

المنيرة للتوحيد قبل الإسلام

المنيرة

في الأرض المستعصية

العدد الرابع والثلاثون / شهر ربيع الأول ١٤٢٢ هـ / ديسمبر ٢٠٠٠ م / العدد ١٨٧٧ / ثمن ثلاثة جنيهات مصرية



أحد الرعاة المشايخ محمد حمزة

سبعة طرقات مصريون يشترطون

النمل
في خطر
تمسكي الحقائق
والصحيح الإعلامي

حكومة الجنزوري
تزيف الحقائق

التفكير الثقيل وخطر
المرونة المصرية

عمليات إرهابية إسرائيلية
في سوريا

مشاركة في الأرض
عند الكبرج

فكر

جديدة

يطرحها الشيوعيون

في موسكو وباريس

المهاجرة السودانية

الحرب اليهودية الانتقامية

في هذا العدد

٤. ** ليسار در
 ** مرقفنا
 اتفاق الخليل وخطر البؤرة العربية..... حسين عبد الرازق ٥
 ** ندوة
 سبعة خبراء مصريون يحذرون:
 النيل في خطر ٩
 ** مصر
 تمام على ولاية الجنزوري..... خالد البلشي ٣٦
 د. والي يتحدى دماء الشهداء عريان نصيف ٣٦
 ** هجوم
 الهربة الأكاديمية في الجامعة المصرية د. أحمد محمد صالح ٣٨
 ** العرب
 القدس: تحديات مرحلة مابعد اتفاق الخليل حنا عميرة ٤٢
 دمشق: العمليات الإرهابية وتوازن العرب حسين العودات ٤٧
 عمان: المعركة ضد معرض الصناعات الإسرائيلية..... صلاح يوسف ٥٠
 السودان: الحرب تهدد لاتفاضة تسقط النظام أمينة النقاش ٥٤
 ** رحيق السنين
 بول غليوخي .. أو بين العلم والدجل..... د. سمير حنا صادق ٥٧
 ** العالم
 باريس: الشرول والسياسة الخارجية..... نجلاء العمري ٥٨
 المؤتمر التاسع والعشرون للحزب الشيوعي محمود أمين العالم ٦٠
 موسكو: رؤية شيوعية لمستقبل روسيا..... أبو بكر يوسف ٦٤
 ألمانيا: المرات في مياه نهر متجمد..... نبيل يعقوب ٦٧
 ** عماليات
 استغلال عمل الأطفال والعاملات المهاجرات..... محمد جمال إمام ٧٠
 ** فكر
 الحنفاء والدعوة للتوحيد قبل الاسلام..... فادية شرارة ٧٤
 مصير الماركسية لطيف فرج ٧٨
 العولة .. راحلية قاتلة..... نبيل يعقوب ٨٠
 الشيعة والتكنولوجيا..... د. خليل حسن خليل ٨٦
 ** اسلام لا كهانة
 التدميين والثقافة الاسلامية..... خليل عبد الكريم ٨٨
 ** أرشيف اليسار
 عندما يملك الماركسية لاعب سيرك..... د. رفعت السعيد ٨٩
 ** فن
 مرثية للزمن الجليل..... أحمد يوسف ٩٢
 حوار مع رسام الكاريكاتير خضير الحميري خلدون غرايبة ٩٥
 ** فن تشكيلي
 رائل شرقي .. مناجاة بينالي القاهرة..... فاطمة اسماعيل ٩٩
 ** بين X شمال ١٠١
 ** مداخلات
 علوم د. سير ظلمت عبد الوهاب..... أحمد الحميسي ١٠٣
 ** مشاعيات
 محاولة إخوانية للضحك على الذقون صلاح عيسى ١٠٦

رئيس التحرير
 حسين عبد الرازق
 المشرف الفني
 أحمد عز العرب
 المستشارون
 ابراهيم بدرأوى
 أحمد نبيل الهلالي
 د. خليل حسن خليل
 د. رفعت السعيد
 صلاح عيسى
 عادل غنيم
 عبد الغفار شكر
 عبد التني أبو العيين
 محمد وفاء حجازي
 محمود أمين العالم
 شارك في التأليف
 د. فؤاد مرسى
 اليسار: مدير ديمقراطي يصبر عن
 حزب التجمع الوطني التقدمي
 الموحدى حتى اليوم الأول من كل
 شهر

ALYASSAR I KARIM EL
 DAWLA ST TALAAT
 HARB SQ
 CAIRO/ EGYPT

الاشتراكات لمدة سنة واحدة
 مصر ٢٠ جنيها لاقراء و ٦ جنيها
 للبرقيات
 الوطن العربي: ٥ دولار
 أمريكا أو ما يعادلها
 العالم: ١٠ دولار أمريكي أو
 ما يعادلها
 بررس القصة: شك مصري أو حكاية
 بريئة إلى إدارة النحلة
 الادارة والتحرير: شارع كريم
 الدولة ميدان طلعت حرب - القاهرة
 ت: ٥٧٥٩١٥٢ - ٥٧٥٩١١
 فاكس: ٥٧٨٦٢٩٨
 FAX: 5786298

كلنا ولاد تصعه .. وتسعين في الميه



مجلس الشعب يرفض كل أحكام
محكمة النقض بتزوير الانتخابات

اليسار دى

شهر العمل

مقدمتها موضوع توشكى ومياه النيل . وخصصنا له ٢٧ صفحة كاملة ، عبارة عن تسجيل دقيق للتدويع التي نظمتها اليسار وشارك فيها سبعة من أهم علمائنا في تير النيل والعلاقات الإقليميه والاشرافيه والشئون الاثريه .

كذلك فقد احتل موضوع اتفاق الخليل والصراع العربى الإسرائيلى مساحة واسعة في هذا العدد . بدءا من افتتاحية العدد ورسالة القدس ، مروراً برسالة دمشق ورسالتى عمان ومقال عريان نصيف .

وبالإضافة لبقيه قضايا العرب - وفى مقدمتها السردان - والعالم عرضنا لتطورات جديدة في الأحزاب الشيوعية الأوربية (فرنسا وروسيا) تشكل مع الموضوعات الأخرى الواردة في قسم (فكر) مادة غنية لقضية الاشتراكية والعزلة الرأسالية .

كل ذلك بالإضافة للموضوعات والكتاب والأبواب الدائمة التي أعطت اليسار طابعها المميز .

ويعود للكتابة في هذا العدد صلاح عيسى بعد أن تمائل للنشأ من العملية الجراحية في القلب ، وكذلك نمرود أمينة النقاش رفيقته في الحياة ورحلة العلاج في لندن .

ولم يكن ممكناً أن تنسج اليسار لكل هذه الموضوعات والقضايا إلا بزيادة عدد الصفحات ، وهو ماحدث بالفعل فأضفنا ٢٤ صفحة لهذا العدد ، ورفعنا سعره - استثناء - إلى ثلاثة جنيهات . وأملنا أن يجد القارئ أن مادة العدد تستحق هذه الزيادة في السعر .

والحديث عن السعر يطرح قضية تحويل اليسار ونكرر ندائنا إلى جماعة " أصدقاء اليسار " بأن يبادروا بتقديم مساهماتهم المالية ، حتى تواصل اليسار أداء دورها .

اليسار

يعتبر بعض الناس شهر رمضان شهراً للصيام والمعادة وعدم العمل . ولكن في اليسار نعتبر العمل عبادة حقيقية . وقد مر علينا الصيام خلال هذا الشهر ونحن غارقون في العمل لأعداد هذا العدد ، الذي يصدر خلال الشهر الكريم ، وقبل أيام من عيد الفطر المبارك أعاده الله على أبناء الوطن والأمة وقد تغير الحال وتحسنت الأمور .

وقد أثمر شغلنا عدداً خاصاً بمعنى الكلمة .

إنضم إلى صفوف مراسلى اليسار كاتبان جديداً يمثلان إضافة حقيقية لعملنا ومتابعينا للساحة العربية .

من سوريا براسلنا اعتباراً من هذا العدد الصديق " حسن العودات " ومن الأردن الصديق " صلاح يوسف " ولأظننا في حاجة لتدقيقهما للقارئ فموضوعاتهما في هذا العدد والأعداد القادمة خير تقديم لقراء اليسار .

ولأول مرة يكتب رسالة موسكو الصديق " أبو بكر يوسف " وكتابته إضافة جديدة لكتابات " أحمد الحميسى " التي نعتبرها ونعتبرها كثير من المهتمين بما يجرى في روسيا ودول الكومنولث المستقلة (الاتحاد السوفيتى سابقاً) المرجع الأساسى لنهم مايجرى في هذا الجزء من العالم . وقد اختار الحميسى أن يترك لأبو بكر رسالة موسكو هذا العدد ، ليشتك هو مع د . سمير حنا صادق حول الفنان الكبير محمد عبد الوهاب .

أيضا من الأساء التي تظهر لأول مرة على صفحات اليسار الصديقة فادية شراره التي اختارت موضوعاً فكرياً هاماً ومشيراً للجدل ، يتناول جماعة " الحنفاء " التي دعت للتوحيد قبل الاسلام .

وقد فرضت عدد من القضايا والموضوعات نفسها على هذا العدد ، في

اتفاق الخليل..

وخطر الهرولة العربية

حسين عبد الرزاق

وكالعادة لم يحظ الاتفاق بقبول اجناس سواء من السلطة الاسرائيلية أو السلطة الفلسطينية، وتراوحت ردود الفعل العربية والفلسطينية (والاسرائيلية) بين التأييد والقبول والرفض والادانة.

على المستوى الرسمي صادقت الحكومة الاسرائيلية في منتصف ليلة الخميس بعد مناقشات استمرت ١٢ ساعة، حيث وافق ١١ وزيرا بعد أن قدم نتنياهو خطابا يعرض موضوع الانسحابات أو إعادة توزيع القوات في الضفة الغربية على الحكومة قبل كل مرحلة من المراحل الثلاث التالية لعملية الخليل التي سبقت عملية «تسليم المفتاح». واخترض سبعة وزراء، واستقال وزير التعليم «بني بينجمن». وصوت الكنيست في اليوم التالي بالموافقة على الاتفاق بأغلبية ٨٧ صوتا ضد ١٩ صوتا، وهي أغلبية كبيرة بالمقارنة بالتصويت على اتفاق أوسلو حيث وافق عليه ٦١ ضد ٥٩ معترضاً.

واستغرق اجتماع مجلس (وزراء) السلطة الوطنية الفلسطينية والذي حضره أعضاء اللجنة التنفيذية العليا (باستثناء المقاطعين لاجتماعها في مقدمتهم فاروق قدوس) ست ساعات، وانتهى بالموافقة على الاتفاق بأغلبية كبيرة. فلم يعترض إلا وزيران، هما «عبد الجواد صالح» وزير الزراعة الذي نسر معارضته بأن الاتفاق سمح بتقسيم الخليل ومنع الاسرائيليين المشولية الأمنية والمدنية في الجزء الذي يسكنه مستوطنون، ولأنه فيه شبهة اعتراف بأن الحرم الابراهيمي يهودي، ووزير المواصلات «عماد الفالوجي» ووزير العمل «سمير حوشة» واستنح عن التصويت «فريخ» أمير مدين «وزير العدل» وانتصار الوزير «وزيرة الشؤون الاجتماعية»، وأحد أعضاء اللجنة التنفيذية.

وتم التوقيع النهائي للاتفاق دون الحصول على موافقة المجلس التشريعي، حيث الغيت جلسته بعد انسحاب عدد من أعضائه لاعتراضهم على عدم توزيع نصوص الاتفاق عليهم. وأكد متحدث باسم السلطة الفلسطينية أن موافقة المجلس التشريعي ليس شرطاً للتوقيع النهائي على الاتفاق.

وكما سبق القول فقد اختلفت ردود الأفعال خارج المستوى الرسمي الاسرائيلي والفلسطيني، وتراوحت بين نقيضين.

ولكن تخضع هذا الاتفاق في سياقه الصحيح وتحدد موقعه من قضية التسوية السياسية الشاملة والعادلة التي أعلن العرب أنهم يسعون إليها، فلا بد أولاً من معرفة نصوص الاتفاق

في الساعة الثانية والرابع من فجر الأربعاء ١٥ يناير ١٩٩٧، وفي حضور كل من «ياسر عرفات» و«بنيامين نتنياهو» و«دينيس روس» المتسق الأمريكي لعملية السلام (التسوية السياسية) توقيع كل من «صائب عريقات» و«دان شمرون» بالاحرف الأولى البروتوكول الخاص بإعادة الانتشار (إعادة توزيع القوات) في الخليل - الذي تأخر عن مرعده ثمانية أشهر - وبعد مباحثات استمرت أربعة أشهر شهد المراحل الأخيرة منها «دينيس روس» الذي قضى ٢٣ يوماً متصلة في المنطقة من أجل الوصول إلى هذا الاتفاق. وبعد أقل من ٦٠ ساعة تم التوقيع النهائي على البروتوكول (الجمعة ١٧ يناير ١٩٩٧) عقب تصديق الحكومة الاسرائيلية والكنيست، وموافقة مجلس السلطة الفلسطينية وأعضاء اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية.

والضروف التي تم فيها.

فموضوع الخليل كان جزءاً من اتفاق أوسلو (٢) أو ظاهراً الذي وقع في ٢٨ سبتمبر ١٩٩٥ (متأخراً تماماً كاملاً عن

مورده في أوسلو) ونص على إعادة توزيع القوات الإسرائيلية في المدن الست الرئيسية الأحياء بالسكان مع ترتيبات خاصة لمدينة الخليل نظراً للحضور اليهودي في قلب الخليل.

وكان مقرراً أن تتم إعادة انتشار القوات في مدينة الخليل يوم ٢٨ فبراير ١٩٩٦. ولكن وأمين قرر تأجيل تنفيذ الترتيبات الخاصة بمدينة الخليل ووقف تنفيذ الاتفاق عقب العمليات الفدائية في القدس وتل أبيب وعسقلان.

وبغزو تشيهاو في الانتفاخات وتشكيل

الليكود للحالف الحاكم دخلت عملية التسوية برمتها في طريق سدود، خاصة بعد أن أعلن تشيهاو رفضه لبدأ «الأرض مقابل السلام» و طرح شعار «السلام مقابل السلام» و«سلام الردع». وأسر تشيهاو على إعادة التفاوض من جديد على الترتيبات الخاصة بالخليل وعدم الاستعداد بما تم الاتفاق عليه في أوسلو (٢) أو أوسلو (١).

وبعد ما يقرب من ١١ شهراً من الموعود الذي كان محددا لعملية الخليل ٨ أشهر من صعود تشيهاو للسلطة، وقع الاتفاق الخاص بإعادة الانتشار في الخليل. ويتكون الاتفاق من ثلاث وثائق:

- ١- البروتوكول الخاص بإعادة الانتشار في الخليل.
- ٢- المذكرة التي أعدها السفير «دينيس روس» بناء على طلب رئيس الوزراء «يتاير تشيهاو» والرئيس «ياسر عرفات» لإيجاد ما اتفق عليه في اجتماعها.
- ٣- رسالة «دارن كريستوفر» وزير خارجية الولايات المتحدة إلى رئيس الوزراء الإسرائيلي.

وطبقاً للاتفاق تم سحب القوات الإسرائيلية من ٨٠٪ من مدينة الخليل (المنطقة هـ-١ H1) مع تركها في ٢٠٪ من قلب المدينة (المنطقة هـ-٢ H2) التي يوجد بها ٤٠٠ مستوطن يهودي بحريج ٢٠٠ جندي إسرائيلي. يواقع ٥ جنود لكل مستوطن. بالإضافة إلى تراجع القوات الإسرائيلية في الحرم الابراهيمي. وتحديد ترتيبات أمنية وتدبير أمنية مشتركة. وبدء فتح شارع الشهداء على أن تكتمل العملية خلال أربعة أشهر. وبذلك يكون قد تم إعادة توزيع القوات في المنطقة (أ) أي المدن الست الكبرى في الضفة والنطاق وقلل مساحتها ٢٥٪ من مساحة الضفة الغربية.

إعادة

انتشار

القوات

الإسرائيلية

داخل الخليل

وليس

خارجها

وشمل الاتفاق أيضاً مجموعة من التعهدات المتبادلة لتنفيذ اتفاق أوسلو. خاصة البنود العديدة التي تعثر تنفيذها حتى الآن. مثل تعهد إسرائيل بتنفيذ عملية إعادة توزيع القوات في المنطقة ب أي القرى والمناطق الريفية اعتباراً من الأسبوع الأول من مارس على أن تنتهي في غضون ١٢ شهراً بما لا يتجاوز منتصف عام ١٩٩٨. وتم ذلك على ثلاث مراحل متتالية. وتعهدا بالتعامل مع قضايا إطلاق السجون وفقاً لمواد اتفاق أوسلو وأجروا.

بالمقابل تعهدت السلطة الوطنية الفلسطينية باستكمال عملية مراجعة الميثاق الوطني الفلسطيني. والالتزام بالعمل على مكافحة الارهاب ومنع العنف من خلال تقوية التعاون الأمني مع إسرائيل. ومنع التحريض والدعاية المضادة ومكافحة المنظمات الارهابية ومنعها التحية في صورة منظمة وفعالة. وتوقيف ومحاكمة ومعاقبة الارهابيين. والتعامل مع طلبات نقل (تسليم) المشتبه بهم والمتهمين. ومصادرة الأسلحة النارية غير القانونية.

وبالنسبة للقضايا المعلقة من اتفاق أوسلو التي تأخر تنفيذها، مثل العبور الآمن ومطار غزة وميناء غزة والمعابر والقضايا الاقتصادية والمالية والمدنية والامنية فيجري الاتفاق عليها عبر التفاوض، بالتوازي وبصورة دورية.

وتستأنف مفاوضات الوضع النهائي في غضون شهرين من تنفيذ بروتوكول الخليل وتتناول قضايا «القدس» والمستوطنات واللاجئين والحدود والعلاقات مع الجيران والأمن الخارجي.

وقد اعتبر المتحدون

باسم السلطة الوطنية الفلسطينية والحكومات العربية التي وقعت اتفاقيات الصلح مع إسرائيل، أو القابلة بالمنهج الحالي للثريات السياسية. وكذلك المعلقون والكتاب المؤيدون لهذا المنهج أن الاتفاق الأخير يعيد عملية التسوية السابقة (أو) عملية السلام حسب مصطلحاتهم إلى طريقها الصحيح. «فيذا الانحياز يختم بطريقة سعيدة المفاوضات التي أطلقت في واشنطن في سبتمبر الماضي ويعتبر خطوة إلى الأمام في اتحاد سلام دائم وأكد في الشرق الأوسط» كما قال بيل كلينتون.

ويقول وارن

كريستوفر وزير الخارجية الأمريكية. «أن ما اتفقوا عليه اليوم أكثر من كونه بروتوكولات لاعادة الانتشار في الخليل. إنه في جوهره خريطة للطريق في المستقبل، وخلق درجة أكبر من

إطلاق

يد إسرائيل

في تحديد

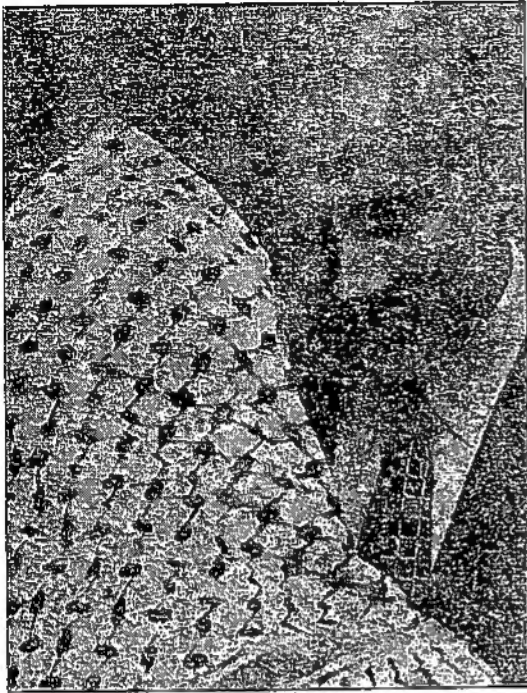
موعد

ومراحل

ومناطق

الانسحاب

التالية



مرفات ونشهاو

«ان ما جرى ليس تحريرا لمدينة الخليل ما دام نحو ٤٠٠ مستوطن يهودي مزروعين في قلبها يحمي كل منهم خمسة جنود اسرائيليين، وما دام الحرم الابراهمي تحت سيطرة الاسرائيليين على رغم أنه مكان مقدس اسلامي بناؤه عربي أصوي، وما دام الجدار «الأمريكي» سيقام في شارع الشهداء تكريسا لوجود احتلال اسرائيل في المدينة عمليا».

«التنازلات الفلسطينية في شأن مدينة الخليل ستؤثر سلبا في الحل النهائي، وفي تنفيذ ما بقى من اتفاقات مرحلية، فاسرائيل ستعيرها سابقة بحق تكرارها لدى إعادة الانتشار في المنطقة «ب» التي تشمل المناطق الريفية والقرى الفلسطينية، ويعيش فيها حوالي ٦٨٪ من سكان الضفة الغربية، فقد قبلت السلطة الوطنية الفلسطينية تغيير المواعيد وترتيبات أمنية اضافية تتعارض مع ما نص عليه الاتفاق المرحلي (أوسلو ٢) بالنسبة للمنطقة (أ).

«ولا تقف التنازلات الفلسطينية عند هذا الحد، فقد وافقت السلطة الوطنية الفلسطينية على تعديلات جديدة في الميثاق تصدر أي حق للشعب الفلسطيني في التماس ضد الصهيونية والاحتلال الاسرائيلي، ووافقت على تخفيض عدد أفراد قوات الشرطة الفلسطينية والقوات النظامية عامة من مستواه الحالي إلى ١٨ ألف شرطى، وعلى تفكيك البنية التحتية للمنظمات والاحزاب المعارضة لاتفاقات أوسلو في المناطق الراقعة تحت سيطرتها، وعلى تسليم الفلسطينيين المطلوبين من قبل اسرائيل للسلطات الاسرائيلية، والترقب عن

الثقة والاعتنان بين الاطراف».

وقال «دينيس روس»... «ان الاتفاق سيؤدي إلى اقامة علاقات ثقة ليس فقط بين الاسرائيليين والفلسطينيين، بل بين ثقة بين الاسرائيليين وجيرانهم العرب عمرما».

ويبنى المؤيدون سرقنتهم على مجموعة من الاسباب والدلائل، أولا أن توقيع نشهاو زعيم الليكود لاتفاق الخليل يؤكد أنه انتقل إلى أرض الواقع، وبمثل نقطة تحول حاسمة «للمسيرة الأولى في تاريخ الحركة الصهيونية» يوقع زعيم ينتمي إلى التيار اتفقا يتضمن انسحابا عاجلا من أراضي في اسرائيل الكبرى، وتعيد لا عودة عند بانسحابات أخرى في المستقبل» كما قال ايهود باراك في الكنيست.

* ان تدمير عملية السلام ليست مهمة سهلة.
* ان معنى حكومة يمينية للسلطة في اسرائيل لا يعنى أنها

السلطة تتعهد

بالتعاون

الأمنى مع

اسرائيل

في مكافحة

(الارهاب)

وتسليم

المشتبه

بهم

ستتولى السلطة
«ان نشهاو قادر
كرئيس منتخب على
تغليب الراجحى على
الايديولوجى.
«ان الطريق
الوحيد للتأثير في
عملية السلام يكون
بالمشاركة فيها وليس
من خارجها... «لنرلا
أن الاردن مشارك فاعلى في
عملية السلام وسراهن
عليها، لما أمكن للملك
حين أن يلعب دورا
مساعدا في التريب بين
الطرفين الفلسطينى
والاسرائيلى».

على الضفة الاخرى
يقتل المعارضون مؤكدين أن
الاتفاق «حقن لاسرائيل
الغيازات يمينية تضمن جميع
الشروط الاسرائيلية» وأن
«سراسم دفن عملية السلام
تجرى على قدم وساق
وبأدوات السلام ذاتها

وبعض اطرافها، وفي مقدمتهم أصحاب الحقوق الفلسطينيين»
وأثبتت السلطة الوطنية الفلسطينية أنها مهتمة للتنازل عند أي
ضغط يقع عليها، و «الاتفاق لم يعط الفلسطينيين سوى «
ضمانات بان الاسرائيليين سينفذون ما يلتزمونه طبقا للحدود
الزمنية التي يبرأونها وبدون مواعيد ولا ضوابط».

ويستند هذا الموقف على مجموعة حاسمة من الحقائق.

أن الحكومات العربية ما زالت تؤكد ثقبتها بالدور الأمريكي فإن تهافت الموقف الأمريكي واستعداده للمساومة على ما سبق ابرامه من اتفاقات لا يحمل على كثير من التنازل مستقبل عملية السلام في ظل إدارة كلينتون -نتنياهو- الحالية».

في ضوء هذا الواقع يبدو من الخطورة بكان اعتبار اتفاق الخليل سببا للتراجع عن الموقف العربي-سوقف الحد الأدنى-الذي تبلور في مؤتمر القاهرة، والاندفاع إلى التطبيع مع إسرائيل و اعتبار نتنياهو «شريكا في بناء السلام» والاستجابة لمطالب نتنياهو التي تتلور في مجموعة من المطالب يريد من العرب تنفيذها كمكافأة على توقيعه على اتفاق الخليل. مثل .. الكف عن توجيه الانتقادات

العنصرية إلى الاسرائيليين ، إنهاء كافة أشكال المقاطعة العربية لاسرائيل، إيقاف أي عمل عسكري ضد قواتها في جنوب لبنان، حظر نشاط المنظمات الفلسطينية المناهضة لاتفاق أوسلو ، احياء عملية تطبيع العلاقات مع اسرائيل تجسيد نشاط العمل العربي المشترك.

ولأسف فيبدو من بعض التصريحات العربية وردود-الأفعال الأولى أن هناك هزلة عربية جديدة لقبول نتنياهو -المعادى حتى النخاع لمبادئ أي تسوية سياسية شاملة وعادلة، والتسك بكل الفلول الصهيونية المعادية للسلام- في عملية التسوية السياسية الجارية في الوقت الحالي طبقا لشروطه وسراقفه المعلقة ، بحجة تشجيع موقفه «الجديد» الذي قتل في اتفاقيات الخليل.

وقد حصلت عمان على قصب السبق في هذا الطريق الخطر بعد أن سارع وزير خارجيتها للاعلان عن استئناف الاتصال مع الحكومة الاسرائيلية.

والتصدى لهذه الهزيمة العربية يتطلب الاسراع بمقدسة عربية جديدة في دمشق تؤكد على وقف التطبيع واستمرار المقاطعة العربية لاسرائيل، وحق المقاومة الوطنية الفلسطينية في العمل ضد قوات الاحتلال في فلسطين وسوريا ولبنان، و احياء اتفاقية الدفاع المشترك ضد أي عدوان جديد على سوريا أو لبنان، واضعة بذلك اتفاق الخليل في حدوده الحقيقية. وترد في نفس الوقت على تصريحات نتنياهو الأخيرة التي تنسف من الجذور احتمالات أي تسوية سياسية للصراع العربي الاسرائيلي.

نتنياهو هو

يوكد

لا

تفاوض

حول القدس

ولا انسحاب

من هضبة

الجولان

استقبال انفرادي الاجنبية في بيت الشرق في القدس...
«وأخطر ما في الاتفاق هو اطلاق يد اسرائيل في تحديد المساحات والمناطق التي ستسحب منها في المنطقة (ب) بصورة منفردة وبلا أي تشار أو اتفاق مع السلطة الوطنية الفلسطينية. وذلك طبقا لرسالة التضمنات التي وجبها وزير الخارجية الاسريكية إلى رئيس وزراء اسرائيل، وهو ما أكدته صارتين اندك صير الولايات المتحدة لدى اسرائيل. عندما قال .. «أن الولايات المتحدة تعتبر عملية إعادة الانتشار العسكري من المناطق الريفية في الضفة الغربية ومساحة الأراضي التي ستنقل إلى الفلسطينيين مستولية اسرائيلية وليست مسائل محل تفاوض مع الفلسطينيين».

وقد قدم نتنياهو خدمة حائلة لمعارض اتفاق الخليل. عندما صرح بأن «الجيش الاسرائيلي لا بعيد نشر قواته خارج الخليل وأما داخلها، وذلك بهدف المحافظة على الوجود اليهودي هناك وتعزيزه» وأضاف نتنياهو أن «هناك ثلاثة مبادئ تعتبر أممازا حاسما.. مبدأ احتفاظ اسرائيل بقرار إعادة الانتشار في المناطق الأخرى دون التفاوض مع الفلسطينيين بشأنه، وذلك تبعاً لما تحدده اسرائيل على أنه حاجاتها الأمنية.. مبدأ المهادنة مع الجانب الفلسطيني .. مبدأ زمني يسمح لاسرائيل بالمناورة ،ومجنبها الكثير من الوقت لتطبيق الاتفاقات».

ثم أدلى نتنياهو بتصريحات جديدة تقطع بانه هو لم يتغير. وأنه يتسكك بهجره برنامج الانتحابي الراض للتسوية السياسية العادلة والشاملة. فقال «القدس لن تكون موضع تفاوض. وليكن هذا معلوما بشكل نهائي... وسنحفظ بالجولان لأسباب استراتيجية وتاريخية واقتصادية.. فربح الثروات المائية لاسرائيل مصدرها

الجولان .. ويمكن أن تعيش بدون نفط، ولكن لا يمكن أن نحرمان أنفسنا من المياه.. وخلص .. «سلامه

أحمد سلامة» الملحق السياسي بالأهرام الناتج الحقيقية لاتفاق الخليل قائلا: «من الناحية العملية حقق نتنياهو جل الشروط التي ضمنها في وعوده الانتخابية .. لا لكي يكون شريكا في عملية السلام ولكن لضمان السيطرة الأمنية والصكرية على السلطة الوطنية ومنع قيام الدولة الفلسطينية. والنتيجة المباشرة لذلك هي احكام الحصار حول سوريا. وحصر عملية السلام في ترتيبات أمنية.

أن مصداقية اسرائيل تجاه عملية السلام قد انهارت.. وعلى الرغم من

الاتفاق

سببا

كافئا

لعودة

الهرولة

العربية

ووقف

المقاومة

سبعة خبراء من مصر يحذرون:

النيل في خطر

ليست لدينا سياسية مائية صحيحة ولا توجد جهة

محددة مسئولة عن المياه في مصر

اقتصاديات السوق تجعل ضبط مياه النيل مستحيلاً

قررت قضية مياه النيل نفسها على الاهتمام العام في مصر. وقد يبدو هذا الاهتمام متأخراً في ظل بروز عديد من المشاكل الجهرية المحلية والاقليمية ثم هذا الشريان الميرى للصريين وتعرض حياتهم ومستقبلهم للخطر.

وقد أدى غملاان إلى جعل قضية مياه النيل في بؤرة الاهتمام في الفترة الأخيرة. الأول.. ما تردد عن مشروعات أثيوبية على النيل الأزرق تؤثر في كمية المياه التي تصل إلى مصر والسردان (دول المغرب).

الثاني.. المشروعات الجديدة التي تحتاج إلى كميات كبيرة من المياه.. سواء ترعة السلام في سيناء أو مشروع قناة الشيخ زايد والدلتا الجديدة في الصحراء الغربية. ومحاربة الوصل إلى رؤية واضحة للمشكلة وما تنبئ به من أسئلة وإجابات مختلفة تتطلب مناقشة ثلاثة محاور:

الأول الوضع المائي في مصر

فطبقاً للبيانات المتاحة فإن استهلاك مصر حالياً من المياه يبلغ ٦٣ مليار متر مكعب، يصل إلى ٧٢ مليار متر مكعب عام ٢٠٠٠ أي في بداية القرن القادم، وفي تقديرات أخرى تحتاج إلى ٢٠ مليار متر مكعب إضافي للحصة المقررة طبقاً لاتفاقية النهر العالي. وأسكانياتنا الحالية من المياه تلخص في التالي:

٥٥٥ مليار متر مكعب هي حصة مصر من مياه نهر النيل

١٤ مليار متر مكعب من أمطار الساحل الشمالي.

١٦ مليار متر مكعب من إعادة استخدام مياه الصرف لأغراض الري. ويتوقع زيادتها إلى ٧٦ مليار متر مكعب عام ٢٠٠٠.

أدار الندوة

عبد الغفار شكر

أعددها للنشر

عماد فؤاد

تصوير:

خالد سلامة

البيانات

المقايضة

تضع مصر

في دائرة:

الفقر المائي

والاتفاقيات

الدولية لم

تمنع الصراعات

بين دول حوض

النيل

أى أن مصر تعتمد أساسا على مياه نهر النيل بنسبة ٩٧,٥٪.

وكان نصيب الفرد من المياه في مصر عام ١٩٩٣ (١٠٠٠) متر مكعب سنوياً، وهو الحد الذي بعد التزول عنه حدا للفقير المائي. وقد انخفض حاليا إلى ٩٠٠ متر مكعب ويتوقع أن ينخفض مع بداية القرن إلى ٦٠٠ متر مكعب، ثم إلى ٥٠٠ متر مكعب عام ٢٠٢٥.

وتفقد مصر كميات كبيرة من المياه تقدر بحوالي ٢٥٪ من المياه المنصرفة عند أسران، نتيجة مسرعة من الظواهر، منها ضياع ١,٨ مليار متر مكعب من مياه النيل في البحر المتوسط (تفول مصادر حكومية إن المياه التي تصب في البحر لا تزيد عن ٣٠٠ مليون متر مكعب، وهو أمر ضروري للحفاظ على الاتزان المائي بين البحر والدلتا لمنع تغلغل مياه البحر المالحة فيها). وهناك أيضا ١١ مليار متر مكعب من مياه الصرف في الزراعة تصرف في البحر تنخفض بالتدريج إلى ٩ مليار متر مكعب.

وبالإضافة لزيادة نصيب مصر من مياه نهر النيل، فهناك مجموعة من الاقتراحات لعلاج الفقر المائي الذي تعاني منه مصر منها:

١- استخدام أساليب الري الحديثة.

٢- زيادة استعمال المياه الجوفية.

٣- معالجة مياه الصرف الزراعي والصرف الصحي وإعادة استخدامها.

٤- تحديد مساحات زراعة المحاصيل التي تستهلك مياهاً كثيرة (إعادة النظر في التركيب المحصولي).

٥- تسعير مياه الري للفلاحين... وهوما طلبه البنك الدولي ورفضته مصر حتى الآن.

للتانى الاتفاقات الخاصة بحوض نهر النيل والصراع على مياهه.

وهناك سلسلة من الاتفاقات تضمن حقوق مصر في مياه النيل، من أهمها

-بروتوكول روما (١٥ أبريل ١٨٩١) بين بريطانيا وإيطاليا.

- اتفاقية أديس أبابا (١٥ مايو ١٩٠٢) بين بريطانيا وأثيوبيا.

- معاهدة لندن (٩ مايو ١٩٠٦) بين بريطانيا وبلجيكا (نيابة عن الكونغو).

- اتفاقية ١٩٢٥ بين بريطانيا وإيطاليا.

-اتفاقية ١٩٢٩ بين مصر وبريطانيا وأوغندا وكينيا وتنجانيقا).

-اتفاقية ١٩٣٢ بين مصر وبريطانيا.

-الاتفاقية المصرية السودانية(١٩٥٩).

-اتفاقية ١٩٥٣ بين الحكومتين المصرية والأوغندية.

-اتفاقية منظمة دول حوض نهر النيل (اندوجو) عام ١٩٨٣ بين (مصر والسودان- أوغندا- كينيا- زائير- رواندا- تنزانيا- أفريقيا الوسطى) وأثيوبيا كمراتب.

-اتفاقيات تفاهم أعوام ٩١، ٩٢، ١٩٩٣ بين السودان وأثيوبيا.

-اتفاقية ١٩٩٣ بين مصر وأثيوبيا.

ولم تمنع هذه الاتفاقات من وجود صراعات بين دول الحوض.

** فقد أعلنت أثيوبيا (١٩٥٦-١٩٥٧) أن من حقها تطوير مشاريع مائية على مجرى النيل الأزرق داخل أراضيها. وأنها لن تضمن الماء للدول أسفل المجرى (دول المصب) إذا كان ذلك يتعارض مع مصالحها ومتطلبات سكانها.

** وعقب اتفاق ١٩٥٩ بين مصر والسودان، أعلنت «تنجانيقا وكينيا وأوغندا» -المستعمرات البريطانية السابقة- مطالبها بتخصيص خمسة مليارات متر مكعب من مياه النيل سنوياً لمواجهة احتياجاتها التنموية، وعدم التزامهم بالمعاهدات والاتفاقات المعقودة أيام الاستعمار البريطاني.

** أعلنت أثيوبيا عن برنامج لإنشاء خزائن على النيل الأزرق ونهر عطبرة لأغراض الري وتوليد الطاقة الكهربائية، وهو ما اعتبر بمثابة إعلان رسمي عن بدء المرحلة الأولى من المواجهة بين السياسة المائية الأثيوبية والسياسة المائية المصرية. وتم هذا الإعلان عقب موافقة البرلمان الفيدرالى الأثيوبى وقبول البنك الدولي ومؤسسات دولية أخرى دراسات الجدوى والتوصيل من دون اشتراط

القبول المسبق من دول حوض النيل، الأخرى بما فيها دول المصب، وهو ما اعتبرته إثيوبيا ورقة هامة في يدها. بالإضافة إلى أن القيادة الإثيوبية تشعر بالأهمية البالغة لتنمية مواردها المائية بعد أن تعرضت بلادهم لجفاف فاضل عام ١٩٧٢ ساهم - مع عوامل أخرى - في سقوط نظام الإمبراطور هيلاسلاسي. لجفاف عام ١٩٨٤-١٩٨٥ أدى للأسراع بنهاية نظام منجستر. وترى أيضا أن مشاريع الري يمكن أن تكفل للبلاء قسطا كبيرا من الأمن الغذائي، كما تساعد المشاريع المائية الكهربائية في حوض النيل الأزرق على تسريع وتيرة التصنيع في أثيوبيا وتساعد في دعم صادراتها إلى الاسواق المجاورة.

**** هناك شكوك تحيط بتوقف السردان في ظل الحكم الحالي الذي اتدفع لاقامة تحالف مع أثيوبيا ورفع معها شدة اتصالات (آخرها عام ١٩٩٣)، ومطالبة باعادة التفاوض مع مصر على معاهدة ١٩٥٩. ولم يتجسد الموقف إلا في أعقاب محاولة اغتيال الرئيس مبارك (١٩٩٥) وتوتر العلاقات السودانية الاثيوبية.**

وتشير مصادر عديدة إلى دور القوى الدولية والاقليمية في اذكاء الصراع على مياه النيل، مثل التنافس الفرنسي الأمريكي في هضبة البحيرات والقرن الاقريقي، ودعوة السياسة الايطالية للمنطقة ونشاطها المتفرع، والسياسات الاسرائيلية والارانية والصينية واليابانية والجنوب افريقية. وفي تقرير آخر للإدارة العسكرية في الجامعة العربية اشارت إلى «محاولات اسرائيل لاختراق أمن بصر والسردان بمحاصرة مياه النيل في حوضه الأعلى طبقا لاستراتيجيتها الافريقية». وقد خططت اسرائيل لمساعدة أثيوبيا على بناء مشروعات سدود على النيل الأزرق، تؤدي إلى انقاص حصص كل من السودان ومصر، كما خططت في الوقت نفسه لدعم حركات التمرد في جنوب السودان من أجل بث الاضطراب في حوض نهر النيل».

الثالث : المشروعات الجديدة.

طرحت الحكومة في الفترة الأخيرة، ونفذت وبدأت في التنفيذ لمشروعين جديدين يعتمدان على مياه النيل.

المشروع الأول والذي بدأ تنفيذه منذ فترة هو مشروع ترعة السلام التي تبدأ من فرع دمياط لتعبر بحيرة المنزلة وتفر في ثلاث محافظات ثم تحت قناة السويس لتصل إلى سيناء الشمالية وتزرع حوالي ٦٢ ألف فدان جديد، وتقل ٢٨ مليار متر مكعب من المياه سنويا (كافية لزراعة وانشاء ٣٧ مجتمعا زراعيا وصناعيا وعسائريا و ٧٠ قرية تضم ٧٥٠ ألف مصري).

المشروع الثاني، والأخطر، وهو مشروع ترعة الشيخ زايد والدلتا الجديدة في الصحراء الغربية والذي يضيف طبقا لتصريحات رئيس الوزراء إلى ساحة مصر الزراعية العمرانية (١٢٥ مليون فدان حاليا) ٤٩ مليون فدان جديد تقبل ٢٥٪ من مساحة مصر منها ٢٤ مليون فدان للزراعة، وأن مساحة الدلتا الجديدة تصل إلى ٨ مليون فدان. وأن هذا المشروع يحتاج استثمارات سنوية تصل إلى ١٠٠ مليار جنيه مصري ٢٠٠ مليار منها محليا و ٨٠ مليار سنويا من المستثمرين المصريين والعرب والاجانب، وأنه لا توجد مشكلة توفير المياه اللازمة. فبذلك مياه الصرف الزراعي وتقدر بحوالي ١٥ مليار متر مكعب لا يستخدم منها حاليا أكثر من ٤ مليار متر مكعب، ومياه الصرف الغذائي وتقدر أيضا بـ ١٥ مليار متر مكعب لا يستخدم منها أكثر من ٤ مليار أيضا.

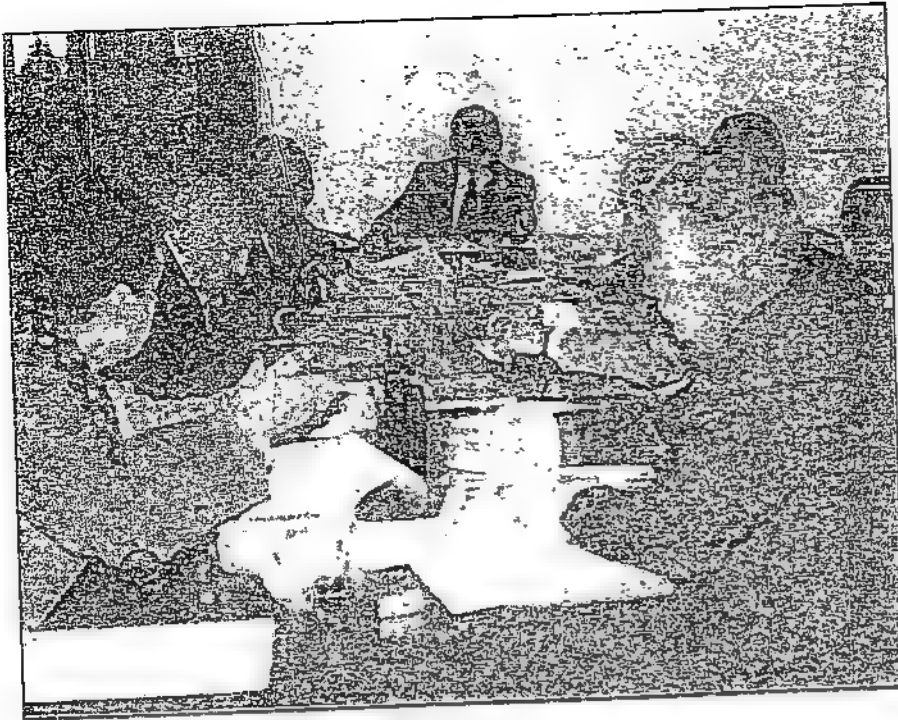
وسيدأ المشروع بزراعة ٥٠٠ ألف فدان تحتاج إلى ٣ مليار متر مكعب من مياه النيل. يضم مزيجهم مع ٣٠٥ مليار متر مكعب من المياه الجوفية و ٣ مليار متر مكعب من مياه الصرف الزراعي. وتم تخصيص ٥٥ مليار جنيه في خطة الدولة ١٩٩٧/٩٦.

وقد أثار هذا المشروع سلسلة من الانتقادات والمعارضة استندت إلى شع المياه وعدم توفرها، وأثر ذلك على العلاقات مع دول حوض نهر النيل، وخطورة نقل أمراض الوباء القديم إلى الأرض الجديد عن طريق مياه الصرف الزراعي، والاضطراب الجيولوجية المترتبة على تسرب مياه النهر إلى منخفض غرب توشكا والذي يحده شمالا جبل أم شاعر وجبل مصر ويستمر جنوبا عند محاجر خفرع وغربا عند أبار نخلاي وتخلبلس والشب وكشيبه وغايد والذي تبلغ مساحته أكثر من ١٢ ألف كيلو متر مربع ويستطيع أن يتلغ عدة بحيرات مثل بحيرة ناصر. وغير ذلك من الاخطار.

وطرحت بدائل أخرى للتوسع بالقرب من الرادى، وفي سيناء اعتمادا على المياه الموجودة تحت هضبة الحزيم وفي الاجزاء الشرقية من هضبة العجسة. وهي مياه متجددة.

في ضوء هذه الحقائق التي سجلتها ورقة العمل التي أعدها «حسين عبد الرازق» دعت «البسار» لعقد ندوة حول مياه النيل تحت عنوان «مياه النيل والاضطراب المحدقة بالنهر» شارك فيها

- كل من:
- د. لواء أحمد عبيد الحليم
 - د. البهي عيسوي
 - حلمي شعراوي
 - د. رشدي سعيد
 - د. عبد الملك عوده
 - د. على نويجي
 - السفير وفاء حجازي.
 - وأدارها «عبد الغفار شكر»
 - عضو مجلس مستشاري المجلة، وأمين
 - التثقيف بحزب التجمع الوطني التقدمي
 - الوحدوي.



هناك أزمة
حقيقية سواء
من ناحية
موارد المياه
أو الأرض
أو الغذاء

عبد الغفار شكر

قصة مياه النيل حسب الورقة التي طرحت على حضراتكم هي قصة متعددة الجوانب، منها ما يتعلق بالعلاقة بين الاستخدامات والموارد ومنها ما يتعلق بمشاركة مصر بدور آخرى في توزيع مياه النيل طبقاً لاتفاقيات دوليه، وهناك ما يتعلق بلاطار لاقيمي الذي انشأ ترشك مرائيل على أن تكون طرفاً فيه، بصفه إنيب بعد جديد لهوه وهو المشروعات الكبرى في مصر والتي ستقرر على استخدام كميات ضامه من مياه لم يكن متوقعاً أن يطرح في حل الكلام عن مشكلة المدة في الموارد المتاحة مصر من مياه

أقترح على حضراتكم أن ندير النقاش على حركتين

الأولى حول طبيعة المشكلة

دول توجد مشكلة للمياه في مصر. ربما هي أبعادها السور ما يتعلق منها بالعلاقة بين الموارد المتاحة وبين الاستخدامات أو ما يتعلق منها بكميات توزيع مياه النيل في مصر طرفاً فيها. في سداون المحورين الأول والثاني معا.

ستعرض المشكلة أبعادها سواء كانت محلية أو إقليمية أو دولية. وأيضاً كيف يمكن مواجهة هذه المشكلة.

المحور الثاني. يتعلق بالمشروعات

الجديدة كترعة السلام لاستصلاح مساحة كبيرة من الأرض بـسياء. وأيضاً مشروع ترعة الوادي الجديد أو الدلتا الجديدة. ومدى الجدوى الحقيقية لهذه المشروعات ومدى إمكانية أن يتواءم لها بالفعل كم أصافي من المياه وهل سيكون متاحاً أم لا؟

الحقوق التاريخية المكتسبة

د. عبد الملك شوده

الخطة الأولى في تقديرى تحسب على المشكلة حروب الخط (٢٢) فلا توجد عسدر معرفة دقيقة لا « بالبيروولسكاه ولا بالاصلاح الزراعي، ولكن أرى أن مصر تواجه مشكلة تتفاقم بالمسبة للسياسة المائية المصرية تجاه الدول المتضخم المشتركة في حوض النيل.

المشكلة الأرقام أرضحياً قائماً. فنقول وزارة الري المصرية أننا نحصل على ٥٥.٥ مليار متر مكعب وفي عام ٩٥ استهلكنا ٦٤ ملياراً. والمتوقع أن نستهلك عام ٢٠٠٠ ٧٣ أو ٧٤ مليار متر مكعب. ربما أو جمع

مشروعات المياه قد تمت بإنشاء السد العالي. فلابد من مشروعات خارج الحدود المصرية. النقطة الثانية في الأزمة هي أن المنطق المصري اعتمد باستمرار على ما يسمى بالحقوق التاريخية المكتسبة.

وهذه الحقوق تقوم على مجموعة من المعاهدات والاتفاقيات تمثل قسماً الأول عقد أيام الاستعمار. والثاني أباء الاستقلال مستملاً في معاهدة واحدة مع السودان عام ١٩٥٩ ونتيجة هذا الوضع القانوني هو أن السياسة المصرية كانت تهتم باستمرار مع أية مشروعات خارج مصر حتى لا تؤثر على إنشاء السد. الأزمة واضحة في مصر بلديها التي دشرو الدول أسرى لاقامة هذه المشروعات. وبدور احلاف حول طبيعة المشروعات خاصة في نهاية ويدر أيضاً حرر توزيع حصص مياه لأن شعور تستند هذا إلى ما يسمى بالحقوق التاريخية المكتسبة وهي قاعدة أصبح مشكوراً منها الآن لألسان مائة.

أولاً عدم اعتراف الدول الخارجه بهذه المعاهدات

ثانياً القانون الدولي حال أوجه بمعنى أن هناك دائماً رأياً يزيدك وآخر يعارضك وهذا يتضح من المعاهدة أو الاتفاقية التي يجري الآن مفاوضاتها في الحسم الخاصة للأمم



سيد الملك فاروق

المحطة والتي، تمنح ليادئ «هلمستكي» وشغل مجموعهم القانون الدولي لمدة ٢٠ عاماً وهذه الاتفاقية تنظم المياه في الأنهار المعددة الملكة.

وحاولت مصر في الصف الأول من اجتماع الخمسة العامة للأمم المتحدة أن تدخل مبدأ احترام الحقوق المكتسبة فلم يجد من ينصرها من الدول الأخرى سواء في أفريقيا أو دول المصب في أمريكا أخرى من العالم، لأن نهر النيل يمثل حالة فريدة في أفريقيا فهو يمر على طول مناطق ساحبه وبسببية ودول متعددة . ولم ينظم بعد

هاتان القطعتان

بجعلان مصر في

سوق قانوني صعب

جدا . ومن ثم فإن من

يرددون أن القانون

الدولي معناه فهذا هي

وجهة نظرنا نحن

كمصريين . أما الدول

الأخرى - ومنها

السودان - لم

تعترف بالاتفاقيات .

وهناك أسباب

اقتصادية لذلك وكذلك

الحرب الباردة التي منعت هذه الدول من

الانشاءات لكنها بدأت الآن في انشاءات

جديدة . صحيح أنها لم تدرك لكنها تخطت خطراً

بعد ٢٥ عاماً لأنها ستراكم

أثراً

واثرياً أيضاً بدأت في الاعلان عن

اشياء مبنية كسيرة - بصيرى السفن

والسك الدائريين وهذا أيضا جديدة

تستعمل هذه السفن من صلبها مثلاً

محدد مدة رسمية تطلق رد دولة

المصر

ومصر حتى حالة اثرياً - لم ترد حتى

الآن رغم مرور ثلاث سنوات . ووجد انك

والصندوق أنه يمكن تحويل هذا المشروع دون

انتظار لرائ مصر

ايضا نجد أن مصر في ازمد لأن السياسة

المصرية - وهذه وجهة نظري - بنت موقفها

على ما أصبح أنا تصير معن لحثاني

الجغرافيا والتاريخ . فلدى صانعي السياسة

والخبراء المصريين عتقد أن الدول الأخرى

مدارة وامسوائية - نظرية وأنه لا يصلح لها

غير الزراعة المروية ومن ثم في لبس في حاجة إلى مياه النيل . والسياسة المصرية لم يخطر على بالها أن هذه الدول قد أصبحت بالتصحر فصلا عن

مشكلات اللاجئين . وأمامنا السروح

المصري عندما اشأما السد العالي رحلت

النسبة كذلك فالمحب السياسة الحكمة في

هذه الدول الآن - وأعطيا جاء بعد انتهاء

الحرب الباردة في السودان وروسيا والسود

وارشيا وإلى حد ما في سراي مع

العميرات الجديدة في روسيا - (هذه المحب

السياسة يؤمن بنظرية النسبة المراهبة أولاً

فالتصنيع الثقيل أصبح غير وارد لأن

والتنمية الزراعية لديهم تعنى أمناً

صانها وزراعيها ولا بد وأن يكون الكلام هنا

عن المياه وهذا واضح قدماً في التحركات

الاثيوبية والاوغندية)

والسياسة المصرية في مصر توجه الآن

أزمة بدأت مع انتهاء الحرب الباردة في

التعامل مع هذه الدول فمن الناحية التاريخية

نجد أن مصر لم يخطر على بالها الأمن القومي

للدول الأخرى (٩ دول) ومن غير

المفهوم أن يتطابق الأمن القومي لمصر في

متطلباته مع الأمن القومي الاثيوبي مثلاً

فهناك تناقض طبيعي . وطالما وجد لتناقض

فلا من من التفاوض وصولاً لحلول وسط هذا

هو جوهر الأزمة السياسية التي تواجهها

مصر

وهناك رأي خبير يتردد في مصر

ويطالب بعدم تبني مياه النيل . وأن تفصل

مياه النيل عن مجمل العلاقات مع هذه

الدول روى تفديري أن هذا غير صحيح

والعلاقات الدولية الانليسية بين هذه الدول

علاقات متفكة يتأرجح كله صرحت

وتناقضات - ولا أريد الخوض في معادلات

مصر فليست حتى المديرية الاستوائية في

أوغندا ونسائل الصومال - ولكن حتى خلال

فترة الحرب الباردة كانت هذه الدول متصلة

على بعضها البعض وكانت بسبب صراعات .

فعملية عدم تبني مياه النيل والتي كن

يتزعما المرحوم عبد الهادي راضي

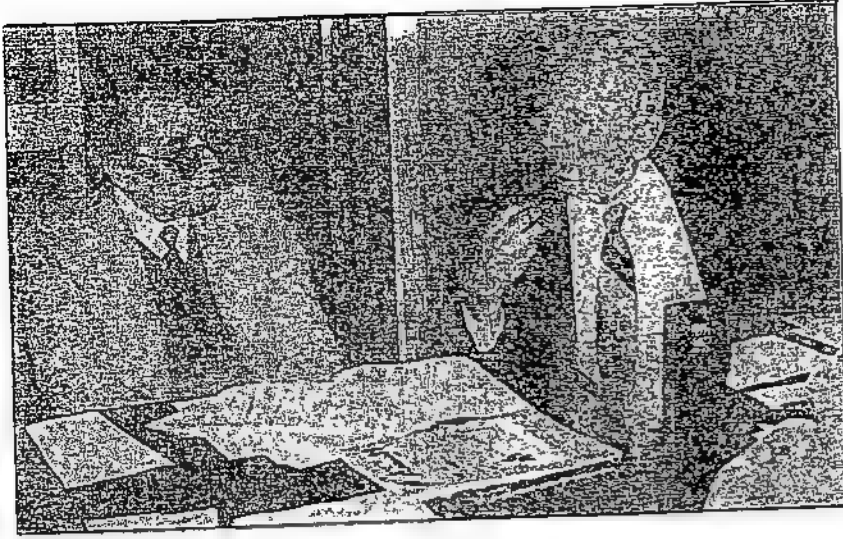
، وغيره الكثيرون في الخارجية المصرية في

في رأي نظرية خطأ ويجب أن تأخذ

العلاقات الدولية مع هذه الدول في

حزمة مترابطة لانه من المؤكد أن موقف

اثيوبيا من مصر يخصص مياه النيل مائة



الحقائق شاهم في أن أوجه هيلاري

ويهدد الحكومات المتعاقبة في اثيوبيا

بحيرة ناصر، فترات الجفاف الأولى في فترة السبعينيات ثم الفيضان في الثمانيات ثم جفاف ثم فيضان هذه الأيام فقد عشنا فترة احساس بالخطر الشديد عندما أرسل عهد الهادي سماحة وزير الري الأسبق تقريراً لمجلس الشعب متوقعاً في كارثة عام ١٩٧٩ وحتى أوائل الثمانيات.

وها إن فكرة المخاوف الشديدة مستمرة التي تجعلنا نعيش دائماً في رعب من شخص افتاد لايه من إعادة النظر فيها حتى بالنسبة لاعتبار مباشر كاعتبار الجغرافيا.

النقطة الثانية وهي الانطباع المرحوم لدر من قراءة بعض ما كتبه غلطان وحده استناداً للدكتور رشدي سعيد وكما ذكرنا كما ورد في كتابه «نهر النيل» أنه قال «إنه لكي نغام مشروعات على نهر النيل تهدد مصر بشكل حقيقي ومن ثقل تكلفتها عن ٥ مليار دولار» مع ملاحظة أن هذا الكتاب صدر أوائل الثمانيات والآن قد تصل التكلفة إلى ١٠٠ مليار دولار. ولا يوجد في دول حوض نهر النيل أوضاع تسمية أو احتياطة أو مياحة أو اقتصادية تحمل

منظمة «إيجاد» غيرت اسمها فكانت ضد التصحر أصبحت الآن منظمة للتنمية وتضم جميع دول النيل جنوب مصر بما فيها السودان فيما عدا تنزانيا والتي عرض عليها الدخول في المنظمة ولكنها حتى الآن تفاضل بين هذا وبين أن تظل في «سدك» - منظمة الجنوب وفي رأي أن هذه أيضاً أزمة لأنهم يرمضون لمصر أن تأخذ دوراً في المشكلة.

مشكلة المياه هل هي مشكلة حقيقية

حلمى شعراوي

أردت مراجعة الحديث بعد د عبيد الملك عوده لأن لي أسئلة أريد من التخصصين الاجابة عنها.

الملاحظة الأولى والتي تحتاج التأكيد إلى رد . تتعلق بالجغرافية الثقيلة . فشلاً بالنسبة لمشكلة مياه النيل فمن ظلالنا نشكو لفترة طويلة من الجفاف ، وحشياً من اثاره وكيفية مواجهته ثم نفاحاً بمقبرة مضائات كبيرة ونهدد حتى بالقيص من

موقفها تجاه مشكلة السودان لأن السودان عمل خطة سمة جداً بالنسبة للأمن القومي الاسوي . وتأثر موقف مصر . أيضاً تجاه اسودان . بعد محاولة اغتيال سارك - وقد كتب مع سوريا إلى مجلس الأمن لمعالجة سودان مع تعبر مرفقا لأسباب حاصداً ، وبما كان يرت قد حارب الآخر أرا حلسا على التكرار الاسوي تجاه مشكلة المياه . كما من الدربة التي سادى بمواجهة المشكلة كجر من حربة مرصد من العلاقات بالمنطقة . أما بالاصرار على أن لا يستطيع تشدد - ونحن ليس بالدولة انطى - فهذا سور أكنه

النقطة الأخيرة هي أنه بانتهاء الحرب الباردة برزت الولايات المتحدة الأمريكية كسيده للمنطقة هناك تنافس فرنسي أمريكي حاد ولكنه ليس في قلب المنطقة وإنما على هامش أو على محيط الدائرة (روندا) - بروندي - زانير - وسط افريقيا) . حقيقة نجد هناك دوراً ايطالياً أو المجلزياً ولكنه لا يخرج عن الدائرة الأمريكية . واعتقد أن كل ما يقال عن دور إسرائيل وأنها تتأثر على المنطقة فيه تضخيم كبير . إسرائيل موجودة منذ أيام الحرب الباردة ، وكانت تعمل تحت مظلة حلف الاطلسي ، ومنذ انتهاء الحرب الباردة أصبحت تعمل في دائرة السياسة الأمريكية فقط . وتفتح عن الاصطدام مع غرب وغيرها بشكل واضح كما تصطدم لسياسة أمريكية ومن ثم فإن النشاط الإسرائيلي في المنطقة يتم في دائرة السياسة الأمريكية ومصالحها وهذا شيء طبيعي فإسرائيل دولة ولها نخبة حاكمة مسئولة عن الدفاع عن مصالحها .

وإذا كان نحن أصداً ، لأمريكا - مصر نلظر عن القول أو الرض صا - فاثيوبيا أحد صديقة لأمريك وكذلك اوعدا

هذا يمر سؤدد لماذا تنجح اثيوبيا وأوغندا في الاستفادة من صدقتها مع الولايات المتحدة بشأن مصالحها في حوض نهر النيل والحصول على دعم عسكري ودعم تفاوضي ، ونحن لا نستطيع هذه ثلاثة استبعاد يجب أن نتحدث عن إجابة لها كذلك فاستطاعة نعه للمنظم الانليبي



حلمي شعراوي

يتساءل:

هل تملك دول المنبع الفقيرة
ما يكفي لعمل مشروعات تهدد
نصيب مصر من مياه النيل؟

وهل يصعب قيام

مشروع تنموي

واحد..

لكل دول النهر؟

سنتين العائليين يسحب ١ مليار دولار
لتهدد مصالح مصر في مياه النيل وأعتقد
أنه لابد وأن تأخذ هذه القضية في الاعتبار
والنقطة الثالثة خاصة أيضا ما قرأته عن
أن الحسد في السمان مياه لرى باستنة
لداخل مصر تقدم بطريقة لا تحصى طي
أما سطل حاصصن للمكرة بعض وريادة في
مبارات متر مكعب هي متى ستحكما في
مسألة الرى في مصر.

واعتمد أن مركات مرش لتتدعة هذه
وراءها أجهزة اعلام، ومن قرأ كتيب «أزمة
مياه النيل» الصادر عن مركز البحوث العربية
يجد فيه جر» عن مشروع «دار ديلر»
لاستدة الأمريكية وهو عن «مياه الشرق
لأوسط» وبه حطة لافئة للفر وهي دعوة
رجال لأعمال الأمريكيين ليتفاهمو معها..

مشروع الدراسة نفسه
تكلفة ٢٠ مليون دولار
لماذا ؟ لأن رجال
الأعمال مدعون
للدراسات لداعة بها
عن طريق تعميم
تكنولوجيا الرى
لخدمة في منطقة
لشرق لأوسط.

هناك إحساس بأن تكنولوجيا الرى
ورؤوس أموال معينة هما اللذان يقفان وراء
المخاوف المستمرة من مشكلة لياه سوء في
مصر أو الشرق الأوسط. وأعتقد أنه يجب
الحديث عن تكنولوجيا لرى بالشكل الذي
يظهر عدم وجود مخاوف على مياه النيل بهذا
الحجم.

النقطة الرابعة وهي أن حبراء وزارة الرى
والخارجية لمصرية وأيضا العسكرية المصرية لا
يشاركوا هذا لقلق دائما. رب لأن سبهم من
المعلومات ما يطمئنهم لمح هذه المخاطر
بالسبة للليه. وري لأنهم يعرفون أكثر
طبيعة المشروعات في عالي النيل أو قد
يكون هناك تفاديات محددة. مؤكدة أن
لديهم إحساس بلاضمان شبيحة حقائق و
معومات لا تعرفها. والمطلوب مصارحتنا
بها أم أن حالة لاطمئنان التي يشعوب
حالة كاذبة. وهو ما يطرح تساؤلا حول مدى
معرفة أحياء لعلب المصرية بحقائق لموقف
يشكل حثيثي.

سقطه لأخرة وهي التي أشار إليها

د. عبد الملك عودة عن استحداث
لائحه احطة بدءا تنظيم «لأخوجر»
واسف «د» «محاد»

فيل تكرر ان يصع دائما مشروعات
لتسيه استتركه بيلا بكل هذه الاحداث
رمصرها سوا بالنسبة شكله الانتفايت
أو الاقتراب من هذه الدول والصدقات
لشتركة مع مريك وغيرها- يمكن أن تمتد
دورا ميسا

كانت هناك فترة من لعاون العربي
لأفريقي ولم توصع فيها هذه المسألة مرصع
بحث، رغم أن ما تم دفعه في هذا المجال
-العاون العربي لأفريقي- قد بلغ ما يقرب
من ثلاثين مليار دولار تم توظيفها في
مور تافهة جدا ولم يوصع سها مثلا ٣ أو ٤
مليارات دولار في مشروع تنموي تكون
مصر فيه هي الرئدة ليكون متعاً لمنطقة
مثل منطقة حوص النيل. فليل هناك أية فرص
لطرر مثل هذه ليدل تنموي في لمنطقة؟
ودحولا معهم بديلا لتصارع واتهدد
ولتنافس بهذا الشكل.

هذه هي محص سلتى والتي اعتقد أن
هناك من المتخصصين من يمكنهم أن يصورها
في عتبارهم شاء المناقشة.

قضية أمن قومي

د. لواء أحمد عبد الحليم

سأتناول المرصوع من لادحة
لاستراتيجية وسأشير لعدد من لخطوط إذا
تطلب الأمر الاستناضة.

الملاحظات العامة الأولية هي أنه يوجد
تجسير بالنفس من خبرء من تفاتم مشكلة
ندرة المياه في مطقة الشرق الأوسط
والصراع على مورد المياه -وليس
البترول هو الذي ينتظر أن يكون
مجالا للقتال خلال لفترة
القادمة، وما لم يتم التسيق على عى
لمستريات بخصوص هذه المرصوع ستكون
حتمالات الصراع قائمة

هذه الصراعات قد تأخذ بعادا أقللسة
أو تبدأ دولة طسعة للدول لمحودة حول
النيل، ولطبيعة المشكلة في حد ذاتها، وهنا
أقول إننا في مصر لا نستطيع -رغم
محاولاتنا أن نفصل مياه النيل عن
بأقى مشكلة المياه في الشرق

الأوسط. هناك ارتباط وثيق بين مشكلة مياه النيل ومساكن المياه القاحلة في الشرق الأوسط. وبمجرد سلا معياراً في هذا الإطار سنما تم الإعلان عن احتمالات عند مياه النيل من مصر إلى إسرائيل. قدمت الأخيرة مشروعاً محدداً في هذا الإطار وفيه ظلت أن تأخذ كمية من مياه النيل بحيث لا تؤثر على الموارد الرئيسية لا لمصر ولا لباقي دول حوض النيل. قالت أنه يوجد فائض مياه مندر في منطقة الدلتا يلتقي به في البحر المتوسط. وبالتالي يمكن أحداث نوع من التعاون بين الخبراء الاسرائيليين لترشيح عمليات التي في ليل بالشكل الذي يوفر حصه من المياه يمكن توصيلها لإسرائيل. إن أو المشروع ارتكز على تعاون مصري اسرايلى لترشيح مياه التي في مصر لما يمكن من توصيل الفائض لإسرائيل لري صحراء السيل.

بالنسبة لمياه النيل من الناحية السياسية والعسكرية والاستراتيجية هناك وضع خاص مصر والسودان صنفها دولتي مصعب، وحسباً بالنسبة لمصر لأن السودان بها مورد مياه أخرى كالأمطار. ومعروف أيضاً لا تشبه كل مرادها من المياه. وانفكفت الحفنة تكسر من دولة المصعب الأخيرة وهي مصر.

هناك نقطة أخرى يجب أن نذكر إليها مباشرة وهي أن سياسة الدفاع المصرية تهتم بالتأمين الاستراتيجي في ثلاثة اتجاهات رئيسية: اتجاه شمري ناحية إسرائيل، والآخر شمري بمصر حتى المحيط الاطلسي، ثم اتجاه جوسى مرتبط بدول حوض النيل وما يتبعه من تأمين زيادة الموارد وحصه مصر من المياه.

أما من الناحية الاستراتيجية والناسية بدرجة فبالك كل الاحتمالات قائم وهناك أيضا تحليل كل هذه الاحتمالات. وهناك

النزاع المصري الخطير في الفترة القادمة الصراع على المياه احظر من الصراع على النيل

استعدادات شتى مصالح مصر وأنها تترى مسا خصص بها المواجه وما يهمل على السطح إلا هو مشكلة السلام في الشرق الأوسط. وبالتالي يظهر هذه المسألة كخارجة بأجانب تترى فقط. وهذا غير صحيح على حاسب المسألة الدفاعية والقوات المسلحة مسئولة عن التأمين في كافة الاتجاهات.

وأؤكد هنا على حقيقة هامة وهي ارتباط القوات المسلحة المصرية بتأمين عصب التنمية بشكل عام ونسبة المورد بشكل خاص.

هناك حطان متوارى يسير نهما - ويمكن أن نعتبرهما من المعوقات لمسبة لسرع من التفكير والتفكير العنصر لسنكر الاستراتيجي المصري. وهي ضرورة أن

تستطيع القوات المسلحة المصرية حماية كل مشروعات التنمية ولا يمكن أن تعرض مشروعات تنميه - تكلم المبادرات بالاكشاف الذي يمكن أن يعرضه لعمليات لشدة أو محرم إذا شئنا سمية يسير معها امكانيات حماية المشروعات التنموية التي تتم. وبالتالي - دون ضرب مثل بتشكي أو ترعة السلاء أو أية مشروعات أخرى - بناء حصنها بأقوة مسلحة أو تطلب لأمر ذلك والداء العامة للقوات المسلحة مشبهة لكل

هذا الخطار ومصادره مصر التنمية مسألة حدة ولا يوجد بها أن طرح من تهرن و... لهو سل فير... الضعفى الرئسى للبد... مصر... الصمامات



التي وهبها الله لمصر هو عدم امكانيه انقاذ سريان المياه في نهر النيل، والشئ ابوحده الذي يمكن عمله يكون بتدخل بشرى والتدخل البشرى قد يؤدي إلى شيئين معاكسين لبعضهما فاما ان يتدخل البشر في سياسات تصع في دهنها مصالح دول حوض النيل بالكامل، وبالتالي تقوم بعمليات تسير ومداول سياسه ودبلوماسيه شطة والاتصال بدول المنبع. وانراض ان حصه مصر مكفولة بالقانون الدولي فيها غير صحيح. هو صحيح فقط طالما أنه لا توجد مشاكل بدول النيل الأخرى. ولكن اذا تأثرت بالنقل دولة من دول النيل لا نستطيع أن نقول إن القانون الدولي سيفت بحداب مصر إذا فسكت بعصتها وتعرضت دولة أخرى للموت. وكلما تدخل البشر بالتحفظ لاستغلال مياه النهر كلما عظمت الاستفادة من هذه المياه والعكس صحيح.

وهذا يجرنا لقصة المشروعات التي تمت الإشارة إليها

التيوميا والمشروعات التي قامت بها - أظنها وصلت إلى ٢٦ مشروعاً في السبعينات مع وجود السوفيت بها. وكان الاتفاق مع الاتحاد السوفيتى على أن يتم تمويل هذه المشروعات - على ما أظن - من الدول الغربية أو تحاول إثيوبيا إيجاد مصادر التمويل اللازمة لتمويل هذه المشروعات ولم يستطع الاتحاد السوفيتى أن يمول، ولم تستطع إثيوبيا إيجاد مصادر للتمويل الكافى وقيمت هذه المشروعات متروكة إلى أن تغير الرصع السياسى في إثيوبيا. ويرصد منحستو، ثم التفسير الذي تم بعد ذلك ووصول الولايات المتحدة لإثيوبيا

وبالتالى ظهرت مرة أخرى هذه المشروعات التي نتكلم عنها، والغريب - كما قيل في ديرة الحرر المقدمة من البصار أن النيل الدولي غير تمويل حر - من هذه المشروعات. وبعض هذه المشروعات لا تشكل تنحية كبيرة بالنسبة



د. رشدي سعيد

لن نستطيع الحصول

على أكثر من مائة

مليار متر من المياه

وعليها أن نعيش

بهذه الكمية

صحيح أن هناك هامش مهدد من المياه اليوم

لكنه احتياطي ضروري للأجيال القادمة التي

ستحسب التصرف في هذه المياه

رشدي سعيد، د. على نزيحي، د. الهى
سبدمون لنا هذا الجانب

استحالة زيادة حصة مصر من مياه النيل

د. رشدي سعيد

أبدأ بتعريف سريع على ما طرح حول
أعلى النيل

سأل الأستاذ حلمي شعراوي عن
إمكانية وجود إطار عام ينسب لكل دول
حوض النيل، بالطبع هذا شأن مستقبل بعيد
لكل دول حوض النيل ومن صالحي لأنه
سبب الكمية من المياه. ولكن في إطار
لهذه الدول وهناك بالفعل مظهر ومشروعات
عديدة من صحن هذه المشروعات ما طرأت به
إثيوبيا - التي ترى أن مصر تحصر على
نصيب الأسد وأنها مظلومة - من الحصول
على ١٦ مليار متر مكعب من المياه
لاستكمال الـ ٢٦ مشروعاً على طول النهر
فيها، وبعض هذه المشروعات بتكنولوجيا
تؤثر على شكل فعال، وبعضها الآخر يربو
وهذه هي التي يمكن أن تؤثر على
شاركها هم هذه المشروعات - إضافة إلى

الرئيسية للاستراتيجية المقترحة أو التي يمكن
التحرك في إطارها لبناء علاقات قوية مع
دول حوض النيل وحرر هذه الاستراتيجية في
الواقع ليس هو العف والفرقة بالدرجة الأولى
ولكن التعاون في شتى المجالات بما يحيد
المصالح القومية المصرية حالياً ومستقبلاً، وأن
ينبع مفهوم أمن مباح النيل من وجهة النظر
المصرية أساساً من حرص مصر على مصالح
دول حوض النيل أيضاً وليس فقط المصالح
المصرية مع مراعاة التعاون الدولي الذي يحظ
أسلوب استغلال مياه الأنهار الدولية ومن
خلال هذا المفهوم تعمل مصر على الحفاظ على
مصالحها وعلى مواردها

عبد الغفار شكر

من الواضح أن المناقشة - حتى الآن -
تأملت الإطار الذي يحكم مشكلة المياه في
مصر بأبعادها الإقليمية والقانونية
والاستراتيجية والأمنية.
وما زال أمامنا جوهر المشكلة وهو
العلاقة بين الموارد والاستخدامات بالنسبة
للمجتمع المصري ومستقبله وأعتقد أن د

نصفه من المياه، ولكن الخطيرة تكمن
في سبب كل هذه المشكلات مرة واحدة
... لا تقع في حيز إمكانات نيلينا ولا
إمكانات سربل البلاد

الرموز لهذه المرحلة تتطلب المرور
مرحلة أساسية محلياً، وهذا الجانب السياسي
والاقتصادي سيحل دوراً مهماً حتى ندخل
في أشكال مفاوضات والمفاوضات الملحة
حالة حصة مصر

لا بد هنا من شرح للعدد الأدنى لأن
منطقة حوض النيل تمثل أهمية بالغة لا
مصر لاحتوائها على العديد من المناقش
الأساسية التي تمثل تديماً للأمن القومي
فوجود منابع ومخارج النيل
- شريان الحياة الرئيس في مصر -
وأيضاً تواجد السودان - من الناحية
الاستراتيجية على هذا المعور،
والسودان - بصرف النظر عما يجرى حالياً
- عبق استراتيجي مهم لمصر وبالتالي فإن
تعاملاً في المشكلات القائمة مع السودان
حالياً - رغم أنها تبدو عادة بها نوعاً ما من
التفاني لولا ذلك لايعد قصة الأس
القومي مع السودان لقاء رد الفعل شيئاً إلى
حد المواجهة العسكرية بين الجانبين.

وأذكر أنه في أحد لقاءات الدولية أن
سألني أحد الإسرائيليين عقب محاولة اغتيال
الرئيس حتى يشارك ماذا تتصور فعله تجاه
السودان؟

واحدة بأنها لا سوى شيء لنحذر
تعاملاً مع المشكلة بالسياسة والدبلوماسية
وعدائي ونرى مشروطين لها ضرورة عسكرية
وأجتهت أنها لا تفرج ترجيح ضرورة عسكرية
للسودان - وكتب ثانياً أنه في سربل - لا أقل
ما يجرى - يوجد ضرورة عسكرية - وكان رد
مصر غيركم ولنا علاقات سيئة ويجب أن
نكون حذرين في مدينتنا، ورغم عظم الحدث
الذي تم - محاولة الاستيلاء - إلا أنها لا سوى
الدمار في الشبكات مسددة مع السودان
رغم قدرته على إجراء هذه العملية، ولكن لا
يستطيع لأن ذلك ليس من سياسته وضع
السودان - بالنسبة له وإن كان أكثر
أهمية يجب دحره لتفريث المنطقة لها.
وبالضيق كتب اشترى للاتحاد اشترى لأن سلمه
السلاح كم راحا متبرداً

من هذا اعتقد أن راضي للاستراتيجية
في مصر يحدون مخرجها من الخطوط

نظم حزام الرورصرص - لاكننا تنظيم مشروع مكمن

من المهم أن نعد وزارة الري المصرية مشروعاً مكملاً لبرامج السلي كلفه وتعرضه في دول حوض النيل ويتوقع لهم مدى سيادتهم باستناداً من المشروع

توساً - كما سبق معول - مطالب لكل مشروعها - ١٦ مليار متر مكعب ومصر أثرت في اتفاقية ١٩٥٩ مبدأ إعادة النظر في توزيع المياه، وضمت دولة من دول الحوض ذلك مستغلاً حتى ملئت حرمات كبيرة من المياه بالخبر سواء في اسد العالي أو في جبل لأولياء والذي أصبح عديم الفائدة بعد بناء اسد العالي ويجب حذره لأنه يفتقد ٤ مليارات متر مكعب من المياه بالخبر وكما نعلم فإن البلي الأبيض قليل لانحدار وإقامة أي سدود عليه تفقده كثيراً من المياه بالخبر.

وأيضاً لو امكننا تخزين المياه في اثيوبيا لقللنا من مسطح المياه في اسد العالي وحفظنا بقل الفاقد بالخبر لأن المرتفعات الاثيوبية التي من المفترض أن تخزن بها تتمتع بجو أفضل يقلل من كمية البخار، ومصر تعقد سنوياً حوالي ١٠ مليارات متر مكعب نتيجة التبخر. ولو قمنا بعمل هذين المشروعين (هدم جبل الأولياء - التخزين في اثيوبيا) لاكننا كسب حوالي ٨ مليارات متراً من مياه

وهذه المشروعات كلها على الرقعة وسند الدولي بحسبنا ونطلب اتفاقيات كبرى مع الدول الأخرى ولا شك أن دول أعالي النيل في حالة سنة وللسرات صعبة فائدة لن يحدث بها نسبة . ولكن الدن لابد وأن نعلمه مصر أن اثيوبيا يوماً ما ستطلب نصيباً زائداً من المياه إضافة إلى السودان.

ورشني المؤكد الذي لابد وأن تأخذ مصر من حسابها هو أنها مهما حدث من أحداث فإن حصتها لن تزيد بأي حال من الأحوال عن ٥٥ مليار متر مكعب، وهذه الحصة هي السقف الذي لن تستطيع إخرائه، وسيكون من الصعب رفع حصصاً لأن دول حوض النيل ترى أنها

تأخذ أكثر من حصصها، وهناك وعي مائي لدى دول أعالي النيل ويتسألون لماذا أعطى المياه لمصر حتى السعيات من هذا القرن كما نذكر في القمام مشروعات في أعالي النيل لتزويد حصصاً من المياه، وعملاً قناة «جرحلى» ونفقسا مع السودان على عمل نصف المصروفات وأخذ نصف كمية المياه المتوفرة منها (٢ مليار متر مكعب) وتعطل المشروع بعد اندلاع الحرب في جنوب السودان.

باحتمار لن نستطيع الحصول على أكثر من ٥٥ مليار متر مكعب، وعلى مصر أن تعيش بهذه الكمية، وإذا استطاعت الدبلوماسية المصرية الحفاظ على هذه الكمية (٥٥ مليار متر) كما هي سيعد هذا إنجازاً كبيراً لها. الصعوبات شديدة جداً وستحدث مشكلات مستغلاً حول حصص المياه.

والقول بوجود جزء فائض ومنذر من المياه في مصر فهذا حقيقي، وأنا سعيد بما ذكره اللواء أحمد عبد الحليم عن حواره مع الاسرائيليين - وأعلم أنهم - أي الاسرائيليين يفكرون في المؤتمرات الدولية أن مصر تلقى في البحر الأبيض كمية من المياه قائل كمية المياه في اسرائيل فما المانع من تزويدهم بها؟

والرد على هذا هو أن هذا الفائض المهدر احتياطي لنا ولأولادنا من الأجيال القادمة، واليوم إذا كنت أهدر الفائض سبسطيح الجبل القادم الاستفادة به أكثر.

السياسة المائية في مصر طوال القرن الماضي كانت مبنية على أساس أننا نريد زيادة حصصنا المائية، وبدأ من اليوم لابد وأن نمر هذه السياسة للجيش داخل إطار الـ ٥٥ مليار متر مكعب ويوجد في وزارة الري مشروع للاستفادة المثلى من مياه النيل - أي ترشيد استخدامها والمشروع مدته ٢٠ عاماً ينتهي عام ٢٠١٧ بهدف الاستفادة من كل المياه المهدورة - جزء من هذه المياه المهدورة نتيجة مجرى نهر النيل نفسه لعدم وجود مستودعات بحالة جيدة بحيث تستطيع المراكب السير في خطوط معينة مما يوفر من كميات المياه التي لابد من توافرها للملاحة النهرية وأيضاً نتيجة عدم تطهير الترع، لأننا نفقد ما لا يقل عن ٢ مليار متر مكعب من المياه لنقل المياه من الحزان لنهاية الترع

-ولابد من إعادة تنظيم كل طرق لرى في مصر بما يسمى به (أرابيد لرع) أو مقاطع السرعة بحث تسبب بها المياه بأقل سه فاقد كل هذا مكن أن يوم ن كساب اضافية من المياه بالإضافة لترشيد المحصول الزراعية وتغيير التركيب المحصولي.

ويستحق موضوع التركيب المحصولي وقفة حقيقية فالمسألة أن الحكومة المصرية في المدة الأخيرة لجأت إلى اقتصاديات السوق والتحرير الزراعية ولم تعد تقوم بعمل تخطيط مركزي للتركيب المحصولي، وتركزت للفلاحين زراعة ما يريدونه، وهذا في حد ذاته يؤدي للتبذير في المياه.

واليوم بعد البدء في عمل قناة توشكي قررت الحكومة تقليص المساحات المزروعة أرزاً على سبيل المثال، وهو ما يتعارض مع اقتصاديات السوق وتحرير الزراعة، فهناك صعوبة حقيقية في الجمع بين مبدأ الحرية الاقتصادية الكاملة في مجال الزراعة والتركيب المحصولي والتخطيط المركزي وبدون هذا التخطيط والتدخل في التركيب المحصولي يستحيل ضبط التركيب المحصولي، وبالتالي ضبط استخدام مياه النيل.

عبد الغفار شكر

القضية المركزية عدد د. رشدي سعيد هي عدم وجود امكانية حقيقية لزيادة كبيرة في حصة مصر عن الموارد المتاحة حالياً من مياه النيل، وبالتالي فالتعامل مع الكمية الحالية لا مفر منه.

إعادة النظر في السياسة المائية

د. البهي عيسى

سأركز على موضوع ما نلكنه من المياه في مصر.

هناك مياه النيل والمياه الجوفية. ونحن كمصريين لدينا تصور غريب من أن مياه النيل لا نصيب، وكثير جداً من المستنقعات أيضاً يعتقدون ذلك.

ويمكن أن يكون هذا التصور معكساً على تنكرنا وفي كل مشروعاتنا، فأنما مثلاً اتخيل ان ننشئ بنية أساسية بالساحل الشمالي تكلفني ما يقرب



د. البهي العيسوي

يروى قصة الصورة

التي انزعج لها

الرئيس مبارك و

التقطتها الاقمار

الصناعية لصحراء

سيناء

أصبحت طبيعة جداً وانزعج الرئيس مبارك من هذه الصورة وظلب تفسيراً لها. وكلنا بالذهاب إلى سناء من سنة ١٩٨٩ وحتى سنة ١٩٩٤ وما يجهد عظيم هناك وحفرنا أكثر من ثلث المساء وعلى جميع نقاط الحدود وضعنا عدة أسار واستخرجنا كمية كبيرة من المياه. وقدورت المياه الموجودة في جزء من هذه المناطق بـ ٣٦ تريليون متر مكعب من المياه - أي ٣٦ وأمامها ١٨ صفراً - وأنا متدهش لأن هذه الأبيار أغلقت ولم يعد أحد يزرع هناك.

وحده المياه متجددة فكما قلت من قبل فقد حسبنا بدقة كميات مياه الأمطار الساقطة سنوياً. ونستطيع أن نأخذ منها ما نريده نيل من المظفي أن نعمل هذه المياه ونوصل مياه النيل إلى سيناء. المثال الآخر الذي أرجمه الإشارة إليه هو جنوب الصحراء الشرقية، (جنوب مرسى علم حتى الحدود المصرية السودانية). هذا الجزء تقع عليه أمطار موسمية سنوية، لدرجة أن كل قبائل العابدة والبشارية عندما يضب الماء شمالاً يتجهون جنوباً لوجود الأمطار. هذه المنطقة أيضاً من المناطق المحولة التي لم يتكلم عنها أحد، ولم تفكر في إقامة سدود صغيرة مثلاً لحجز مياه الأمطار.

أما عن الأهدار في المياه فهو كبير ونأخذ منطقة سيوة كمثال آخر وستجدنا تعاني من كثرة المياه ولا أحد مطلقاً في مصر فكر في استغلال مياه سيوة وهي على بعد متر واحد من سطح الأرض، ولها فست الأرض هناك فسد الخيل، وتحولت طرقات سيوة وبعض آثارها إلى مراد ملحية.

وعندما مثلاً عين شمس (عين القطار) حفرها عمال الترويل في السميات ولا زالت حتى اليوم تعطي كمية من المياه ضخمة جداً. وهي تقع جنوب العلمين، وأيضاً لا أحد يستفيد من المياه الصائبة على مدى أكثر من ٣٥ عاماً.

الشحة التي أريد الوصول إليها هي أن هناك اهدار شديد في مواردنا المائية، وأنه ليس هناك سياسة مائة محددة وأنذكر عندما ترك الاسرائيليون سناء سنة ١٩٨١ وذهبوا إليها كلجنة من وزارة الري وكنت عضواً بها بصفى مسئولاً

من ٢٠٠٠ مليار حبه من أجل خمسة قنينة من الناموس وأخصص لهم حرة من مياه النيل تنقل إليهم أيضاً لا أعير أن أحد قد سأل عنه عن مصرف المياه التي قد بها مناطق البحر الأحمر كالفردقة وهل تستثمر وإلى متى؟

وأذا كان سناء ٥٥٥ مليار متر مكعب من مياه النيل، فبهاك أيضاً الامتار في الساحل الثاني وساء

تحدثنا لسواك طريقة نيل المياه الحرفية. وكان هناك امتداد حاضري لذيها وهو بحر من المياه الحرفية سيعلما قادرين على القيام بعمليات كبيرة جداً وقد بدأ هذا الحديث منذ أيام الرئيس الراحل جمال عبد الناصر وتحديدًا سنة ١٩٥٩ عندما قال به سيزرع ٦ مليون فدان بالراحت (الودي الجديد). وظلنا نعمل بالراحت منذ بداية امشروح وحتى عام ١٩٦٤ أو ١٩٦٥ وتربحياً كتشبنا ما نسير في طريق حاضري تماماً كما يجب أن المياه الحرفية بتجددة. وأنها تأتي من أعالي النيل لتصل إلى مصر ثم، كتشبنا أن الخزان الجوفي محدود جداً وغير قابل للزيادة. والدليل على ذلك أن كثيراً من القرى بالواحات الداخلة وخارجة والبحرية ماتت وأصبحت تاريخاً سندثراً تحت الرمال.

ولأصبحت نحن نتعامل مع المياه بسياسة تربية

نقرر توصيل مياه النيل إلى سيناء، دون أن نسأل هل سيناء في حاجة إلى مياه لنيل؟

الامطار تسقط في سيناء بكميات تتراوح بين ٥٠ على متر جنوباً إلى ١٠٠ على متر شمالاً. ولا توجد منطقة في مصر تسقط عليها مثل هذه الكمية من الامطار. وهذا من بعد ثلثاً د. وشدي سعيد أن سيناء ليست صحراء بظفتها وإنما هي صحراء صندبا الأساس

ومنذ سنوات رأيت، تولى د. عصام رضى لوزارة الري، حدث أن الرئيس حتى سارك نظر على خريطة مصر مصورة بالاقمار الصناعية فوجد صحراء التثب الحاصفة لاسرائيل حصراء وساء صحراء. ووجد أن الحدود بين مصر واسرائيل

مواردنا من مياه الأمطار وفيرة متجددة.. لكننا نبددها

والأرض والغذاء، والدعوة الخاصة شراء الغذاء من الخارج مردود عليها بأن الانحياز العالمي من الغذاء يقل أيضاً. وحالت تطلعات بعض الماطن التي بها محامات للحصول على أنصبة من الغذاء العالمي أكثر مما يحتاجه نحن ولا يتصور أن وحده أسوان عالمية للغذاء يشكل حماية لنا. نحن في أزمة حقيقية سواء من ناحية موارد المياه أو الأرض أو الغذاء. وهذه الأزمة ستزداد سنة بعد أخرى.

هذه الموارد البسيطة من المياه تبتد حرم كبيراً منها. والفاقد ذكرته وزارة الري عام ١٩٧٩ في خطة تطوير الري وقالت إن الفاقد من مياه النيل المنصرفة من السد العالي يبلغ ٢٥٪ منهم ١٤٪ من لترع الرئيسية وحتى المساقى و١١٪ من المساقى وحتى

الخفول. وسعنا عن خطط الري وتطوير مجرى النيل وإنشاء محطات تحكم آلي وموحدة في نوفمبر الماضي ١٩٩٦ ما قاله المرحوم عبد الهادي راضي -رئيس جامعة القاهرة- من أن المفقود من مياه النيل يصل إلى ٢٥٪ وهذا شيء خطير ومن ناحيتي أصدق هذا القول لأن المشروعات التي قامت بها الوزارة لتقليل الفاقد من المياه هي مشروعات لم تتم وخيالية. والتطلعات التي تطلبها الوزارة من الملاحين طلمات خيالية، مثلاً قالت الوزارة إنها ستقوم بأشياء

سمع شكاوى كثيرة عن عدم وصول المياه لنهاية الترع تماماً هذه حقيقة. والخسفة الثانية ومعية نصيبنا من المياه الضخمة المنحطرة ٥٥٥ مليار متر مكعب من مياه النيل و٤١ مليار متر من الأمطار على الساحل الشمالي أي بجموع ٥٦٩ مليار متر مكعب. عدد سكان مصر اليوم ٦٢ مليون نسمة وتزيد سنوياً بمقدار مليون و٣٠٠ ألف نسمة. وقد قرر، صيحي عبد الحكيم أسا في عز

موجة التضخم السكاني وهذا يعني أن هذا النصب من المياه العذبة المتجددة والذي يزرع على أساس ٧٧ مليون فدان يكون نصيب الفرد منه ٩٠ متراً مكعباً. و٥٢٠ متر مربعاً من الأرض لا يكفي لا الأكل ولا الشرب هذا ما



د. علي نويجي

الخلاف بين وزارتي

الزراعة والري

قضية سياسية

أخطر من أن تترك

للقينيين وحدهم

عدم معنها، وإنما الخطر الأساسي هو الزيادة السكانية المستمرة الأمر الذي يؤدي لتناقض نصيب الفرد من المياه

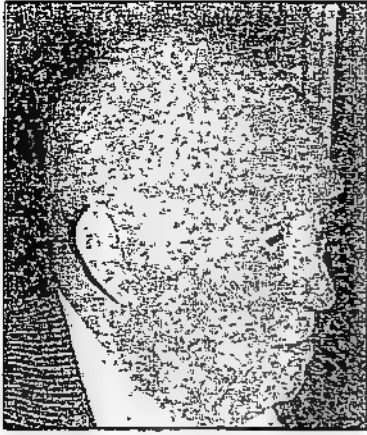
مساحه الجيولوجية في ذلك الوقت وكان وقتها احدا شرده الكلاء عن الرشيد وعن ضروره تعليم الفلاحين الري بالنسب بدلاً من الري بالنصر. واكتشفنا أننا نحتاج إلى ما يقرب من ٣٥٠٠ مليون جنيه - بأسعار سنة ٨٠ - لتعليم الفلاحين طرق الري الحديثة. ونحن فعلاً نحتاج لأعمال هذه البكرة اليوم، ولا نستطيع أن نؤجلها لسببها خلال سنة أو تسين عاماً يمكن تبنيها خلال ٥٠ عاماً مثلاً

وأقول لو استندنا بكميات المياه الموجودة بهضام بعض السدود البسيطة جداً في المناطق الصحراوية سنوفر كثيراً جداً من المياه، وأنا متأكد أن جزءاً كبيراً من المياه الذاهبة إلى سيناء لا لزوم له إطلاقاً. وكذلك المياه الذاهبة إلى الساحل الشمالي يمكننا الاستعاضة عنها بالمياه الجوفية الموجودة بالواحات الغربية ولا بد من إعادة النظر في السياسة المائية المصرية بطريقة علمية، ولا بد وألا نطعن السياسة على العلم في هذا المسار.

تناقص نصيب الفرد من المياه والأرض والغذاء د. علي نويجي

ستحكم عشائر دلاح يعيش بالقرية وموسم مياه النيل بالنسبة له خاصاً

لقد ترست في قلب الخوف من المياه وحشرت نثرة ما نيل السد العالي عندما كان نيل يكسر الحصر وحشرت الخفاف الذي كان يؤدي بها لاقتفاء الماء لمدة تنشر من ثلاثة أشهر وك حصر آباراً للشرب وحشرت الأيام التي كانت تنبع فيها الحكومة راحة الأرض فلما عدت دننا حاصر الخوف من الماء كاث أمه، فمسله أو كثره. وهذا الخوف يحرس للحدث عن أمور نحاح لأن نتي غريب كثير من الإحصاء أو لا: ٧. اعتقد صحة القول بأن المياه في مصر كانه لأنا وسه خمس سرات



السفير وفاء حجازي

غارة مجهولة دمرت كل معدات مشروع قناة جونجلي

النشاط الاسرائيلي في حوض النيل في اطار السياسة الامريكية

لدينا ٧٢ مئزرًا يصون في النيل
وتستخدم مخيمات صناعية تصل
لـ ٧ مليون طن في الزراعة يذهب
جزء منها لمياه الصرف، ومن هنا
فإن الصرف الزراعي ملوث بالصرف
الصحي.

ولي سزال كم من المياه تنحدر عليها
من مياه الصرف؟
ولو قمنا بإجراءات بسيطة جدا كنسطين
الترع وإعادة «أرنكة» الترع سنوفر كثيرا
من المياه.

غارة مجهولة على «جونجلي»

وفاء حجازي

بمعنى أن أشير لبعض الجوانب الخاصة
بالجهود الدبلوماسية التي بذلت في محاولة
لإيجاد علاقات وطيدة مع دول حوض النيل
ومحاولة الوصول معها لتفاهم بشأن المياه
اثارت اتفاقية ١٩٥٩ بين مصر والسودان
ضحة كبيرة بين دول حوض النيل، وكلها
تقريبا اعترفت أن هذه الاتفاقية تحررها من
أية اتفاقيات وقبرد سابقة. وكانت حصص
المياه التي تم تخصيصها خلال اتفاقية لندن قد
أنز لمصر ٥٥ مليار متر مكعب
كانت مصر مستببة لذلك، وقتنا فعلا
باجراء اتصالات مع دول الحوض كان من
نصيحنا انشاء منظمة «الاندوجو» وكان
هدف المنظمة الأساسي إيجاد نوع من التنسيق
بين دول الحوض لمحاولة تطوير وتنمية المصادر
المائية من النيل، وعندما يتكلمون عن المصادر
المائية كانوا يقصدون الأمطار التي تسقط على
كينيا والرواندا الموجودة في إثيوبيا والتي
يمكن لباقى الدول الاستفادة منها. للأسف لم
تحقق هذه المنظمة أى نتيجة حاسمة أو فعالة
في الغرض الذي أقيمت من أجله لأن دولة
مثل إثيوبيا مثلا فضلت المشاركة في

«مياه العسل» حذر انشاء «نيلالك» هذه
التراب وأكدوا الرورة أنها مستحبة
ويالعمل دست مشروع سنة ١٩٨٨ على أن
ينتهي سنة ١٩٨٤. ولكنهم انتبر منه سنة
١٩٩٦

ونقطة أخرى خاصة برساتي الأبالاغ لما
زالت بمائية وقالت لورورة أنها ستقوم بتنفيذ
مشروع «لنيلتر» والتحكم الألى ولم ينفذ
شئ حتى الآن.

وفي غيبة التخطيط السليم
للزراعة بدأت المعاصيل كلها تتهدد
من لشدوى ولنيلى إلى
الصيفى، وأصبحت متطلبات الصيف عالية
جدا وأصبحنا نحتاج في شهرى يوليو
وأغسطس من ٨-٩ مليارات متر
مكعب من المياه، وشبكة الري
نفسها لا تحتل أكثر من ٧
مليارات متر. ونحن نحصل الشبكة بأكثر
من طاقته محد للرع الكبيرة (الرئيسية) قد
فاقت بالمياه في حين تحب لترع الصغيرة
(المربعة).

ولابد وأن تنادى رورة الري يتوجب
الزراعت حول الترع الفرعية ليتمكن الوصول
ليب بالمياه. وهناك تصارب بين
وزرائى الزراعة والري حول فكرة
التركيب لمعصولى. «أشعر أن ما يهدد
من مياه اسيل فوق ما يتضرره الاسال» ولي
أقول أنه حرية بل خطأ بالغ يجب رصده و
معالجته ولا نترك هذه المبالغة لوزارة الري
وحدها لأن موضوع رى هذا أخطر من أن
يترك لمخصص بل يعتبر مسألة الري
سياسة بحدته

و نصور ب بعابج موضوع على اوسع
نطاق وليس شئ المسترى اننى فقط في
الأرونة

ولي كلمة خاصة بموضوع استخدام
مياه الصرف في الزراعة فتحن

المجموعة كمراتب لأنها شعرت أن المسألة
مجرد منارورة دبلوماسية بمرض اصمط
عليها للدخول في ارتباطات تعود بذندتها
على مصر ولا تنفيذ منها اثيوبيا التي
كانت على رأس الدول التي تنادى بمساعدة
الظر في الاتفاقيات الخاصة بتوزيع حصص
المياه.

وفي هذا الوقت كان هناك أيضا مشروع
قناة «جونجلي» وكان قد نفذ منه ما يقرب
من ٧٠٪، والباقي ٣٠٪ منه فقط «رمى»
هذه الانشاء احترم الصراع السودانى بين
الحزب بقيادة «جوانج» وبين الحكومة في
الشمال. وحدث شئ غريب جدا لم نعرف
مصدره حتى الآن، وهو أن قامت بعض
الطائرات بالاعارة على المناطق التي
كان يجرى بها العمل في منطقة
«جونجلي» وقصفت كل الآلات
والمعدات المستخدمة في الحفر، ولم
يعرف أحد من أين أتت هذه
الطائرات، وأشارت أصابع الاتهام
لاسرائيل بخصوص هذا الموضوع ثم
أشارت لجهات أخرى.

وكان من المصين باجراء اتديات مع
دول الحوض في هذه الانشاء الدكتور
بطرس غالى الذى اقترح الاستعانة من
المشروع الذى كانت تفرم الأمم المتحدة
بترتيبه و الخاص بالتعاون بين دول الحوض
«وكان من رأيه أنه يمكن إجراء دول حوض
النيل بالتعاون معها بعضاً عن نطاق وزارة
الخارجة بل عن طريق النسب الدين يعملون
تحت مظلة الأمم المتحدة، وبالفعل جرى
اتصال بالأمم المتحدة في هذا الشأن وكانت

شارك مسرعة في حرس حري الاتفاق معها على محاولة تنظيم مؤتمر أو اجتماع محصور دول حوض النيل التسع للبحث في شأن التعاون في توزيع مياه النيل واستثمارها وكانت تذكر في أن تدخل دول حوض النيل في طرح من العلاقات يمكن أن تتطلب للوصول إلى تساهم «وكما يؤكد على تنسبة مورد لنهر» وتصويرها «وإن العمل جرى اتصال كان من المفروض أن يسفر عن اجتماع في سوريا عام ١٩٨٨ وتلت معظم الدول الحضور وكانت سوريا مترددة إلى حد ما وتم تحديد موعد للاجتماع وجاءت استع معظم لدول حوض حوض»

هنا حدث آخر وقع وكان مشيراً للشبهات ففي عام ١٩٨٦ تمت الدعوة لندوة دولية بجامعة «جورج واشنطن» وكان موضوع الندوة «مصادر المياه في الشرق الأوسط» كانت هذه الندوة تطلب من الدول اتخاذ مديري لها، وفوجئت أن إسرائيل كانت من بين الدول المدعوة لهذه الندوة «وكان معنا وكيل وزارة الري ونسبه إلى وجود إسرائيل وقال أنه حتى لو تكلمنا عن مصادر المياه في الشرق الأوسط فإسرائيل لا توجد لها في هذه الندوة لأنه لا يوجد بها أية مصادر للمياه» وكان لخبر تشبهات والشكوك عقد مثل هذه ندوة في ذات الوقت وشركة إسرائيل.

وأعتقد أن هذه الندوة قد لعبت دوراً أساسياً في أغلب المشاكل التي تواجهها اليوم في المنطقة الأفريقية. فقد تم تشيبت أن إسرائيل جزء من هذه المنطقة وأن لها «حقوقاً مائية بحسب النظر فيها» اللافت الشديد هذه الندوة ظلت تعقد سرى ومصر رفضت حضور هذه الندوة حتى لا تعطى لإسرائيل حق في مناقشة هذه المسألة «وكنا نحضر كمراقبين فقط إلى أن عقدت هذه الندوة في إحدى السنوات بالقاهرة وشاركت فيها مصر».

توضيح من مصادرت الزاهد

بمختصر ما تردد عن عدم قلق وزارة الري من وجود مشكلته للساه في مصر حتى سنة ١٩٩٤ عقدت ندوة بكلية الاقتصاد بجامعة القاهرة حول «مستقبل المياه ورؤية مدرسة الري المصرية» وكان مقدموا الأبحاث جميعهم من خبراء وزارة الري، وكان الالت للظن في كافة

الأبحاث المقدمة هي أنها كانت تتحدث عن اقتراب مصر من خط الفقر المائي. وأيضاً المهندس عبد الهادي راضي وجد رسالة لمؤتمر تنمية بحيرة ناصر والذي عقد في أسوان قال فيها «أنه لا توجد قطرة مياه واحدة لتنفيذ مثل هذه المشروعات».

من المسئول عن المياه في مصر د. عبد الملك عودة

أريد توضيح عدة نقاط قبل الانتقال إلى شمال الخط (٢٢) (الأوضاع داخل مصر) أولاً الكلام عن «الاندوجو» غير صحيح فلم يقع ضمن احتصاصها أبدا مسألة مياه النيل وكان التصور أنه إذا حدثت التنمية بالتعاون الاقتصادي والحديث عن كل موضوعات التجارة والنقل أن نخلق جواً من الثقة يجعلنا نستطيع التحدث عن المياه، ولم تكن منظمة الاندوجو لها صلة مباشرة بموضوع مياه النيل، ولهذا ماتت هذه المنظمة ثانياً مشروع الأمم المتحدة اصطلم بأن جميع الدول جنوب خط ٢٢. ترى أن موضوع المياه موضوع سياسي يجب مناقشته على مستوى رؤساء الدول ووزراء الخارجية. أما أن نرسل مهندسي الري مع احترامنا لكنائهم فهذا غير متفق لهذه الدول.

ثالثاً بالنسبة لبحيرة فيكتوريا فهي تواجد الآن نقصاً في منسوب المياه ومن يتذكر اتفاقية ١٩٩١ بين مصر وأوغندا كان هناك تصور مصري «آخر أوغندي وكينيا» وتصور للبك الدولي. عن وجود نقص في مناسيب المياه فضلاً عن وجود ورد النيل الذي ينقص جزءاً كبيراً من المياه في بحيرة فيكتوريا

رابعاً بالنسبة للحديث عن مشروعات «جوجلجي» فأنا أرى أنه متفائل فكل ما تم إنجازه هو «جوجلجي ١» ولم كانت باقي المشروعات قد استكملت مثل «جوجلجي ٢» و«شار» و«بهر» المفزول «لأسكننا توفير ١٨ مليار متر مكعب تقسم بينا وبين السودان نصيبا منها ٩ مليارات ونحن نحتاج حالياً إلى ١٠ مليارات متر فوق حصتنا ٥٥٥ مليار مع الوضع في الاعتبار أننا عام ٢٠٠٠ سنحتاج إلى ما يقرب من ٧٤ مليار متر مكعب من المياه.

خامساً النقطة الأساسية جنوب الخط ٢٢

خاصة بتوزيع الحصص والكل مفرط لآيد مصر من حصص «ولكن لآيد من اعادة توزيع الحصص بشكل مختلف، وليست إثيوبيا فقط التي تنادي بهذا ولكن كينيا أيضاً تشكو من تعبئة سد «أوبن» وتأثيره على الري غرب البلاد، والسودان يعرب - ليس على المستوى الرسمي ولكن على المستوى الشعبي - من رغبته في إعادة النظر في اتفاقية ١٩٥٩.

إن المشكلة هنا تكمن في إعادة توزيع الحصص، وهذا يعني التفاوض. لأنه حتى لو سلمنا بعدم وجود خطر شاحل وماس بحصتنا في المياه الحالية فإنا نريد زيادة حصتنا ولهذا لآيد من إقامة مشروعات خلف الخط ٢٢

والنقطة الأخيرة والتي تحتاج للحديث عنها بصراحة هي من المسئول عن المياه في مصر؟ وس هي لمؤسسة المسئولة؟ وأما في تقديري أن وزارة الري ليست هي المسئولة الوحيدة. وإنما وزارات الري والخارجية واستصلاح الأراضي والزراعة والقوات المسلحة والمخابرات العامة ومؤسسة الرئاسة كل هؤلاء مسئولون.

وهنا تأتي لسؤال كيف تدار سياسة الري في مصر؟ وما هي الجهة صاحبة القرار في النهاية؟

هذه نقطة أساسية ومهمة ولم يدقشها أحد، وأخيراً سنعنا عن لجنة تابعة لمجلس الوزراء برئاسة وزير الري تمثل فيها عدة جهات ما ولم يذكرها ماهية هذه الجهات؟ وما هي النتائج التي توصلت إليها؟

عبد الصفار شكر

نيل أن سنقل لمحور آخر من المناقشة أسمحوا لي أن أضع أمامكم عدداً من انقضايا اعتقد أنها ماثرة اتفاق في المناقشات حول المحور الأول

هناك اتفاق على وجود مشكلة مياه تواجد مصر وحده هذه المشكلة يمكن في احتياجاتها المتزايدة في حين أن الموارد محدودة وثابتة.

أن هذه المشكلة لها أبعاد إقليمية متصلة بعلاقة مصر بدول حوض النيل، وإنه في هذا الاطار نجد أن موقف مصر القانوني صعب جداً يتعلق بحقوقها المكتسبة وإنه يوجد احتمالات للمطالبة بإعادة توزيع



حسين عبد
الرازق
يتابع
باعتباره
حديث
لخفايق
والبيانات
من
د. البهي
المعيسى

احصى وبالسر في احدى انكس سر
حصر
بالحدود في هذه المشكلة
مرتفعة أيضا بمشكلة المياه في
الشرق الأوسط الامر سر دخل سرائل
كثيرا للمفاتيح حصص مياه
سرايا احرار
في هذا الامر لا يتوقع أحد
زيادة الكميات الخاصة بمصر من مياه
النيل في هذه المسألة حتى لو تم
مفاوضات دول المصب - سكوت استنادا
مصر سبب معدودة. والمأثرة خاصة
لاوضح كثيرة ليست كليا في يد مصر
، وبالتالي لعدم البص اقتراحا بأن تهتم مصر
بدول حوض النيل وليس فقط في إطار سياسة
مائية وإنما كخزمة مترابطة من العلاقات
لتكاملة. ومن ثم التدهم حول توزيع حصص
المياه

على بعد ٣٠ كيلو ثم اتجه لتجمل مباشرة
ورفع المياه من حوالي ارتفاع ١٧٠ متراً فوق
سطح البحر إلى ثمة الهضبة وارتفاعها ٤
متر فوق سطح البحر، ثم يمر مرة أخرى

د. رشدي سعيد:

هذا حين تصور لا يمكن أن يصدق أحد
مستحيل أن يتكرر بهذا المطلق
د. البهي المعيسى
هو ما أعني

ويكنى أوضح موضوع السد والمنبع
في الأصل كان السد بحجر ليه حتى
سبب ١٨٢ متراً تيسر أن هناك خطورة
في حالة ارتفاع المياه فوق ١٨٢ متراً على
مصر وعلى حسب السد نفسه

من هذا القيم منبسط عنه ينسحب ١٧٨
وسد ترسي سد مدخل قدة توشكي. بحيث
أو المياه لم وصلت إلى هذا المنسوب ينزل
طاحر انقراض فتذهب المياه إلى توشكي

به اسم خلال ٣٠ عام لم ترتفع يد
إلى ١٧٨ متر كانت دائماً أقل من ١٧٤
متر عنه وصوت مستوى مياه في الخزان من
العدم في ١٨٧. بدأت التفرقة وحدثت عن
المنبسط، وأمام ترسيتم ثم إزالة اواخر التراسي
بالسدور وسدعت المياه وصوت المنبسط
بمقربون ونهت الأمر

وأنا ذهبت لمعبر توشكي بعد
أسموع من توصيل المياه له في

بدأ الحديث عن الموضوع كنه عندما ارتفع
منسوب مياه بحيرة ناصر إلى ١٧٨ متراً
تكلما عن تروعة الراوي الجديد. قبلها
بأشهر قليلة كان الكلام يدور حول أحد كمبة
من المياه جنوب القاهرة إسما وتوصيلها
للواحات هذه هي البدايه الحقيقية. سخر
سمعا من رئيس وزراء كمال الجوزوري
عن وجود دليل عديدة لم يسبق لأحد أن سمع
بها لئلا نيس أنه ستؤخذ مياه من أمام
قناطر أسبوط وتوصيلها للواحات أو من
إست للواحات وأخيراً انتهت الفكرة إلى
الترعة الحدية. ولم يكن الكلام من قبل
عن هذه التروعة وإنما كان الكلام عن
مفيض توشكي واستغلال جزء منه
وتوصيله للواحات.

طبيعة هذه المنطقة انحداراً حاداً ثم حوز
توشكي ثم هضبة صخرة جداً ارتفاعها ٤
متر المستوي ١٥٢ متر فوق سطح البحر حوز
توشكي ١٧٨ متر قبل في البداية أنه
يستغل المنبسط حوزاً به ويستغل إلى نقطة
يراجه مرتفعاً. هضبة صخرة يتم كسر هذه
الهضبة وسبب حوز الجبل وينبعه للواحات
كانت هذه هي البداية. الفكر انعدام أن يأخذ
من مياه مصر توشكي منبسط توشكي
قناة تأخذ من بحيرة، وهذه موجودة أصلاً
وتقرب على الواحات.

فما عدل عن هذا التصور بسبب محير
وقبل أنه سيتم أحد المياه من شمال اسبوط

ليس يتعلق بمرور مصر من المياه
الأخرى فهناك أفكار كثيرة تم طرحها.
وهناك حقائق كثيرة ظهرت خلال هذه الدورة
من وجود مياه جوفية ومياه أمطار
بسيناء وجنوب الصحراء الشرقية
وشمال الصحراء الغربية. وهي كليا
لم يتم الاستدادة منها على ترحد الأكس وانه
لا بد من بدل جهود كبيرة في هذا الاتجاه.
وانه توجد مكانية للتوزيع لتفاد بالاضافة
بلاستفاد من محزون المياه الجوفية. وحتى
الاستفاد من مياه الأمطار بقمة سدود
صخرية في بعض المناطق. كل هذه الأشكال
توفر لمصر كميات إضافية من المياه الخاصة
بها سواء من الأمطار أو مياه الجوفية أو
تثليل ساقط أو ترشيد الري وتطهير نظم

في هذا الاطار طرحت فكرة أنه لا بد
من وجود طار مؤسسي ينسق
السياسة المائية لمصر بين كل الجهات
المهنية.

والآن ينتقل إلى المحرر الثاني. ولدى
تداول مشروعات الكري امطروحة
حالياً (ترعة الراوي الجديد - ترعة السلام) ؟

مشكلة صون.. أولاً

د. البهي معيسى

موضوع توشكي والدلتا الجديدة موضوع
شابة في العراية كلف يد وكيف انتهى؟
لا أحد يدري

بعد أسبوع واحد من زيارة مبارك لم تكن هناك نقطة مياه في توشكى

من هم الخبراء الذين درسوا مع رئيس الوزراء مشروع القرعة الجديدة؟

وجود الرئيس مبارك ولم أجد به نقطة مياه واحدة، وكان الصلبة كانت تلفزيونية فقط.

ولعرب أن رئيس الوزراء يقول أنه تمت دراسة لمشروع مدة ثلاثين عاماً!! ولا أعلم مع من درسه هي درسه من ورائنا التكنوقراط المصريين وأنا أترقبهم جميعاً تقريباً لا يعرفون شيئاً عن مشروع هل أتى بحبراء من الخارج!!

ولي ها تساؤل وهو: هل لابد وأن يرتبط التعمير بتعذيب الناس؟

نحن لدينا سداحل الوديان، وبداناً في «غرب كوم امبو» بزاوية لمائة ٣٥ كيلو متراً وقمنا بتجوير التوبين هناك وغمرنا داخل وادي عباد «عند ادنو» آخر نقطة مبروكة كانت ٤ كيلو متر وصلا مسافة ٣٥ كيلو متر وغرب بنى سويف أو غرب لب، وغرب سرحاج كلها مناطق تمت رراعتها مسداً لا تستكمل رراغة هذه مناطق حتى اد أردنا تهجير الناس إليها كمت مناطق قريبة بوشاً ما

وصال مناطق كثيرة لم يتم زرعها مثل مدخل وادي قنا وكل الوديان الموجودة في الصحراء الغربية والصحراء الشرقية، ووادى الكريكات، والمناطق الموجودة من شرق بنى سويف وحتى طزان، ومدخل وادي حربه يمكن رراعتها اذا كان لدينا ماء رائدة كما يتقربون لمسا لا يوم المياه اذا كانت مبروكة - بهذه المصالح الموجوده الس ب اصلا

لاغرب من هذا أن المسئولين ببرارة تعمير شربون اسم بأحدون الماء من بحيرة ناصر لأب سبر بحيرة على مصر في مساه رائدة ١ قبل انت تريد أن تبنى محصنات حرم ماء مبروكة؟ واذا اكتشف حرم هذه القلعة هل يكون في هدم المحتصات نى ست بالعمل؟

من الواضح جداً أنها سحله دعانده وودون أنه دراسات وكما قال د. رشدى سعيد فالمشكلة الحقيقية في المشروع تكمن في الصرف، والمشكلة الأساسية حتى الآن في زراعة الواحات هي الصرف!! ومن الواضح أن مشكلة الصرف أهم كثيراً من مشكلة تدبير المياه!!

والمشروع في رأينا كملمين لا يمكن بأي حال من الأحوال أن يصبح حقيقة - فمن غير المعقول أن أرفع المياه حوالى ٣٠٠ متر كي أوصلها إلى أين؟... أمر غير واضح.

مشكلة مياه وطاقة

د. رشدى سعيد

مفيض توشكى هذا تم انشاؤه في السبعينات، ومن يتذكر بناء السد العالي يتذكر عبد العزيز أحمد وكان رجلاً مهياً في مصر وله وزنه العنسى، وكان معترضاً على بناء السد العالي، وكان أحد اعتراضاته الأساسية هي أن السد العالي لن يملأ أبداً بالمياه لوجود حالة تسرب وبخر عالية جداً، وكان قد نشر مقالاً له باحدى المجلات العلمية للمعتمدة جداً في إنجلترا، وقت حرب السويس -ولهذا غضب منه الكثيرون - فاقش فيها معدلات البخر في خزان أسرار -لأنه كان مبرراً للحرار -ومنها وصل لتبحة عدم امتلاء السد بالمياه

وفي مثل هذا الجو تماماً كانت مصر في السبعينات -أرأيت ان اذكركم بوزير الري اتراحل عبد العظيم أبو العطا حتى ذلك الحين لم تكن بحيرة ناصر -بحيرة السد -قد امتلات بالمياه ثم حامت السنوات ٧٤ -١٩٧٦ بأقطار عالية نسبياً ملأت السد العالي، ووصل إلى مسرب ١٧٧ متراً .

وحاج المسئولون في وزارة الري بعد أن أحسوا أن السد العالي يمكن أن يمتلئ في سنتين، وعسروا لمجئ فضائات عالمه كما حدث عام ١٩٧٨ حين أتى الفيضان بـ ١٥٠

ملار متر مكعب، والسد العالى مصمم ليتحمل مسرب مياه حتى ١٨٢ م، ولكن عند عمل الخرائط الطبوغرافية التفصيلية اكتشفوا أنه عند وصول المسرب لـ ١٨٢ م ستحل في مفيض عند توشكى وسبيل لأصناف كبيرة جداً، وكانت نتيجة هذا الكشف الطبوغرافى في أنهم قرروا تخفيض مسرب المياه من ١٨٢ م إلى ١٧٨ م وفكر عبد العظيم أبو العطا ووجد حلاً آخر لها مثل إعادة قواعد تشغيل الخزان (دراسة علمية لإعادة تشغيل الخزان) لأن أساس تشغيله هو أنه مع بدء السنة المائية (٣١ يوليو) لابد من انقاصه إلى ١٧٥ متراً والمسرب من ١٧٥ متراً إلى ١٨٢ متراً متروكة لاستقبال الفيضان الجديد. وحدث فيضان يرفع المسرب أعلى من ١٨٢ متراً أمر لا يحدث إلا كل ٤٠ ألف سنة، وتم وضع مفيض غرب أسوار لاستيعاب المياه الزائدة عن ١٨٢ م (صحت اتفاقية ١٩٥٩ أن الزيادة عن ١٨٢ م تكون من نصيب مصر) والمشكلة تكمن في أننا لا نستطيع أخذ كل المياه التى نريدها من السد العالي خوفاً من النهر لأن تصميم النهر الطبيعى مصمم على استقبال المياه المحملة بالطين.

في عام ١٩٧٧ افترض المهندس عبد العظيم أبو العطا أنه لو جاء الفيضان غالباً فوق الـ ١٧٨ متراً سيضطر لتوزيعه على مصر عن طريق المفيض، وبالتالي سيعرض مصر للكارثة فومضة تدمر كل الكبارى على النيل والجسور المستندة بطول النهر، وكان أمامه إما أن يعيد تنظيم تشغيل قواعد الخزان، أو يجد أن هذا الحل يحتاج لأبحاث علمية وحيد كسر وعبر مصنعين النتائج، وإما أن أن يخزن المياه في توشكا، وبالفعل أقام سداً ترابياً، وحصل الثمن «وأرجاء عملية احراء دراسات تشغيل قواعد حوال أسوار لسنة

السد العالي حتى في لاسار أو الخرطوم ثم يحد
سلي حتى بحرون ١٨٢ د.

بعد ر هـ تم تحويل سببه المسح لأثر
تضار حاء مخططاً سنة ١٩٧٨ ، ولم يحدث
تضار كره فقط سنة ١٩٨٨ جاء
لتجسس سائلاً ما سأل في تضار هذا العام
ولكن في سنة ١٩٨٨ كان حزان السد العالي
مخططاً لأن صافي ما وصل لمصر من ماء
سر عشرين عاماً الساقطة بعد أن أحدث
السودان عليها وما تفقد بالخبر والخراب
كان هناك ٨ سنوات ، حصل لمصر أقل من
حياتها ركت ان سنة هي ١٩٨٤
وصل لمصر فيها فقط ٢٢ مليار متر
نقط في الوقت الذي نحتاج فيه ٥٥
مليار متر ، وبمضي هذه السنة أيضاً أنها
جاءت بعد سنتين متخلفتين وهذا ٨٢
١٩٨٣ ولها وصل الخزان لأقل منسوب
له وهو ١٤٩ متراً.

وجاء عام ١٩٨٨ بخضار عال جاء بما
يقرب من ثلاثين مليار متر مكعب ريادة عن
حضاناً ، وعرض السد العالي هو حزان المياه
حلال السرات كثيرة المياه لاستخدامها في
سرت نسبة المياه.

وعندما ننظر للعشرين عاماً
الماضية نجد أن المتوسط يدور حول
٥٨ مليار متر مكعب ، أن أن ما يصل
في مصر كده يكفي احتياجاتنا نعيش أننا
نحتاج لأن ٥٥ مليار متر مكعب سوا
بالهدر أو بدمر ، وحتى الآن لم يتم عمل نظم
ري تقلل من استهلاك المياه الكمية ، إلا أن
هناك شيئاً واحداً فقط مسموحاً في هذا الإطار
وهو ما كما استعملت نبت يسي بالقاعدة
للسد لتشغيل احرار - وهي في اتفاق ١٩٥٩
مع السودان - وتقرر في أنه اذا جاءت
سلسلة من الفيضانات الفليقة كما جاء في
٨٣ ٨٤ ١٩٨٥ ، هناك القاعدة الدنيا
لتشغيل احرار وهي ر ساحت مع السودان
تظليل حبيب ك س س ليه وقد واجها
هذا مرض مرة واحدة عام ١٩٧٣ ولم يستطع
حتى تطبيق حد أقصى ٢٥٠٠ المليون
الرياح اثنى سس ص مصر هو ان توقف
زراعة الارز وهذا هو لكثرت بوحده وباتى
اسباب بتوقف بحاج لال لظوله الأهل
ويحتمل ر ر رة الارز سنوفا لديها ١٦
مليار متر مكعب من ماء ويغرق أخرى
يمكن توفير ٢ مليار متر مكعب وهذا على

٢٠ / من كهرباء

السد العالي

سدوحه لتشغيل

طلمعات رفع

اقتصاد في مشروع

توسكى الحديث

٩٠

أقصى تقدير

بالنسبة لفئة توشكى - والكلام متعدد
عن زراعة ٥ ألف فدان أو مليون أو ٢
مليون - فان الهدف الحالي للخطة هو زراعة
٥٠٠ ألف فدان ومن أجل زراعة ٥٠٠
ألف فدان في هذه المنطقة ستحتاج
ما لا يقل عن ٦ مليارات متر من
المياه ، وهذا صعب توفيره إلا اذا صحنا
زراعات قائمة فعلاً

القضية هنا أنه اذا كانت هندنا
مياه زائدة فلتري في أية وجهة
نوجهها وهذا هو الذي يجب أن
يكون محل مناقشة ، ولكنهم قرروا
مجاناً توجيه المياه لهذه الجهة.

وعلنا أن ترى كم الأسوان ينظرون
إنفاقها لتحويل مصادر الطاقة اللازمة لتشغيل
طلمعات الرفع بلايد من توصيل خط
كهرباء من أسوان لتوشكى وهذا يمثل ٣٠٪
من قدرة السد العالي بكاملها

وقد علم احد الجانب على ما يجرى
ويحتمل ظن شديدة إن المصريين بنوا السد
العالي من أجل توليد الكهرباء
وتخزين المياه ، واليوم يأخذون منه
الكهرباء ليخلوه من المياه ، وعلى كل
الأحوال فهذه عملية باهظة التكاليف بشكل كبير
ولن تقل التكلفة السنوية عن مليار
جنيه لرفع المياه ، وستكلف فقدان
٢٠٠٠ جنيه لرفع المياه فقط وهذا رقم

متفائل مع ملاحظة أن كمر الأرض يهد
المناطق المرتفعة عن سطح انحدار لاسر ليس
سيظل بعضها للمرة الثانية ، أي رابعة

بكاملها غير اقتصادية بأنه حال من الأحرار
وكما قيل انه لابد من نصب لارصى
بمساحات كبيرة حاء تصل في بعض المناطق
التي قدان على أن توضع على استسار
ليوفروا لها الكيلوجا العاليه ونس هذه
الحالة فلي تخاض الزراعة لتس الار اسكن
لنهد المناطق ولن يفت الرحا على الارصى
الحالية كما قيل

د. يوسف والي قال في تصريحات
صحفية إنه يريد زراعة هذه المناطق بالمحاصيل
التصديرية ، وأنا متدهش فكيف تصدر من
هذه المناطق ، وهذا غير ممكن لسبب

الأول أن التصدير يعني الدخول في
منافسة عالمية فكيف تنافس وأنت
اقتصادياً أرهقت الأرض والمعاصيل
بمصاريف رفع المياه في حين أن
الفلاح الفرنسي مثلاً تهبط عليه
المياه من السماء.

والسبب الثاني هو عدم وجود مصدر
للطاقة وأى منطقة خالية من مصادر
الطاقة فلن تستطيع أن تقوم فيها
بالتصنيع ولا أى شيء.

وهناك من يرى أنترك الأرض فضاء حين
توفير مصادر الطاقة وأنا مع هذا الرأي
فخبراء البترول يبحثون فيها عن البترول وان
لم يكتشفوا أبداً للبترول فلننتظر حتى تصبح
الطاقة الشمسية وطاقة اليوم اقتصادية
التعجيل والاستخدام

وأخيراً أريد أن أقوله هو أن رئيس دنا
أن مسألة زراعة الصحراء ، إنه هي تدير في
تقدير وأعتقد أن أحسن ما تقدم به في مصر
بناء المصانع على الأرض الزراعية وتذهب
لزراعة الصحراء ، وإد العمل من خلال لمعدلة
الحثيفية إنشاء المصانع بالصحراء ورراعة
الأرض الصالحة للزراعة فعلاً

البذائل .. وتجربة القوات

المسلحة

د. أحمد عبد الحليم

أريد أن أروي قصة صغيرة قبل الانتقال
للاستراتيجية المتصورة لاستخدام الماء في
مصر
القصة حدثت عام ١٩٩٤ وكنت وفتب

سعد سعد لاجراء (الفتاحات
ارسة الحرس الحر، وبالماء على الحات
لاحر حرس حار اخر غير رسة.

وكنت هذه المعلن ختمت في عمان
نصفه لا من كات سحر غير الرسة
مجمعة في لنا ما يور، اما كات في حدة
«مصر السلح» لاس لا تليسي». وتصادف
احد حراء اب الاسرائيل حاء لي وقال
في ان اسلم لنا سحر لحة السلح
والاس لا تليسي وكى ريدل أو تحضر لحة
اميد لسلاح المحصر سى سائسها، وبالفعل
ذهب بساسه، وكان سره من حضوري انه
كان يتكلم في حراء كبير عن المياه في
مصر حتى انه حضر لمصر بالفعل وتحرك في
حسنة سائق ليرى المياه الجوفية، وكان
التكرير الرئيس في ذلك الوقت على منطقة
الساحل الشمالي، وقال في محاضرتة ثم
حكى لي بالتفصيل - أنه حدد مجموعة
من النقاط الموجودة بها مياه جوفية
وان هذه المياه الجوفية تكفى هذه
المنطقة لاعادة الحضرة إليها مرة
أخرى وأنه توجد بالفعل مجموعة
من لاهار الجوفية بهذه المنطقة منذ
أيام الرومان، وأنه يمكن لمصر
استغلال هذه المياه لزراعة كميات
كبيرة من الأراضي وأخبرني أنهم يملكون
مشروعاً استكمالاً لهذا المشروع ووعده
بدرس هذا مشروع، ولم يوف بوعده ولكن
حدد نقطة من تلك التي أشار إليها و
«المهوى شمسى جيسا تحدث عن المياه
موجودة في مياه ومناطق أخرى
واستكملت لها أنته أن هذه المنطقة بنا
أيضا مياه جوفية لاحتة عن الأمطار وما
يزك هذا الكلام هو التجربة التي
أجرتها القوات المسلحة بهذه
المنطقة فهناك حتى الحدود الطبيعية
توجد ثروات المنطقة الغربية، وهذه
الثروات استطاعت زراعة كميات
كبيرة من القمح حققت الاكتفاء لها
وأعطت الفائض لوزارة التموين، إذن
بعد سوجود في هذه المنطقة سواء مشادة
لحبر الاسرائيل - وسر ان اسرائيل تحرق
عنا كثر بكر ثم يعرف عن الحساء -
ولعرب ان يعلم اساس حبيبا ما لا يعلمه
مصر عن رصة، وأن سب في محل مبين
سواء لمشكى أو لمرعة السلام وأنا أعلم أن

وادی العرش تأتى إليه فضبات صحة حدا
«وأعتقد أنه كانت هناك مشروعات ضخمة
عن وجود نوع من الخزانات بوادى العرش
وإذا أمكن صنع المياه بها أمكن زراعة
مساحات كبيرة من الأراضي، وبشكل عام
فإن مياه الأنظار يسبب يلد أنها كانه
بالفعل حاصه مع ترشد الماء الواصلة إليها.
والمفكر الاستراتيجى المصرى عندما يفكر
في هذه العطلة قائم يفكر في أربع نقاط
محددة.

الأولى أنه يحدد الأهداف القومية
المصرية في حوض النيل حتى تكون مصدراً
للاستراتيجية القومية الشاملة وتكون
محذات لتوجهات مصر في المستقبل
الثانية - أنه يصح في اعتباره زيادة
التواجد الاسرائيلى في دول النبع، واتجاهات
عمل القوى الخارجية والتطور التكنولوجى
العالمى المتوقع وقد أثرت للعرض الاسرائيلى
الذى يريد أن يأخذ العناصر من مياه النيل.
أصب هنا أنه قد تكون الحركات التي
براها من دول المسح نتيجة تصفوط اسرائيلية
لنيل لها عليه تقرير المشروع الأصلي
(أحد جزء من مياه النيل)، وتريد أن توصل
لنا رسالة تسمى أن الضرر الذى سبب علينا إذا
تحركت في دول المسح أبلغ من الضرر الذى
سبب لمر أعطيناها كمية المياه التي تريدنا
نادا أعطيناها المياه التي يريدونها خففوا من
تحرركاتهم

وهذا استنتاج حاسم يرمى، ولكن أنصروه
صحيحاً من مراقبة ما يجري.

الثالثة - هو التفكير في البدائل
المفروحة و رشدي وهى تحدثنا عن دائل
كثيرة حاء رتيبة نظروف المساحة
تسحبها، وتحدد استراتيجة شاملة لأقل
مدى متوسط تحقق السبة الاقتصادية
استغلال الامكانيات الذاتية المدعومة
والمشغلات الانشيسية والسيولة، وتضرب هذا
التمارين تدريجيا ليحل محل القوى الاقتصادية
الأجنبية الموجودة على الساحة في هذه
المنطقة

الرابعة تأتى المصادر المائية لنهر النيل
لصان استمرار تدفقه والحصول على نصيب
مصر العادل من مياهه، والعمل الدبلوماسى
الدؤوب لزيادة هذا النصيب أو على الأقل
الحفاظ عليه لمواجهة خطط التنمية الزراعية
واصلاح الأراضي مع تأميد الأهداف الحيوية

والثبات والمشروعات المائية السيلة وأمر
الحدود القائمة والعق الاستراتيجى ص أنه
محركات مصادرة

٩ مليون قدان في الساحل الشمالى وشرق الدلتا د. على نويجى

إذا قلنا إن الموضع الزراعى في الأراضي
مطلب جبرى للأمة المصرية، وإذا قلنا إن
حلقة السكان بالوادي والدلتا شئ واجب
نحن لدينا متطنتان شاعنا الاتساع
المنطقة الأولى هي منطقة الساحل
الشمالى الغربى وهو ليس كما يتصور البعض
منطقة جفاف وإنما متوسط المطر فيه يصل
إلى ١٠٠ ملى متر في السنة في عبق ٥٠
كم، والمسافة من الساحل والذي كان يظن
عليه زمان «مصر يكا» وساء العرب
«مراقيا» تصل لـ ٥٠٠ كم متر، أى ٦
مليون قدان تسقط عليهم أمطار
تكفى لزراعة محصول القمح لو أننا
دعمناها بخطط مياه نقى - وليس
مصرف المموم - من ترعة النصر
ومن الرياح الناصرى والرياح
البحيرى لأمكننا توصيل المياه حتى
السلوم وكان هذا بالفعل أحد مشروعات
خلال فترة الرئيس الراحل عبد الناصر.

وبدلاً من وجود ٦ مليون قدان بشرق
العوبات يوجد ٦ مليون أخرى ثبت رراعتها
من قبل ولو اهدنا لها قليلا من المياه العذبة
لأمكننا الحصول على منطقة زراعية مهمة

المنطقة الثانية وهي منطقة شرق
الدلتا وهي منطقة كانت غامرة منذ زس
بعيد - وكلنا سمع عن مدينة «دانيس» التي
كانت هناك وكانت مركزاً مهماً من مراكز
التجارة قبل دخول العرب مصر وهذه المنطقة
- حتى سينا - رسيبة من جنوب دسباط
وساحل الحسنية وهضبة الصالحية
وحتى طريق القاهرة السويس وكان بها
أكثر من محرى مائى، ومن الممكن أن نزرع
بهذه المنطقة ما لا يقل عن ٣٥ مليون
قدان، لو مددنا لها مياه النيل (درة)
ملوحتها ٢٢٠ جزء / مليون) وبمكننا
زراعتها بكافة المعاصيل

وحين نقول إن لنجاح لمصرى لا يعى
وسائل الرى الحديثة فاسا ظلمه كثر، وكن
من رار مناطق الويابة حول مدينة السادات

النيل

في خطر

سيجد فلاحين سثناء برزوز الأرض بالرث،
وصيم من برزوز حدتهم بالنفط وغير
صحيح ما يوجد من انبعاث للبلح المصري
بالاسرف واعتقد أنا أنه مفطر في موضوع
لحد، فعنده ما يسمى بركة الزراعة والرقة
هامة (أي بسرعة) والباردة (أي تفرق
الخص كنه) وهذا تكبيك خاص بالفلاح
المصري لفظ ويعرفه الطفل اذا بلغ العاشرة
من العمر.

وأعتقد الفلاح المصري يستطيع
استنباط أساليب الري الجديدة
المطلوب ادخالها في الساحل
الشمالي الغربي ومنطقة شرق
لدلتا.

دعاية تلفزيونية

حلمى شعراوى

لحدثت من قبل عن عدم احساس بوجود
مشكلة لمر في مصر أو ما تحتاح من
بهد وهذا خلاف مع ما قبل من د. نويحي
وأحرى لأن كل هذا الكلام يشير إلى
امكانية معالجة مشكلات الري.

ولو متعلصا لنأج امناشة لوجدنا
شترتيجيات خاصة نستقبل مصر مع
مراتن ودون حوار في التعامل مع موضوع
المياه تشكن استرتيجيات حصره ولا بد وأن
نسه د. إسمي أن ترعة لسلام قنبل مشكلة
استراتيجية ما في مستقبل مصر أم أنه توجد
أشياء لا نطلبها حول علاقة اسرائيل بهذه
سرعه لا بد وأن سبه لدب

وأحضر ما في موضوع المياه هو النحار
متعددة الأطرب وأنه خطيرة ما يحرى بها
رغم كل الحلة السياسية، وميا ما يبالغ
مشكلة مياه، وحى الآن ونحن الحظ فان
مصر تحضر كدرايت ولا تريب الحضور في

مسألة مياه الشرق الأوسط. ولكن ماذا عن
المستقبل؟ اسرائيل كما تضغط في كل
مسائل انتارلات من الممكن أن تضغط
للحضور والمشاركة، ومصر استصوب دوا
من الجامعة العربية بأنه لا معالجة لمشكلات
مياه النيل ضمن مشكلات مياه الشرق
الأوسط. واسرائيل مصممة على الدخول في
معالجة هذا الموضوع وبعض المسئولين بشرق
أفريقيا حرصوا على أن اسرائيل تحاول
تشكيل لوبي لدى النظم الحاكمة في شرق
أفريقيا ليتسائلوا في الغام مع مصر مقابل
أن تدفع للأمام المناقشات مع مصر حول المياه
حيث تشعر حالياً أنها ليست على جدول
الأعمال، وهذا اعتبار خطير جداً لا بد للدولة
وأن تنبه لهذه المخاطر المستقبلية أيضاً.

وفاء حجازي

استشعر أن هناك عدداً من المشاكل.
الأولى منها مشكلة ثباتاً فمصادر لمياه
غير متوافرة أو على الأقل لا تستجيب
للاحتياجات المستقبلية للأجيال القادمة
نالحث عن هذه المصادر عملية مهمة جداً.
ولن يختلف انسان على أن عملية انتصلاح
الصحراء هي عملية جيدة جداً ولكن هل ما
يتم الآن هو الأسلوب الأمثل أم لا؟
ومشروع توشكى المفاجئ الذي يشبه
الصددمات الكهربائية أيام الرئيس
السادات، ومن الواضح بل لا يقبل
الشك أنه مسألة دعائية تلفزيونية.
ولكن حاجتنا للمياه ما زالت قائمة سواء
كان هذا المشروع حاجباً أم فاشلاً، واعتقد أن
الحل ينتمى إلى جانب المسائل الفنية التي لا
أقيم كثيراً فيها - فيما ذكره د. البهي ود
غيد الملك عوده حول الاهتمام بحزمة العلاقات
مع دول الحوض حتى تصل إلى درجة من
التفاهم بحيث تقسم أو توزع النافع التي
تأتى من هذا وأعتقد أن هذه مسألة ضرورية
وحل المشكلة المائية وبالتالي المشكلة الغذائية
لي يأتى إلا بالتعاون مع دول حوض النيل
بأسلوب غير تقليدى ويعيناً عن كل ما جرى
حتى الآن. ويمكن الاستفادة من هذه العلاقات
لو أحسن ادارتها بشكل جيد إنما الواقع الحالي
يقول أن مصر تحاصر ليبيا فتعزل نفسها عن
ليبيا وتحاصر السودان فتعزل نفسها عن
السودان فضلاً عن مشكلتها القائمة مع
اسرائيل جهة الشرق فحين أصبحتنا فعليا
محاصرون ولا بد من تغيير هذا الوضع

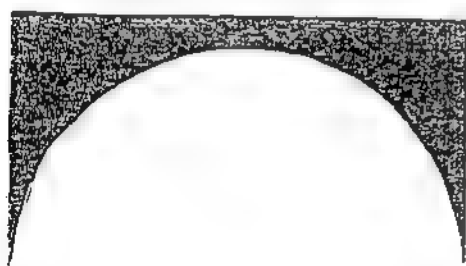
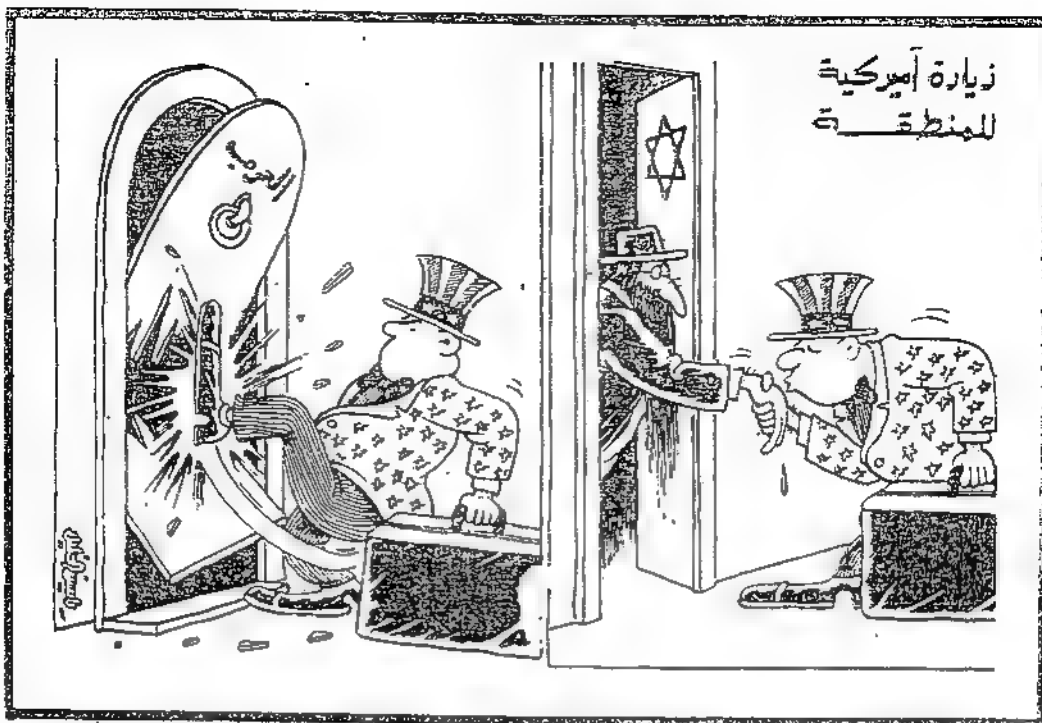
والشيء الآخر وهو ما المارد الملاء، أحمد
عبد الحليم عن العبث الاسرائيلى بمياه النيل،
وكيف أن اسرائيل سحت عن ساحل بمصط
على مصر ليقول كل امسروحت لمطرحه
عليها سواء منها أو من أمريكا وهذا
موضوع لا بد وأن يحتاط منه، وهذه المسألة
فان دول حوض النيل تنرصده أى
تصرف من قبل مصر يمكن أن يخرج
مياه النيل عما يسمى بحوض النهر
، وهذه النقطة تثير حساسية الدول
الافريقية، وتهدد بأن أى تصرف
سيحلها من أية اوتباطات، أو
اتفاقيات سابقة ومن هنا جاءت
مشروعات اثيوبيا الـ ٢٦، وأود أن أشير
إلى معلومة وهي أن الذي كان مرشحا لتفني
هذه المشروعات هي شركات ايطالية، وعندما
أحسوا بوجود مشاكل حصروا إلى مصر
للتباحث بشأن حلها وبالنسبة للسودان وإعادة
النظر في اتفاقية سنة ١٩٥٩ فان هذه القضية
تغلها العلاقات الثابتة المصرية السودانية
ونحن دائما نتحار الدحول في المسائل الخلافية
مع السودان ونترك مجالات التعاون وهي
كثيرة ومتعددة، «وعندنا مشروع -رغم
اهماله- يزتى عائدا جيدا وهو مشروع
«التمازين» ولر فتحنا ملفات التعاون مع
السودان سنجد امكانيات كثيرة جدا نجعلنا
نتجاوز أية خلافات معها حول تطبيق
الاتفاقية بل نجعلنا نتجاوز الخلاف الموجود
حول منطقة «حلاب» بسبب.

امريكا... وليست اسرائيل

د. عبد الملك عوده

أود أن أشلق على نقطة اختلف فيها مع
الأخوة الذين يتحدثون عن اسرائيل ويعطون
نسبتها أولوية أولى فيما يتعلق بأعلى
النيل.

رأى -أستاذ- أنها سياسة أمريكية
ومن الخطأ أن مركز كل تكبير عن
اسرائيل هي اثنى تمرر ومن كل
المعلومات والمشروعات والميات موحدة
أصلا في الولايات المتحدة، وأوروبا واسرائيل
لم تتدعها وإنما هي تحمها وتحول
استشارها والتذكير الأول للفصل بين
السياسة الاسرائيلية والسياسة الأمريكية قد
بوقعا في تقديرات غير دقيقة، وأحدث
باستمرار على أنه تهدد اسرائيل خطأ
فالتهديد أمريكى وأعلى المنطقة

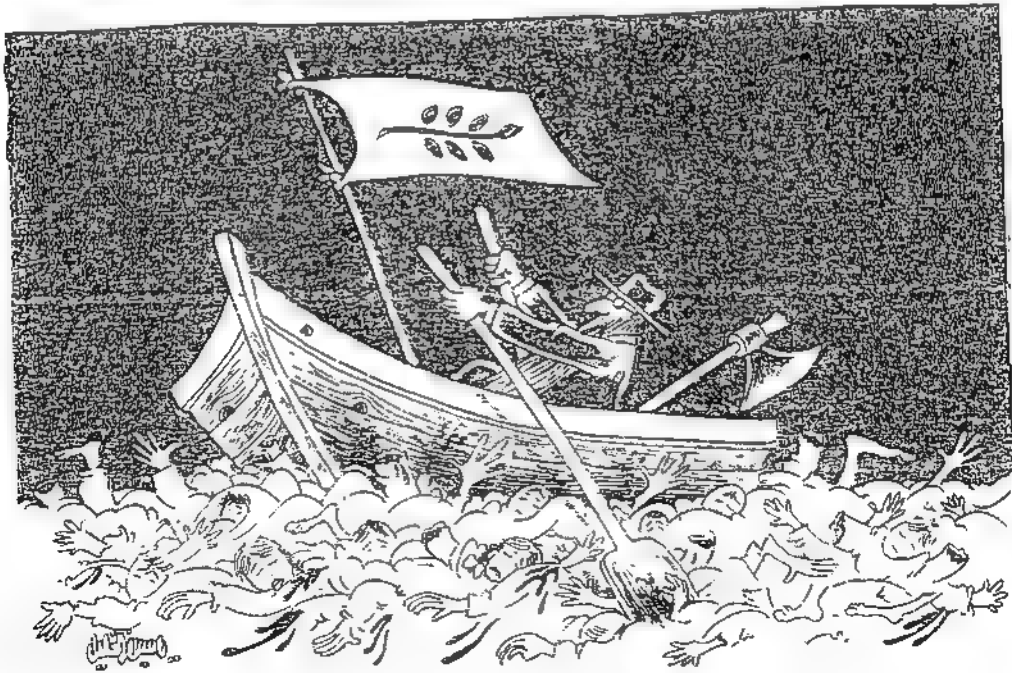


الأراضي التي تحتلها
إسرائيل:

- فلسطين
- الجولان
- جنوب لبنان
- الولايات المتحدة الأمريكية



الإرهاب



[illegible]

بين تزيف الحقائق.. وتجاهل الديمقراطية

وَنَجِّمُ الْأَصْوِلَ وَالْخَوَافَ مِنْ
الْمُسْتَهْزِلِ وَالْمُتَشَدِّدِ الَّذِي الْعَامِلِينَ فِي
الشَّرَكَاتِ الْجَاعِلِ

خطی الحقیقیه، تصارفت بشکلی
معدل فی الباء الحقیقی فی جبر
بمقداره الباء فی مضافات الجبر

د. حیدر امین خٹک:

ارحام النعمان مبدية علي

الإيمان في انفسنا ان احسنه



ايار/ العدد الرابع والثمانون / ص ٣١٥٩٩



جودة عبد الخالق

د. جودة عبد الخالق:

لا خلاف ولا اختلاف بين

صدقي.. والجنزوري

لاقتصاد بكلية، لاقتصاد والعلوم السياسية. «عندما سمي لتقييم سياسات الحكومة معي ذلك أن نذكر إيجابيات وسياسات الحكومة ولكن في البداية لابد من توصيف الاتجاه لعدم العلم الذي تنتهجه حكومة الجنزوري بعد أن مكثت في إدارة البلاد لمدة عام حتى الآن يجد أنه لا يوجد خلاف بينها وبين حكومة د. صدقي فهي تتبنى العمل وفق اقتصاديات السوق وتنتهج للمخصصة وتوسيع قاعدة الملكية. والحد من دور الدولة في المجال الاقتصادي. أما في مجال الاستثمار فهي تنتهج «لتحرير الاستثمار». ويجب أن يصح «تحرير» هذه بين قوسين. حيث أن الدولة تنتهج لتحرير بعض عناصر مثل «رأس مال» بحيث يفعل ما يريد بدون قيد. وكذلك طلاق الحرية لتحويل رأس مال بين الخارج والداخل بدون قيود. في حين لا يحدث ذلك بالنسبة للعمول غير العامل بالمال فيقيد من خلال القيود المنظمة للنقابات. والتدخل في انتخابات النقابات وكذلك من خلال قانون العمل الأخير الذي يحيل العمل لخدمة كما أن الدولة تصدر حق العمل في الاعتراض من خلال الاعتصام أو لاصحاب طرق لوجيد بين حكومتين في سرعة حركة حكومة الجنزوري في حالتين ١- الخصخصة وبيع القطاع العام يوجد بها تنازع شديد لعدم جعل المحاطر والمخاوف لتبرير غير الرأي العام «أكبر بكثير شريحة التصريح وبيع عدد كبير من الوحدات والالتزام ببيع عدد أكبر بحيث يقتل المعدل ٥٠ شركة في العام تعدل شركة كل أسبوع ونتم الخصخصة في طار صبيه فما يتعلق

بداية السياسات ومن اختلفت في رتم وأساليب وطبيعة لاداء حيث تسارعت في ظلها عمليات الخصخصة بشكل كبير. كما أن السياسات الاقتصادية ما زالت كما هي تتجه لتقليص دور الدولة في المجال الاقتصادي وتركز تماماً للقطاع الخاص. وبكس لا نستطيع أن ننكر أن هناك ثغرات أفصل للحراب الاحتجاجية في ظل حكومة الجنزوري ولكن الثغرات ظاهري فلم يقع ما يترجم هذا الالتفات على اضعف لعدم الفعالية كما هي والفقر كما هو وأحوال العاملين ما زالت سيئة.

أما د. محمد شوقي الفنجري جبر الاقتصاد «الاسلامي». فيقول تعليقاً على البيان «فلح إن صدق». «د. فلح كل الكلام الذي قيل لسبكون شيئاً جيداً ولكني أشك في ذلك. فاسم أسع صحيحاً ولا أرى طعناً بهذا المال ومشروعات وبكس لا يرى ثمره على الناس شديداً بشوف تأثيره على حواضر الشعب المختلفة»

وسؤاله عن اداء الحكومة الاقتصادية في العام الماضي وتركيزها على حوب الاستثمار واحصاء بعض القضايا الأخرى المهمة «بصدقة» لسانه «فقر» قال برنامج الحكومة ككلام جيد جداً لكل القطاعات الاقتصادية تعكس في بعضه ما سيجد من استثمار لا شك سيزلر على القطاع الأخرى بالبرنامج ككلام جيد ولكني لا أرى ما يدعمه في أوضاع بعضي فلا استطع إلا أن أقول أفلح إن صدق».

فيقول د. جودة عبد الخالق استند

سحب في دول اسرديتلا وهي دول معدلات تنميه عالية وبسبب ذلك حصد شجع على الاستثمار. لا رادام دوليه حول حركة الاستثمار في عالم ينمو إلى ٨٥٪ من الاستثمارات وحركة رؤوس الأموال في العالم تكون بين الدول المتقدمة أمريكا وأوروبا واليابان - ١٥٪ موزعة على بقية دول العالم. الخمسة عشر من المائة الأخيرة يذهب ٨٠٪ منها إلى دول النعمور الآسيوية. بينما تنافس ١١٠ دولة في العالم على ٢٠٪ الباقية والتي تعادل ٢٪ فقط من حركة رؤوس الأموال في العالم. فكم سيكون نصيب مصر من الـ ٢٪ الموجودة. هل ستأخذها كلها مثلاً؟..

والقضية ليست قضية استثمارات اند يحتاج خطة ومشروع قومي لتحده. لدولة وتفرد وفي إطار هذه خطة محددة مجال الاستثمار للاستثمار الاحصائي وكيفية مساهمته في التنمية هل سيعتمد على دخال تكنولوجيا حديثة أم في ادخال صناعات متطورة تساعد على قيام عماله حديثاً هل سنشئ صاعدت تكاثر مع حوب اقتصادياً أم يساهم في ادخال صناعات حديثة وحديثة.

وعبر د. حامد عيسى عن تشوجه بالنسبة مستقبل الطريق الذي يسير فيه اقتصادنا ليس الطريق لصحيح وحظنا ليست مائتة على تحطيط على مديرس بشلا المشروع الأخير المصروع إعلامياً وهو مشروع توسيكي مشروع غير مديروس بهر لم يحصل للدراسة الجيدة ولم يقرر الوقت به لغيره بدلا بدلهم وهو ليس المشروع إعلامي لم يتم التحقق من جدواه الاقتصادية زكر غرضه هو الترويج للحكومة والباء شعب من معاناته. وفي النهاية استطاع أن يقول أن المستقبل لا يشترح بهر والاقتصاد الذي يقوم على مشروعات غرضها الصحة الإعلامية. اقتصاد لا يبرر في غير ذلك وما

شام

ويضيف صماء الدين د. دود ريس لحر الناصري إن حكومة الجنزوري هي إحدى حركات السياسة الاقتصادية المائتة

تحقيق: خالد البلشي

الائتمار - صرف السع - السع للاحتياط وكذلك استبعاد حقل السع

تجسير الاستثمار من خلال اصدار الفرص الاستثمارية - بناء الكثير من الاجراءات - تنظيميا بالنسبة لشروعات - تهيئ - منعطف بالسبب اساسه وضاق وحصل ايمان الشح والحدس والخسائر والحكومة لا زالت ترك على قضية الحصر من خلال الاعفاءات احكامه ونصيريه بالرغم من ان دراسات البنك الدولي في كثير من الدول ومن بينها المغرب والبرتغال اثبتت ان الاعفاءات الضريبية ليست وسيلة لجذب الاستثمارات الجديدة ولكنها وسيلة لانشاء مشروعات جديدة وذلك عن طريق التلاعب بتغيير اسم المشروع أو تبديل النشاط للتمتع بنفس الاعفاءات من جديد كلما انتهت فترة الاعفاء.

ولا يمكن تسم الاعياز الخاص بالسنة الماضية استنادا إلى بيان الحكومة فقط. فهناك نقاط أخرى سكتة وكثيرة مثل تقرير «البنك المركزي» وسجل أماننا محسوبة من خفائز

١- هناك سبالة في نمو الاقتصاد القومي والاقتصاد القومي أما ران بعاني الكساد وحتى لو سكت حدلا في بقوله البيان من أن معدل لسر في الناتج القومي لاحتيا ١٩٨٩ - رغم أن مشروعه لا تزيد ذلك - ففي سنة ١٩٨٩ معدل الزيادة في السكان ٢٧ / ٢٠٠. فإن معدل النمو بالسنة للفرد لم يتجاوز ٢٠٥ / ٢٠٠ وهو معدل بطئ.

٢- بالنسبة لمعدل الادخار نجد أن الحكومة تعالط ونقول به معدل ١٦ / ١٠٠ الحقيقية به م ينمو ٦ / ١٠٠ من الناتج المحلي للحكومة تخلف بين الادخار المحلي والادخار القومي. ومن الملاحظ ان هذا الرقم يعد مبدلا محسوبا جداً لادخار في مدافع منسوبة لمدول الأخرى فضلا عن انه لم يعد م مشروط حين مره فيما قبل من صنف مسرعة دخل الفرد في مصر إلا أن معدل الادخار وصل إلى ٢٢ / ١٠٠ في حين وصل في الصين إلى ٤ / ١٠٠ من الناتج المحلي

رس لمساب المعروفة في الاقتصاد انه

لا استنبار دون ادخار والشرط الضروري لزيادة معدلات الاستثمارات هو زيادة الادخار بعنة المخرجات المحليه وليس الاعتماد على القروض ولذلك فمن الصعب صدق معدلات الاستثمار التي تتحدث عنها الحكومة في بيانها. وسياسات الحكومة مشرولة عن انخفاض الادخار من خلال تحرير سعر الفائدة في مجال التجارة مما جعل من الأفضل وضع الأموال في صورة ودائع في البنوك. عموما فإن سياسات الحكومة تركز النزعة للمضاربة في البورصات على السلع وعلى الأراضي بدلاً من النشاط الاتجاعي. ولذلك فالهبة الزائدة في الخصخصة وفي حيز الاستثمار مشكوك في جدواها بل ربما تنطوي على مخاطر كبيرة.

وفي إطار تقييمنا لسياسات السنة الماضية من خلال بيان الحكومة نجد أن البيان ركز على اجراءات تشجيع الاستثمار على حساب القضايا الاسيابة التي لابد من التوقف عندها عند تقييمنا لبرنامج الحكومة والتي تمثل في.

١- تجاهل بيان الحكومة عملية تحريك الاقتصاد «رفع معدل النمو» وكذلك تدنى معدل الادخار.

٢- راد الذي انداخل طفا لتقرير البنك المركزي عن الأوضاع القدية والائتمانية واندى يقدم لمجلس الشعب حوالي ١٥٥٥ مليار جنيه بنسبة زيادة ١١٥ / ١٠٠. وفي حين أن النمو الاقتصادي حسب بيانات الحكومة ٤٩ / ١٠٠ أى أن معدل زيادة الدين أكثر من ضعف معدل النسر وهو معدل مرتفع جداً وهو عبء على الأجيال القادمة فالحكومة تهرس مستقبل الأجيال القادمة.

كما وصلت أثناء خدمة الدين المحلي (الاقساط - القوائد) في ١٥ / ١٠٠ إلى ١٥٤٠ مليار جنيه حيث رادت عن مستراها في ٩٤ / ١٠٠ بمقدار ١٨ / ١٠٠ تقريباً معنى ذلك أن المال المخصص لخدمة الدين أكبر من المخصص للأجر.

٣- البطالة : الحكومة تقول إن البطالة ٩ / ١٠٠ من قوة العمل وهذا تقدير غير دقيق بالمرّة. مشكلة البطالة هي بطالة المتعلمين . فهناك تركيز شديد في البطالة في فئة السن من ١٥ إلى ٢٥ سنة حيث يصل

معدل البطالة إلى ٣٠ / ١٠٠ وهذا يعتبر معدلاً سالياً جداً وله اثرات سلبية واجتماعية خطيرة مثل الازهاق.

فالسبل لحل مشكلة البطالة هو رفع معدل الاستثمار والذي لا يأتي الا بزيادة معدل الادخار. فمعدل الادخار الحالي لا يتيح فرصة للسعر الاقتصادي السريع مما يستوجب قري العمل الجديدة. عند معدل نمو السكان ٢٠٢ / ١٠٠ نجد أن معدل نمو العمالة ٢ / ١٠٠ ولنسبل البطالة لابد من أن تزيد فرص العمل بأكثر من ٢ / ١٠٠ ولو عن هذا الحد سيحدث تراكم في أعداد البطالة ويمكن ان تزيد فرص العمل بأكثر من ٢ / ١٠٠ من طريق إقامة مشروعات كثيفة العمل وليست كثيفة رأس المال مما يمكن تدبيره من حجم العمل بحفض حيث ان فرصة العمل تحتاج إلى ٥٠ ألف جنيه . ولكن موضوع زيادة فرص العمل موضوع محمل تماماً في سياسات الحكومة. فهي تعتمد على الاستثمارات الخاصة في ذلك وهو اعتماد بلا اساس فلا استثمار الخاص له مقومات وهو رفع معدل الادخار

٤- انتشار الفقر والفناوت الاجتماعي. نجد أن الفقر يتزايد خلال التسعينات بعد أن كان قد حدث تحسن في الثمانينات. حدث تراجع قش في

أ- انخفاض نصيب الاجور من الناتج المحلي الاجمالي . بالحكومة ملتزمة في برنامج الاصلاح الاقتصادي بتجميد الاجور الاسمية فننحصر لاجور الحقيقية لترفع عوائد اسم الملكية بحفاض نصب الاجور. لذلك فانخفاض نصيب لاجور راجع لسياسات الحكومة

ب- زيادة عدد الاسر المصرية الفقيرة. ثلث الاسر المصرية تعيش تحت خط الفقر. (الدخل لا يضمن له نقدر الادنى الضروري من الاستهلاك قضاء - مسكن كساء - صحة).

كما ان قدرة الاسر على الكسب تخصص بانصرار

٥- قضايا الفساد . فالفساد يزكم الاثرف في رحاب القطاع العام وسيره اعداء القطاع العام للمحوم عليه. بالرغم من ان الدولة تحصل المشروبة كاملة لانها هي التي تشرف على القطاع العام واصدرت قانون قطاع الاعمال دون الاسماع للرأى العام وكذلك اتناع اسلوب المحسوبة والمحاكمة في



د. محمد السيد سعيد

رئيس الوزراء فاجأ الرأي العام بمسروع

توسيع دون اعتبار للمعارضة القوية للمسروع

دورها في الشارع المصري. والتوسع في إصدار الأوامر العسكرية في الشؤون التي تتعلق بالقوانين المدنية. ولوح بعض وزراء الحكومة بمشروعات قوانين تال من الحريات العامة وحرية النشر. وصدر القرارات الإدارية بمصادرة بعض أعداد الصحف وأهالة المتدنية التي وصلت إليها حقوق الإنسان طبق لتدبير حقوق الإنسان. بل أن دستورية ومشروعية الحكومة نفسها أصبحت محل شك بعد صدور أحكام القضاء الخاص بطلان انتدابات مجلس الشعب في أكثر من مائة دائرة إلا بدعونا كل ذلك إلى التساؤل عن توجهات الحكومة في الديمقراطية.

بفول المهندس إبراهيم شكوى رئيس حزب العمل «لا بد أن تعمل دائما على انتدكير بالموضع الديمقراطي حره كان ذلك بعد مرور سنة على الثورة بل دعى كل وقت. ففى وقع الأمر صال الكثير من الففوء الموصونة على ممارسة الحياة العامة والتي تخضع لأحكام القسدر. فهناك الكثير من الحريات والحقوق العامة معطلة الآن مثل التصديق على الأحزاب فى ممارسة نشاطاتها. وعدم وجود ضمانات كافية لمزااة الانتدابات و ضمانات للمواطنين فى ممارسة حقوقهم السياسية والتي لا يمكن أن تتوفر فى ظل قانون الطوارئ. وبالرغم من أن هناك إيجابيات يمكن أن تذكر للحمزوى سواء فى المجال الاقتصادى أو القضاء على الررتين. إلا أنه من الواضح أن هناك تمعداً فى تنادى الحديث عن الإصلاح الديمقراطى. سواء ما اتصل بصمات خاصة بالانتدابات أو

هذا الاتحاد اتجاها أساسياً ومحورياً». لعل آراء خبراء الاقتصاد تكون قد الفت الضوء على حجم التفتيل الذى قدمته الحكومة عند استعراضها لما اتجزت فى هذا المجال. ولزبد من القاء الضوء نقدم فى هذه سريعة بعض الأرقام التي تساعد فى مزيد من توصيح الصورة تطبيقاً لبيانات البنك الدولى حول الاقتصاد فى سنة ٩٥ - ٩٦ فإن معدل التضخم قد ارتفع فى مصر من ١١ / إلى ١١٦ / ولم ينخفض من ٣٠ / فى ٨٩ / إلى ٧ / هذا العام كما يدعى رئيس الحكومة. كذلك فإن معدل البطالة طفا لنفس التقارير قد وصل إلى ١٧ / وليس ٩٨ / فهناك ٣ مليون عاطل فى مصر. ارتفعت أسعار السلع الغذائية نسبة تتراوح بين ٢ / إلى ٣٠ / خلال ٩٦ طفا لتقارير العرف التجارية بل أن العجز التجاري وصل إلى ٩ مليار دولار طفا لتقارير السلة المركزى من كل هذه الأرقام يتضح حجم الممرد الحقيقية التي قدمتها حكومة الحمزوى فى بيانها والتي تتسل فى تسليل الرأى العام بتقديم أرقام مصلته وغير حقيقية مما يحدث فى المجال الاقتصادى

كما سبق القول فقد تجاهل البيان فصية الديمقراطية وتصور حالة حقوق الإنسان والحريات العامة فى مصر وصمت عنها متصداً ظاهراً أن هذا التعامل يعنى عدم وجود مشكلة. فقد واصل الحكم سياسة التعذيب المصحى للمعتقلين السياسيين. والتدخل فى انتدابات النقابات العمالية. واستخدام قانون الطوارئ فى التصديق على الأحزاب فى ممارسة

تعيين أعضاء مجلس الإدارات أيضاً من خلال التعامل اتمام لتقارير الخبراء المركزى للمحاسبات وهي مملوءة بالفساد ولا يتم اتحاد فى جر. بشأنها. وأمثلة على الفساد كثيرة (المجال - حتى عبد المم - مى شافعى).

مشكلة الفساد ترفع من تكلفة المشروعات وتكلفة الانتاج فيقلل من التنافسية فى الانتاج فلقضاها لفساد لها اثر اقتصادى مباشر ورغم ذلك لم يتم التعامل معها بجدية.

بالإضافة الى هذه القضاها صاك قضاها معقنة لم يتم حسمها بعد مثل قضية العلاقة الإيجارية فى قطاع الزراعة وهل سيتم تصديق القانون هذا العام أم لا

وشرساً من الأرقام التي دعت فى بيان حكومة سير ديقته رسمياً تقول الحكومة أن معدو السو لاقتصادى وصل ٩٥ / هذا يعتبر تسليلاً حيث أن الرقم ٩٥ / هو المصروف تحفته من الخطة والمعد لم حته بعد. وبماشلى والتفصيل قائم على تقديم ردم مسيئته على أرقام أمار فعلى ولكن قبل أن شىي لابد أن شير إلى أن هناك عجز لا يحاسب فى اتجاهاات الحكومة مثل تركيز الحكومة بدرجة أكبر من مامبيا سى الاتحاد العربى (الحياة السوق العربية لمشتركة) والركيز على سكميل العربى ولكن ما ولما طالت بالمريد ولا تسكر هذه لاتجاهات مع محسن لعلااب مع سركل حيث يجب أن يكون

محاوله تحريك الوضع الديمقراطي من خلال اسطر في شواحي شديدة لطعرات أو حقوق لخدمة سببها في الفرض المفروضة على صدر لخصب أو سفر في براميل الطوارئ وغيره المفروضة على الاحتمالات أو المحارفة اعطاء من أو هذا الوضع من الممكن ان ينتهي في انفسه

ولذلك فاننى أدعو إلى العمل جميعاً على إلغاء قانون الطوارئ بكل جهدها وإلغاء القوانين المقيدة للحريات.

رصف ضياء الدين داود رئيس حزب البصري إلى كل السبلات التي احدث على لتطبيق الديمقراطية في مصر لا زالت كما هي بصورة مختلفة فيما ش الحريات لا زال محدوداً . وكل الانتخابات مشروبه بالتدخل وبعبث . ولم يعد التدخل قاصراً على مجالس النيابة بل أنه وصل إلى المحليات والى من الممكن أن ترى مؤشرات من واقع لاهراءات استهدية لها . كما أن هناك ضيق صدر بالمعارضة ولكن الحكومة الجديدة حاولت معالجة ذلك باجراءات شكلية من خلال اللقاءات برؤساء الاحزاب التي تقسم بطابع ظاهري فهي لا تجرى للاستفادة بارانهم في القرارات المختلفة وانما لاخبارهم بقرارات صدرت بالفعل . كما أنه لا زال هناك اصرار على تهميش دور المعارضة فالرئع العلني ان المعارضة بكافة فصائلها بعيدة كل البعد عن كل ما تقدم عليه الحكومة من اجراءات وقرارات . كما أن الحكومة بدأت تعتمد على اللجوء للأوامر العسكرية بدلاً لتشريعات بما بعد انها كما صارخاً للديمقراطية وعموماً فاما نستطيع ان نقول انه لم يحصل في تقدم على الصعيد الديمقراطي بشكل عام .

أما د . رفعت الصعيد الأمين العام لحزب التجمع فقد قال لنا : « المنزوي لا يصح ديمقراطية . فالديمقراطية من القرارات الخاصة برئيس الدولة وليس رئيس الحكومة ولذلك فاما نستطيع ان نقيم الديمقراطية في عهد صابر أو السادات . أما الموضوع الذي

انتم بعيد ماغشه فهو موضوع خاطئ من الاساس فالمنزوي ليس له علاقة بالديمقراطية »

ويتصف د . محمد السيد سعيد ان تأثير رئيس الوزراء على قضية الديمقراطية تأثير محدود حيث أن منصب رئيس الوزراء ليس منصباً سياسياً فهو يعتبر كبير الموظفين الفنيين أما منصبه فنصب سياسي من الدرجة الثالثة . ورئيس الجمهورية هو المنصب السياسي الوحيد في البلاد بعد حمله من المؤسسات الأمنية والموظفين الفنيين الذين يقومون بتابعة النشاطات السياسية وتقديم تقارير أمنية حول الأوضاع الأمنية والسياسية في البلاد . ورئيس الوزراء منصبه اداري لا صلة له برسم السياسات العامة ، ولكن تنفيذ هذه السياسة من خلال الاشراف على اداء الوزارات المختلفة وتنفيذ الخطط الموضوعه . ولذلك فقضية الديمقراطية لا تتعلق بالمجاهات رئيس الوزراء والتي لا . ستطيع معرفتها أو تحديدها حتى الآن

لكننا نستطيع أن نقول ان رئيس الوزراء الحالي في حدود استطاعته يتبع اسلوباً مختلفاً عن اسلوب إدارة عاطف صدقي والوزارات السابقة حيث استعدت تقليديين جديدين

١- الاستماع لرؤساء الاحزاب ولرؤاهم وليس لمجلس الشعب فقط فيستمع لشرح السياسات منهم ولكن اعتقد أنه لا يتأثر بالاواة الأخرى التي يقدمها رؤساء الاحزاب .

٢- يقبل فكرة التعامل مع الجماهير ولكن ليس بالكثافة المطلوبة وليس بروح الاخذ والرد أي أن الأمر يقتصر على مجرد السماع .

كما أن رئيس الوزراء نجح لحد ما أن يستبد للدولة رمام المبادرة السياسية في المعاللات اليومية . حيث أصبحت الحكومة هي التي تطرح أفقاً لسياسات ترمية في سياق فقر عام للاعكار عند القوى الأخرى . ولكن استعادة روح المبادرة والانتخاذ السريع للقرار يطوى على عدة عيوب منها عدم الرغبة في التراجع عن القرارات وحتى لو

كانت خاطئة كما أن أهم مشاكل وشوب الاسلوب الخاص برئيس الوزراء انه لا يحصر الجمهور عما يكفى لقرارات كسرة ولا يتم بالعرف على وجهات النظر والشرط المحتلفه المتعلقة بقرار معين فمقد - اشارات مهمة وفي اطار ذلك فإن رئيس وزراء اتحد قرارين كان من غير الحائز اتحاداً بالسرعة المحارفة التي تم اتقارهما بها .

١- صدور قرار الجامعات الخاصة دون الاعداد الجدل له . فقد كان من المفترض ان يصدر هذا بقانون وليس بقرار ادري فالموضوع مرتبط بالقوانين المكتملة لستور والتي تتعارض مع مبدأ فيه وهو مبدأ مجانية التعليم وتكفاز الفرص حيث يجب أن يصدر هذا بقانون يراعى هذه الاعتبارات . فحتى لو اتفقتا على ضرورة التسرع في التعليم الخاص في مرحلة الجامعة فعلى الاقل يجب اتخذه من خلال الدراسات والضمانات الجديده لجراح هذا المشروع .

٢- مشروع توسكى الذى فاجاهه الرأى العام والحجباء من لم تقبل الجهات الأخرى والتي ترى بدائل أخرى للاستثمار بحيث تتناسب مع الموارد المحدودة لدينا وتتناسق اقتصادنا العاجز فعلى الأقل يجب أن الاخذ في الاعتبار المعارضة الفنية للمشروع حتى يصبح أكثر اسحماً ليس اتخذ القرار دون توافق الاراء دون الاشتياك الايجابى مع المعارضة الفنية للمشروع

عموماً فقضية الديمقراطية اصحت قل سطر عاراً قبل بروراً نظراً لسطر طرح التحد - المبدرة لدى الحكومة الجديدة . بحسب أنها تأسست بعد انتخابات مزورة لمجلس الشعب شهدت أحداث تزوير وعنف دموى كبيرة لا يسقط عليها ظل النتائج السياسية لهذه الانتخابات فقضية الديمقراطية في العام الأخير أصبحت قصة مؤجلة وقضية الاصلاح السياسى في ظل هذه الأوضاع أصبحت مؤجلة في ظل حكومة المنزوي بحيث لا تستطيع الحرض فيه عدم تشكلت الحكومة في ظل تزوير وتراجع في الديمقراطية .



حباً في الصحاينة.. يوسف والى..

- ☐ يتحدى دماء الشهداء
 - ☐ يستفز المشاعر الوطنية
 - ☐ يخرج حتى على الخط السياسي الرسمي
- المصري

أن يحب د. يوسف والى الصحاينة بهذه نصية شخصية من حقه أن يمارسها. أما أن يفرض هذا الحب على الزراعة المصرية وعلى الشعب المصري، فهذا ليس من حقه، بل حقا كمصريين شركاء في مصير ومستقبل هذا الوطن، أن نقول له- وللحكم في مصر- كفى تدميرا للزراعة المصرية، كفى استهانة بدماء شهدائنا، كفى تحديا لمشاعرنا الوطنية والقومية.

فالدكتور والى- منذ أن كان ما يزال مستشارا لوزارة الزراعة- يعلن بصراحة اقتناعه وإيمانه بضرورة توسيع وتعميق العلاقة مع العدو الصهيوني وخاصة في المجال الزراعي، وقد مارس ذلك- منذ توليه الوزارة- بحماس كبير وكفاءة عالية للدرجة التي جعلت «دان ميريدور»- وزير مالية إسرائيل ورئيس رندما في المؤتمر الاقتصادي التطبيقي الذي عقد بالقاهرة في نوفمبر ١٩٩٦- يصرح في المؤتمر بأن الاتفاقيات التطبيقية التي حضرها د. والى، تفوق حجما وتأثيرا كل الاتفاقيات التي عقدت بين إسرائيل وجميع الدول العربية.

أما المثلث للنظر والمثير حقا، يصر ظاهرة تكثيف وتعميق د. والى للتطبيع مع إسرائيل عقب كل معجزة إسرائيلية تقام في الأرض للصطبة المحتلة أو ضد شعب فلسطين.

* معذب مذبحة الحرم الإبراهيمي بالخليل، أودع د. والى مئات الشباب المصريين إلى إسرائيل في مارس ١٩٩٤، بحجة التدريب على زراعة البشرا.

* وفي ١١ مايو ١٩٩٦- طور مذبحة قانا وقيل أن تحف دماء شهدائنا في لبنان وفلسطين- قام بترتيب زيارة لأكثر من ١٢٠ من قيادات وزارة الزراعة والشركات الزراعية والقطاع الزراعي الخاص، إلى إسرائيل، تحت دعوى حضورهم للمعرض الزراعي المقام بمدينة القدس.

* وفي الفترة الأخيرة -نوفمبر وديسمبر ١٩٩٦- ومع تزايد حركة التبيع والدوائية الإسرائيلية تجاه الشعب الفلسطيني واللبناني، ومع التهديد المباشر لسوريا، بل ومع الهجوم الواقع على مصر، استمر د. والى في اتباع منهجه المثير وهو توسيع آفاق التعاون الزراعي مع العدو الصهيوني.

ونحن لا نلقى الكلام على تحراجه، بل سنحاول أن نحصر ممارسات د. والى في هذا الشأن وبهذا التبع خلال هذين الشهرين فحسب، مستندين في ذلك إلى ما نشر في الصحافة المصرية، سواء القومية (الأهرام -روزالبوسف)، أو المعارضة أو المستقلة (الأهالي -العربي- الشعب-

عربيان يتصانقان

الدستور)، دون أن يتم تكذيب أي خبر منها سواء معرفة د. والى أو أي جهة مسئولة في الدولة.

كما نستند أيضا إلى ما أعلن في مؤتمر القاهرة الاقتصادي أو بعده، على لسان وزير المالية والزراعة الإسرائيلي، بالإضافة إلى التلفزيون والراديو والصحافة الإسرائيلية.

(١) عقد بروثوكول جديد بين وزارتي الزراعة المصرية والإسرائيلية، يتضمن

- توسيع تبادل الخبراء الزراعيين

- الترتيب لوصول ما بين ٥٠-١٠٠ خبير

إسرائيلي للعمل في المشروعات الجديدة في سيناء ونوشكي والأراضي التي ستم زراعتها بتبادرة الشجع زائد.

- إعداد ما بين ٨٠-١٥٠ مهندسا زراعيا مصرياً إلى إسرائيل للتدريب على الزراعة.

للجنة المصرية الاسرائيلية الزراعية العليا، ومن أهم سوء جدول أعمالها، التعاون في مجال الري المصري وزراعة أراضي سيناء.

(٩) إرسال أكثر من ١٠٠ شاب من الحريجين المشتركين في جمعيات الامتصلاح والامتزاع إلى اسرائيل بحوارات سفر «خاص بمهمة رسمية» مع تهديد من يرفض السفر بحرمانه من الأرض التي استوعبها

(١٠) التحرك المصري الاسرائيلي المكثف لانجاز المشروعات المشتركة التالية:
- مشروع التنمية الزراعية شرق العوينات.

- مشروع بنك الجبهات النباتية بمشهور.

- مشروع مركز التدريب على زراعة الصحراء بمربوط.

- مشروع الانتاج السكاني ببخيرة البردويل.

- مشروع سلاتن التقاوى مع شركة «ناجدميرين» الإسرائيلية وبتمويل أمريكي.

- مشروع بنك المعلومات الزراعية المصري / الاسرائيلي / الأمريكي.

- مشروع تدريب المصريين على زراعة أصناف جديدة من القطن.

هذه هي بعض ثمارات د. والي التي أمكن رصدتها خلال ٦٠ يوما فقط في نفس الوقت الذي كانت فيه القيادة لسياسة والخارجية المصرية تعلن رفضها - وسخطها - على ثمارات العدو الصهيوني.

وأمام ذلك، أليس من حقا - بل من واجبا - حماية لبراعة المصرية من ولأجل انقراض المصري. من مطالب الحكم في مصر - طالما يرفض تبادل السلطة ديمقراطيا - أن يمارس - على الأقل - «تبادل السلطة» من داخل السلطة - في مجال مسئولية السياسة الزراعية - لمن حماية الزراعة المصرية فحسب، بل لحماية المصالح العليا لمصر، من هذه البرودة التطبعية المدمرة؟



واتحاد الغرف التجارية الاسرائيلي لانتاج مشترك للألبان بتمويل ٧ مليون دولار من أمريكا.

(١١) زيارة ٢٥ مستولا كبيرا بوزارة الزراعة لإسرائيل للتدريب، خسريل من هيئة التنمية الأمريكية، مع اعتبار هذه الزيارة عاملا أساسيا للترقيات في الوزارة.

(٧) إجراء مفاوضات مع ١٠ شركات إسرائيلية كبيرة - من خلال الإدارة الأمريكية للعمل في قروعة السلام في محلات الري والتربة والمحتمعات السكانية

(٨) الإعداد لاتخاذ الدورة التاسعة

(٢) سفر وفد من خبراء الزراعة واستصلاح الأراضي العاملين مشروع «شرق» إلى إسرائيل

(٣) رصلي عدد طلبة كليات الزراعة الذين تم بعثهم إلى إسرائيل، إلى حوالي ١٧٠٠ طالب

(٤) تنفيذ مشروع كبير - بتسويل أمريكي «وروس» - بمعمل المشترك المصري / لاسرائيلي بدرس الأصول الوراثية لسات «المسك» - بالشراب جامعة بن حوريون

(٥) دخول شركة إسرائيلية إلى مصر لانتاج ألبان الأطفال، بالإضافة إلى لاتاق مع شركة «أوسم» الاسرائيلية



الحرية الأكاديمية في الجامعة المصرية

أحمد محمد صالح

حول حقوق المجتمع الأكاديمي (الأستاذ والطالب والمؤسسة التعليمية) في ممارسة العمل بحرية، بدون تدخل أو منع أو رقابة من الآخرين سواء كان من الحكومة أو أي سلطة إدارية أو سياسية أو دينية أو اجتماعية أو أي هيئة خارج الجامعة. ولهم كل الحق والحرية في الكلام والتعبير والتفكير والمناقشة والمجادلة، وحرية تبادل الأفكار ولهم أيضا الحق والحرية في التدريس والتعليم والتعلم والنقد والابتداع، علاوة على حرية المشاركة واختيار البحوث بحرية وحرية نشر نتائج هذه البحوث بصورة صريحة ونقلها للآخرين بدون رقابة أو حذب أو تعديل أو عقاب.

يرغم أهمية الحرية الأكاديمية وضرورتها للابتداع، وهي أيضا لها حدود يجب أن تحترمها مثل ديماء الآخرين وأهداف المؤسسة التعليمية أو البحثية وأهداف المجتمع. فبقدر الحرية المتوفرة للباحث الأكاديمي تكون مسؤوليته وضميره فالحرية هي الأصل.

وانطلاقا من المعطيات السابقة، نتفق على عدة نقاط:

١- مصطلح الحرية الأكاديمية له معان وتطبيقات مختلفة، وتكون الحادثة دائما حول مدى احترام وقبول حدود هذه الحرية فالحكومات الديكتاتورية تحاول التحكم في البحوث والتعليم، وبعض المجتمعات حتى الديمقراطية منها لا تسمح

بقوانين الطوارئ وسيطرة الجماعات المتسلطة على الجامعة قاطبة. وهذه المعايير شرعت تكويني الفكري كاستاذ في الجامعة الذي تنسج بمقتضىات الوطن، فأنا من جيل لم يعرف الحرية، ولم يمارسها، وإذا مارسها أحيانا يكون ذلك مشروطا بأهداف السلطة، وحزني جهلي، وحالة الجوع المعلوماتي إلى استكمال كافة جوانب الموضوع، لكي أكمل نقضا شعرت به وأشبع معرفتي، بفلسفة الحرية الأكاديمية وأعجابي بتاريخ الجامعة المصرية ودورها حتى ثورة ١٩٥٢، لذلك تضخمت الصفحات التي قدمتها إلى الندوة، فكان التعليق المذهب عليها من الأستاذ حلمي شعراوي مدير المركز بأنها شملت عدة محاور، ولكني لم أخرج عن إطار الجامعة، حيث تكررت الندوة من عدة محاور هي الاطار الثقافي والسياسي والاجتماعي والقانوني للحرية، والمحدد الثاني عن الجامعة والتعليم والحرية، والمحدد الثالث عن المسؤولية الاجتماعية للمثقف، وعقدت تلك الندوة بالتعاون مع عدة هيئات هي مركز البحوث العربية والمجلس الافريقي لتنمية البحوث الاجتماعية والمنظمة العربية لحقوق الإنسان واتحاد المحامين العرب، في الفترة من ٢٢ إلى ٢٤ نوفمبر ١٩٩٦ وضمت نخبة من أساتذة الجامعة والفكرين، وكانت الندوة مبهدة إلى الأستاذ نبيل الهلالي محامي الشعب.

والفكرة الرئيسة للحرية الأكاديمية بدور

حسا دشت للمشاركة في ندوة لحرية الفكرية والأكاديمية التي عندها مركز البحوث العربية منذ أكثر من سبعمائة سنة. برز لي حرية احوار شكل اساركة، واختيار المحور الفكري، أيضا موضوع، وعلقت بحكم الخيبة والانتقامات بـ شد ورقة في الحريات الأكاديمية في لجانها المصرية، وفدسيا فعلا لإدارة الندوة في صورتها شبه النهائية، وافتتحت بنفس استعداد، وحضور هذه الندوة ولكن لم يشأ الله أن أحضر رغم حرصي على ذلك لظروف قهرية مستندرت في آخر لحظة، فتولى زميل لي فصل اللقاء، منحصر لها، وكانت محاضراتي كبيرة لأنني كنت عربضا على مقابلة تلك الخيبة المتعمدة من مفكرين الذين أتابع أفكارهم وكتاباتهم من بعيد وأتوقع شكلا مبعضا لكل واحد فيهم من خلال مضامين أفكارهم الملم أنسى اكتشفت حين بدأت العمل في تلك الورقة البحثية أنني أجهل تماما معنى الدقيق للحرية الأكاديمية واستقلال الجامعة، رغم السنوات الطويلة فيها طالبا واستاذ، والتي بدأت في ١٩٦٨. وتبين أن كل معرفتي بالموضوع معرفة شفهية عبر دقيقة سمعتها وهي تتداول في المجتمع الأكاديمي، واتفق جهلي تماما بتاريخ الجامعة المصرية ودورها في النضال الوطني، وكشفت أخيرا أنني لم أتلق في مرحلة إعدادي كطالب وكعضو هيئة تدريس أي توجيه عن حقوقي وواجباتي في الجامعة، وكل تروثي لي ذلك مجرد سماع من اساتذتي، وجبرت تشارك

ورجعت ذلك إلى أنني واحد من جيل النكسة كنا نقول حيث حصلت على الثانوية العامة سنة الهزيمة ٦٧، ودخلت الجامعة مع مظاهرات انفضت بسبب أحكام نصية لطيران ١٩٦٨ ونصبت سنوات المرحلة الجامعية مع حروب الاستنزاف وصوت عهد الناصر وشام الحسم، وتم تحديد بعد انصرح لسنوات طويلة انتهت بإشترائي في حرب أكتوبر، وبعد ذلك عدت للجامعة دارسا. طول فترة لدراسات العليا عايشت اتفاقيات السلام والانفتاح وضغوط تيار الارهاب ومذبح السادات لأعضاء هيئة التدريس والنزاع الوطنية في سبتمبر ١٩٨١، ثم بدأت غصونة عند التدريس مع اعتقال السادات

وبحسب باتسامه عريضة وللمح في تنبه نظرة اتهام أو تجد المسئول الجامعي الكسر يترك اجتماعاً بأعضاء هيئة التدريس ويهرول ويكاد يتحى لعضو مجلس شعب الذي يحتمل أن يكون أمراً أو تاجر مخدرات أو هريان من الجيش، وداحل الحرم الجامعي الكثير من الاعلانات عن ندوات جديدة وأنشطة طلابية، وإذا تعسقت أكثر في العناوين تجدتها محصورة دائماً في لقاء مع صيد رسمى من الحكومة سواء كان مسئولا تنفيذياً أو قنانياً أو مفكراً المهم يكون من الحكومة ويجمعوا له الظلة بالعدانية والتهديد، أو ندوات عن تلوث البيئة ولتى أصبحت موضة قديمة الآن، بعد الاطراف المباحث في ندوات عن القدس كموع من زفة إعلامية ترحي بضغط الجامعات على القيادة للاهتمام بالقدس مجرد تمثيلية ديكور، فقد هرولت الجامعات في عمل ندوات عن القدس وفقاً لتعليمات الحكومة، ورغم أهمية القدس التي لم تكتشفها الجامعات ألا مؤخرها فهناك قائمة حيوية لمشاركنا لا تستطيع الجامعة أن تشكلم فيها حتى في ندوة عامة مثل الوحدة الوطنية، أو الحريات السياسية، أو الفساد المستشري في المجتمع حتى الجامعة أو عن المشاكل الحقيقية للجامعة نفسها مثل تعيين العمداء، ومشاكل جماهير الطلبة بعد الدفعة المزدوجة التي انفجرت بها المدرجات والمعامل كأنها خلة مرسومة حين تنفجر الجامعات الحكومية بالدفعة المزدوجة يعلن عن قيام الجامعات الخاصة

وإذا دخلت محاصرة تظن نفسك في استاد رياضي بحضور جسيبر يشجع لاستاذ والحكم على باب المحاصرة يتسم ببلادة، وهذه الصورة هي نتاج حرص السلطة الدائم على وضع القيود القانونية على حركة الجامعة فمن يحلل قانون الجامعات ولائحتها متنبهية يلحظ تصاعد القيود الاحرائية، ممدى ضيق أو اتساع هامش الحريات السياسية والفكرية في المجتمع يؤثر سلباً وإيجاباً على الحرية الأكاديمية في الجامعة، بل يزيد على ذلك سيطرة ثقافة النفط، والارهاب السياسي والفكرى المستشر تحت العباءة الاسلامية ضد كل من يختلف معه، وأصبح هاجس الاتهام بالكفر والاتحاد مسلطاً على رقاب الأكاديميين، وانعكست هذه الاحراء في الجامعة بجملة من النتائج السلبية الواضحة



أحمد سل التلاي



متر حامت أبو وده



متر حامت أبو وده
وزير تعليم

التحكم السياسي، واحصرت وظيفتها الرئيسية في التدريب الاكاديمي، وأصبحا في حالة شبيهة بحالة العصور التي كانت السلطة فيها هي المرجع الأخير في شئون الفكر والعلم، فأنحصر الإبداع لغيب الحرية في الجامعات والاكاديميات نتيجة لمظومة التفاعلات السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية للمجتمع، فالجامعة المصرية تعاني من إعاقة لمظومة الحريات الأكاديمية

وبعد ذلك التمهيد دعونا نستعرض المشهد الرئيسى في الجامعة المصرية الآن: نمنذ دخولك من البوابة الرئيسية للجامعة المصرية في أى محافظة سوف تلحظ فوراً المظاهر الأمنية والمسلحة حولها، مشجد من يوقفك فوراً وسأل عن سبب دخولك وهويتك، ولن تخطف عينك داخل طرقات الجامعة رجال الأمن الموجودين في كل مكان المظاهر منهم والمتشر في صورة شباب بلباس رياضية، بل هم متواجدون على أبواب المحاضرات بل داخل المحاضرات نفسها. وإذا دخلت لرتبى الجامعة أو النائب أو العميد أو الوكيل أو حتى رئيس القسم غالباً ما تجد عنده ضيقاً من الأمن يصت حين تدخل

للاستاذ ذات لنظرة المعادية للديمقراطية، أو الشيوعية، أو الفاشى بالتدريس، بل تجرده من حقوقه الشرعية وأهليته. وبعض المحسنت تكتفى بالمرقة وتسبح للاستادة بالتعبير عن أفكارهم اريدكالية مع عدم تركيز بتطردن لدرجة التأمر ضد الحرية، وهذه المواقف تعكس الاحتلال في هامش السطح تلك الحرية في المجتمع

٢- الحرية الأكاديمية تنور ونزدهر في المجتمع الديمقراطي، فهي على علاقة تبادلية مع الديمقراطية، وإذا كان المجتمع الديمقراطي يستمر لتعليم المشروط بالحرية الأكاديمية لأن له دوراً رئيسياً في تشكيل نسق القيم السائد ونشجع للديمقراطية، بالحرية الأكاديمية ترتبط بصلاً وحرماً وعندما يمزقة الحريات التي يفرم عليها، المجتمع اديمقراطي.

٣- بين لتاريخ أن الحرية الأكاديمية واستقلال الجامعة كان واقعا ملموسا في الجامعة المصرية قبل لشورة، حيث ثنعت منذ شأتها بالاستقلال لنسبى عن الصراعات السياسية. ورغم أنها ظلت تتلقى التبريل من الدولة إلا أنها لم تصل في السيطرة الكاملة عليها كما يحدث الآن، وصبحت مسيرة بأشكال مختلفة من



طه حدى

○ ○ استقلال الجامعة كان واقعاً

لمموسا قبل ثورة يوليو فتمتعت

بالحرية

الأكاديمية والابتعاد النسبى عن

○ ○ الصراعات السياسية

الدينون بلوتونون النبل

عرض التلفزيون المصري على القناة ثمة الفيلم الأحمى أميرة النيل وتطور أحداثه حول الأمير هادى ابن خليفة المسلمين وأحد قادة مصر ضد مصري وهو فى طرقة إلى عداد ليحدر واده باصر عر على حدران حب عيش لمصريون وملكم وابنته أميرة النيل محب رطاة ظلم وطفهان الأمير راسخان وهو أمير الهدو الذين غزو مصر. وقد استخدم الأمير البدوى كاهن القصر (السلطة الدينية) فى مراقبة الأسرة التى تنكرت لى هيئة رقصة، وأكرر رقصة (تأكيذا على الدور فى الأعلى بصور فقرة وطرق.. وساعدها الأمير هادى فى لقف، على لدر بعد عدة معامرات.

ومى نفس اليوم صفة بشر هرام الجمعة تأكيذت عادل حموده للبيان صحة ما نشره من معلومات عن تلقى مسئول مصري سمارة هدية من ثرى بدوى من الأسرة المالكة السعودية أخو زوجة ملك السعودية طير لتفاضى عن اتخاذ الاحراء القونية ضد احدى امتلات التى تغيب عن دورها فى مسئول للتلفزيون مصرى الذى يقع على النيل. كان لرمز لم يتغير. دائما الديو مذب يحيطون مصر بحرسون على تلوث النيل وستهك حرمة تارة بالسيوف وأحياناً بالأنكر الدينية المربضة وسلوكيتهم الأخلاقية المنحرفة ولكفهم غالها بلوتونون مصر بالممال الذى يحاولون به افساد أصحاب النفوس الضعيفة من المصريين، لكن يردد لفساد عمق فى مصر بالمفسدين البدر الذين يملكون عد طبيعياً لكل م هو مصرى ويحاولون بشتى الطرق تشويه وتلوث ذاكرة المصريين، بقتل اشمير والافراد المصري الفطرى مصري ولعودة بنا إلى العصور الوسطى.

والعجب أن يصدر مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية للأهرام هذه الأيام موسوعة- ٣٨٩ صفحة- أبينة عن الحالة الدينية فى مصر ولم يتعرض بالدراسة أو حتى التلميح عن دور البدو فى تلوث الفكر الدينى لمصري وتأثير أسوأ اللفظ على المؤسسات الدينية الرسمية والأهلية.

وللاصالة، وكان المجتمع المصري أكثر شريع لمجتمع تحركاً بعد سنة ١٩٦٧، وفى مصر السبعينات اند بعد الحركة الطلابية والنجم مع جميع شرائح المجتمع يومى ١٨ و١٩ يناير ١٩٧٧ واستندوا مع السادات وكاب الساحة من الاتحادات الطلابية وشتاء لائحة جديدة للطلاب عام ١٩٧٩ وهى سرية حتى الآن، الأمر الذى جعل اتحاد الطلاب مجرد لائحة بغير مصبون ولرصد الرقابة لكسبة حتى أصبح الطلاب يتندرون بأنه اتحاد اساتذة، فأصبحت جامعة المصرية تتكون من اساتذة وطلاب متفهمين وتخرج أحياناً أسستها المسوع والفقر، وتخرج فوجاً من عبيد القرن اوحده والعشرين.

وذا كان المشهد السابق يعكس حالة ما وصلت إليه الجامعة المصرية ولقيود على حريتها لأكاديمية والفكرية، فإن توبيع هذا المشهد تتجس فى الشارع لمصري حيث الحرافة والدجل والشعوذة وثقافة الجهل والتعصب والتطرف الفكرى، فعندما طلب مركز البحوث بعربية ترجمة الورقة، المتقدم بها إلى الانجليزية، حرصت على مراجعتها من نواحي لهجاء والقواعد وأن تكون بأسلوب يستسيغ القارئ الأجنبى، فاستعنت بمكتب ترجمة مشهور ومعتمد يتعامل مع مترجمين واساتذة فى اللغات، فوجدت أن المكتب رفض قدام لتعامل مع أى صرصر خاصة بفضية نصر أبو زيد أو مرصوع أسسة المعرفة، بل أنهم عبروا بالمصطلحات التى استعملت مثل التطرف Extremism والتعصب Fanaticism والعنف Violence إلى مصطلح مخفف هو التحيز الدينى Religious Prejudice، ورغم ذلك حرص المكتب على أن يأخذ ضمن لورقة سحنة كاسية منتهى الدين. وسألت عن السباق لو. نصر أبو زيد كما فهد وعك عنه كلام ضد الحكومة وضد الدين، واكتشفت مدى رغب وخوف وجهى وتعصب القائم بالعمل. وعرفت أنه عاش فى السعودية سنين طويلة، وتلقه أن هد مرقف لا يحتاج إلى تعليق بل هو نتيجة طبيعية للمشهد الرئيسى السابق. ولذلك اعتدت على عسى واستعنت بالكسبوتر فى مرجع الهجائية ولحرية، وم يعترض الكسبوتر على نصر أبو زيد.

ولكن السؤال الآن اذ، كان كل مصري عمل عمرة فى السعودية أصبح يشتى فى لدين وحلال والحرام، فإن تعين مفتى جديد للديار المصرية يصح مثل بيع امية فى حارة لستدى.

فى عصر اجمعة ١٣/١٢/١٩٩٦



أحضرها تشار دعوة أسلمة المعرفة وأصبح حضر هذه الدعوة يمكن فى سيدة فكر لاعتقلى شبه حراسى حتى بين أوساط الاساتذة، وتتحول من مجال لمصراع الايديولوجى داخل مؤسسة الجامعة ويحصر البحث على نوعين الأول مشروعات بحثية تعتمد على مصادر قول خارجية، حيث من يملك المال يملك اتخاذ القرار فى ادارة وتوجيه سياسات تلك البحوث بما يتلاءم مع أهدافه الخاصة وهناك سادة يشرفون على مشروعات بحثية بلباين الجبهات باسم التسمية الربية وتتحول إلى مراكز قوى داخل الجامعة، وهناك اساتذة سباسة للمشروعات لبحثية يعرفون من أين تأتى وأين تذهب، البرع الثانى: ممارسة لاعتناء العسى بتحويل مشكلات بحثية غير حقيقية وغير واقعية ولقيم باحرائها بغرض الترقية أو مجرد شجاه أكاديمى بسى له مرودة

ما أنشطة الطلاب باستثناء أسر المسامحة الاسلاميه وتقبلها وشطها الملحوظ الذى يتعاضى عنه حرس الجامعة لدى يشهد مع لىارات الأخرى من الطلبة، يكنر أو تقرأ اصلاات تلك الأنشطة فى حركات الجامعة، وهى غالباً هامشية لا تدعم لعملية انتعسية، كالأسواق الحرة أو محلات حائط مثل محلات لأطفال فى الفصول، ورغم هشاشة تلك امجلات ورككة فكراها نهي مرت على عدة لقاء شجعوا هذا العبث، رتضمن فى وجود لطفية والمطالبات تلمح الشبوخوخة ومشاهير الاحباط والمجز والفقر والهوس رغم شهاب العصور، فقد واجهت السلطة لرسمية ول اتحاد عام لطلاب مصر عام ١٩٩٠ محاولات الرقابة وتوجيه والاحتراق بالممال والاعراء والبهيد والوعيد ووصل الأمر إلى فرض لوصد ونحب محور طلاب من قبل ولاعحاد إلى المشاركة والقادة لى كن سادا من من بسى مرحلة نسبية

التقنية

والتضليل الاعلامي

المليون شجرة زيتون في عهد السادات، كلها خراب سنة تعكس نسل الحكومات المتتالية في تلك المشروبات الحضارية التي قامت بقرار سياسي.

وحا يذكر الفارئ بكباب شبيب عواره the mind managers تأليف هيرت. أ. شلر وترجمة الأستاذ عبد السلام رضوان في سلسلة عالم المعرفة تحت عنوان «المثليون بالعقول» في هذا الكتاب تجد تفسيراً واضحاً لهذا الصعق الاعلامي على المصريين يومياً من وسائل الاعلام الرسمية، حيث نقرأ، ان التضليل الاعلامي لعقول الناس هو الوسيلة التي تسعى النخبة الحاكمة من خلالها إلى تطويع الناس لأهدافها الخاصة، باستخدام الطفل والزمر، والدعاية والاعلان التي تفسر وتبرر وتضفي على سلوكيات الدولة طابعاً وطنياً وحساسياً يضمن به المضللون التأييد ل نظام لا يخدم في المدى البعيد المصالح الحقيقية للأغلبية. وعندما ينتج التضليل الاعلامي تنتفي الحاجة تمام إلى اتخاذ تدابير اجتماعية بديلة.

ومن السمات الاساسية للإدارة السبسية التي تمارس التضليل الاعلامي هي الاستئثار المنظم بالمعلومات التي هي حق حاصر للحكاهير، التي سرعان ما تجعل كل ما يتعلق بشئون حياتها وتنفذ الثقة كما في هؤلاء الذين يسبون أمورهم، ويصبح حجب المعلومات أكبر أداة للسيطرة والتحكم في المجتمع. ومن السذاجة أن تصور أن أجهزة الاعلام وهي أخطر أدوات السيطرة في يد الادارة السبسية يكن أن تكشف عمدا عن الكيفية التي تمارس بها تلك السيطرة. فعندما تمارس تلك الأجهزة الضغط الاعلامي في سينفونية واحدة مخططة حول تمجيد شخص أو موضوع معين يصبح الإنعام العرض لموضوع خلافى أو نقدي حتى بدون أن يتم تغطيته فوراً بالاعلانات المثيرة ومواد الترفيه المتنوعة يصبح نوعاً من لانسجار خاصة بعدما تنبأى تلك الأجهزة بأنها تسمح بشر واداعة المواد القدية والمخالفة لرأى السلطة الساسية وقبل الجمهور ذلك ويقتنع بحيادية وموضوعية تلك الأجهزة. والان اذا راجعت هذا المقال من الأول ستجد نوعاً من الانتعاج والساحة صه ليار والساح بنشره عبر وسيلة معينة بعكس مدى مصداقية المعلومة السابقة.

جامعاتها ومراكز بحوثها وعلماءها من كافة التخصصات يعمل كافة الدراسات حول جميع جوانب المشروع، أو تقدم لهم الدراسات القدية التي تناولت المشروع لتحديثها في ضوء التغيرات العديدة التي حدثت في العالم، وبالطبع تتيج لهم كافة الامكانيات والحرية البحثية الكاملة في اعلان نتائجهم، ثم يجتمع الجميع في مؤتمر تحت اشراف الإدارة السياسية، ويضم كافة القوى السياسية والفكرية والعلمية الفاعلة المزيده والمعارضة، ويتابع الشعب المناقشات الحرة قماما عبر وسائل الإعلام بطريقة تحترم عقول الناس وتقدم لهم الحقيقة كاملة، بدون اخراج دراسى أو أغاني وأناشيد نجمة عفى عليها الزمن، ويخرج الوطن كله من هذا المؤتمر بتصور حقيقى وصادق قائم على العلم والشفافية لا سرب تمطع الدولة بالمشروع وكيفية متابعتها ومراقبتها، وقتها يتم الاقتراح بحضور كل من شارك بفعالية في دراسات المشروع من علماء ومهندسين وخبراء من كافة التخصصات، ويكون فرصة لتكريمهم إعلامياً أمام الجماهير واعطاء الشباب نموذج وقوة جديدة عبر المثلىن والمثلات والراقصين والراقصات.

وقد لوحظ أن الضغط الاعلامى المفاجئ والمربى على اعلان عن مشروع ترشكى جاء بعد سلسلة متتالية في وسائل الاعلام عن نتائج المؤتمر الاقتصادي الأخير وجاء أيضاً بعد موجة عاتية من قصايا الفساد التي وصلت إلى نحاء الوطن، وكأن هذا الضغط الاعلامى والانتعاج المهرجاني للمشروع يعلى بصراحة أن الدولة تعرف جيداً أن الناس قدقدت المصداقية فيها رغم كل جهود الدكتور الجنزورى في التمسك على الناس. والناس معدومة في عدم تصديقها مغيرات الوطن في مديرية التحرير، ومشروع الصالحية وشرق العوينات، والوادي الجديد، ومنخفض القطارة، وتمشيلية

رغم ان العلوم الاجتماعية صلت سامح انفسية وامانيها وروصت شروط الاعلام عنها حتى تكسب امصدانية بين الناس إلا أن مصر عجت في لعنصر غاب الاحيرة في أن تسجل لنسب منهاجاً جديداً ومستفرداً ومتميزاً في العالم وهو منهج التنمية القائم على لطبل والزمر حيث يخطط به الإعلان والدعاية مع لإعلام. وتبلور هذا المنهج أخيراً في الصعق الاعلامى الفج عى تنمية جنوب الوادى. وفي حفل افتتاح إعطاء إشارة البدء بمشروع ترشكى ادى تم في مهرجان سباحى على شاشات التليفزيون حضرته النخبة الحاكمة ومعه رجال الأعمال وكهذه الرنة والطبالين والرمالين مصحبة المثلىن والمثلات والمطربين والمطربات مع حلقة موسيقية تغلن الجهاد ولصبر. وأبها هذا الحشد المعجب حول الادارة السبسية وهي تغل للعلم في مظاهرة إعلامية واعلان تليفزيونى عبر لفظه عى بدء مشروع تنبة جنوب الوادى في ترشكى. ول مصر على استعداد لاستقبال كافة استشارات به بكافة التسهيلات

وتتقطن ذاكرتى وانحصرت صورعبد ناصر وخروخوف والملك محمد الخامس وهم يمشون في شهر الريم ٩ يناير سنة ٣٦ عاماً بعد، تنبذ مشروع السد العالي الذى بدأت الدراسات فيه منذ الاربعينات، وهاجعت مصر حرب لبريس بعد أن أتمت بناة لتحويل السد العالي كان حفل افتتاح يغلى في السد بعد شهر صرلى من لشيد ولدا، في يومعبد واد بعصفت في لصوره عى جات بعد ملحة وطنية، وثابتت من هم حصور في حفل بدء العصر بالسد بعاص وقرى رب ذلك بصورة المحصور في حفل ترشكى مجد انبر واصحا ومعل، بعكس تاما التعبير الحدى في ترجات الحبه احكة

ولى لدول التي تحترم العلم وتحترم عقول مرطنيا ولا تعاملهم على أنهم أطفال قاصرى لهم ولادرات، في حده اسول حى نقرر البدء في مشروع تسرى صم لصاح شعبيا، تكلف



الحائب الاسرائيلي عديم معهد ساشر وذلك على شكل رسالة من وزير الخارجية الأمريكي وارن كريستوفر تؤكد استعداد اسرائيل لاعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في اصفى على ثلاث مراحل تبدأ في آذار ومارس القادم وتنتهى في اواسط عام ١٩٩٨ . بالإضافة إلى متابعة تنفيذ الاستحقاقات الأخرى مثل قضية المطار في رفح والمعابر والميناء في غزة والعشقين . مع التأكيد أيضا بأن المفاوضات حول الحل الدائم ستبدأ خلال شهرين .

مع التوقيع على بروتوكول إعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في مدينة الخليل وملحقاته يعود وستنصب ماب مرة أخرى على القضايا الجوهرية التي حالت دون لوقف على البروتوكول المذكور بالسرعة المطلوبة . أنها القضايا التي تنص على استحقاقات الفترة الانتقالية وآليات تنفيذها وفي المقدمة منها سادة انتشار قوات الجيش الاسرائيلي في باقي مناطق الضفة الغربية . فقد نجح المفاوضون لفلسطين بعد جهود حثيثة ومفاوضات طويلة واثرة السجلات والوساطات للحصول على تعهد امريكي بعد أن رفض

تحديات مرحلة ما بعد اتفاق الخليل

ابنزل الماضي هي أكبر دليل على ذلك وحتى قبل التوقيع على اتفاق الخليل وبعدده فقد صدرت العديد من التصريحات عن نتنياهو وستشاريه وفدت العديد من الإجراءات التي تشير إلى أن الحكومة الاسرائيلية تتجه إلى التصعيد . وأن عوامل المواجهة ابتدأت تتجمع من جديد .

نحال التوقيع على الاتفاق تهاجم رئيس الوزراء الاسرائيلي . بأنه استطاع الحجاز عشر نقاط ايجابية اضافية ، على الاتفاق السابق ، الذي كان قد وقعه شمعون بيريز . وتحدث بشكل رئيسي عن رسالة التمهيدات الأمريكية التي اشارت حسب اقواله ، إلى أن إعادة الانتشار الاضافي للجيش الاسرائيلي في المرحلة الثالثة ستكون إلى مناطق أمنية محددها اسرائيل - وليس أي طرف آخر . وفي رده على تصريحات للرئيس ياسر عرفات . بأن إعادة الانتشار ستعقد حوالي ٨٠٪ من مناطق الضفة قال نتنياهو بأنها لن تعيد ٨٠٪ أو ٧٠٪

تحميدها أو تثبيتها ، ضمن سقف الحكم الذاتي الضيق والمحدود الذي يريد احتكارها فيه

فمن الناحية المرضوعية ، يمكننا القول إن المسئلة التفاوضية منذ مدريد وما تمحضت عنه حتى الآن ، وهو قليل جدا بالمقاييس لما يريد . ويطلع إليه الشعب الفلسطيني ، قد غفلت الحري العام للصراع من حالة الاشتباك العسكري إلى حالة الاشتباك السياسي إذا حاز التعبير ، وهذا يعني أن حالة الصراع لا تزال قائمة وتستند جذورها وحدتها من استمرار الاحتلال نفسه ، الذي لا يزال جائسا على معظم الأرض الفلسطينية في الضفة وجزء من أراضي القطاع . ولعل البنية الجسادية في

وهذا يعني أن الذي أعاق توقيع الاتفاق حول الخليل ، هو اصرار حكومة نتنياهو على إعادة فتح الاتفاقيات ، وتعديلها في بداية ، وس ثم رفضها الالتزام بجدول زمني تنفيذي ، ما تلقى من تدنيات المرحلة الانتقالية وسحابة تأجيلها ودمجها في مفاوضات مرحلة لبدئية . أن محاولة فرض سريتها وتصوراتها لمرحلة ما بعد الخليل ومن هو دور ما جرى التوصل اليه حتى الآن لا يعني أن حكومة نتنياهو قد عدلت مواقفها ، وأن الطريق أصبح سالكا تمام استكمال مفاوضات المرحلة الانتقالية . بهذه طريق لا ترون صفة وطويلة ، وملبنة بالكثير من العقبات والتحديات . وتتطلب المزيد من الجهد وترجيح احتمالات من أجل سعيها لبا والسعي عنها

دسامة بين لواقب الاسرائيلية وحسب لا برن شائعة وشواهد صراع لا تزار قائمة والاعاصيب المؤقتة التي حزن محققها حتى الآن ، لم تلغ هذه العوامل التي يمكن أن تتفاقم وقد تنفجر إذا ما اعتقد الحاسب الاسرائيلي ، أن باستطاعة

رسالة القدس

حنا عمرو

سعيد لا تشتر في المستوطنات ومناقص عسكرية وأمنية محدودة. وفي ١٩٨٨، أعلن نتنياهو أن المناطق العسكرية والأمنية تعني المستوطنات ومجال نظرها والطرق المؤدية إليها ومستطفي شور الارض وسرايق التدريب العسكري ومنطقة القدس الكبرى وساطق الحدود.

بارك من أن تساهر، لم يعدم أرياما عن مدور نداء الانتصار اللاحق وطمعته ومساحه، بانسب، ذلك من أسرار المناوصه، لا أن صهيون هارتس لأرئيب، نلب عن أحد قادة المستوطنين لورد، أن رئيس الوزراء لاسرائيل، الفهم أنه لن يتم تسليم أكثر من ١٠٪ من مساحة الضفة إلى السلطة الفلسطينية وهذا يؤكد مجددا أن برنامج شياهو مرحلة م بعد اخيل هو برنامج تصميمي ويشكل خطورة كبرى.

وحتى يتسنى إعداد صورة أوضح للأمور رلى لمساحة الشاسعة والبيرة الكبيرة التي تتصل بين سواقط الطرفين، بالرغم من أنان الأخير والاتفاقات التي سبقت، ترجب الإشارة إلى أن السلطة الوطنية الفلسطينية، تسطر الآن فقط على ما مساحت ٣٪ من الضفة الغربية، هي مساحة المدن الرئيسية وهي المنطقة المسماة «أ»، وتشرف إداريا وليس منها على ٢٧٪ من المنطقة المسماة «ب» وهي منطقة الرينة، ولا تشرف إطلاقا على ٧٠٪ من مساحة الضفة وهي المنطقة المسماة «ج» وبالقابل فإن ما يصره شياهو، خلال لسنة ونصف الدوم من مفاوضات، إلى حتى أراض شام ١٩٩٨ أن يمدى ١٠٪ من المساحة الحقيقية، ولا يخرج عن تصريح بأن مسألة سيادة على الأرض قد حسمت لصالح إسرائيل. أما على صعيد الإجراءات الإسرائيلية السنية من مجاز لاقتناص والمصادرات بالقاسة طويلة، ولعل ترتيب اليد، بإحلاء شرب الجبائين عن أراضيهم من القدس، وتكثيف عملية سحب الهويات من المراطيين المقدسين، عشية التوقيع على اتفاق الخليل، له دلالة كبيرة لما هو آت علينا خلال لمرحلة القادمة. وإذا ما تأمنا فلا في خطاب تساهر، أمام الكست قبل

الصوت على الاتفاق، يدرك مدى تلك الاخطار التي لا تزال تعرض ضيق الشعب الفلسطيني، وتحول دون تحقيقه لأهدافه الرقبة وفي مقدمتها دوال الاحتلال عن أرضه. وفي الشئ بقرل بالسبة لفرار الحكومة الاسرائيلية التي ابد الاتفاق والذي تضمن اشراطات وتأكيدات متعددة في مقدمتها أن إسرائيل وحدها هي التي تقرر المساحة التي ستسحب منها في الضفة في إطار عملية إعادة الانتشار، وأنها حصلت على تعهد أمريكي، بتأييد ذلك. وهذا ما اعتبره تساهر أهم محار اسرائيلي تحقق في الاتفاق، وهو ينظر على تلميح واضح بعدم استعداده لطرح مستقبل الأراضي المحتلة على طاولة المفاوضات وأن اتخاذ قرار بشأنها سيكون على طاولة الحكومة الإسرائيلية في صلاحياتها.

ولكن حتى إذا استطاعت حكومة سياهو أن تتعد قراراً من جانب واحد فهل تستطيع أن تنفذ من جانب واحد أن هذا أمر مشكوك فيه وغير عملي، لأنه بحاجة إلى موافقة أقرار الطرف الآخر.

ومع ذلك فإن تحديد القضية بهذا الشكل، بصع علامات استفهام كثيرة، على مستقبل المفاوضات المقبلة، في ظل حكومة نتنياهو. وعما تعنيه من التاجية العملية، اصرار هذه الحكومة على الانتقال إلى المفاوضات القادمة وفق هذا البرنامج، كما أن التعهد الأمريكي يشير التساؤلات مجدداً، حول مدى نزاهة الوسيط الأمريكي في المفاوضات وهذا إذا كانت الولايات المتحدة، تستطيع القيام لوحدها، بمثل هذا الدور في

المستقبل. أم أن الوقت قد حال لاصرار احاد الفلسطينيين على توسع دائرة الرعب والسعي الحاد لاعطاء دور أكبر ومساهمة أوسع للتواصل العربي والاوروبة والدولية في العملية المناوصة.

المقابل فإن رغبة نتنياهو في الحصول على جرائز غربية، تشمل في استئناف التطبيع مع العرب والقضاء المقرارات التي اتخذتها بعض الدول العربية بتجميد تطبيع مع إسرائيل، تطرح مرة أخرى هو الموضع بقوة، مما ترحب سياهو صبح ساسي حري يربط باستمرار بين تسعة لتسبع وتقدم مفاوضات السلام، وقد تكون الدعوة بنصه غربية سوسعه أو مقصدة وتيسيق الموقف العربية بهذا الشأن هي حصوة جوية لرد على برنامج تساهر.

لهذه الاعتبارات وغيرها فانه لا يمكن إطلاق الأحكام، وبيانات الرعب أو اقبول، في حدود الاتفاق حول مدينة الخليل فقط. بالرغم من أهمية هذا الاتفاق، وانما يجب النظر أيضا إلى ملحقات هذا الاتفاق من رسائل وملاحظات وأثرها على مستقبل العملية برمتها. كما يجب التفكير جدا عما إذا كان شياهو وتأييد أمريكي هذه المرة، يريد التخلص من الاستحقاقات لحرية عليه. بالرغم من أن هذه مسألة باتت صعبة جدا وخاصة على المفاوضات الأخيرة حول الخليل، والتي لم تكن مجرد لعبة ثنائية بين لاعبين فقط. والإشارة هنا إلى ما رايناها من تدحلات ووساطات وصعوبات اضطرت رئيس الوزراء الاسرائيلي على استكسابها.

ومع ذلك فإن معالجة تحديات فترة القادمة، يشرف بشكل أساسي على سرقط السلطة الفلسطينية وطريقة تعاملها مع الرعب الناشئ، وعلى إعداد الجاهز الفلسطينية للرد على برنامج تساهر، وهذه قضية تتطلب الكثير من التمهيد والمراجعة بفية، عدم الرقوع في اخفاء الماضي، واستخدام ما تم التوصل اليه كنقطة انطلاق نحو المستقبل ومحنة على طريق طويل يجب أن يفقدون رغم العقبات والحواجز إلى تحقيق الأهداف الوطنية.

هل تكون الخليل
محطة على طريق
تحقيق الأهداف
الوطنية
الفلسطينية

أهم بنود اتفاق مدينة الخليل

- على ما في رجمه سير رسمه لند في بنود اتفاق إعادة الانتشار العسكري الإسرائيلي في القدس.
- شمل اتفاق الترتيبات الأمنية لإعادة الانتشار في الخليل والقرى والمدن.

الترتيبات الأمنية التي تتعلق بإعادة الانتشار في الخليل:

١- إعادة الانتشار في الخليل:

«سحج عدد من القوات العسكرية الإسرائيلية في القدس في مدة أقصاها عشرة أيام ابتداء من تاريخ توقيع هذا الاتفاق. وسيل الطرقات خلال هذه المدة كل جهة ممكنة من حكاك وأن تنسجك ر عوق إعادة الانتشار»

٢- الصلاحيات والمسؤوليات الأمنية

«تتبع الشرطة الفلسطينية بمسؤوليتها في منطقة «اتش-١» على عرار مناطق أخرى في الضفة لعرربة ومحيط سرنير بكل صلاحيات ومسؤوليات الأمن لدخل والأس. لعدم في المنطقة «اتش-٢» وتستمر حلاوة على ذلك في تحمل مسؤولية أمن جميع إسرائيليون.

٣- الترتيبات الأمنية المتفق عليها

«تسري ترتيبات أمنية خاصة بالقرب من المناطق التي تتولى فيها إسرائيل مسؤولية الأمنية في منطقة «اتش-١» والتي تقع بين حوزة الشرطة الفلسطينية ومناطق التي تتولى فيها إسرائيل مسؤولية الأمن. ويتضمن الهدف من الحواجز المذكورة أعلاه في تكبر الشرطة الفلسطينية من منع دخول افراد مسلحين ومظاهرين أو آخرين يهددون الأمن والنظام العام إلى منطقة المذكورة أعلاه.

٤- الشدائد الأمنية المشتركة:

يكون مكتب التنسيق مكتب فرعي في مدينة الخليل. وتعمل وحدة راكية مشتركة في منطقة «اتش-٢» لتتدخل مع الحوادث التي تتعلق بالفلسطينيين فقط. ويتولى المكتب الفرعي تنسيق تحركات هذه الوحدات وشااطها.

وتعمل لوجيات الركية المشتركة في منطقة امتاحمة لتلك التي تتولى فيها إسرائيل المسؤولية الأمنية.

وتعمل دوريات مشتركة في المنطقة «اتش-١»

«يتم تسليم الجانيين الفلسطينيين والإسرائيليين في الوحدات لراكية المشتركة بنوع متعادلة من الأسلحة (رشاشات نغم صغيرة للفلسطينيين وبنادق م-١٦ نصيرة للجانب الإسرائيلي).

يتم إقامة مركز للتنسيق المشترك بقدرة صباط كبار من كلا الجانبين في مكتب الارتباط الفرعي بهدف تنسيق التدبير الأمنية المشتركة في مدينة الخليل

٥- الشرطة الفلسطينية

تقام مركز ومقاتل الشرطة الفلسطينية في منطقة «اتش-١» ويشارك فيها عدد لا يتجاوز ٤ شرطى سرودين ب ٢ عربة و ٢٠٠ صمدس و ١٠ بدقية حربية لنقاط الشرطة.

يتم تشكيل ريج من الفرد لسريع تتمركز في المنطقة «اتش-١» بحيث يتحرك فريق واحد في كل مركز للشرطة. وتتمثل مهمة الاساسية لهذه الفرق في مراعاة الحالات الأمنية الخاصة ويتألف كل فريق من ١٦ شخصا كحد أقصى

وتعمل الشرطة الفلسطينية بحرية في منطقة «اتش-١»

٦- الأماكن المقدسة.

تكون الشرطة الفلسطينية مسنولة عن حماية الأماكن اليهودية مقدسة لدية.

- صريح أو تبال بر كار (الخليل)

-الوي مامري /حرم الرخصة

-اشيل امراهاد / بلاطة بر قيم

-معيان سار/عين سار

وتتم زيارات للقدس والزور برفقة وحدة راكية مشتركة بشكل لوصول إلى الاماكن المقدسة بسهولة وسر وامان ولزيادة لماسرة ليا

٧- تطبيع الحياة في المدينة لعنتيقة.

«يؤكد كلا الجانبين التزامهما بالحفاظ على الحياة الطبيعية في النج. مدينة الخليل ومع أي استمرار أو حتكاك يمكن أن يحل بسير حياة اعددي في المدينة وفي هذا السياق يتعهد الجانبان باتخاذ كل الخطوات والتدابير اللازمة كتمالة الحياة الطبيعية في الخليل

«ستتم حادة العودة انفر لحاكم الاسرنيلي لمدينة الخليل إلى الجانب الفلسطيني عند اقام حادة الانتشار وتصبح مقراً للقبالة لعامة للشرطة الفلسطينية في الخليل.

٩- مدينة الخليل:

«يؤكد كلا الجانبين التزامهما بوحدة مدينة الخليل ويدركان أن تقاسم المسؤولية الأمنية ليس تقسيم لمدينة

الترتيبات المدنية التي تتعلق بإعادة الانتشار في الخليل

«بحري نقل الصلاحيات واستثرتب الأمنية إلى الجانب الفلسطيني في مدينة الخليل في نفس الوقت الذي تبدأ إعادة الانتشار القوات لاسرائيلية العسكرية في الخليل

وفي منطقة «اتش-٢» يتم نقل الصلاحيات ومسؤوليات مدينة إلى جانب الفلسطيني ما عدا تلك التي تتعلق بالاسرائيليين وممتلكاتهم والتي ستتولاها الحكومة العسكرية لاسرائيلية

١١- استحضت في المدينة وابناء.

«يتمتع كلا الطرفين بنفس لدرجة بالمحافظة على الطابع التاريخي للمدينة وحمايته بحيث لا يتم تشويه أو تغيير هذا الطابع في أي جزء من المدينة.

مستقرات

«سيكون هدف وجود دولي مؤقت في الخليل يتفق الطرفان لاحق على آلياته بما في ذلك عدهه وأعضاؤه ومنطقة عهده».

محصر اعمار

انقر لرعيان على أن تبدأ عملة حادة فتح شارع الشهيد فوراً وان تكتمل خلال أربعة أشهر على أساس أن تكتمل الحصارات المتفق عليها بين الجانبين

صبا لنقطة لاسريكية



عرفات و نتنياهو

المسؤوليات الفلسطينية

والاسرائيلية

كما دونها دينيس روس

بناء على طلب عرفات و

نتنياهو هو

« في ما يأتي نص «مذكرة للسجل» اعداها المنسق الأمريكي لعملية السلام في الشرق الأوسط دينيس روس بناء على طلب الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو خلال اجتماعهما أمس عند معبر اريز
«مذكرة للسجل»

جتمعت لرئيسه في ١٥ كانون الثاني (يناير) في حصر المنسق الأمريكي الخاص بعملية السلام في الشرق الأوسط وقد طلبا من عدد هذه المذكرة للسجل لايجاز ما اتفقا عليه في اجتماعهما.

التعهدات المتبادلة

اتفق الزعيمان على أنه لا بد لعملية أوامر للسلام أن تتحرك في اتجاه كي تمنح وعلى أن تطرف الاتفاق المؤقت كليهما هوم والتزامات يوفقاً لذلك أكد الزعيمان مجدداً التزامهما بتنفيذ لاتفاق المؤقت على أساس التبادلية ونقلًا، في هذا السياق، لتعهدات الآتية كل منهما إلى الآخر:

اسرائيليات الاسرائيلية

يؤكد الجانب الاسرائيلي مجدداً التزاماته بالاحكامات والمبادئ التالية وفقاً للاتفاق المؤقت:

تضايها للتحقيق

١- تراجع أخرى لاستعادة الاشارة المرحلة الأولى من عمليات إعادة الانتشار الأخرى عند حلال الاسرع الأول من آذار (مارس)
٢- قضاء حلاق الحناء

سبب التمدد مع قضاء احتلاق الحناء، وفقاً لمراد الاتفاق المؤقت واحكامات تدعى في ذلك الملحق رقم ٧
تضايها للتفاوض

٣- تضايها معققة في الاتفاق المؤقت المناقصات على التضايها الآتية المعلنة في الاتفاق المؤقت مستأنف فوراً. وستجرى المفاوضات على هذه التضايها بالتوازي

(أ) العبرر الأس

(ب) مضار غرد

(ج) مباء عزة

(د) المعابر

(هـ) التضايها الاقتصادية، والمالية، والمدنية والاممية
(ز) التعامل بين الشعبين.

٤- مفاوضات الوضع النهائي ستستأنف المفاوضات على الوضع النهائي في غضون شهرين من تنفيذ بروتوكول الحليل.

المسؤوليات الفلسطينية

يؤكد الجانب الفلسطيني مجدداً التزاماته بالاحكامات والمبادئ التالية وفقاً للاتفاق المؤقت:

١- إكمال عملية مراجعة الميثاق الوطني الفلسطيني

٢- مكافحة الارهاب ومنع العنف

(أ) تقوية التعاون الاسنى

(ب) مع التحريض والدعاية المعادية، حسب ما هو مصوص عليه في المادة ٢٢ من الاتفاق المؤقت

(ج) مكافحة المخططات الارهابية وبنائها التعتية في صورة منظمة وفعالة

(د) ترقب ومحاكمة ومعاقبة الارهابيين.

(هـ) التعامل مع طلبات نقل المشتبه بهم والمتهمين، وفقاً للمادة (٧) (ب) من الملحق ٤ بالاتفاق المؤقت

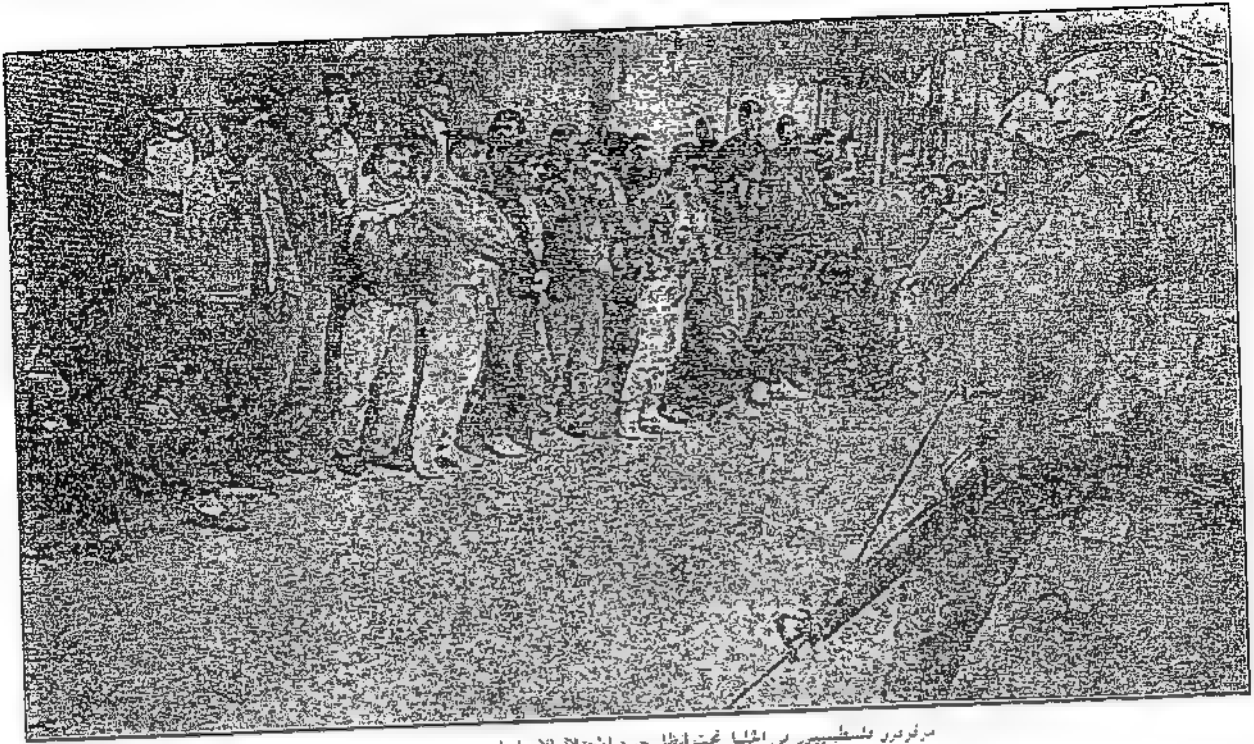
(و) مصادرة الاسلحة النارية غير القانونية

(ز) تكون ممارسة النشاط الحكومي الفلسطيني ومواقع المكاتب الحكومية الفلسطينية كما هو محدد في الاتفاق المؤقت.

يتم التعامل مع الالتزامات المذكورة أنفاً فوراً وبالتوازي تضايها أخرى

لأي من الطرفين الحرية لاثارة تضايها أخرى غير مذكورة اعلاه مرتبطة بتنفيذ الاتفاق المؤقت والتزامات الجانبين كليهما بموجب الاتفاق المؤقت.

اعدها السفير دينيس روس بناء على طلب رئيس الوزراء بنيامين نتانياهو والرئيس ياسر عرفات



مرفقون فلسطينيون في الخليل تحت اشراف جنود الاحتلال الاسرائيلي

نص رسالة كريستوفر وزير الخارجية الأمريكي إلى نتنياهو

وجنات ظر الولايات المتحدة في شأن عملية إعادة نشر القوات من قبل إسرائيل التي تشير إلى مواقع عسكرية محددة وتحتل سلطات واستراتيجيات إضافية إلى السلطة الفلسطينية وعلى هذا الصعيد، نقلت قنصل بأمر المرحلة الأولى من عمليات إعادة الانتشار الإضافية يسمى أن تحرر بأمر ما يمكن، وأن كل المراحل الثلاث من عمليات إعادة الانتشار الإضافية ستنفذ في تحرر من غصن أشجار شجر سهرأ من تنفيذ مرحلة الأولى لعمليات إعادة الانتشار الإضافية لكن من دون أن تتعدى منتصف ١٩٩٨

ويمكن أن نطسوا، سيادة رئيس الوزراء، إلى أن التزام الولايات المتحدة أمر إسرائيل هو التزام صارم ويشمل حجر الزاوية الرئيسي في علاقتها الخاصة فقد ذكر الصبر الأساسي من عرفت تجاه السلام، من ذلك التفاوض بتحديد الاتفاقيات بين إسرائيل وشركائها العرب هو دائما الاعتراض بالمتطلبات الأمنية لإسرائيل بالأصاحف إلى ذلك، تنفي السنة سيرة للسنة الأمريكية التزامنا بالعمل بروح التعاون كي نحاول تلبية الاحتياجات الأمنية التي تحددها إسرائيل أخيراً، وقد أنكرت موقفنا بأن لإسرائيل الحق في أن يكون لها حدود آمنة تكن الدفاع عنها، وهو ما يتبعى التفاوض في شأنه والاتفاق عليه شكل مناسب مع جيرانها

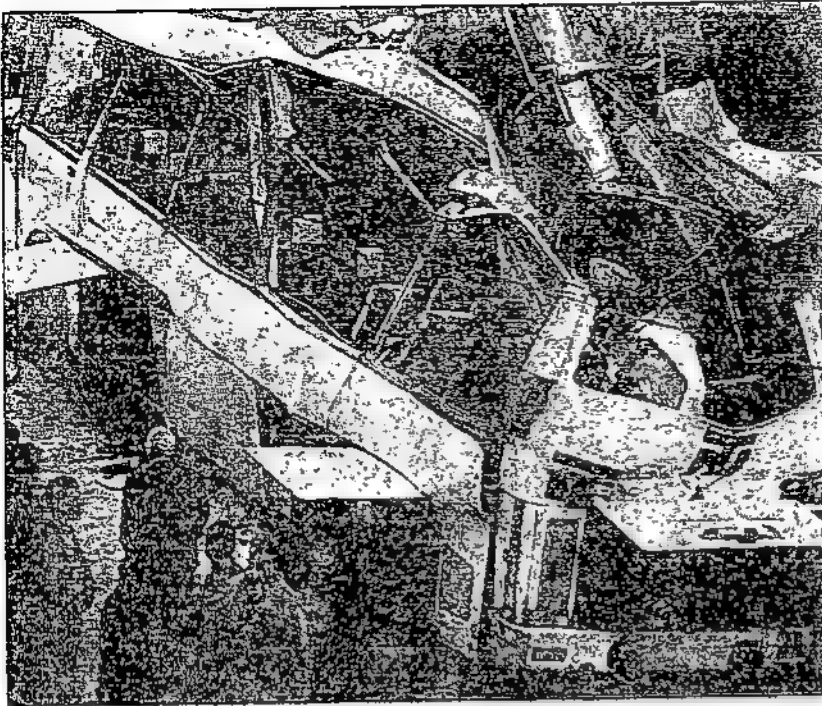
* في ما يلي نص رسالة التي ستندبها وزير الخارجية الأمريكي كريستوفر إلى بنيامين نتنياهو عند التوقيع على بروتوكول الخليل، حسب ما وردت في إسرائيل

السيد رئيس الوزراء،
رأت شخصياً أن أكتبكم على المراسل سحاح إلى أدار «المرفقون العرب» بإعادة الانتشار في الخليل، أنه قبل حضوره مهمة إلى أوس، أو عملية «عملية السلام» وبركة محددة قدسني بأن سلاماً عادلاً، والتي سينتقل من لا سرتيدان وأنتلفس من المستقبل القريب جداً

من هذا الصعيد، نكرت أنؤكد لكم أن سياسة الولايات المتحدة تبقى قائمة على تلبية هدف تحرير الخليل الكامل للسلام الوقت كل حركته ومن سحر أن مرفقون جبراً المساعدة على عمار تنفيذ كل الإجراءات الخاصة من قبل كذا التفاوض بروح التعاون وعلى أساس السلام

وكثيراً من هذا الصعيد، شهدت للتوطين عرفات على أن من الضرورون السلطة الفلسطينية أن تبتذل كل جهد لضمان النظام العام والأمن الداخلي في الضفة الغربية وقطاع غزة، وقد أكدت له أن النهوض بهذه المسئولية الرئيسية بتناغلية سشكل أساساً حاسماً لاستكمال تنفيذ الاتفاق الموقّت، بالإضافة إلى عملية السلام ككل.

وإذا لم تعمل في هذا الشأن، انتزعت أطلعت الرئيس عرفات على



سيارة الأوتوبس بعد تفجيرها في دمشق

العرب

العمليات

الارهابية الاسرائيلية

«وتوازن الرعب»

رسالة دمشق

حين العودات

اليسار/ العدد الرابع والثمانون/ صراير ١٩٩٧، ٤٧

في حصاره أمام الفكر المحرر الأمريكي، خلال زيارته لملايات السجون، قال نتنياهو رئيس حكومة إسرائيل إنه لن تغلق الحرب أحاسيس في حرب لبنان، والعدو من سورية- ومن قبله واحد حرب الله تعالى، ولا استيعاف المشايخات وطوار اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة في حصار آخر مؤكداً: «إسرائيل سى تقام عمليات قتال ضمام حرب الله».

وفي مطلع العام الحالي، وخلال حفلة ترحيب رئيس لما سسى يقسم مكانة لإرهاب دار نتنياهو، بن ثلاثاً من الحروب الخسيرة التي حاصتها إسرائيل ضد العرب بحثت عن تعميم صورة الأرقام، وأضاف: «نحن في وضع مائل إذ أن البناءات إلى التهريب والنزول بالتهريب وتصادده، يمكن أن تعيد إلى نقطة الصفر، التقدم الذي أحرز على طريق السلام وتعضا في حالة حرب».

إن المقاومة الفلسطينية بنظر البنية الإسرائيلية- هي مختلف حكوماتها- هي غلبت ارهابية نائمة ومستمرة بفضل الدعم الغربي وقد استطاعت المقاومة الفلسطينية أن تجعل الوجود العسكري الاسرائيلي في جنوب لبنان مأزقاً «خطيراً» لإسرائيل، وجرحها ينزف ولا أمل في أن يتبدل، وسخط حاسر شربة تكاد تكون يومية بين قنص وجرح في صفوف عسكريين اسرائيليين وعملاتهم من ليليشات المتصاعدة، حتى أصبح هذا بوجود كاترين في الرمال متحركة سكونه وحركته يودي به، ولعل هذا ما أدى إلى تدمير ثمار من السياسيين والجيالات السائين ولربى انعام بظلمة بالاسحاب من لبنان دون شروط ولقوا وخسرت محبة (هاأوتزا) الاسرائيلية ارضي الأكثر صالة والاربع شتاراً، في هذا التماري مطلع شهر يناير ١٩٩٧ غدت هي البحث جدياً في الاسحاح من حزب لبنان من طرف واحد، لأن هذا الاسحاح أنصت من برقيات «يقبل بسبباً لنشأ الاسرائيليين في حرب سرعته من أي هدف» ورأت أن احتلال جنوب لبنان كان جهد حصار من المبرطحات سجون عت غميبا، وحرب سر معللة فقد سما احسن لاسرائيلو اقرب الرادعة في شجون لعلة وشيرون العدو وفي شجون

لاسرائيليين) وسد ان هاترقتن عبر عن
سريجه كبر من لراي ندم لايرثيلي
كبر بوب بعد يوم

تم صنع سحرولات (الروح) الاسرائيلية .
ولا الاعضاء ب سوسه وتفتت لموسى فى
تراجم قصصات المدونة . بل ان شل غروب
بيسان (البريل) ادهى رشم فحتت فى
(قانا) وفى غيرها . صخر حكومة سوريو
ان بوقع امتداد تعترف فيه بشرعية المدونة .
وحققا فى صرب . الثرات العسكرية
الاسرائيلية والمحاكمة فى الجنوب . على أن لا

تطلق شلياتها من
لقرى . وحررم على
الجيش الاسرائيلي
ضرب المدنيين .
وباتالى فقد نهات
منظر لسياسة
الاسرائيلية . لدى كان
بصر على تسمية
مطلبت المدونة
باعتليات لارهابية
أصبح جوب
للسان (مصلح)
للجيش الاسرائيلي
حسب تعبير التلفزيون
الاسرائيلي الذى

كرره فى أكثر من مذبة مع قادة عسكريين
ومبشرين إسرائيليين . وأصبح «يوحد
عسكري نفسه مارقا وخاصة الحكومة
تتبعهاو لتعصبة . وسبستها العصرية
المتحفنة . ولم تستطع هذه الحكومة الخروج
من اثارق . وهى تفتد من مصدئتها أمام
ناحيب اده . ثم تخرج . ولذلك لم يبق لها لا
ان تدعى لتغيير قوانين اللغة . ولرد على
عمليات المقاومة بمعطيات ارهابية
فى سورية ولبنان تستهدف السوريين
أساسا . وتسعى خلق اتوازن وعقب) من
نوع آخر . وتلقى أسرى فى «بلدين . وضرب
لاستقرار فى كل شيئا . ثم محاولة
للصعق من أهل تراجع المدونة . وتعالى
سوريه عن دورها الدائم

ولعل ذلك كله . هو بذى جعل أصبح
لائب . سواء من الرأس العام السورى وند
خطة تدبير عاتية فى وسط دمشق . أم من
فعل السلطة السياسية . جعلها تنوجه إلى
اسرائيل . إدراكا لمازق ساستها . وحشها

وتصريحات رئيس ورتها . وتصريحات
المثالة الى كى . أصنبت رئيس أركان جيش
الاسرائيلي . وأورى ليمرئى امسوق
العلاقات مع لبنان . وكما الحلال
الاسرائيليين

ان اسرور اندونه اللسانية والحساب
لشربه زيادة للاحتلال العسكري شنت
بناص ظره الأسر قبل . سلام التى طلع بها
تتبعهاو على العالم . وتؤكد أن تتابع
مطلبت المدونة تتجاوز طابعها العسكري
ليرصبح فشل السياسات لشينة على حد

لظريه . وهذا
ما يجعل الرد
الاسرائيلي أكثر
انفعالا وعنف

من حجم
العمليات
نفسها . وبدلك
نفس غير
المستبعد أن
تقوم اسرائيل
بعمليات ارهابية
أو أعمال
عدوانية ضد
مواقع للجيش
السورى فى

لبنان أو ضد مدنيين سوريين . أو عمليات
ارهابية فى المدن السورية . أو بأية حركات
مماثلة . بهدف أن تزدى إلى قتل وعدم استقرار
وحاضر . تشكل ضغط على السياسة
السورية لايفاد مساعدتها . ودعمها للمدونة
لبنانية

ثم حاولت حكومة الاسرائيلية اهاية
سد تسلها السلطة . بحد مخرج مارقها من
حلال شعارها الذى يخرج برسان الاعلام وهو
(لبنان أولا) . وكان مقصود به بشكل
واضح فصل المسارين السورى
واللبناني بعضهم عن البعض الآخر
من جهة . والخلاص من المازق ورسيلع
والخسائر من جهة أخرى . ووجهت صدا
«لبنانيا» وسوريه سريعا ومباشرا . لأن هد
لشعار المنق . الذى يعنى فى ظاهرة
لاتسحاب من لأراضى اللسانية المنحنة .
صم برتسات نشر عليها . وسها حول قوى
عسكره غرسة أو غير غرسة محل الجس
الاسرائيلي . هذا الشعار المنق . والعرض يعنى

فى طانه صلحا «لبنانيا» اسرائيل
بشروط اسرائيلية أعدت بعضها .
مثل ادخال الميليشيا العميلة فى
الجيش للبناني . وصمان أمن
المستوطنات الاسرائيلية . وتطبيع
العلاقات بين لبنان واسرائيل .
وخروج الجيش السورى من لبنان .
وس يدعى فقد يكون فى طيات الشروط التى
لم يعلن ترحيل الفلسطينيين . وأخذ حصه من
لحاء (وحاصة الليتاني) . هذا فضلا عن
الشجة الختية وهى ضعف الموقف
السورى . وهذا العلة العالمية وانعربة عن
حكومة اللبكيه . التى ستدو حكومة سلام
أيضا

هنا أمران أقنعا السوريين إلى حد ما
بعد العملية الارهابية فى دمشق . أولهما
النسور الذى تجده على كل لسان وهو: هل
هذه العملية منفردة أم أنها بداية
خطة طويلة تهدف لتحقيق أهداف
سياسية للحكومة الاسرائيلية؟ .
(وسواء كنت اسرائيل وده أم من يلتقون
معها بسياساتها . هل يتغير من الأمر شيء) .
ولعن هذا ما جعل لسطات سورية تريد
الاجراءات الأمنية الاحترازية على المؤسسات
والمشآت العامة والحكومة ومجمعات فى
مختلفة مدن السورية . وتأخذ الأسر بأقصى
الحذية وفى اطار احتمال أن لا تكون العممية
منفردة

وثانى الأمرين هو امرق (العجيب
العرب) للولايات المتحدة راعى . محادثات
اسلمية (التزيمه) حيث لم يجد الناطق
الأمريكى ضرورة يأس على لصحابا .
بهيك عن شجب لارهاب (فى الوقت الذى
يسارع فيه الأمريكيون لشعب أية عملية ضد
سرييل . ويتحسرون على اضحابا .
ويهددون اندعبن ويطالبون باحتشاث
الارهاب . ويحددون غيرتهم على مستقبل
اسلام ويضعون تحت حجة الارهاب أى عمل
معدد لاسرائيل أو ساصر لفصية وطنية) ولم
يفطن الناطق المحترم إلا لتكذيب البيان
السورى الذى يتهم عملاء سرييل . ومطالبة
سورية باندليل والبرهان (مياة عامة) . ثم
تكرم الأمريكيون فى اليوم الثانى أمام
الاستسكار الرسمى لموقفهم . فصرح ناطقهم
بستسكار باهت . وأرسل سفيرهم باليوم لربع
أو الخامس برقة تغزية . لروبر الخارجية



حد ضحايا تفجير دمشق

حدث

تفجير

الحافلة..

هل يكون

بداية

خطة..

إسرائيلية

طويلة

المدى؟

علاقات خاصة مع إسرائيل في المجالات الاقتصادية والتجارية والساحة والعلمية وغيرها. بل تعترضه إنباء. حاد حرب. رقام علاقات طيبة لس. لا تعنى العلاقات الطيبة اللازم تبدأ الدولة الأكثر رعاية. أو التطيع المنتم والمفروض في جوانب متعددة. إنه الترام بعلاقات دبلوماسية ليس إلا. قد يكون ذلك كذلك. فكيف يمكن إذن الوصول إلى اتفاق سلام؟ وهل يستطيع الراعي الأمريكي (النزيه) أن يفرض على حكومة الليكود هذا السلام؟.

لا يرى السوريون أدق حلول قريبة. ولا معنى بدء المحدثات المحتسل الوصول إلى حلول. لتعذر انقلاب حكومة الليكود على أيديولوجيتها وسياساتها. واستحالة تناول السوريين عن حقوقهم المشروعة والمعترف بها دولياً. وعن سيادتهم على أرضهم ومباحهم. وامتلاكهم لقرارهم المستقل في تعاملهم مع الدول الأخرى. ويحش الرأي العام السوري من تراخي مواقف بعض الدول العربية. ليس فقط في دعم سورية ومراقبتها. وإنما في استمرار تقريبهم من إسرائيل وعقد الاتفاقات معها على حساب الحقوق السورية. خاصة وأن الضغوط تزداد على سورية من محيطها الإسرائيلي والتركى ومن الوجود العسكري الأمريكي في قواعد أردنية بالطرف الثاني من حدودها. إضافة لتأثيرها بما يجري في شمال العراق.

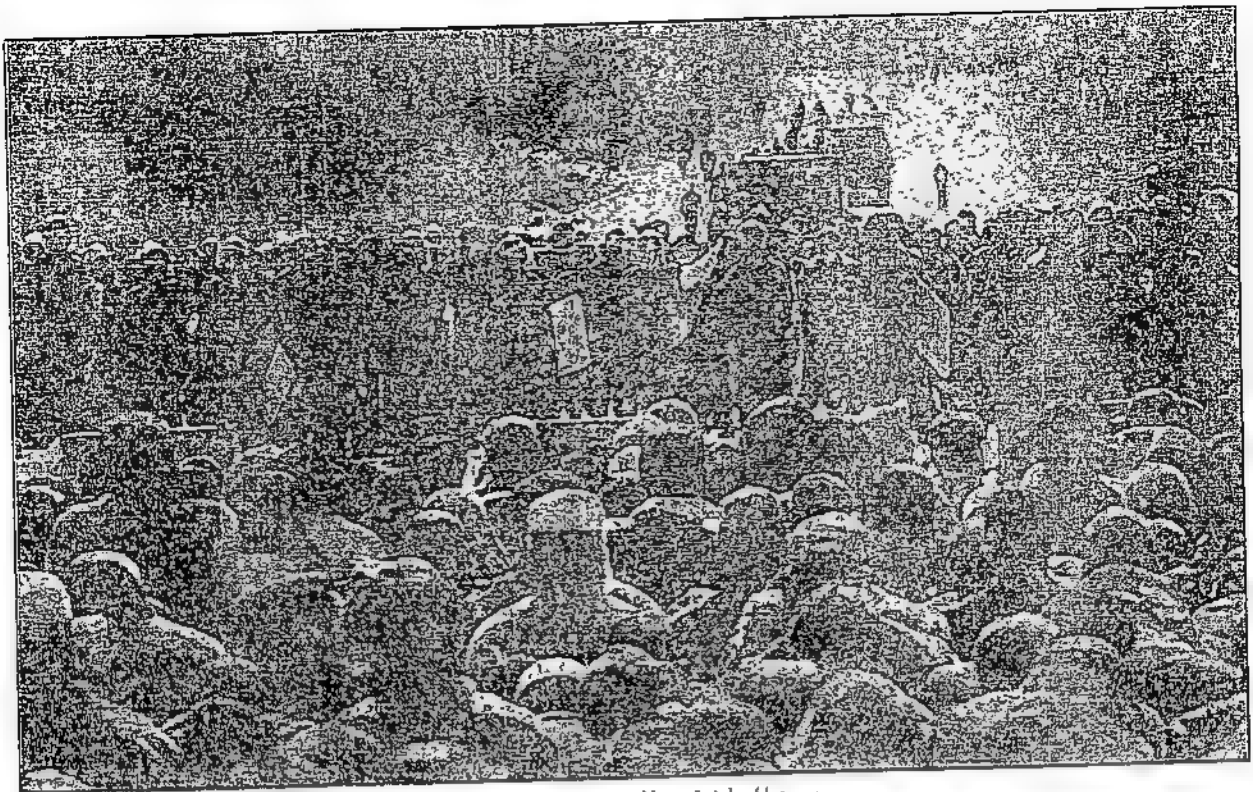
بني السؤال مملتا. هل العملية الإرهابية في دمشق. ستكون بداية لسلسلة عمليات إرهابية أخرى. تهرب حكومة إسرائيل من خلالها إلى الأمام. أم أن الاستشكار العالمي لها سبردع أوروبا خاصة في إسرائيل وبالتالي ستبقى عمسة معرودة.

هذا ما ستكشفه الأيام.

الكبت الإسرائيلي. هذه الحكومة. التي ترفض مبدأ الانسحاب من شبر واحد (وإعادة الانسحاب ليست انسحاباً) كيف يمكن التوصل منها إلى سلام (دائم وعادل) خاصة وأن الفجرة كبيرة جداً بين مطامع هذه الحكومة وبين الحقوق السورية التي لا يمكن التنازل عنها؟

من البديهي أن سورية لن تفرط بأي جزء من أرضها المحتلة. وفي تعطي لإسرائيل أي حقوق بالماء ليست لها. ولي تقبل باستمرار وجود المستوطنات في أرضها (بلغ عدد المستوطنين في الجولان خمسة عشر ألف مواطن. أي ما يقارب عدد السكان الفلسطينيين فيها. وبلغ عدد المستوطنات ٣٥ مستوطنة يمكن مضاعفة عدد سكانها). والسياسة السورية. التي تفل مبدأ الأرض مقابل السلام. لا تعتز أن السلام يفرض

السورية. ولعل الموقف الأمريكي هذا. ير الشبه المرجح إلى إسرائيل وأعضائها مصدقة أكثر. ولكن القتل لا يأتي من هذا بقط (السوريين ليسوا سوريين بالسياسة الأمريكية وبحريتها جيداً). بل يأتي من احتمال لبرل الولايات المتحدة الأمريكية للسياسة الإسرائيلية الجديدة. التي تسعى (لتوازن لرشتا) كما تصيد إسرائيل بمر الشفق وعدم الانسحاب من سورية وليس إلى استنزاف الأعمار والأعمر ليس بصرحه الزود أحد. سرور شتى حسم ساول مستعمل سلاح. انه بحكومة الليكود التي انصبت حتى الآن مستعبر في معاديات تكاد تكون يومه تحاوي من خلالها تعديل اتفاقية (عاهد شر الفرات) في مدينة الحنبل وحي بخافه موقعة من دول نفسه ودوليه حانه ومصدده من



مجمع المصلين قرب المعرض الصناعي الاسرائيلي في عمان

المعركة ضد معرض الصناعات الاسرائيلية الخطوة الأولى نحو مقاومة التطبيع

وبسالة
عمان

وقد شهدت صف الساعة الأولى بعض الاحتكاك بين الطرفين، تتقدم من رجال الشرطة حين حاول بعض متظاهرين اقتحام المراحل التي نصب رجال الشرطة لمنع الدخول إلى المعرض فتصدى لهم بعض رجال الشرطة وفتحوا عليهم حراصهم المياه الغازية، غير أن المواجهة لم تستمر طويلاً حيث تدخل قوة الاختصاص واقعوا المتظاهرين وادخلهم إلى المكان الذي وصلوا إليه وسدوا بوابات الاختصاص من حطب وأشياء معدة وبيع الاكياس المملوءة بالغرض وسطهم والمضادة بمناطعهم وهي حطبات الحديد، ثمسون للطفيف السياسي الأردني من الاسلاميين وحتى الشيوعيين، ومن القوميين، حتى الوطنيين، بل وبعض الرموز التي عرفت بوسطيتها وقرب بعضها من الحكومة سابقاً وراحتاً.

أو انطلقت الساعة التاسعة وهو الميعاد الذي تحدد لانجاح المعرض الاسرائيلي حتى كان متظاهرون غير عديدهم يشعرون حسرة الزحف بعضهم على بعد نحو 8 متر من المعرض في مراحبة أعداد كبيرة من رجال الأمن والشرطة والمخابرات بمقتصرهم سلاح بالهراوات والدروع انبلاحيكية وأحرون في سيارات عسكرية، أو صالونات حكومية، وغيرهم ينتظرون الجهاد في مشهد لم يعتد عليه الأردنيون، وعرض للقوة لم يشهدوا له مثلاً من قبل.

صلاح يوسف

عندما يكتب تاريخ الأردن الحديث، فلا شك - يوم السادس من شباط 1997 - سيكون يوماً هاماً، فحينها لم يقاتل الشعب الأردني ضد تطبيع مع إسرائيل منذ صباح ذلك اليوم كان آلاف مواطنين الأردنيين يخرجون إلى شوارع «مرج الحمام» القريبة من شمال أمان، ليقابلوا بكتلة الاعتصام التي رمت عليه خمسة أرعسة، فارتدح فيه قامة بعض المتظاهرين الأساطيل والذين كان مصفوه أقصروا على ساند جسم الاحتجاج الشعبي الرابع من قامة. دعى أرباب الأمر كثر فيه لآلاف من سكان عمان وعصبة «بحر» بوجوه خرباً نحو «مرج الحمام» . كانت قوات الأمن في الكرك واربعة جوبى الأردن وشمالها منع حلات أمان لأن سرقة سيجة إلى عند المشاركة في الاعتصام ومع ذلك بنا

بسمار وبين ووسط

وحده إلى جبهة العمل الاسلامي والآخران المسلمين كان هناك الحزب الشوعي الاردني والحزب الراديكالي الديمقراطي وهو حزب صغير تحت لائه تشرعير حافور ورومير وسازيرين والراشور وكان هناك مشور للثبات وعلى رأسهم لست شبيلات المعارض الاسلامي لمستل سيد ليدسن، وشهد الرحيم عيسى غيب بناء بيت لصادق

ما حر - بوسط نكار من بين ملهم «مجمع الخريشة» وذلك برأس حرب الحية الرعية الاردنية التي لا تطرح نفسها كمعارض نظام وسليمان غرار وهو وزير د حلية سابق - غرب غربه من النظام سابقا وهو رئيس حزب المستقبل الوسطي حاليا

واستمر الاعتصام ست ساعات أقيمت خلالها التكتلات الحماية في الوقت الذي كان فيه بعض رجال الشرطة يتخلقون ويرتصون الديكة ويمون، للملك حسين، وطائرات اليهيكيتير تحلق على ارتفاع منخفض لتغطي يديدها على كلمات الخطباء التي التفت عبر مكبرات صوت صغيرة الحجم سبة لتحير عسوبا

وحال ساعات الاعتصام تلك وصل السفير الاسرائيلي ومظلي المعرض عبر طريق آخر وسط حياية أمنية غير مسبوقة في تشدها، وذلك بعد أكثر من ثلاث ساعات من الموعد المقرر لافتتاح المعرض.

وكرر في استطاعة المعتصمين مشاهدة بعض سبارات تصل إلى مكان المعرض ويزل منها الزوار الذين لم يكن بينهم أي من رجال الأعمال الاردنيين المعروفين، بل كانوا في معظمهم من البعثات الدبلوماسية الأجنبية في الاردن، أو بعض موظفي السفارة الاسرائيلية ورجال أعمال اسرائيليين. ولكن أياً من الرسميين الاردنيين لم يكن بين هؤلاء.

في حناء الاعتصامات أحمد عبيدات وهو رئيس وزراء سابق ورئيس اللجنة برصيه لمع إقامة المعرض الاسرائيلي إلى نص الاعتصام بعد ان دعا باسم اللجنة إلى لاصرب لمدة ساعة من العمل ودعت بقاعة لحاضن سبب إلى لوف من الترامع أمام المحاكم لمدة ثلاثة أيام، إضافة إلى نشاطات أخرى مثل إطلاق أبراق السيارات

ورفع العلم الاردني على السارات والمباني. لكن طبا لم يكن كل ما قام به الاردنيون احتجاجاً على إقامة المعرض الأول للصناعة الاسرائيلية الذي استمر لمدة أربعة أيام وسط مقاطعة سد كامله من كافة قطاعات الشعب، ففي يوم الجمعة، الذي وافق ثالث أيام المعرض برحه آلاف المواطنين مرة أخرى إلى حيث بنام المعرض وصلى نحو ثلاثة آلاف صلاة الجمعة في أرض تعرد ملكيتها إلى نقابة الصيادلة لا تبعد عن المعرض سوى عشرات الأمتار، فيما وقف رجال الشرطة المدججين بالهراوات بينهم وبين المعرض، ورائسوا عدداً من قادة الحركة الاسلامية وهم يتناوبون على الخطابة في المصلين مرددين هاتات معادية لاسرائيل والصهيونية. وتفرق الجمع بعد ذلك في سلام.

قصة الاحتجاج

وكان الاعضاء لمع إقامة المعرض قد بدأ في وقت مبكر يعود إلى شهر يونيو من العام الماضي، وذلك فور الاعلان عن اقامته في وسائل الاعلام، حيث شكلت على الفور لجنة لمع إقامة المعرض برئاسة أحمد عبيدات، وهو شخصية كانت وثيقة الصلة بالنظام في العقود الماضية، حيث خدم النظام كمدير عام للمخابرات الاردنية في السبعينات، ثم شكل الوزارة في الثمانينات، وترأس لجنة صياغة البشان الوطني الاردني في العام ١٩٩٠، وشغل عضوية مجلس الأعيان وهو مجلس يختار اعطاء الملك حسين بنفسه وذلك حتى العام ١٩٩٤ حين وقع الاردن اتفاقية السلام مع اسرائيل، فأخلى رصه لها وألقى خطاباً بهذا المعنى في «مجلس الملك» كما يشار إلى مجلس الأعيان، وعادر القاعة فل رمت نصر من استشهاده من قبل الأمير حسن ولي عهد الاردن. والذي طلب منه تقديم استقالته ففعل متذثا مسيرة جديدة في صفوف المعارضة.

وصت اللجنة في تصريحها شخصيات حربية وقبائلية وأخرى وطنية مستقلة بحيث منك كافة التوان الطيف السياسي الاردني حتاً

وقد عقدت اللجنة عدداً من الاجتماعات الحاشدة التي تقرر فيها الاعتصام احتجاجاً على إقامة المعرض، وذلك بعد أن عثلت كافة محاولات اللجنة لاقناع المسؤولين الحكوميين الاردنيين بالغاء المعرض، كما نشلت جهودها في اقناع الجبهة المنظمة

للمعرض بالغاء ففي خطره مثلت المحاولة الأخيرة للجنة لاصاغ تلك احية استندت للجنة المدعو فخري الماصر، وهو رجل أعمال مغرور، لم سمح به أحد، وحاولت اقناعه بالمدون عن فكرة إقامة المعرض غير أنه أبى في صلاته مؤكداً إنه سمصى قديماً في إقامة المعرض «مها كانت الظروف» على حد تعبيره.

أما الحكومة فنارلت اللجنة الاتصال بها واتاحتها بعدم السماح بإقامة المعرض، غير أن وزير الصناعة والتجارة قال إن هذا ليس من صلاحياته. بل من صلاحيات مؤسسة المراكز التجارية والمعارض، لكن محمد الخلافة، مدير المؤسسة نفى ذلك مؤكداً أن المؤسسة الوطنية الدولية للمعارض وهي مؤسسة تنظم المعارض التجارية، ويديرها فخري الماصر حصلت على تصريح بإقامة معرض تجاري من وزارة الصناعة والتجارة، من دون الاعلان بأن هذا المعرض اسرائيلي. وهنا أعلن وزير الصناعة والتجارة

أن هذا نشاط يقوم به القطاع الخاص، وأن الحكومة لا تملك صلاحية الغاء نشاط يقوم به القطاع الخاص، وهو رأى كرره وزير الاعلام مروان المعشر، وكرره وزراء آخرون من بعده معلين في صورة غير مباشرة قراراً حكومياً ضمياً بعدم النية بالغاء إقامة المعرض

ولم يكن هذا الرأي بشأن الموقف الحكومي الحقيقي استجابة من هذه التصريحات الحكومية، بل من راقعة أخرى إذ فرحن المواطنون الاردنيون في مطلع شهر ديسمبر الماضي بالإمير عبد الله نجل الملك حسين بنتت معرض الصاعات العسكرية، وهو معرض شاركت فيه اسرائيل، فأيقنت اللجنة المقاومة للمعرض أن الحكومة لا تنوي الغاء هذا المعرض ولا أن معرض آخر تشارك فيه اسرائيل، فست في اعدادها ليوم إقامة المعرض ومن الضروري القول إن المعارضة لإقامة المعرض لم تقتصر على القرى القبايلة والسياسية والحزبية، بل امتدت لتشمل جمعيات واتحادات الصنّاعين وتجّار ورجال أعمال وصحافيين ومثقفين.

فقد أعلنت غرفة صناعة عمان، واتحاد الغرف التجارية الاردنية وجمعية رجال الأعمال الاردنيين رفضها إقامة المعرض سواء من حيث الفكرة، أو من حيث التوقيت الذي يصادف نعتاً اسرايالياً، وفعلاً ومحرر يرتك ضد الشعب الفلسطيني وللساسي، وتحلياً عن الترامات حكومة حزب العمل تعيدت بها

بحر الأردن سرورته بخسبي مليون متر
سككت منها لتعده على مراحلة التقص
مربى في السد في الاردن.

من هو الناصر؟

درس كل هذه الاحتجاجات ، نصي
يعبر الناصر من سبب هذه الخطورة متحدثاً
خسب من هو محرم لناصر هذا
ثم يكن أحد سمع به من قبل الإعلان عن
بنة مؤسسته إقامة المعرض، وتساءل كثيرون
عن سكور، وظل سري إلى عائلة الناصر
المعروفة في منطقة اربد، وعلى الفور أعلنت

هذه العائلة نسباً أن يكون منها. ولاحظ
بعض أعضاء لجنة منع إقامة المعرض أن أسم
مدير المؤسسة التي تتوى إقامة المعرض هو
محمد العكاري. فهل هو اسمه الحقيقي؟؟
وفي كل الأحوال فإن القوى الساسية لم
تطرح مزيداً من التساؤلات حول شخصية
منظم المعرض ، بل حول الجهة التي تقف
خلفه. وقد بقوة محمله قادراً على محدد
عشائر شعب ناكله وأعلن أحمد عبيدات
أن وراء إقامة المعرض «حفنة خبيثة من
السياسيين» ولم يوضح أكثر من ذلك

بهذه يكشف الاساء في الوقت المناسب
لقد مضى الباصر وظهر حساً إلى حب
مع السمر الاسر على ينتج المعرض سري
ذلك لم يدم غير ساعة أو أكثر فضلاً ،وبعدها
انتهى الاحتفال ،وعاد المسجون إلى سارلهم
تاركين المواطنين الاسرائيليين في حبستهم بعد
ذلك يشاعون أو يسألون لشبهة أو يثرثرون
مع بعضهم بعضاً لفعل ايوب الذي مر على
مضى الأيام الأربعة للمعرض دون أن يحظوا
برائر واحد

عمان

ثلاثة أيام هزت الأردن

لبلى نفاع

في عدة يوم الجمعة ١٠ / ١٩٩٧ / ١٩ تشهد
المعارض عادة إقبالاً كبيراً وزحواً شديداً من
الزوار في الأيام الأولى من افتتاحها ، ولا أنه
في حالة معرض الصناعات الاسرائيلية فإن
الإقبال كان معدوماً.

منذ الإعلان عن النية بإقامة معرض
الصناعات الاسرائيلية في عمان، من قبل
شخص استأجر أرض المعرض من وزارة
التجارة والصناعة، وهذا الانسان لم يكن
معروفاً ابداً في الوسط التجاري أو
الصناعي، وأعلنت العشرة التي قال أنه
ينتمي لها «آل الناصر» براءتهم منه،
وعدم انتمائه لهم على الاطلاق، تنادت
القوى الوطنية وشخصيات اسبسية
وأحزاب المعارضة ونواب لمعارضة، والقبائل
المهية والذين سبق وأن عقدوا مؤتمراً وطنياً
تعباً ضد التطبيع في العام ١٩٩٥ بالرغم
من النصيبات الحكومية، وأصدروا بياناً
وطناً للوقوف في وجه التطبيع مع اسرائيل،
إلى أن يقوم السلام الشامل والعدل ويعد
للسبب الفلسطيني حقوقه المشروعة، تبادوا
إلى تشكيل لجنة وطنية لمنع إقامة معرض
الصناعات الاسرائيلية

تم اختيار دولة الأستاذ أحمد عبيدات
رئيساً للجنة، وهو رئيس وزراء سابق ولكنه
اتخذ مواقف جريئة إبان قروضه للوزارة
لكشف مواطن الفساد في المؤسسات العامة
واقبل على اثراها، كما أنه أصر على حضور
جلسة مجلس الأعيان الذي ينتمي إليه

قوات الأمن تطلق الكتل الكدرية وتنبئ
الحياة ونرش خراطيم المياه الملونة على مقدمة
المسيرة الحاشدة، والتي كان في مقدمتها
رئيس اللجنة الوطنية لمنع معرض الصناعات
الاسرائيلية، دولة الأستاذ أحمد عبيدات
،وقادة الأحزاب السبسية من كافة الأطياف
ابتداءً بالحزب الشيوعي ممثلاً بالدكتور يعقوب
زيادين ،ورئيس جبهة العمل الاسلامي
اسحق الفرحان ،ونواب المعارضة ،وفي
مقدمتهم السيدة توجان فيصل وزويه
عساري- بطل أحداث الكولبة وزيينات
الاتحادات السائبة وفي مقدمتهم املي
نفاع.

أصدر السفير الاسرائيلي في عمان أن
يمنتج المعرض سبب بحصر المنظمين وحدهم،
والذين لم يتجاوز عددهم ٧ شخصاً مع
العلم انه تم توزيع ١٢ ألف بطاقة وشرة إلى
الفعاليات الاقتصادية في الاردن، وحتى الذين
حزرت معهم مقابلات تلفزيونية من داخل
المعرض رفضوا اعطاء اسمائهم إلى الصحافة
، ولم يتوافد على المعرض أي إسان بعد
افتتاحه، ولم يسبح المعرض في استقطاب
رجال الأعمال، أو مؤسسات داخل وخارج
الاردن، وكما اشارت صحيفة الرأي الاردنية

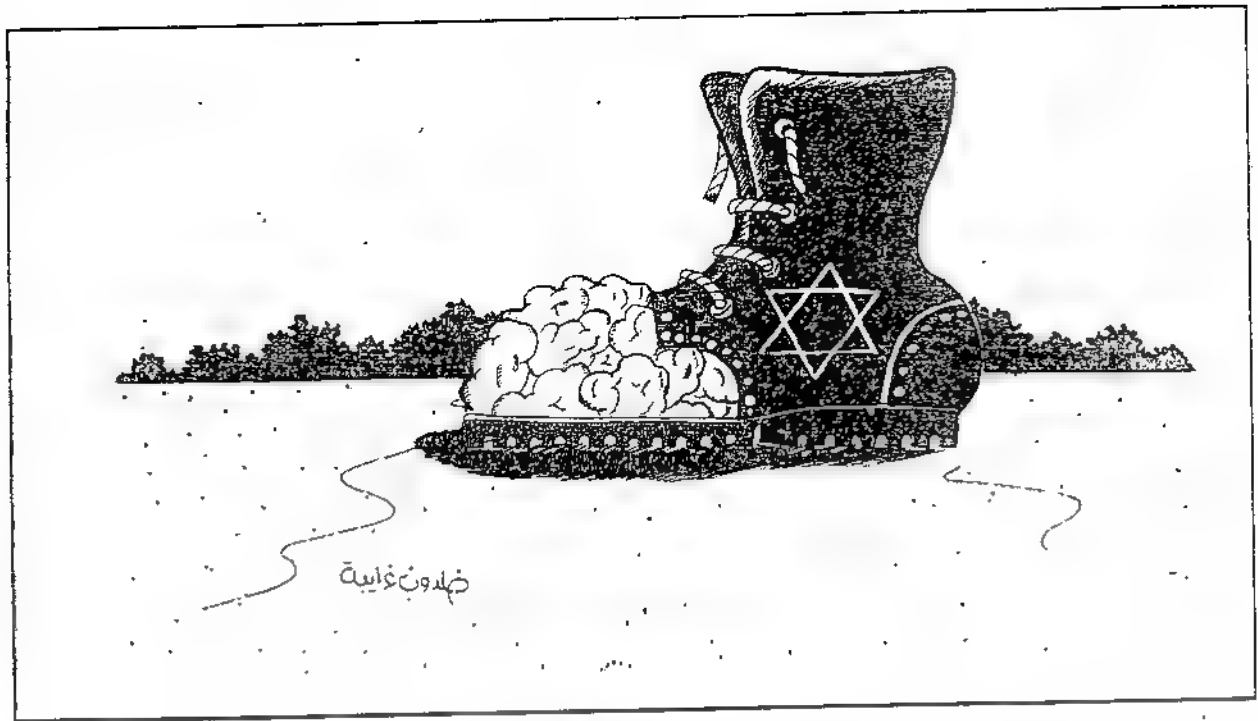
لم يتوقع أشد اناس تفاؤلاً، أن يتحرك
شعب الاردن ويرجحه صرية قاسية للتطبيع
مع اسرائيل ليصبح به بهذه السرعة وهذه
القوة.

كار الاردن مهيئاً لتشكيل الحسر الذي
تعر منه سرائيل إلى دول الخليج وكان
لاردن وما يربل الركن الأساسي في السوق
لشرق اوسطية، كما تحلم بها الدوائر
الاسرائيلية.

وكنت ملايات العلاقات الاسرية بين
الفلسطينيين والاردنيين، مرتكراً لجعل
التطبيع اسراً واقعاً لا قدرة للقوى الوطنية
على مقاومت

بكن ضاحه اصعب تحولت إلى نفاظ قوة
في احدى الجذامير الشعبية في الاردن، وعلى
مضى ثلاثة أيام ٩٨ و ٩٩ كاهن الثاني
شهدت تحركاً حاداً في نظيره، مد
احسبات، لذلك شلية اجبرته في التطبيع
وتحويل ثمان إلى منبره للسوق الشرقي
اوسطيه ، ثامناً منلك كانت على الحسبات
نقيرة «حلف بغداد».

كان ذلك يوم منتج واقاسه معرض
الصناعات الاسرائيلية ، الذي قسم على أرض
المعارض في مرج الحمام في أطراف عمان
لفرسة وقد عرضت شائدت انقيرة العالمية
صيرة غيرة التي تداعت لمنع افتتاح
المعرض، وكبت اختيرت السياج الآسي الذي
صبره قوت، الأمن الخاصة، حول الشارع
مربى امزدي إلى مدخل المعرض، مما جعل



التصالات البطولية لا يقف اشراك اسرائيل في معرض الكتاب ومقاطعة الفنانين والادباء والكتاب للذهاب إلى إسرائيل وتحريم زيارة إسرائيل. من قبل شيخ الأزهر والبابا شنودة. وفي الخليل تدور رحى معركة المفاوضات التي ستحدد شكل العلاقات المستقبلية بين فلسطين واسرائيل في ظل حكومة غلاة اليمين الاسرائيلي التي ترفض حتى تطبيق معاهدات أوسلو المذلة. ان ما يجري على الساحة الفلسطينية، يجعل الدماء تغلي في العروق، وعد الشعب الاردني يزد من أسباب التشبث بمطالبها بوقف الهولقة والتطبيع، ووقف حملات غسيل الدماغ التي يشتها أجهزة الاعلام الرسمية.

لقد كان واضحاً قبل عام مضى، ان حكومة عبد الكريم الكباريتي قد جاءت تحت شعار الثورة البيضاء لتحرير التطبيع وبرايم التصحيح الاقتصادي فكانت هناك هبة الحيز في مدينة الكرك في جنوب الاردن، رداً على رفع الأسعار بسبب وقف الدعم عن كل من القمح والعلف، مما اظهر عجز الحكومة عن تحرير برايم التصحيح والتكيف كما تطلبها عليها المؤسسات المالية الدولية، وتنع ذلك حركة الاحتجاج الجماهيري ضد معرض الصناعات الاسرائيلية التي وجهت صرية قاسية للتطبيع، ومدت الشعب الاردني بطاقة جديدة على المقاومة من أجل لقمة خبز الفقراء وحرية الاوطان، وحماية استقلاله وسادته وصناعته الوطنية.

بعدم اقامة المعرض، وعلى الرغم من منع وصول المركبات إلى موقع الاعتصام، سار حوالي خمسة آلاف مواطنة ومواطن إلى مكان الاعتصام، وحاولوا احترق، صفوف الأمن، لمنع دخول الرور للمعرض، إلا أن التصدي كان عيباً. كفى انظارهم بالاحتشاش بالقرب من موقع المعرض، وتليت الكلمات باسم كافة القوى والفعاليات وانعصر الاعتصام بعد 5 ساعات وتنتقل الجميع إلى مبنى النقابات المهنية حيث غرفة العمليات لاستمرار اشكال الاحتجاج لمختلفة. تمت الدعوة لتتوقف عن العمل لمدة 3 أيام لكافة المهنيين حيث التزم جميع المعامين والقضاة بذلك وكذلك للمهندسين والأطباء. الح زفت الدعوة أيضا لتتوقف عن العمل مدة ساعة ما بين ١١ - ١٢ يوم الحبس ١٩٩٧/١/٩. واطلاق صندرت اسبارات لمدة خمس دقائق في تمام الحادية عشرة من ذلك اليوم، وتنع ذلك الدعوة لآدمة الصلاة في أول أيام شهر رمضان المبارك على أرض لمحاصرة للمعرض يوم الجمعة ١٩٩٧/١/١١.

تابع اشعب الاردني هذه لفعاليات بكل اهتمام، لأن الفداحة متوفرة بصورة حماية الصناعة الاردنية وعدم جعل الاردن المحسر الذي تعبر منه اسرائيل إلى العالم العربي. وقد استنهم الشعب الاردني والقوى الوطنية الاردنية تحرية الشعب المصري في مقاومة التطبيع مع اسرائيل. وحيثما تترجعه هذه الأيام في المحال للعداة والخاصة يستذكر الناس المظاهرة النسائية أمام المند اليهودي في تلك لدهره ويسدكرون

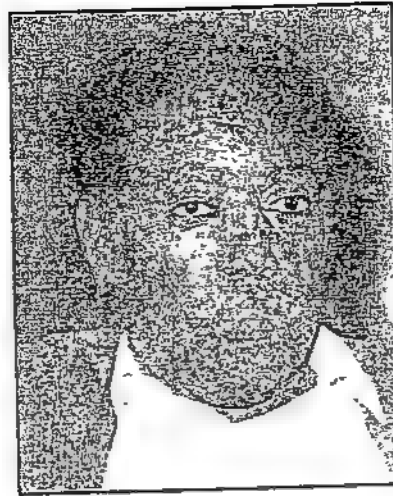
صحته ونيس وبراء سابق - التي اقر فيها قانون المعاهدة الأردنية الاسرائيلية ليلقى بياباً يعلن رفضه للمعاهدة، ويسحب قبل اجراء لتصويت ثا حدا بالملك الحسين إلى اقالته من مجلس الأعيان، وتعيين شخص آخر من عشيرته والتي تصنف بأنها أكبر العشائر في الاردن. وتصم اللجنة تمثلى أحزاب المعارضة وتمثلى غرف الصناعة والتجارة وتمثلى نقابات المهنة.

دعت اللجنة الوطنية لمنع اقامة معرض الصناعات الاسرائيلية إلى مؤتمر شعبي في منتصف شهر كانون الأول الماضي، لاقرار خطة العمل في مراجعة اقامة المعرض، وتوافد إلى المؤتمر ممثلون عن كافة القطاعات الشعبية والمؤسسات على نطاق الاردن بأسره. راتفق على اعلان الاعتصام على أرض المعرض في حالة استمرار الحكومة بالساح باتاقته وهكذا كان. ما ان أعلن أن يوم ٨ كانون ثا من يوم المؤتمر المقرر لاحتشاش المعرض - حيث أجل أكثر من مرة - حتى انتبرت اللجنة الوطنية وكافة الاحزاب الاردنية (٩٩ حراً - ما عدا ٣ احزاب عربية للحكومة) وبمجالس النقابات المهنية من معامين وأطباء وأعداء، اسار ومهندسين ومهندسين زراعيين وحسروحيين ومثاولين ونقابة الصحفيين ورابطة الكتاب ومثلى غرف الصناعة والتجارة والحالت النسائي الاردني للدعوة للاعتصام اثناء افتتاح المعرض صباح يوم الأربعاء ١٩٩٧/١/٨.

في ظل أحواء الاحماع الوطني الشعبي ضد سياسة الحكومة وتغديها لمشاعر الجماهير



المتحامي الطيب



حيدر ابراهيم



الصادق المهدي

المعارضة السودانية



الحرب تمهد لانتفاضة

تسقط نظام الجبهة الحاكم

مخاطر وهمية

ويبدو أن المصير الذي لقيه نائب الرئيس في القاهرة قد واجهه في العاصمة السودانية الرباط حيث لم تستكن الجهود الدبلوماسية السودانية من اقناع معظم الاطراف العربية بمخاطر غزو حاربي يتهدد السودان، أو بتقديم العون المادي والعسكري لدولته، بينما نجح الجهد الدبلوماسي لرفعه المعارضة السودانية في تعيد مزاعم النظام السوداني «وضع الحرب القائمة في إطارها الصحيح»

وفي الوقت الذي استقبلت فيه الرياض الزبير محمد صالح كانت تستقبل «الصادق المهدي» رئيس حزب الأمة المعارض ومحمد عثمان الميرغني رئيس التجمع الوطني الديمقراطي، الذي يضم كل فصائل المعارضة السودانية الثمالة والحوسمة. كما كانت الصحف السودانية تنشر تصريحات «لجون قرون» زعيم الحركة الشعبية لحري السودان وونس القادة

ما إن أعلن الرئيس «حسني مبارك» في حديثه للمثقفين في افتتاح معرض الكتاب أن اريتريا واثيوبيا لا تتعدى في السودان وأن الحرب الدائرة على أراضيها هي شأن داخلي، حتى تأكد أن زيارة نائب رئيس الجمهورية السوداني اللواء الزبير محمد صالح للقاهرة قد شئت في انتاع القيادة المصرية أن غزوا خارجيا يتهدد السودان. بعد أن سحبت الحكومتان الاثيوبية والاريتريه للقيادة العسكرية المشتركة لقوات المعارضة السودانية برئاسة جون قرون من سبلانيا من على الحدود المشتركة شرق السودان. ضد الحكومة السودانية التي تنهم من بل الحكومات الأوغندية والاثيوبية والاريتريه بايواء وتشجيع مجسوعات المعارضة التسمية مسلحة التي تقود حرباً قنلة الأنفة الثلاثة.

ريشكر لوقت مصرى صرة غير متوقعة لنظام «البشير - المفردى» الذي دأب على ثورة احزاب المصرية بشأن قضية المياه اذا ما سم السودان. راديت القلائل عند سامح

أمنية النقاش

لنبر هذه المرة تحلت سياسة المصرية عن حدها المبيد. بشأن «المسألة السودانية». سيما ومن نظام بشير ثار لم تسدد مزاثيره بعد أن أتهمت بايواء ثلاثة من شاركوا في محاولة الاغتيال التي تعرض لها الرئيس مبارك في العاصمة الاثيوبية أديس أبابا في جوس ١٩٩٥. فضلا عن ايواء العناصر الاسلامية المتشددة التي تقوم بعمليات عمق مسلح وارهاب ضد الحكومة المصرية، وساحت مع دول الحوار الافريقية ودول عدم الانحياز. في حرة الصام السوداني للوقوع تحت طائلة العقوبات الدولية في مجلس الأمن الذي ينتظر أن ينفذ ضده من شهر فبراير الحالي حظرا جويًا دوليًا بعد أن رفض تسليم المجرمين اثلاثة محاولة الاغتيال

المشركة سرات المعارضة، السردانية المسلحة
 حدة بها لرمه رحدة الراب السوداني
 «يوكد أن وحدة السودان غير مهددة وأن
 «السلام فيه من مهدد». وأن الجهة
 «الوحيدة المهددة - بعد أن اسوت القوات
 التي مفودها على مدى «الكرك»
 «سرد» سرز «السردان» بترك على
 «السلام» على شدة «الدمارين»
 «الاسترح» التي مع بها محطة الكهرباء
 «لتي قد احضره» بكر من ٨ / من
 «احتججتا» هي الجهة الاسلامية
 «القرية» بنده د حسن الثراني التي
 «تاجر بالمعونة والاسلام والوطن» وتصبح
 «كس» بقر - مسحة «السب» «عدوان
 «خارجي» «كس» حلت بها الثراني العسكرية
 وفي تصريحه تصحيت أكد العقيد
 «حون» أن بعثت عسكرية التي يفردا لا
 «توى» استفهم صوب العاصمة السودانية
 «الخرطوم» وأن «هدب» انسى هو تهينة
 «الاجواء» للاستفظة الشعبية لاسقاط
 «النظام» القائم اذى يشكل خطرا حقيقيا
 على وحدة السودان بعد ما صور الحرب
 «الدائرة» لأن على أنها جهاد مقدس بين
 «الاسلاميين» و«المسيحيين» وبين
 «المصاليين» و«الجنوبيين» وبين العرب
 و«الافارقة». وأوضح «قرين» أن هذه الحرب
 هي بين الشعب السوداني وتخليد في التجمع
 الوطني للديمقراطي المعارض وبين حزب الأقلية
 «بى» استرلى على الحكم يافقة ويقتى في
 «السلطة» بها وهو حرب الجهة الاسلامية
 القومية.

وأكد قرين أن قوات المعارضة السودانية
 «مسحة» تعتمد على قواها الذاتية وأن المعارك
 «بشارك» فيها يفردا سودانيون ولا دخل لأي

عنصر خارجي بها، وأوضح أن القوات
 المشتركة للمعارضة السودانية المسلحة تضم
 قوات من أحزاب الأمة والاتحادى
 الديمقراطى وقوات التحالف للعديد
 عبد العزيز خالك وقوات مؤقر
 «البجا» القيادة الشرعية للقوات
 المسلحة السودانية وقوات من جبال
 النوبة «وهو ما يعنى أن القيادة العسكرية
 المشتركة التي قتل قوات «التجمع الوطنى
 الديمقراطى» والتي تضم شرق السودان
 وغرب بوسطه وشماله وجنوبه - موحدة الآن
 تحت راية التجمع أكثر من أى وقت مضى.
 بهدف واضح هو اسقاط نظام الجهة
 وبناء «سودان» جديد ديمقراطى
 «تعددي» يحفظ حقوق المواطنة
 ويضمن العدالة والمساواة من
 السلطة والثروة لكل مواطنيه.

مخاوف مشروعة

بعد النجاح العسكري الذي أحرزته قوات
 تحالف المعارضة السودانية على القوات
 النظامية السودانية التي رفضت قطاعات منها
 أوامر بقصف المدن خوفا على أرواح المدنيين
 وأستلمت قطاعات أخرى طواعية لقوات
 المعارضة بذخائرها ومعداتنا العسكرية.
 استدعى نظام البشير - الثراني قوى اقليمية
 للتدخل بزعم وجود مؤامرة اسرائيلية -
 أمريكية للاطاحة بما يسميه المشروع الحضارى
 الاسلامى للسودان، ويهذه المزاعم أصبحت
 «ايران» في مقدمة القوى الاقليمية المرشحة
 لضخ الدعم العسكري للنظام السودانى، فضلا
 عن مساندة بعض دول المحور العربى الذي
 ناصر العراق أثناء غزوه للكويت ومن بينها
 اليمن والاردن وقطر، فضلا عن العراق

دانه، لأسباب داخلية، يخص كل فطر على
 حده وتخص تحالفاته وخصوماته في المنطقة
 ولا علاقة لها بالاعتناص صواب الموقف
 الرسمى السودانى، أو عدم صوابه بما يجعل
 اطلالة أحد الحرب الأهلية احتمالا قائما ويجعل
 المخاوف من ذلك أمرا مشروعا

وفى شجرة تلك المخاوف وحده رئيس
 الوزراء السابق «الصادق المهدي» ما
 أسماه «نداء الوطن» إلى القوات المسلحة
 السودانية وإلى الشرطة دعاها فيه إلى
 الصدى لحزب الجهة الاسلامية
 القومية «وتحرير البلاد من قبضته» منفتح
 الطريق أمام السلام والديمقراطية. كما دعاها
 فيه إلى رفض الامتثال لقيادة النظام الانفلاي
 الحزبى المنسلط والانعيار للشعب السودانى
 والتحرك الحاسم للاخاحة بالنظام الفاسد الذي
 يحكم السودان.

أدرك النظام السودانى الهدف الذى
 يسعى إليه معارضوه، فشن حملة اعتقالات
 واسعة للقيادات السياسية والنقابية لى لم
 تهاجر من السودان مع بدء تقدم قوات
 المعارضة على الحدود الشرقية، لعرقلة أى
 تحركات حماهيرية محتملة، وشى حملة
 دعائية واسعة الطاق تثير الدعر بشأن
 المطامع الاسرائيلية في افريقيا والقرى
 الاجنبية المرشحة لاحتلال منابع النيل
 والتضخيم من السيناريوهات المحتملة
 لاستمرار الحرب الأهلية، والتي لن يكون
 أخطرها فصل حوب السودان عن شماله بل
 «صوملة السودان» قياسا على التجربة
 الصومالية

لكن ثلاثة من الباحثين والسياسيين
 رقاذة المعارضة السودانية يردون على تلك
 المخاوف:

يقول «فاروق أبو عيسى» المتحدث
 الاعلامى للتجمع الوطنى الديمقراطى المعارض
 إن بعض هذه المخاوف كلمات حق يراى بها
 باطل، وهي ليست دفاعا عن السودان، بل
 عن نظام الجهة الاسلامية استبكتورى
 العسكري الحاكم في الخرطوم لأنه هو الذى
 يفتح أبواب افريقيا على مصراعيها بحرية
 العدائية ضد الجيران، للاحتراق الاسرائيلى
 بالمساعدة الأمريكية للقارة الامريكية
 فالسودان الذى كان له دور بارز في حركة
 النضال العربى و الافريقى أصبح يعمل نظام
 «عقائدى» مونتورا معزولا اقلما ودول
 يدعو فيه قيادات الجهة الاسلامية مواطنها
 لحرب الجهاد ضد مواطنين آخرين، لا لسبب
 إلا أنهم ليسوا عربا وليسوا مسلمين. ويفضل
 سياساته الخرقاء التي حلت الفقر والمخاعة
 والمرض وحولت الشعب السودانى إلى
 لاجئين يتسولون العيش من المفوضية
 الدولية لشتون اللاجئين في أنحاء
 العالم.. وفترت بين قومياته

العرابي



المشهور



وأوضح التيجاني

الأهلية في جانب وحرب لا أهلية
الحاكم في جانب آخر
الانزعاج الحاشي لدى المواطنين في
النشال يعود إلى أنهم لم يعارضوا
أوضاع قتالي كالتي تحرق ومن
الحروب

وبرى «التيجاني»

الاحياء أصبحت مهتمة لاستعادة
شعبية، وأن نظام وهو يحترق
ملثباته على الحدود شرقية
والجوية. ويعتقد القيادات

النفابية والحربية بالداحل، يحل المدن لبروز
قيادات وطنية جديدة.



ماروق أبو عيسى

حظاً استلامه على
السلطة ونفذه في مواجهة
المشكلات التي قال أنه
جاء لحلها.. فلا الحرب
الأهلية في الجنوب توقف.
ولا الاقتصاد السوداني
خرج من مأزقه، ولا
استطاع الحكم توفير حياة
كرامة للشعب السوداني.

وعبر التيجاني
الطبيب عضو المكتب
الساسي للحزب الشيوعي
السوداني ومثله في التجمع
الوطني الديمقراطي، عن
اعتقاده بأنه ليس في

امكان النظام السوداني اطالة امد الحرب،
وليس فيس مقدوره مواجهة جبهة عسكرية
كبيرة تقدر من الحدود الاثيرية إلى الحدود
الأوغندية مروراً بالحدود الاثيرية.

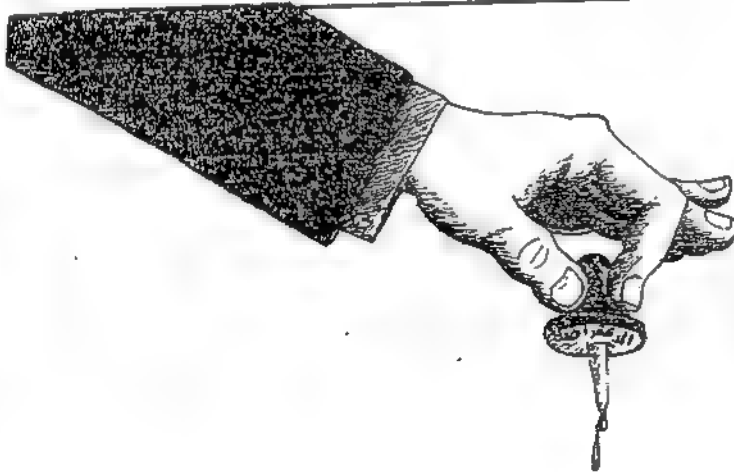
وقال التيجاني ان المعارك الدائرة الآن بين
المعارضين السودانيين والحكومة، المستول
الأول عنها هو النظام السوداني. فقد أعلن
النسبر على الملأ أن نظامه جاء إلى الحكم
بالقوة، وأن من يريدون التغيير عليهم
استخدام القوة كما رفض النظام مبادرة دول
الايفاد (الايفاد) اشتراك المعارضة السودانية
في مفاوضات السلام بين الحركة الشعبية
والحكومة في أبوجا ونروبي. وقال النسبر
بالحرف الواحد أنه لا يفاوض إلا من يرفع
السلاح

وأعراقه وثقافته، وأصبح بقاء هذا
النصار هو الذي شكل خطراً على وحدة
سودان وعلى مصالحه ومصالح جيرانه
المحوسه. فقد عرس نظام الجبهة الإسلامية
العلاقات العربية الأفريقية للخطر، وقدمها
نفسه مدعياً للأعداء، ولذلك فإن الضالضال ضد
أصبح فرض تنبئ لاسلى كل سوداني فحسب
بل على كل عربي ومسلم معنى يشترن الأمة
والوطني وحريص على مصالحهما.

وأكد «ماروق أبو عيسى» أن الحكومة
سودانية هي التي بدأت هذه الحرب حين
رفضت تدخلات الدول الأفريقية لمشاركة قوى
لتجمع في مباحثات السلام التي كانت
تتوسطها دول الايفاد بين الحكومة السودانية
والحركة الشعبية وأعلن النسبر أنه لا
يفاض إلا من يرفع السلاح، وأن
هذا النظام جاء بالقوى المسلحة وأن
من يريد تغييره فليحمل السلاح.

وأكد «أبو عيسى» أن هناك قراراً في
التجمع بعدم التقدم صوب الخرطوم، وأن هدف
الحرب محددة الهدف، بتهينة الأجواء
للاشتباة الشعبية المحمية بالقوة
المسلحة وأوضح أن أي عزو خارجي
للسودان سوف تصدى له المعارضة السودانية
نفسها، وأن مراغم العز الخارجي هي أكاذيب
وافترسات للنظام يسعى من ورائها لاقتاد
نفسه من «بترج والسقوط باستدعاء قوى
خارجية، وأن الحرب الدائرة هي صراع داخلي
محض يقف فيه الشعب السوداني بكل
فصائه في جانب والاقليبة الحاكم في الجبهة
الاسلامية في جانب آخر.

وبرى د. حيدر ابراهيم على رئيس
مركز دراسات السودانية بالقاهرة أنه لو لم
ينتفض الشعب السوداني فان العمليات
العسكرية الدائرة بين الحكومة والمعارضة قد
لا يكون من شأنها أن تحسم الموقف لكنها قد
تساعد على كسر حاجز الخوف لدى المواطنين
بما يجد للاشتباة الشعبية. وسنى د. حيدر
أن يكون احتشال «الصوملة» أمر وارد مبشيراً
إلى أن الحرب الأهلية في الصومال (بين
جناحتي قبيلة) أسبغت على صراعها القبلي
شعارات سياسية، أما الوضع في السودان
فهو صراع سياسي بين جناحتي وأحرار
سياسية «لبراع بينها بين معسكرين..»
الجبهة الإسلامية القومية في جانب
والمعسكر الآخر لكل الأجانب
والقوى السياسية ومنظمات المجتمع
المدنى. وأوضح د. حيدر أن قوات المعارضة
السودانية المسلحة قد استفادت بلا شك من
التسهيلات التي أخذتها على الحدود الاثيرية
والاثريرية لكن ذلك لا يعنى أن هناك تدخلا
خارجيا في الحرب الدائرة حالياً. وأضاف د.
حيدر ابراهيم أن الوقت قد حان كي يعترف
لنظام الحكم، نظام الجبهة الإسلامية القومية



ضلعون غابيه



أعلنت إحدى شركات ملح الطعام تنوع من الملح «مقوى» باليود. وتدعى في دهي شريط طويل من الذكريات. رأيت اسم «بول غلبوحي» لأول مرة عام ١٩٤٢.

كنت في هذه السنة طالباً بالبنية الأولى بكلية طب جامعة قزاق الأولى (القاهرة الآن). وكان استاذنا لمادة الفسيولوجيا (علم وظائف الأعضاء) عالم روسي يدعى التريب. كان التريب يعلق قائمة بأسماء الحاصلين على أعلى درجة في مادة الفسيولوجيا - والحاصلين بذلك على ميدالية ذهبية خاصة - في لوحة شرف تصدر من عمل فسيولوجي. ورأيت في هذه القائمة اسم بول غلبوحي لأول مرة، فقد حصل عليها خلال الثلاثينات.

في عام ١٩٥١ كان غلبوحي رئيساً لوحدة الغدد الصماء بكلية طب جامعة إبراهيم باشا (جامعة عين شمس الآن) وكان من أبرز نجوم هذه الوحدة المرحوم أ. د. أحمد عزيز والمرحوم أ. د. كمال الشواربي وعينت في هذا الوقت معيداً باسم الكبداء الحيوية بكلية وضمت غلبوحي للوحدة وكان يكلفني بالتحليلات اللازمة لأبحاثها.

في عام ١٩٥٢ بدأ اهتمام غلبوحي المرض خصب يدعى الجويتر المتوطن (Endemic Goiter) رشح هذا المرض من غدة خضيرة يود في الغدة ويضمحل بتضمحل في الغدة المتبقية يصحبه شدة كسل شديد في أفراد هرميون لغدة (Thyroxine). وتنتج البيدات الخاصة به أطفالاً مصابين بالقسم والكيم والبلاهة. وكان غلبوحي فريقاً للدراسة انتشار المرض في مصر.

قام الفريق بدراسة انتشار المرض في مناطق عديدة من مصر وكانت أهم هذه مناطق هي الواحات الداخلة والبحرية والفريرة وسيرة وكانت نتائج هذه الدراسة في بعض المواقع مذهلة.

سافرنا إلى واحة الداخلة بطائرة من طراز «داكوتا». كانت المقاعد في الطائرة ضيقة من ذلك نظمت داخلها واضطرت الطائرة لتتحلق فوق المطار لمدة نصف ساعة حتى

يمكن احضار «أشياء» من منزله لاجلاء المطار من الماعز.

وكانت الرحلة للبحرية مغامرة شاقة وخطرة. فقد سافرنا بسيارة جيب قديمة خلال الصحراء بدون معام وكان أصعب ما فيها منطقة تدعى «بحر لومال» مليئة بالكثبان الرملية وانكسرت مسورة التزير في السيارة ولولا وجود مشمع لاصق مع الدكتور غريب واستعماله لكنا دفنا تحت الكثبان الرملية وسافروا من البحرية إلى الفرافرة على ظهر «بوري» في برد الشتاء القارس وكنت أصرح من نهم إبهواء البارد على وجهي رغم مرورنا بأجمل روانع الجيولوج أعمدة من الطباشير في وسط الصحراء.

وبعدت وحدي إلى سيرة بحرية جيب قدتها بنفسى من مرسى مطروح في مدع غير وضع معام. وكانت ربرت لسيرة في الربيع وقد امتلأت الصحراء بظاهر حياة البرية من الزهور الحمراء للربعة لجدار ومن الطيور والشعاب ولازب البرية والحلويات Snails في توافق بني Ecosystem ربح. وكان سطر سيرة مثل غيرها من بواحات مدهاة بعيد رحلة طويلة في لصرح. يرى تدم إلى أرواح فحرة هائلة ملينة بالحضرة بلح. ريشون، موانع، مشمش، عيب، تين وفي جانب منها بحيرة تسمى إلى لافق كانت الاكتشافات العسية كما ذكر

مدهنة

كانت فية الحرفة في جميع لواحات حاله نمرت تماماً من أسود. بن وكنت فية بعض المواد لصادة لانتصاحه مثل الحديد

والكالسيوم.

- كانت نسبة المصابين بالجويتر في بعض الأماكن أعلى نسبة سجلت في العالم. فقد بلغت النسبة حوالي ٢٨ بالمائة في أهالي «الفلمون» إحدى قرى الداخلة. بل وبلغت النسبة حوالي ٦٢ في المائة. بين السيدات في نفس القرية فوق سن العشرين عاماً.

- صاحب هذه الظاهرة انتشار الحجاب الأطفال الصمم والبكم في هذه القرى.

- في البحرية والفرافرة وسيرة احتفى الجويتر المتوطن.

كان سبب الاختفاء في سيرة واضحاً فالواحة تستورد كل حيويها (مثل الشعير والقمح) من مرسى مطروح، وجيوب مرسى مطروح غنية باليود.

أما احتفاء الجويتر في البحرية والفرافرة فقد كان لغزاً محيراً إلى أن دعينا يوماً للبقاء عند بعض أهالي البحرية واكتشفنا أنهم يقدمون مع الأكل طبقاً به ملح من بقايا صفائح النسيخ والسردين في الوادي. وكان هذا الخلق الذي يعلقونه مع الأكل بأصابعهم مصدراً لليود.

- قام القائمون بهذه الدراسة بإجراء مسح طبي عام لأهالي الواحات ونشرت هذه الأبحاث وسلمت نتائجها للجهات المختصة.

وانتصار العلم في قضية الجويتر المتوطن حاسم وواضح: فبإضافة ما قيمته قروش بسيطة من أملاح اليود إلى ملح الطعام أو إلى دقيق الخبز، يمكن وقاية الآلاف من هذا المرض. وتنادى إيجاب الأطفال الياء الصمم والبكم.

ليس الغرض من هذا السرد تكريم بول غلبوحي، إنما الغرض منه إيضاح الفرق بين عالم يخدم بلده وقومه في هدوء وبدون ضوضاء وبين مدعين يملأون الدنيا صخباً وضجيجاً عن اكتشافات مزعومة لعلاج الایدز والسرطان والروماتيد، وعن ادعاءات مضحكة بتروحيات لجائرة نوبل.

ألم يكتشف أحد أكبر مراكزنا العلمية طريقة جديدة لعلاج أخطر الفيروسات باستعمال الخلعجان وعين العفريت؟!



هيشون ن



الجنرال ديجول



وسياسة فرنسا الخارجية



العالم

في مطلع العام
الجديد، نشرت مجلة
الاكسبريس

الفرنسية اعترافات
لويك لوتلووك
بريجان- ويريجان

كان يشعل متعصب

رئيس مجلس إدارة شركة ألف الفرنسية
للپترول وهي أهم شركة فرنسية على
الاطلاق في فرنسا الشركة الوطنية
للمسكوك الحديدية، سي ما إلى برع عليا
حتى تم التفتيش عليه في بولس اناضى وما إلى
محرمات حتى لا والتمه المرحبة إليه في
سجلان لشرد رالف اشخصي خلال فترة
رئيسه «ألف» وسد بداية التحقيقات
اترم بريجان النصت اشام، ربما أملا في
أن يتشله في ارتت الماس اصدقائه في
حكم ونسب رأسهم ريس المحميرية ذاته
جاك شيراك الذي بعد بريجان أحد المقربين
إليه

ولكن ظال حبه ربات واصفا أنه بواحه
لا تهمات وأخيراً رجاء قرر بريجان انكلام.
حاء كلاله صياح ريسر صياح كشف عن عالم
لپترول حيث تشد ادراج فرنسا لتعبط بمصادر
تجد حصة في فرنسا وحيث تتداخل
الدور ما بين السياسة والاقتصاد والحكم
ومخابرات في شبكة ترابط اطرافها ما بين
ركن اعلم الاربع. يقول بريجان بوضوح :
«ألف ليست الا جزءا من جهاز
المخابرات الفرنسية.. لا يقع حدث
في الدول المنتجة للپترول في
افريقيا الا وكان وراءه ألف».

وبعيد عن التفاصيل لميزة عن الصفات
بمسيرات والعمولات بالملايين
والوسطاء خاصة العرب منهم كرجل الاعمال
المعروف الذي سجل تمليه حصول ألف على
مشير في اسبانيا نظير عمولة قدرها ثلاثمائة
مليون فرنك أو القائد لسبق لطائرة الخاصة
بألف الحمن «جيمى» والدور الذي لعبه
في وريكتار تكشف الارواق العشر التي
شرب المحلة عن ثلاث دوائر رئيسية كان من
المطلوب ان يتم احتواؤها

ألف.. وكالة مخابرات

تعد بداية ألف إلى عام 1992
عندما حاول الجنرال ديجول تخمس حيوط
السياسة استرالية حول الشركة الوحيدة
لمرجوء في بلد بونف شركة «توتال» لكن
مستشاري حيران اقترحوا عليه ضرورة انشاء
شركة جديدة بواحه بها سياسة الشركات
لالمحوساكسوه

ودوا في بلد عملاً سياسياً ذا ثلاثة
حدود

- إن الدولة لا تقتلك إلا 25٪
من راسمك «توتال» وبالتالى لا



جورباتشوف

-الحفاظ على العلاقات مع العراق -
وبعد حرب الخليج من خلال محادثات جرت في
كل من فيينا وجينيف وسان بطرسبرغ
الشركة إلى بغداد

والمطلوب في آسيا الوسطى
كنت أول من زار كازاخستان
واوزبكستان وتوركمستان وترجع مسئول
الشركة أيضا إلى أذربيجان - وهو ما شهد
لزباراتشوف في بغداد ما بين ١٩٩٤ و
١٩٩٥.

وكان مطلوبوا من أيضا إقامة
العلاقات مع بوريس يلتسن في أوج
مرحلة جورباتشوف - في إحدى فترات
مسيرته - جورباتشوف رئيسا كنز
كله يشجع إلى جورباتشوف كان سي أن
استقل سيارة وحده للتشاور مع يلتسن كان
مسيرته مبهرا بشخصية جورباتشوف ولذلك
لم يكن بالتالي يفتقر بسببه التحفة ذات
المظهر الجانف يلتسنين - ولكنه مع ذلك طلب من
الحفاظ على العلاقات معه

حرب الأجهزة داخل ألف

ويهي بريجان اختراقاته بشدة مشرة عن نور
وتعقد أجهزة المخابرات داخل ألف - وبالتالي إلى
رجال المخابرات - كان على كل خاتمة من جهة في
الخارج تقديم تقارير يتم تحليل ما بين
تمتعت أجهزة الأمن وتشابكت واسع لكن
رجل سياسي رجال داخل الشركة يتقرب
بريجان - كان لباسكروا رجالة - وكان
لحزب التجمع من أجل الجمهورية
رجاله وظل تأثير الليبراليين هو
الأقوى وخلال حكم مسكرو - كان أحد
أجهزة المخابرات داخل الشركة وهي
الإدارة العامة للأمن - يقدم للرئيس
تقاريرها عما يحدث في فرنسا أين
ما يقال عنها: «أنها لا علاقة لها
بالواقع» - وهو ما يعني أن الإدارة العامة للأمن
أما أنها قامت بتحديد إغشاء - أما أنها تتعد
تصليب الرئاسة - واعتصام اليد كان شخص
ولذلك كتب اقول لمسكرو كل ما ساعد من
أفريقيا من خلال الإدارة العامة للأمن بحسب أن
تقوم بالفائدة من سلة المهملات

تعتبرها فرنسا هي والامارات العربية
محورا محتملا للتنفيذ الفرنسي في
مطقة الخليج ولقد سم ذلك بالفعل لكن
خلال إحدى زيارات الرئيس ميشران للمنطقة
بعد حرب الخليج رفض التوجه إلى الدوحة قائلا
«لست بالناحيا حائلا في حديثك» - وكان من سجد
هذا الرئيس أن شاء النشاط البيرولي الأمريكي
يقود مره أخرى إلى قطر من خلال شركتي
«موبيل» و «أو كسيدنتال بتروليم».

-التوصل إلى سوية مع السعودية حول حق
استغلال منطقة في الصحراء تقع على الحدود مع
البحر وكاتب ألف قد حصل على ترخيص من
البحر في هذه المنطقة المتنازع عليها. وكان
مطلوبا من استغلال هذا البراج كي لا ادع
الأمريكيين ينفذون وحدهم
بالسعودية. فالشركات الأربع المكونة
لـ «أرامكو» تحقق سنويا ما يقدر بـ
٨٠ مليون دولار من خلال اللعب على أسعار
البترو لقط - واستمرت المفاوضات مع السعودية
طيلة أربع سنوات كاملة ولكنها لم تتوصل إلى
شي في حثية الأمر - اتخذني الملك فهد طوال
هذه المدة كرفقة ضغط ليحصل بها على ما يريد
من الأمريكيين - لقد كنت أشك في نواياه. لكن
السياسيين الفرنسيين كانوا دائما يتعلقون
بالأوامر فيما يتعلق بالسعوديين

-الحفاظ على العلاقات مع دولة
تعتبر أميل إلى فرنسا وهي سوريا من
خلال الحصول على امتياز بها كاف من قبل في
حق شركة «دش» -

-الانفتاح على دولة تعتبر «المجلد
ساكسونية» وهي سلطة عمان - والحصول
على امتياز هناك في محاولة لتخطي وجود شل
لكن السلطان فضل في النهاية الولايات المتحدة
وبذلك جاءت «أو كسيدنتال بتروليم».

ألف في أرقام عام ١٩٩٥
- الشركة الأولى في فرنسا مع
رأس المال قدره ٣٠٨ مليار فرنك
تتعد الشركة المباشرة على المستوى الأوروبي
والد ٢٧ على مستوى العالم
- ثالث مصدر ربح لفرنسا:
٣٠٨ مليار فرنك.
- عدد العاملين: ٨٥ ألف، ٥٢ /
فقط موجودين داخل الأراضي
الفرنسية.
- البترول المستعمل في أنحاء العالم
- ٦٠٪
- اليابان ٢٢٪
- نيجيريا ١٥٪
- الكويت ١١٪
- المحولا ١٠٪
- الكاميرون ٢٪
- أوروبا ٣٦٪
- دول أخرى ٧٪.

تستطيع التأثير عليها كما تريد
كون لابد من إيجاد «وزارة
بتترول» غير معلة تؤمن استمرار
إمداد فرنسا بالبتترول - وهو الأمر
الذي اتحد أحصية خاصة بعد أن فقدت
فرنسا - السيطرة على البترول الجزائري
عام ١٩٧١

-إحاطة إلى وجود جهاز
«مخابرات» من نوع مختلف عند الدول
لمستعدة للبترول وتوتال لا يمكنها أن
تلعب هذا الدور

رسات الشركة سجل في ١٩٩٥ وعيد
ب- ريبا التي سوسى أحد أجهزة المخابرات -
أحد الفرنسية ودارف حتى ١٩٧٧ وكان على
«ألف» أن تكون في خدمة لسياسة الخارجية
لفرنسا وقامت بأدوار محسنة كصان تصويت
بدون لأمريكية إس حاد فرنسا في الأمم
المتحدة بدفعا للمكتب كتنوي دةية
بعد هذه المقدمات يحدد بريجان برسخ
ما كان مطلوبا منه

المطلوب في أفريقيا

في الجاهون أتت ألف بالرئيس صمو
بولجور وهي بدون أخرى - كان مطلوب
- تدعيم لوجود الفرنسي في الكاميرون
تعاونه لفرنسيين بها على الاستيلاء على
مناجم لأموال بعد احتواء الجبهة
«الانجليزانية» في بلاده

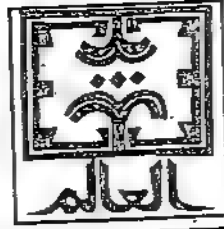
- تدعيم الرجوة الفرنسي في تشاد - وهو ما
دفع بالشركة إلى التدخل طرفا في «التجمع
البشرولي التشادي» والذي كان عليه
التوصل في مد أبيب الضع غير الواسي
لكاميرون - بتقرب بريجان كان دور على وجه
لتحديد هر الفاء الأمريكي حصة بأصية مرور
السيب عند أجهزة لفرنسي في الكاميرون

- الحفاظ على تفرز ما بين ساليبي
ودوس سالتوس في اجرا حتى لا ترجع كفة
حدها على لآخر مما يعطيه في النهاية إلى
لرسول إلى ترصة نية بيبسا

- لتوصل إلى اتفاق ما بين
الكاميرون ونيجيريا - حول الجزر
«حدودية التي تخضع لفرنس النيجيري إلى
الكاميرون على أرشم من أن مكيا سائل
بحرية حول هذه حرب يوجد بيرون

- الحفاظ على علاقة الكومنفور
بفرنسا «معها كانت مبررات المتعددة إلى
البرانس كما كانت لم تدعيم القروض
ولباب وحسن ليعودا خلال الإصدارات فهو
يعتبر سلة الإح - نسبة إلى صمو بولجور الذي
ساعده على إخراج من السجن ورضي الحاة بعد
لقد مضى ماركس في الرسل وللأسف - فإن
صمو - استطاع الفرنسي ما بين لسيروا وما
بين حصة صمو بولجور عدم الاستمرار في
كومنفور في هذه الإدارة وإلى مصرعه التي
لأنه في الاحتياق بين أخيه (وحميه).

المطلوب في الشرق الأوسط
- تدعيم العلاقات مع قطر حيث



المؤتمر التاسع والعشرون للحزب الشيوعي الفرنسي

التغيير..

والمشاركة الفردية

والديمقراطية

وفاعلية ذات اتساع وعمق جماهيري ولهذا كان الشعار العام للمؤتمر هو التغيير. « إن التغيير - كما يقول التقرير - هو ما يدفعنا إلى تحريك أفكارنا ومشروعنا السياسي، وسلوكنا وأنشطتنا إلى مستوى التحديات الجديدة والتأثيرات التي تسحدثها. هناك تقدم باهر - كما يقول التقرير - في العالم في مجال العلوم والتكنولوجيا ، ولكن لا يصاحبها تقدم في الحضارة.

بل يتراكب هذا التقدم الباهر مع طوفان من الفسوة والعنف والظلم الذي يحتاج العالم. ونستطيع في الواقع أن نشهد حدوث هذه الدعوة إلى التغيير في هذا المؤتمر، في المؤتمر الثامن والعشرين سابق، الذي انعقد عام ١٩٩٤. ففي هذا المؤتمر السابق أكدت قراراته على جعل الأولوية للارتفاع مستوى المشاركة السياسية والمشاركة لكل فرد، والارتفاع مستوى المشاركة الديمقراطية عامة، سواء كانت سياسية أو مجتمعية

مجموعه من العالم

واغاء. وتصورت في الخلايا والمؤتمرات القاعدة والقوة تمهيدا لتغييرها بعد ذلك إلى المؤتمر العام.

وحلال جلسات المؤتمر تمت حسنة وخسة وسبعون مساهمة، وتم ادخال خسة آلاف تعديل ثم تم أخيرا التصويت على التقرير بعد ادخال التعديلات والاضافات المختلفة إليه فوافق عليه ألف وتسعون عضوا مقابل ثلاثة وأربعين معارضا وأخذ عشر ممتعا. ولقد كان ٣٧ / من أعضاء المؤتمر من النساء.

وبزكد التقرير في صورته النهائية التي تبناها المؤتمر: «إننا لا نعيش فقط في نهاية قرن، بل في مرحلة تغير حقيقي لعصر، في مختلف المجالات والمؤتمر هو في الحقيقة محاولة لأن يصحح الحرب معرا عن هذا الجديد في العصر الجديد، ومشاركا فيه معرفة

بعد المؤتمر التاسع والعشرون للحزب الشيوعي الفرنسي في منطقة من أرقى مناطق باريس وأكثرها حداثة هي أرشي دولا دوفانس من اليوم الثامن عشر إلى اليوم الثاني والعشرين من شهر ديسمبر من عام ١٩٩٦. وكان ختامه أشبه بعيد بتنحدر بأحاسيس ولهجة والتفاني كأنما يهد نخبيا ترويح لأعياد الكريسماس والعالم الجديد

وكان هذا المؤتمر تسرة حوارات بين يوبه وأكتوبر ١٩٩٦ بدأت دولا حوارات ومحاضرات واحتفالات حربية كانت سرها (١٢٣٢١) كما تقدم به أفراد حربيون بالاضافة إلى (٢١٥) محصرا لاحتفالات حربية

وفي أكتوبر، اجتمعت اللجنة الوطنية للحزب فجمعت حصيلة كل هذه المصروفات ومحاضر الاحتفالات وصاغت منها وثيقة موحدة. ثمرة الاقتراحات والاتجاهات المتخلطة، لتكون موضع مناقشة وتعديل

وليد مر
في حد الحزب
تتبع
ومع
عميقا لهذا
لا حاجة الى
المشاركة
الفردية
ولم يتفرد
الطبقة
العاملة
والصراع
الطبقى
ولم تثار
عنق وحارة
نقبة المهمة
التاريخية

L'Humanité

LA POLITIQUE DU PARTI COMMUNISTE FRANCAIS

Document adopté par le 29^e Congrès
Arche de la Défense
18-22 décembre 1996

علا التقرير السياسى للحزب

على
الصر لم تعد
تتوقف على
الاضرار بالطبقة
العاملة، وهذا
بل امتدت إلى
الامة كلها. وهذا
ما يدع الحزب
إلى أن نرى في
حركه رؤيه
شعبية عريضة
سواء من حيث
تعدادها وتنوعها
الاقتصادى أو من
حيث أهدافها
الصلابة التي
تدور أساسا حول

العدالة والحرية والتضامن والسلام
والتميز الذاتى والديمقراطية
والترابط والتعاون والفاعلية
الجماعية واحترام الذات الفردية
والمواطنة وبناء علاقة جديدة بين الانسان
والطبيعة. وهذا - كما يقول مدخل التقرير - ما
يتفق مع التطورات التكنولوجية
والمعلوماتية والاتصالية والتعقيدات
الاجتماعية الراهنة. إن الهدف هو إذن
المساهمة في تقديم اجابات تتوافق مع الواقع
الجديدة، بما يتلاءم مع التحولات العميقة في
المجتمع والنظام الدولى الجديد وضرورة تجاوز
الرسالة.

ويؤكد مدخل التقرير وصلبه بعد ذلك
أن الهدف ليس إلغاء الرأسمالية ،
بل تجاوزها. أي أن التغيير لا يتم دفعة
واحدة وفجأة ، وإنما بالتحولات المجتمعية
العميقة التي تشارك فيها القوى الاجتماعية
والفردية مشاركة ديمقراطية فاعلة، من أجل
بناء نظام عالمى جديد

ويقول مدخل التقرير: إن هذا الاختيار
الديمقراطى ليس اختيارا للسهولة وإنما هو
« اختيار قلبه ضرورات الواقع، ثم هو اختيار
للدعوة إلى بدل الجهد، وإلى المبادرة وإلى
إبداعة المواطنين والشعوب ونحن
أنفسنا » أي للحرب وأعضائه. إنها دعوة
- كما يقول المدخل - إلى بذل الجهد لمكافحة
التعسف والاحتكار في مجالى العمل والمجتمع
عاما، ومكافحة الأضرار التي تصيب
المواطنة والسيادة القومية، وهي
مكافحة للأصولية وللقوموية

المتزمنة والعنصرية ومعاداة
الرأسمالية وعدم التسامح واتكالى السطر
المفروضة على النساء، والتعصب ضد بعض
بالشباب، واستغلال الأطفال، ولعبت وفقدان
الأمن، والمخدرات والمافيا، به بدر لحيد ضد
الاتجاهات السلطوية ونزع امان ليعبر
الحقيقى والبديل العدمى الذى سعى الحزب
الشوعى الفرنسى إلى تجنبه

نمو اقتصادى .. وأزمة اجتماعية عميقة

هذه هي بعض المعاصر لاسباسية في
مدخل التقرير
أما التقرير نفسه فيقسم إلى ثلاثة
أقسام الأول بعنوان « تحديات عصرنا »
، والثانى بعنوان « مشروع الحزب
الشوعى » والثالث يتعلق بالحزب نفسه.
أما القسم الخاص بتحديات عصرنا،
فيعرض للتحديات المطروحة على المجتمع
الفرنسى وعلى أوروبا وعلى الانسانية كلها.
ويشخص مشكلات في غاية الخطورة.
ففى فرنسا تزداد اليوم العجوة اناسا
شاعرا بين الحاجات والضرورات
والامكانيات، وبين مصق احتياجات هذه
الامكانيات على أن هذا لتناقض يصيب كل
المجالات، كالعمل والرفاهية والقوى الشرائية
والصحة والتعليم والتأهيل المهني والثقافة
والسائل السكنية والمدنية والزراعية والبيئة
- فالبطالة تصيب ربع السكان فضلا
عن الفقر والتهميش والعزل
والعزلة واللامساواة الاجتماعية
وحرمان عدد كبير من السكان من
حق العمل والصحة إلى جانب خفض
ميراثية التضامن الاجتماعى وازدياد عدد
الذين يعيشون تحت خط الفقر. وحال
حسنة عشر عاما هبط ابناء سبو إلى
النصف إلى غير ذلك

أما فى العالم ، يبرهن أن مكاييت
التقدم الحضارى إمكانيات مذهلة، فإن العائد
بالنسبة للفرد فى بعض البلاد أقل مما كانت
عليه منذ خمسة عشر عاما ، وهناك نمو
اقتصادى مذهل فى بعض مناطق
العالم كآسيا مثلا ولكن يشوبه معه
اختلالات اجتماعية عميقة. أما غرب
فقارة مكورة ، والافتقار هو الظاهرة العامة
لدى عدد من بلدان أمريكا اللاتينية وبلدان
حرب البحر المتوسط وأوروبا المتوسطية
والشرق. ويتم استنفاد الثروة بمثل في
أن ثلاثمائة وثمانية وخمسين قروا

مليار دولار، بحسب احصاءات هيئة الأمم المتحدة - وظلهم يساوي ٤٤٪ من دخل الشربة جمعاء - وحثما تتمكن المؤسسات الخالة الدولة من الحرج في فرض سروعها في الكنف اليكلى، ناز ما عرب على المعلم والصحة شائقين ونشتر رباء السدا الأبرار، ود كانت أبحاث السبة هي شرط المستقل، في البلاد التي تضم ٨٠٪ من شعوب العالم لا تقل هذه الأبحاث إلا ٤٪ مما يصرفه العالم أجمع على هذه الأبحاث وهناك خطر يهدد العالم بفتقدان التوازن البيئي، وبحسب احصائية (الدار) فإن هناك ٨٠٠ مليون انسان، همهم اليومى هو البحث عن الغذاء، وهناك مليار فرد يحتاج إلى عمل، وملايين الأطفال يعانون من استغلال بشع، فضلا عن فقدان العدالة والكرامة والديمقراطية والسيادة.

في مراحله هذه، تزداد سيطرة الامبريالية، والمشروعات المتعددة والمتعدية جسية فضلا عن هيمنة الولايات المتحدة الأمريكية على مقدرات العالم، وفقدان الأمن في مناطق عديدة من العالم مثل الشرق الأوسط ويوغوسلافيا السابقة إلى غير ذلك ولقد أصبحت آمال السلاء شنة ورغم توقع نهاية مزع سلاح النووي، ووقف التجارب النووية، فإن عشرات الآلاف من الأسلحة النووية ما تزال موجودة، بل تتعزز بالتجارب العسية هذا إلى جانب سباده العصرية والبروتات لخرية لشوية ولاشوية.

ويشال التقرير عن اسباب هذه المشكلات، فذ يقال كثيراً إن المسول عن هذا هو ما سبب بالهولة أو الكونية ويرد تقرير على ذلك بأن هذه العولة تكشف عن صيرورت مرسوعة نعصرها يكتها- في طريق التكنولوجيا المعلوماتية - أن تحفل تندما غطت للحصارة ولكن لسيطرة القوى الرأسمالية الكبرى عليها لمضاعفة عوائدھا، أصبحت هذه العولة مصدرا لمشاكل وتراجعات، ولذا يحتاج الأمر إلى سلاطات عالمية -نسبة مشتركة (نلاحظ ھا استخدام مصطلح النسبة المشتركة - CO

development وليس الاعتماد المتبادل الذي كان يستخدم في الماضي في الأدبيات الاقتصادية العالمية».

وقفت تقرير الحزب الشيوعي الفرنسي موقفا حاداً ضد اتفاقية ماستريتش، إنه ليس ضد الوحدة الأوروبية، ولكن ضد ما تعهده الاتفاقية من سيطرة للاحتكارات الأوروبية أو ما يسميه التقرير الليبرالية واتجاهها لمخصصة المشروعات العامة والمؤتممة، وتهديد كل تنمية للخدمات العامة التي يستمتع بها الشعب الفرنسي، فضلا عن سيطرة المؤسسات الأوروبية (نوق ليبرالية) التي تتعارض مع مشاركة المواطنين في التحديثات الأوروبية، إذ ليس لها من هم إلا الربح والعوائد المالية، ولهذا تسعى هذه المؤسسات إلى فرض النقد الأوروبي الموحد وهو ما يعارضه الحزب.

وناقش الحزب ما يقال عن مسؤولية التكنولوجيا في زيادة البطالة وبين أن الثورة التكنولوجية يمكن أن تتيح امكانيات جديدة للعمل وتطور جديد للعمل لاشتباع الحاجات الانسانية، ومضاعفة الوقت

وهكذا أصبح الاستغلال والسيطرة الرأسمالية -نوق ليبرالية كما تسمى أحيانا -عقبتين في وجه التطور الاجتماعي والانساني، ومصدرين للفصل فيما بين الحائاة والفرحة الانسانية

في مواجهة هذا يعرض الحزب الشيوعي الفرنسي لصور مختلفة للمقاومة في مختلف القارات وخاصة الحركة النقابية والحركة السوداء، في الولايات المتحدة الأمريكية والصراعات المستمرة في أمريكا اللاتينية وآسيا وحبوت أفريقيا، ومضال الشعب الفلسطيني في تفاعل -كما يقول التقرير- مع قوى السلام في إسرائيل، ويعرض لنقصة المهاجرين في فرنسا، ويدحض الرأي القائل بأن المهاجرين هم مصدر الصعوبات التي تواجهها البلاد، ويتساءل: هل إذا طرد المهاجرين هل ستحل كل مشاكل البطالة والامعان الاجتماعي والأمن، ويؤكد التقرير إن فرنسا استفادت خلال مرحلة تاريخية طويلة من جهود المهاجرين، ولهذا فإن الصعوبات التي تواجهها البلاد لس مصدرها المهاجرين

وتأما النظام الرأسمالي المسطر

ويشر التقرير في بابه خمسة لناسي هذا، أنه قد اجتمع خمسة عشر حزبا وروبا يسهم الحزب الشيوعي بفرنسي في ١١ ماير من العام الماضي ١٩٩٦ لتتعاون والعمل المشترك من أجل مستقبل أوروبا ومن الشعوب الأوروبية في تدبر مصورها وهي يرفع التقرير سوال الدلائل عن ھا الوضع العالمي المتروى، ويدعو في اسماية إلى أشكال جديدة من التضامن بين مختلف القوى المالية الوطنية والتقدمية من أجل أمة جديدة بدون عودح مسبق، تنبع من الصلات القومية والأهداف المشتركة، ولهذا تدعو الحاجة إلى التنسيق فيما بين هذه القوى المختلفة.

تجاوز الرأسمالية .. وليس إلغاؤها

أما القسم الذي من التقرير فهو «مشروع الحزب الشيوعي الفرنسي» ولقد أشرا فيما سبق إلى بعض عناصره ولهذا قد نكتفي بذكر المؤشرات العامة ذات دلالة وما له دلالة أن يبدأ هذا القسم الذي بالحديث عما يسميه «الشيوعية الجديدة» التي تهتم كل النساء والرجال، على تنوعها الشاسع، الذين يصمون الرأسمالية، «المأزوم» موضع السؤال ويتسألون عن مدى واقع مشروع التحرر الانساني

ثم يعرض هذا القسم للمشروع الشيوعي للحزب، ويعرفه بأنه مشروع لترقية وتنمية واحترام قدرات كل منهم في إطار نسيات متعاونة مشاركة في الأحياء والعائلات والمعارف والمعلومات والسلطات المختلفة وهو «تدودج جديد من العلاقات الانسانية يتكشف ذاته بين الأجيال، بين الرجال والنساء، بين الشعوب»

وان المثال الشيوعي يحدد حيويته ونشاطه حبسا تكور الأفكار المهيمنة تعارض العدل «والعاطفية وترقية الذات، والتضامن والحرية والأخوة، إنه الدافع نفسه الذي يطور ضرورتا راسكابية قيام مجتمع وعالم بدون بطالة بدون سيطرة، بدون خطر، بدون ظلم، بدون عنف، بدون أسلحة»

ويعرض المشروع لمفهوم تجاوز الرأسمالية، مؤكدا وموصحا «أنه تجاوز الرأسمالية وليس إزالة والغاء لها» ، ذلك أن الرأسمالية لا تملك إلغاؤها الغاء مفاجئا بقرار، تجاوز الرأسمالية فيتضمن عملية من التحول الاجتماعي الذي يتحقق

بقائه رسمته على تضال الشعب وليس على مراحل ذات مضامين محددة سلفاً. وهكذا فنى الخناق الناقصة للواقع الحالي، تنبثق مواد بناء المستقبل. هذا هو الهدف الشبسي والارادة سياسة التي تحرك قومه وبهذه في الاشعة المتعددة الامكان لشعب «كما يقول التقرير وهذا الهدف هو «استمرار» معتم بصور حتى وحسب لتاريخ الأمة ليرسبه هذا التاريخ لدى نوبت سلالته على العالم حقون الانسان وحقون المواطن. ويستحق على مختلف اشكال المعاد مع كل الشعوب الاخرى معرا عن صلبه وهوته

ثم يأخذ اسفير بعد ذلك في تحديث معالم سياسة الحرب في مجالات السياسة والاقتصادية والنسبة الاقتصادية والشرية، محصف بقرة كاسية تتعلق بالدور المحرك الفاعل للقطاع العام الانتاحي والخدماتي وفي العلاقة بين وبين القطاع الخاص، فضلا عن الاصلاحات الديمقراطية والاحتماية والزراعية والتأهيل المني إلى غير ذلك. كد يحصص بقرة لدور فرنسا الفعالي من أجل تشكيل أوروبا مختلفة عما تتصنه مسترنيش ومن أجل عالم بسوده لسلام ولتعاون ولتسمية اشتركة وعصر جديد من الديمقراطية، فضلا عن محاربة المخدرات والمافيا والعنف والارهاب وانعدام الأمن.

ويشمل التقرير، كيف التقدم في هذا الطريق، وما هي الشروط السياسية التي ينبغي ان عمل على بحدها؟

ويؤكد ما سبق أن قرره المؤتمر الناس والعشور - وهي النقطة الرئيسية في التقرير «على العمل من أجل بناء سياسي يجمع في أغلبية برلمانية - وحكومة - كل قوى اليسار والتقدم من أجل أن يحققوا للشعب سياسة التغيير التي يختارها» بمعنى هذا، رفض المطلب الساري الجدي والحرج على التجمع المعمر عن تسمية الشعب، أي وحدة كئي قوى اليسار، ولقوى التقدمية وقوى العاصمين في مجال النهضة والقوى التي لمحترم التعددية وتوفص الهيمنة.

على أن هذا لمجمع انعام لا يستطيع وحده أن يحقق لتغيير شهود بل يعتمد ما يسمه مشروع «بالمشاركة المواطنين»، أو التدخل المواطي، وهي مشاركة وتدخل فعال يصب في قرة إلى الصيرورات التي تحتتم لتعمير.

هذا هو العبق القاعدي الاساسي الذي

أبعاد جديدة..

للصراع الطبقي

تتطلب رؤية

شعبية

عريضة ومتنوعة

والساحمة في تحقيق تحول في المجتمع يكون الكائن الانساني فيه هو الغاية والهدف، ومن أجل ممارسة نشاط في خدمة التضامن والسلام، ويرغب في أن يعطى لارادته هذه بعداً قومياً، وأحرب الشيوعي يعمل في مظهر شوعية تحريرية للانسان وهو يسمي في لتصورات العام «وفي المشاركة في المؤسسات حتى مستوى قيادة تشون البلاد» وتتعدى الحرب من فكر الانسانيه وممارساتها التي تنهج التقدسون والتقاليد الثورية للشعب الفرنسي إلى مفتوح امام كل النساء والرجال، ركن من ينطعون إلى العمل من أجل روابط وتلات حتمانية جديدة بالكائن الانساني. وعضوية الحزب لا تتضمن انكاراً أو رقصاً لمعتقداته الفلسفية أو الدينية، ففي الحزب الشيوعي حرية كاملة للفكر والتعبير.

وليس هنا مجال للحديث عن الاشعة الحزبية المختلفة في مستوياتها واحالات المختلفة فضلاً لمستويات الحزبية نفسها التي أفاض فيها هذا القسم الثالث. على أن كلمة السر السائدة في كل هذه المستويات على اختلافها، هي كلمة الديمقراطية والتشريع واحترام الاختلاف والانصات إلى التطلمات المتعددة للشعب، والتفتح على المعارف واتخاذ المبادرات وتأكيد الدفاع عن الفرد وحرية هذا الفرد الذي لا ينبغي إغراقه في الجماعة، فضلاً عن تجرير المركزية الديمقراطية لا في الحزب محسب بل في المجتمع كله فالمركية الديمقراطية تمثل القطيعة والانفصال بين الذين يقررون والذين ينفذون.

هذه صيغة عامة محروجة لأمر الانجهاات الأساسية التي سادت وانتهى إليها المؤتمر والتي بعدها المؤتمر بقلة ثورية تتواكب مع الضرورات التي تفرضها الأوضاع الفرنسية والأوروبية، وتزهل الحرب لتتصدى ب تصدياً ديمقراطياً إبداعياً فعالاً

وهناك تغير شك قاط في هذا التقرير الصادر عن المؤتمر، تدعو إلى التساؤل على أن الذي لا شك فيه كذلك أن الحزب الشيوعي هو حزب غريق في نضال السياسي والمكرى ويعيش ملاسبات سياسية واحتماية خاصة، محلياً وأوروبياً وعالمياً. ولهذا لا يمكن أساساً إلا أن نحبه ونهته على نجاح مؤتمره التاسع والعشرين ورجو أن يكون تقريره موضع حوار ودراسة لمفكرينا ومثقفينا عامة ومثاضلين اليساريين بوجه خاص.

يؤكد مشروع الحزب لهذه الوحدة السياسية الجديدة. وقد يكون تأكيد الحزب في مؤتمره السابق وهذا المؤتمر على طابع المواطنة في الوحدة السياسية المقترحة بل تأكيد ذلك على دور الفرد في برنامج السياسي عامة. قد يكون هذا ركناً من اركان تصديه لجناح أقصى اليمين المتمثل في الجبهة الوطنية التي برأسها لوبين والتي تلعب لعبة التعصب الوطني المتزمت الذي يفقد الوطنية عمقها الاحتماي والديمقراطي الذي ولدته الثورة الفرنسية، والتي للأسف أخذ يفزها يتصاعد بين بعض الفئات في فرنسا. على أن هذا التوجه إلى المواطنة في مشروع الحزب الشيوعي هو امتداد بغير شك لتوجهه الديمقراطي والشعبي العام فضلاً عن تنافس الأزمة الاجتماعية والاقتصادية والصناعية والقيمة التي أخذت تفس أخف نتائج المجتمع الفرنسي.

وفي هذا القسم الثاني من التقرير تفاصيل الأهداف السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي يباذل الحزب من أجل تحقيقها في إطار الأهداف العامة التي اشتر إليها من قبل.

مفهوم جديد للحزب

أما القسم الثالث والأخير من التقرير محاص بالحرب نفسه، في مدخل هذا القسم تحدده لهوة الحزب وهو تحديد له دلالاته «الحزب الشيوعي هو الشرايط الارادي لكل من يريد من النساء والرجال المشاركة في الحياة الاجتماعية والسياسية للدفاع عن ذاته ومن أجل رفض الظلم

رؤية شيوعية

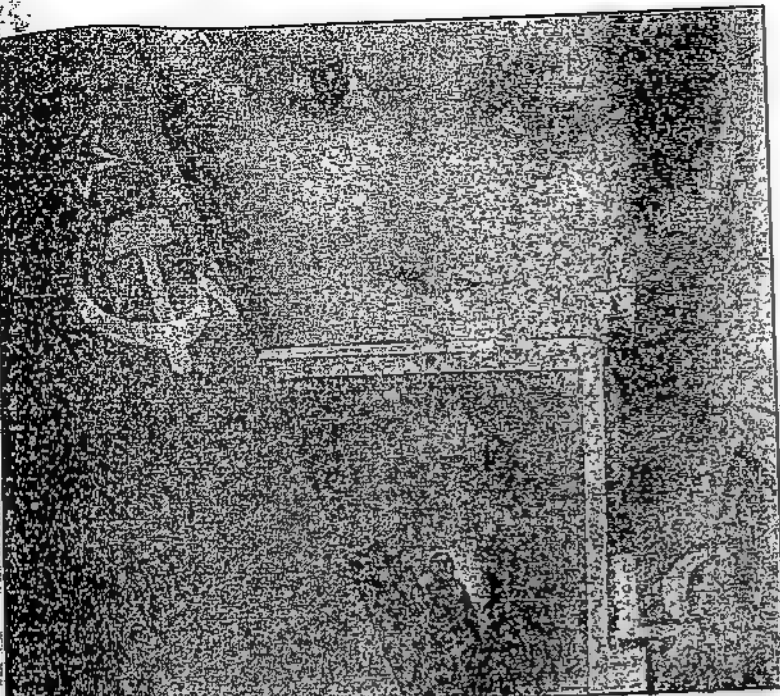
للمستقبل روسيا

من ديكتاتورية

البروليتاريا

إلى

تعدد الأحزاب



مظاهرة في موسكو يحمل صورة لينين وحلته تسراخ فيه كثر في سطر في سطر

اعلامي

جيباوي روحانوف يطرح أفكاره للمناقشة العامة

رسالة موسكو

أبو بكر يوسف

الثانية في ديسمبر ١٩٩٥ فقد أسفرت عن فوز الحرب الشيوعي بالمركز الأول، وأصبحت له أكبر كتلة برلمانية في هذا المجلس (١٥٨ نائبا من أصل ٤٥٠).

ولعله من الجدير بالذكر أن الحزب الشيوعي الروسي هو الحزب الوحيد من الأحزاب الشيوعية والعمالية في المجال السوفيتي السابق (دول أوروبا الشرقية وجمهوريات البلطيق) الذي لم يغير اسمه، ولم يتخلى عن كلمة «الشيوعية» في هذا الاسم، في حين غيرت كثير من تلك الأحزاب اسمها الشيوعي إلى أخرى أكثر جاذبية وتعبيراً عن الواقع السياسي الجديد.

ولكن، هل كان إصرار الشيوعيين الروس على التمسك بالاسم التاريخي لحزبهم هو الذي أكسبهم أصوات اللاحقين الشاغبين بالحق إلى أيام المجد العابر والدولة العملاقة العظمى، أم على العكس، مرونتهم التي جعلها رعيهم الحزب

عله لم يدر بحلده بوريس يلتسين وهو يتصدر مرشحة بحزب الحرب الشيوعي السوفيتي بمصادرة أمواله وممتلكاته بعد محاولة الانقلاب - المتسلطة في أغسطس ١٩٩١ أنه في ثمر خمس سنوات حتى يجد أن منافسه الأول على كرسى الرئاسة في انتخابات ١٩٩٦ هو جيباوي زورجنوف، رئيس حزب الشيوعي الروسي، إرث الشريعي للحزب الشيوعي السوفيتي بحلول ورسم إعلان ارتسي يلتسين أمام كرمعروس الأمريكي أن أعموان الشيوعية لتعدد لرؤوس» قد قضى عليه في روسيا ثانياً ولن تفر، به قاسية بعد الآن، فقد صوت رأس هذا الأفعوان في انتخابات بونيفر/ يوليو لرئاسة حوالو ٣٠ مليون شخص بنسبة تزيد عن ٤/ من مجموع الناخبين الذين أدلوا بأصواتهم في الجولة الثانية.

وبعد اضربة التي تلغها الحزب الشيوعي وحناؤه في أحداث أكتوبر ١٩٩٣ أسفرت لانتخابات لرئاسة مجلس الدوما في ديسمبر ١٩٩٣ عن فوز هذا الحزب وحليفه الحزب البراشي بنسبة ٢٠/ من أصوات الناخبين، محضاً بذلك حزب رسم الإصلاحين جايدادو «حزب روبي» الذي هتفه التوقعات ابداء للقدرة ماسلية ساحقة. أما انتخابات مجلس الدوما

(٦٥) - لستار/ العدد الرابع والتمانون/ فبراير ١٩٩٧

زوحانوف في حركته وتحالفاته وتكتيكاته التي أتت بهده السد، الاحابة عن حد السوا التي تعنى الاحابة عن السؤل الأسبق ما الذي يلي وما الذي تغير في استراتيجيه الحرب وتكتيكها وإذا كان هناك تغير استراتيجي، فهل عكس الاتجاه استجابة لضرورة العصر أم جاء تحت ضغوط مرحلية وبشأن عوامل ذاتية وموضوعية مؤثرة الطابع.

لقد كان دبالكتيد الاستراتيجية والتكتيك معصلة المعضلات للحركة الشيوعية على المستويات المحلية والعالمية، وطالما وقعا الانشقاقات والانقسامات في صفوف الأحزاب الشيوعية وفي الحركة الشيوعية والمناخية العالمية بسبب هذه الخلافات.

ولكن الواقع الجديد لدى تشكل في نهاية ثمانينات وبداية تسعينات هذا القرن برز الاتجاه السوفيتي -رعيهم أمعسكر الاشتراكي وحزب الماركسية -اللينينية، وفشل استراتيجية الاشتراكية السوفيتية (سواء بعوامل لكن اماليج مؤثرات خارجية) قد تعدد، وبحد، طرح كتر من الاسئلة الباقية عن صحة المطلقات الفكرية والتحليلات النظرية للذكر الماركسي - اللينيني في تناوله للعصا الرئيسة للعصر، وهل هو بالفعل - كما كان الفكر الماركسي السوفيتي يؤكد - عصر لانقلاب الحزب

الرأسمالية إلى الاشتراكية ؟ وما هي
النقطة المحركة لهذه العملية الانتقالية
رأى هو ترتبها . الحركة الشيوعية
ما حركة العمالية فحركة التحرر
الروسي (الطرح السوفيتي) أم حركة
التحرر الوطني أولاً (الطرح الصيني) ، وهل هي
الشيوعية التي تتقدمها ويكتسبها
الطبقة العاملة وأحزابها أم هي
« الشيوعية الأوروبية » التي ترفض
ويكتسبها الطبقة وتحتضن البرلمان
طريقاً إلى الاشتراكية . مسطرفة من
لتسليم بفهم الديمقراطية الغربية لا
من رفضها . . .

لقد أدخل القوط المرح السبع للدولة
السوفيتية وحربها وأدبولوجيتها فتولت الفكرين
ويطوي العهد على حد سواء . وتبارى
التفوق في العصر على نيم ما حدث واستيعابه .
حتى أصبحت محببات هؤلاء « الماركسيين » أنه
بالاعلان عن تلاميذ نظري وسترومهم هم أيضاً
ويجلى « بزس اعلاسة » في اشكر لكل ما كانوا
يرددونه منذ أعوام قلائد . وكان اسطع مثاق على
ذلك ما كتبه « حكر » نظري » السابق للحزب
الشيوعي السوفيتي وعصر مكتبه السياسي
الكستور بكفيليف (مهندس الفيزيوسترينكا)
أدى اعلى أنه « كان مخدوعاً »
بالشيوعية ، وكان يتشكك في صحة
الكثير من أفكارها . ولكنه لم
يكشف ذلك الا في عهد جورباتشوف
وقد تجاوز الستين من عمره .

وقد رافق التاريخ السياسي ثلاث اتجاهات مختلفة
على هذا الانبعاث اسكري والمؤسسي الهائل .
تشكك قطاع من الشيوعيين السوفيت بالتقديم
كما كانوا في قصم على انبعاثهم به كالمنسل
بالجرة . وهؤلاء انحرفوا في الاحزاب الشيوعية
الغربية لعديدة التي تقع بها اساحة السياسية
اروسية حياً والتي لا تقدم في تحليل نظري يذكر
للواقع ومعصلاته وتكتفي بالشعارات القاطعة
التيه ربي مفدتها « يا عمال العالم
مخدوعاً » . وها فريق آخر إلى قارب
« لدقيق طية ولدقيق طين » ثم حارلوا حق بحري
للانتركية لدقيق طية على لسط الأوروبي . ولكن
ارابع اروسى الحشر ركبهم بعيداً من مجراء
اروسى بلا كلفة وغير عابى بالتحريجات القيدة
والخجولة التي تدمر بالمعصلات القاطعة التي
كانت تحسن نظره . مدلين من مراضى روسيا
الجديدة لدبر . . . نغمية اضيعة صب الطبع
ليسترويا بالرة على اخروت في غلبة الهب
لكبرى كما له تحب دها . محتالين ليلبرا
قصة من الكعكة كسرة انى انبال عليها
سكاك ردا القسم اسالت من الشيوعيين إلى
سببه « لحزب الشيوعي الروسي » . خل رانها
لخديد . جسادى زوجانوف ، يتود دنتيا إلى
شطن الأمان في محيط الاصلاحات الملاطم
والا كان زوجانوف قد نجح في قيادة
السببه حتى الان . ريكى من نجمع « الحناء
انصار » حوله وتشكل « محالف القوى
لشعبية والوطنية » وعانظ على هياكل
لحرب مشرة في شتى ابعاء روسيا والتي تضم
لعضويتها أكثر من نصف مليون

شخص . متفردة على كافة الاحزاب والتنظيمات
الآخرى . في روسيا ما فيها المنظمات السلطوية
فيل يبنى ذلك أنه نجح أيضاً في حل المشاكل
النظرية . الفتنة منها والحديدة لد أحد الكثيرون
على قيادة الحرب الشيوعي في الانتخبات
الرئاسية الماسد عجزها عن تقديم بديل
نظري وصلى للنموذج الاصلاحى الذي
تطرحه القوى البرجوازية في روسيا (رغم
دماثة ووجاعة هذا السوجد) ومن راحة أخرى
انهم اصار الفناخ الشيوى الراديكالى
بالانزلاق إلى مستقع الانتهازية
والارتداد عن اصول الماركسية
النسبينة والتهاون والتعاون مع
دنظام يلتشين الخائن والمعادى
للشعب . . .

ان الرد على هذه الاتهامات ، ومحاولة تقديم
احاثات عن الاسئلة القدية والحديثة ، ورسم صورة
نظرية وعملية لمستقبل روسيا ومواجهة التحديات
الصعبة للواقع الروسى المعاصر هو ما نجده في
كتاب جينادى زوجانوف الجديد ، الذي أثار
ردود أفعال واسعة في أوساط المثقفين بهذه
القضايا . واطلق عليه مؤلفه اسم « روسيا
وطنى . ايدولوجيا الوطنية الرسمية »
(وطنية الدولة) . وهو الكتاب الذي صدر في
أواخر العام الماضى ١٩٩٦

أول ما يشير الانتباه في مقدمة الكتاب هو
تلك الدعة التي يوجهها زوجانوف إلى
الشيوعيين من أعضاء حزبه بالعمل على تجديد
شباب الحزب الفكرى . ويقترح لذلك « توليفة
» من الفكر الاشتراكى والفكر الوطنى
ولكنه بعد أسطر قليلة (ص ١٤) يطرح مهمة أن
يصبح الحزب « بالنسبة للعالية الساحة من
المجتمع الروس قائداً فكرياً ، يقوم نشاطه على
أفضل انكار ومنجزات الحركة الشيوعية ،
والاشتراكية ، والاشتراكية الديمقراطية
والضرورية - الشعبية » (ص ١٥) . ولكنه لا
يشير هنا إلى هذه الخرايات والطرويات . وهل
المقصود بها التراث الفكرى السوفيتى فقط أم
أن ذلك بطل أيضاً الأسس الفكرية الماركسية -
الليبية عامة ؟

غير أن زوجانوف يعترف بأن النهج المتكامل
للتحولات المجارية في المجتمع الروسى المقاصر لم
يتشكل بعد . وأن « فلسفة السياسة المنصرة » ما
رالت في طور التكوين . إلا أن الأسس الفكرية
ليها تقوم على .

- التأكيد على التعددية في المجال
الاجتماعى - الفلسفى

- الاختلاف بانسواءة بين مختلف
التقاليم والمبادئ الفكرية - السياسية
بالطبع اذا لم تكن ذات توجهات
معادية للانسان . . .

- أولوية وأصقية التسامح على
المجابهة عند المقارنة بين وجهات النظر
المختلفة . حتى المتضادة منها .

- الانفتاح والامتداد لتقبل آفاق
التطور الاجتماعى القيمة والتجديدات
الفلسفية - السياسية . الملحة منها
والدينية .

ويسلم زوجانوف بأن هذه العناصر هي التي

شيخ احزاب روسيا وحشاحاب اعتدرة
الانسانه الجديدة . لأنها تحدد طريق اسد من
حل للمسألة الاشتراكية لرئيسه اسرسل
إلى وجهه نظر سامة وإلى لشفاء ابروحي للأمة
(ص ٤٣)

وهكذا نلاحظ على الفور سقوط مظهر من
المطلقات القديمة للفكر الشيوى والسوفيتى
على الأقل . متطلق المصراع الطبقي الذي
يجل محله التسامح والانفتاح الفكرى . ومتطلق
معاداة الفكر الدينى .

ويحدد زوجانوف الهدف من كتابه بأنه
« تقديم تحليل فلسفى - سياسى متكامل
للانحياضات الموضوعة وأليات التحولات
الاجتماعية - السياسية في روسيا في العهد
الأخير . وثاماً . طرح مبدأ (دوكترين) قومى -
دولى (دولى ها مشتقة من كلمة « دولة » . أى
للذرة) قائم على دراسة انصالح الصعبة الامه
وانحياضات تطور الدولة والوطن وطبيعة وروح
الشعب وخصائص بيانه الدولى والاقتصادى
والثقافى . وهذا المبدأ يبنى أن يكون تدرجاً على
الجميع في وحدة واحدة بين احدى والخصر
والمستقبل (ص ٥٠)

ورغم أهمية انصاها التي يطرحها المؤلف
في تحليله لتاريخ روسيا وحاضرها مستكتفى في
حدود هذا المقال بالقضايا الأكثر أهمية بالنسبة
لنا . وخاصة « بالمواقف الجديدة » في
المجال النظرى والايدولوجى . والرؤية التي
يطرحها زوجانوف لمستقبل روسيا بنا . على هذه
المواقف .

يسلم زوجانوف بصحة التحليل الماركسى -
اللينينى للأوضاع الجيوباسية في الصب الثاني
من القرن التاسع عشر والنصف الأول من القرن
العشرين . وهو التحليل القائم على مفهوم
« التناحر الطبقي » .

ولكنه يسلم من جهة أخرى بأن وقائع اقرن
المعشرين . فصلا عن القرن اموشك على المحر .
« هي اعقد وأكثر تنوعاً وأكثر بدائل من تلك التي
تعالمل معها ماركس ولينين » (ص ٥٢) .

ويحصل زوجانوف من تحليل للأوضاع في
روسيا والمجال السابق للاتحاد السوفيتى إلى عدة
خاتج في غاية الأهمية بالنسبة لفهمهم للقدية
يقول

- أولاً : ان التناقص الرئيسى اليوم ليس
هو التناقص بين الطبقات والشرائح الاجتماعية
الاساسية بل هو التناحر بين الأنظمة
الحاكمية المركزة على شريعة ضيقة من
البيروقراطية الكومبرادورية أو
القمية وبقية السكان .

وثانياً : ان الماسى لا يبدأ بثورة أكثرى كما
كان يقال . وان كل ما قبل ثورة أكثرى كان قليل
الأهمية . ولكن الهزات والمحن انش تعرض لب
المجتمع السوفيتى بعد ثورة أكثرى جعلت المرح
العام للمواطنين السوفيت كادها لهزات ولقلائل
الكيرة والصفرة والتحولت الثورة راعيا في
الحياة الطبقة المستقرة . ومن ثم فهو بحاجة إلى
مبدأ فكري قادر على التعبير عن لصاعات
العامة والمول السائدة في المجتمع (ص ٥٥) .

وثالثاً : فقدت روسيا في مصالحها من أحد
تحرير البشرية من الظلم الاجتماعى وانغمى في

المرء العريق رداً على تقرير شخص، ومن ثم بعد ذلك إلى سوى المركز على حل هذه المسألة بعد الترتيب بسبب الاقتصاد وسدده مع مستوى معينة السكان (ص ٥٩) التي قد اتخذت سياسة أخرى. دعا إلى إعادة النظر في الاشتراكية والتحليل عن سرعة الراديكالية الثورية المؤهلة وإلى الاهتمام «بالتحضر» من أجل تقديم روسيا وأردناوها (ص ٥٩).

شرح زوجانوف في كتابه إلى «انتهاج» العصر ليس تشبه ثورة أكتوبر العظمى في روسيا. وكل أسرار الاتحاد السوفيتي وتصميمه امتداد لثورة ليويد السوفيتية السابقة على لحظة محاسن السوفيتية بذرة لصعوبات التي شهدتها روسيا وشبهها بعام لأن وبالإضافة إلى المشاكل التقنية ظهرت مشاكل جديدة، وهي مشاكل حديثة في الأساس مثل أزمة الطاقة والاشعاع ومخاطر الكهرومغناطيسية المؤثرة على الأسلاك وصهور واختار أوبئة جديدة «والأجساد المحصورة نحو بحر الزلازل المحلية والقومية» وأردناه الإحلال الخلفي وانتشار الترويج نصف رصدة القوة (ص ٦٢).

ويخلص من ذلك إلى أن قصة «أحبر» فلسفة البناء لم تعد قاصرة على روسيا وجمهوريات السوفيتية سابقة بل أصبحت قضية كبرى تراوح أمثلية جماعاً (ص ٦٢) ويمكن زوجانوف يرفض الخيار الرأسمالي والتحويل المجتمع الغربي الاستهلاكي إلى نموذج عالمي للتطور. أن الرأسمالية لم تفشل عن طبيعتها الاستغلالية ولم يهلل التناقض بين العمل ورأس المال (ص ١٥٩).

يقول زوجانوف إن الشيوعيين ينظرون إلى هذه القضية نظرة أوسع منهم يعتبرون أن الصيغة الرأسمالية تستخدم قد بلغت الحد الأقصى لامتلاكها. وبدلاً من إضفاء فقط إلى أو ضاغط انحصار الاجتماعي كله لمسة التوسع الرأسمالي الذي أصبح متناقضاً مع مهمة استمرار الحياة على وجه الأرض. ولما لأن محال العلاقات الاجتماعية والقيم والارثيات المصاحب ذلك يتعارض مع شخصية الإنسان ويعرقل تحقيق العدالة الاجتماعية (ص ١٦٠).

ومن ناحية أخرى يرى زوجانوف أن «تاريخ الاشتراكية لنفسه على الأرض قد بلغ لحظة حرجية. ففيه انتقهن عملياً عصر الثورات السوفيتية الأولى التي مثلت رداً على مسار غنى غيرة الأسريالية الأوربية. وعنى لكثرة المادية وعصرية مخرب العالمية التي رسمت امتثالية من حد آسيا أو القارة. لقد أدت هذه السمات مهمتها التاريخية على وجهين.

فمن ناحية من جهة لم كسر طوق الأسريالية لعائلة راسخ الدولة الاشتراكية الأولى ومن جهة أخرى أدت إلى الإصلاح العالمي في أسوأ الرأسمالية المتطورة ونسبت محسنة كسلة من حقن لعدلين الاجتماعيه والاقتصاد والتنمية. ووجدت بانتقال

الرأسمالية إلى مرحلة «التجميع الاستهلاكي» (١٦٢).

ويجد سارة ذات دلالة في هذا السياق لدى زوجانوف عندما يقول: «إن الثورة الاشتراكية في روسيا كانت «خطوة اضطرابية» قام بها الشعب بالرغم من عدم نفع الكثير من «معدلات الاشتراكية». لأنها كانت الفرصة الوحيدة للقاء القومي والقدولي (أي بناء الدولة) في ظل الانهيار الاقتصادي والفكك الاقليمي والعجز الاجتماعي لتتحالف البيروقراطية الاقطاعية الحاكم. وسير زوجانوف إلى الآثار التي تركتها هذه «الاضطرابية» على وجه التحديد الاشتراكية السوفيتية التي قامت على التصحيحات الجائلة، كما أن الخطر الخارجي (الفاشية) «أدى إلى البناء بحجة تسريع حيازة تشبه طريقة التراكم الرأسمالي الأول المبرر للتصنيع الرأسمالي. وقد تم التصنيع الاشتراكي في روسيا على حساب الفلاحين وباستخدام أعمال السخرة على نطاق واسع والعمل المعاني في ظل الصيطة والربط العسكري والدعوة إلى التفتت الثوري» (١٦٦). ويعتبر زوجانوف أن انحصار الشعب السوفيتي على الثاني وبماج التعصير في مرحلة ما بعد الحرب أظهر الضرورة التاريخية الجبرة لهذا الطريق غير العادي. ولكن اضطرابية هذه الخطوة أدت إلى التخطيط المركزي المتزمت وتحكم الدولة في كل شيء وهو ما حذر منه مؤسس الماركسية-اللينينية وأصبح ذلك في مصاب السلطان المطلقة مما أدى إلى تقييد طاقات الجماهير ومبادرتها وحرية تنظيمها الذاتي (١٦٦). وأفضى ذلك مستتباً إلى تسيط فقط للفكر الاشتراكية، ثم إلى فقدان الاشتراكية للبادرة التاريخية (١٦٥). ومع ذلك فالأماشي الاشتراكية والشعبوية لا يمكن أن تصبح وتعيد «فهي تنبع من التناقضات الفعلية للتطور الكوني التي أصبح حلها اليوم ضرورة اجتماعية وثقافية وأيقولوجية ملحة» (١٦٥).

إن زوجانوف لا يطرح فكرة أزمة «الاشتراكية» في روسيا وإنما يطرح فكرة أخرى وهي «الفتنة المسفورة» وهو مترجم من أو الرأسمالية لا تنفق وطبيعة انحصارية الروسية الأصلية ولا مع العقيدة الروسية والحضارة الغربية البرجوازية لا تتفق مع الحضارة الروسية الفاشية على التقاليد المعاصرة والتسلك بالكنيسة والدولة المركزية. إن الفكرة الروسية لا تقبل منه جنة الشح «أذا كانت بدون مثل علما ومقدمات، لذلك بقي الموت الروحي» وهذا جدر المسألة (ص ٢٢١).

يؤكد زوجانوف على دور الفكرة الأثرية كصفة الروسية عبر انشراح فيقول: «أنه قد أن لنا أن نعترف بأن الكنيسة الأرثوذكسية الروسية بالذات هي التي مثل الركيزة التاريخية والمبرر عن المكرة بالصورة التي صقلت بها عبر عشرة قرون من تاريخنا كدولة (ص ٢١٨) وعصى إلى أبعد من ذلك في التحول عبر المرفع السابق من الدين في العهد السوفيتي زوجانوف يقول: «إن معارضة العلم بالدين، والمصعوبة بالعنف، ثم تعد

بالحجر على أحد، وقد آن حتى لأشد الفلحدين عنفاً أن يدركوا بأن هناك أشكالاً مختلفة لمصرقة العالم، ولكن من هذه الأشكال خصائصه وصفاته الفريدة» (٢١٨). وفي موضع آخر يسر زوجانوف إلى «أنا نلظر بأحرام تنسج إلى عقيدة أسلافنا، ويحظر برامح حرب انتشيري الروسي من أي إشارات معادية مدسج من ويص بوضوح على أن المصعدب المذهب هي من الشئون الخاصة لكل أسرار غير في ذلك لمنحصى الشيوعي (ص ٢٩) «أنا نتحلي قامة عن سياسة الإلهاد الرسمي (ص ٢٨٢) وفي حانة وصولنا إلى الحكم سنمارس سياسة المساعدة من قبل الدولة على تعصير دور المبدأ الأرضي-كسمة المهدمة

ومن جهة أخرى يعتبر زوجانوف بأن الكثير من أفكار والاشتراكية البروليتارية» التي صاغها ماركس وعمل ومن وصلها حريفها قد فقدت جاذبيتها بالنسبة لكثير من المعاصرين «وفشلت محاولات تعديل الاشتراكية الفعلية لأن الحزب الشيوعي السوفيتي تحلف كثيرا في التأصيل النظري للظواهر الجديدة في الثلث الأخير من القرن العشرين. كما أن الكثير من حجاب المبدأ الماركسي يحتاج إلى التعديل والتدقيق حتى ما يحسن نظرية قانض القصة البروليتارية واستنتاجها بخصوص ديكتاتورية البروليتاريا (ص ٢٨٥).

وفي هذا المجال أدخل الحزب الشيوعي الروسي إلى أدياته السياسية أفكار الوطنية الشعبية، ونزعة الدولة الروسية الروحانية، كما أصبح يفر بتعددية الأنماط الاقتصادية ونزعة الحضارة الأوربية وانسبة العالمية المستقرة ولكن لم يتسكن بعد من صياغة نظرية متكاملة لمنشئ روسيا كدولة تحكمها عقيدة.

إن كتاب زوجانوف يلهم من الأسئلة أكثر مما يقدم من إجابات وربما كان ذلك مظهرها في ظل التجربة القاسية التي تتعرض لها الأيديولوجية والحضارة الشيوعية بعد انهيار الاتحاد السوفيتي وانحيار المجموعة الحاكمة في روسيا إلى الخيار الرأسمالي ولستعارة اسودح الاقتصادي الغربي كما أن الحرب الشيوعي الروسي مهوم أكثر بانفضايا لعقيدة التي يحرصها عليه الزائع لبيوس الروسي الخائل بالمخافات كما أنه -رسم قيادته لمعارضة اليسارية- يمثل جرماً من الصفقة التشريعية في مجلس الدوما، وهو من هذه الزاوية مصطب لا «باتخاذ المرقب» بل باتخاذ حلزول ويدائل للمشاكل اليومية والدخول في تحالفات وصراعات مع أجزاء من السلطة أو الأحزاب الأخرى وأقوى السياسة المتخلدة.

ومع ذلك يبقى الكتاب محاولة لرصع مشاريع إجابات على القضايا المطروحة ومزجتها إلى الاتجاهات التي يضيها الباحث، رغم أنه يسعى أن يقول إن الأفكار التي طرحها زوجانوف لا تلقى كلها التأثير في صفوف الحزب الشيوعي وتدور حولها حلقات داخل الحزب، كما توجه إليها الانتقادات من خارجه.



رسالة
المانيا

لا زال لشتاء القاسي يسطر لونه الأبيض على ثانيا كواحد من أصعب فصول البرد التي مر بها هذا البلد
الوسط أوربي في عشرات الأخيرة من السنين. درجات حرارة وصلت إلى ٢٦ درجة مئوية تحت
الصفر. عشرات من الذين لا يحميهم سقف نرق رؤوسهم ماتوا. برذا. يوم ٢ يناير كان موضوع ناشيتات
صفحة الأولى في العديد من الصحف لصحية هو العثور على ١٦ لاجئاً شاباً من بنجلاديش
والمراق وسط الصقيع (الحرارة - ١٥ درجة مئوية) بعضهم حفاة وبلايس صفيحة-قال
أطباء أن بعضهم قد تحدث طرافه في يستدعى عمليات، يستصل.

المانيا والعام الجديد

الموت في مياه نهر متجمد

حاموا من برلند وعمرو نهراً متجمداً
حضور باحاثهم. ويمكن ان يقولوا بهم
كانوا رغم كل شيء محظوظين فكم من بؤس
ومعدي العالم ثالث اشتهتهم مياه نهر
«أودره» الجليدية قبل ان تقبض عليهم
قوات الحدود الألمانية. أحد للاجئين تحدث
نما، الشنبريون وقال أنه دفع ٦٠٠ دولار
لعضات سهرت لشربه الى ألمانيا عبر
أودر وسهر نهره اسمه ائذان يتلان الحدود بين
برلندا وجمهورية ألمانيا أيضاً تشبه حد
للعام لا يزال تحت العام ثبات.

ورغم الانخفاض الشديد في عدد طالبي
للجوء إلى ألمانيا بالنسبة لآعام ١٩٩٢ و
١٩٩٣ إلا ان حكومتها عارمة على التشدد
كثير في تطبيق قوانين اللجوء. حيث
حقوق الانسان وبكتائس الألمانية تعتبر أن
الحكومة بهذه البسة تخالف روح الدستور
الألماني وتتحلى عن مسئوليات جوهرية في
محال حقوق الانسان.

هل سيكون عاما سعيداً؟

اصبحت مشاهدة لدى المذكورة في
الشركات المسألة للتلفزيون أمراً عادياً

يوصف جزءاً من الحياة البرية أيضاً في
واحدة من شى بلاد العالم ولكن الصنيع
الذي يثت صوره عشرات لأقطار الصنعية
لأرجاء العالم يفرقه في الاذى الصنيع
الاجتماعي الذي جلبه نهج اقتصادي
دفع الدولة للتخلي عن مسئوليتها
الاجتماعية خطوة خطوة. عدد المتعطلين
عن العمل -وأكثرهم الساحة من الخاصين
على تأهيلهم ليس أو من المتخصصين-فاق
الأربعة ملايين وسبيل حسب لتوقعات إلى
٥ ملايين هذا العام! ارتقم احتياطي يصل إلى
٧ ملايين) وكل زيادة جديدة في البطالة تنتج
بطالة أكثر. لأن زيادة عدد من هم بلا عمل
يعنى تضاداً لفرصة لشراية في المجتمع
وبالتالي هبوط الطلب على السلع مما يؤدي
إلى تخفيض الإنتاج وهذا يؤدي إلى أن
تسرح المؤسسات لانتاجية المزيد من العمال

نميل يعقوب

والموظفين. حقة شيطانية تبدو بلا نهاية.
ولم تفلح محاولات المعارضة في دفع
الحكومة إلى الجلوس على كرسي الاعتراف
لتصبح موقفه من مستقبل العمل. وقد رفض
المستشار في منتصف يناير لادلاء بيبان
رسمي في لبرلمان حول هذه القضية. وكنتفى
ما كان قد اعلمه خلال العام الماضي رفواء
انه عازم على تخفيض عدد عاطلين عن
العمل إلى نصف حتى عام ٢٠٠٠ ولكن
هذا يتطلب انشاء أكثر من مليوني
ونصف فرصة عمل خلال سنوات
ثلاث. المعاهد الاقتصادية المتخصصة
والتقنيات وأحزاب المعارضة بين وحتى الاتحاد
الصناعات واتحاد اصحاب الأعمال عبروا
مباشرة عن تشككهم في واقعية هدف
المعلن ومع بداية العام الجديد وعلان الأرقام
المتوقعة للنمو الاقتصادي أكدوا انرقام
المستشار لن تتحقق. المشكلة في نظر
اسواق والعدد من لبيئات العلبة ان
لنح الاقتصادى المطلق يؤدي بالحدود إلى
العكس

وكان رفض النقابات للمشاركة

في جلسة نقاش مع المستشار لبحث
لموضوع المسمى تحالف العمل
مباحنا إذ ظل قادتها يدعون لهذا
التحالف حتى نهاية العام الماضي .
أما صحت مددة شارف وخطر اغكومه
حقوه فعلة في اتحاد النسل في الطالة
سنة حنيت كشرط بمحادث

موسم التحريض «ضد الخطر الاجنبي»

حسب للتأثير لائحة غير موعده
شعبات البرلمان الاتحادي في ارب. وكما
في العادة بصل الامان اليد سكر واجار
البسب أسس نيل اليوم واتحبات خريف
١٩٩٨ بدأ التحريض ليا بالعمل ولكنها
بدية ليست مشرا ولا مصنفة بدأ العمل
المركز لتسليد احرهات إعادة ايرسبيي إلى
ديارهم وكانت النصة في العام الماضي ان
اتفاقية ديتون وحدها لا تكفي لاخت قرار
انادة اكثر من ثلث مليون لاجئ حرب بوسني
من لمبا اذ لايد الاطشان ان كانوا سيعدون
سقا يستظنون به ولابد من انتظار الربيع
تقدم. وزير الداخلية الاتحادي يعتبر ان
النايب قد صيرت ما فيه الكفاية واعلن عن
تسكه بنص القرارات الحكومية رافضا طلبات
الولايات للشهيل

ويظل لاحاب في مركز اهتمام الاعلام
بمصاب لان نفس الوزير اشترط حصول قرر
ان يحصل الاطفال والشباب الاحاب من
لتفيسير في لمبا على نيرا للعودة إلى ألمانيا
بعد ريرة أوطان والديهم هذه المشكلة تمس
بالدرجة الأولى نحو ٦٠٠ ألف طفل
توكمي قسما حتى الآن باعنائهم من الفيرا
الامنية. وانعجب أن يأتي الاعلان المذكور
لوزير بعد حملة اعلامية في العام الماضي عن
سبيين حصول على المرافعة الألمانية للاطفال
والشباب وبعد الإعلان عن عزم الحكومة
الاتحادية تبسير شروط الإقامة في ألمانيا.
خوقع امراقون ان تشدده ألمانيا في شروط
سح فيزتها للاحاب من يعلم الثالث يقدر
لتحقيق حصرات بعد في الترحمة، لأوروبية .
ولس سياسة حكومية مقرة وسبعة نص
على الحد من قبول إقامة وافدين من بلدان من
خارج المحصورة لأوروبية

ولكن الاخطر من كل هذا تكثيف اكاذه
لنشابة نفوسة في النشر لأجرة : من حدد
رد عديث عن ارتفاع نسبة «جرائم الاجانب»
ويخل ن. تشي الحكومة امكن عمل
مواطني بدأ الحرب الاحصائي المسحي
ابعد في وهو أهم حليف لحرب المستشار كول

بدأ بتسخين الوضع ضد الاحاب بادعاء انهم
ياخذون امكن عمل العمال الامان. ويحرص
بصريحات متحدثين باسم الحرب على قصر
شغل امكن العمل على الامان . ولكنه لا
يسطيع ذلك بسبب قوانين الاتحاد الأوروبي
دلاي مواطن في دولة من دول الاتحاد
الأوروبي الحق في الإقامة والعمل في أي دولة
من دول الاتحاد. غرض الحرب الباقري في
النهاية كما صرح به هو قصر العمل على
الامان ومواطني الاتحاد
الأوروبي. ولكن الوضع القانوني السائد هو
بالضبط الا يشعل اجنبي مكان عمل الا بعد
تحقق مكاتب العمل من انه لا يوجد للماني أو
مواطن أوروبي يريد هذا العمل. الواضح أن
الحزب الاحتصائي المسيحي بعد أوراقه ليد
المعركة الانتخابية مبكرا ويدو انه تازم على
مناسة احراب البين القومية المتطرفة
والعنصرية باستخدام اسلحتها هي ذاتها.
ورقة كراهية الاجانب هي ورقة
راهبة دائما في الانتخابات الألمانية
خاصة في أوساط العاطلين من
العمل والذين. يسهل على الدعاية
القومية تضليلهم. المشكلة هي أن
الحملات الانتخابية الألمانية تشهد دائما سقوط
صحايا من الاطفال والنساء والرجال المسالين
من الاجانب مثلما شاهد العالم في البيرت
المحتركة في مولن وسوليفجن وغيرها.

إلى هنا وكفى!

في عاصمة ولاية تورينجيا مدينة
ايرفورث الألمانية الشرقية القديمة وفي برلين
في نفس الوقت اجتمعت شخصيات من أحزاب
سياسية وثقافات ورجال دين وعلماء وفنانين
ليوجينوا نداء للرأي العام الألماني بعنوان
«إلى هنا وكفى» يطالبون فيه بتعاون
القوى المعارضة على اختلاف احزابها للموصر
إلى تعبير التحالف الحاكم في يون في
الانتخابات البرلمانية القادمة عام ١٩٩٨.
ويصف البيان سياسة تحالف المحافظين
والليبرالين الحاكم بأنها ظلمة لا ترحم
ومدمرة للنظام الاجتماعي بلا أفق
ويقول البيان أن الحرب الباردة ضد الدولة
الاجتماعية ستجهم عنها جمهورية أخرى
وعن تطور الأوضاع الاجتماعية يقول
البيان أن الوحدة الألمانية أدت لأوسع
عملية إعادة توزيع للدخل منذ قيام
جمهورية ألمانيا الاتحادية بالاخذ من
القاعدة والمنع للقمصة (إعادة التوزيع
من تحت لفوق). وكثير جدا من مواطني
ألمانيا الاتحادية الجدد يشاهدون الآن كيف

تصادر حقوقهم التي اكتسبوها وأملهم في
الحرية والمساواة والحياة في ظل علاقات
انسانية.

ويبدو البيان الناس للمرحور من دور
المتفرج ويسمى حاله «ديمقراطية
المتفرجين» ويطالب بالمشاركة في حركة
معارضة خارج البرلمانات سحب المعارضة
داخلها. ويقول البيان أن ألمانيا في حاجة إلى
خيرات ١٩٦٨ و١٩٨٩ لتحقيق النسر في
انتخابات عام ١٩٨٨ والمقصود خبرة
حركة ١٩٦٨ الديمقراطية في الغرب
التي فجرتها الحركة الطلابية (في
فرنسا وألمانيا) واصفحت مواقع القوى
القديمة وبخاصة ذات الماضي النازي المعروف
في أجهزة السلطة وفرصت بتحديثات هامة في
الحياة السياسية والثقافية في ألمانيا الغربية.
وأشارة البيان إلى عام ١٩٨٩ أي إلى حركة
المطالب الديمقراطية في شرق ألمانيا تؤكد
قاعة واصفي البيان بضرورة تعبيرات
جديدة

ويعلن البيان ان هذه الأول هو القضاء
على البطالة الجماهيرية والتي ليس
سببها قلة الصادرات، ولا تكفة الانتاج ولا
ما يقال عن الخدمات الاجتماعية الغالية بل
سببها الارتفاع الهائل لمستوى
الانتاجية، وتراجع معدلات التنمية،
وعدم تخفيض ساعات العمل بما
ينظليه التطور الموصوف.

ويتعرض البيان لمديونية الهياكل العامة
(من الدولة الاتحادية- حتى المحليات) تجاه
البنوك مسجلا ان كل مليار مارك دين
للبنوك يحتمل الدولة والولايات
والمحليات أكثر تبعية للدائنين. ويكتب ان
الرأسال مشرفا إذ يبلغ مجموع الشروات
الشخصية في ألمانيا تسعة ألاف
وتصف مليار مارك. نصف هذا الرقم
الخرافي يملكه ١٠ بالمائة فقط من
الأسر. ويذكر البيان بص الدستور الألماني
على ان الملكية تمثل التراث ويسعى ان يحدم
استخدامها الخير العام أيضا ويطالب
البيان بتوزيع العمل بشكل عادل
بتقصير وقت العمل مع ترتيب
تسوية مناسبة للاجر. ويطالب
بشمط جديد من العمالة الكاملة
وبتوجيه العمل بشكل «أقوى لخدمة
المنفعة الاجتماعية ومراعاة السلامة
الدائمة للبيئة ويطلب باصلاح الدولة
الاجتماعية لتضمن مكافحة الفقر وتحقق
التصامن الاجتماعي

مجموعة من رجال السياسة والدين والعلماء والنفوس يوجهون نيرانا إلى الرأى العام الألماني

ورثش لبيان الخوض لما قبله قوى
اسرى الذين يربط به حسه أو مصير لا
يكني تحسه. وضال بحكمه نادره على أن
نارس نفع. وضال بحكمه نادره على أن
تحقق شروط اجتماعية مكوولوجية وديمقراطية
اسم لاجل الأوربي ومنظمة التجارة العالمية
وصندوق النقد الدولي

ويطلق واضع لسان من أن تحقيق
اصلاح صبرى سمل فرض شرائط على
لحريلات استمة والركاب الكسرة والثرورة
واضربت العصرية وتغلى الاصرار بالسة
يكنى أن يجعل الحياء أكثر اساسية في ألمانيا
الجديدة في انيار هو توجهه إلى أحزاب
لمعارضة الثلاثة المشاركة في البوندستاغ
(الحزب الاجتماعي الديمقراطي
وحزب الحضر، وحزب الاشتراكية
الديمقراطية) من أجل أن تتعاون من أجل
تغيير الحكومة القائمة. ويعين البيان في
لحظة نشره نيرانا وسط الحكم في بوند نينا
الماب مستيريا ضد حزب الاشتراكية
الديمقراطية

هناك شبح يحوم

مع اقتراب عام ١٩٩٨ انتزع وزير داخلية
برلين (من الحزب المسيحي الديمقراطي) الحملة
على حزب الاشتراكية الديمقراطية
منها اباد باوائه لعناصر متطرفة مسببا
المخبر الشيوعي ومنظمة الشباب
وستوعدا برصع الحرب تحت مراقبة هيئة
حماية الدستور (مخابرات داخلية) وسرعات
ب اتعت الحملة لتعلن تهديدات برصع
الحزب في كل الجمهورية تحت مراقبة (وهذا
منطق في ما يارب وحدها حتى الآن)
والحسية وجه وزير داخلية برلين الحديث
لحزب في التليفزيون دلالا انه سينظر نتائج
مؤتمر حزب (الذي ينهي انعقاده يوم ١٩-
١) ليجدد اختصاره لتالية في التصرف منه

وانضم للحملة عدد من اصحاب التي
وجدت دوت ماسيا لاعادة اتيام جويهور
جيوزي رئيس المجموعة البرلمانية للحزب
كان متفلا مخبرت سلا بديتراطية
وكانت محكمة في ديسر قد اذنت بحاية
عام ١٩٩٦ رئيس بديتري للحزب هامز
مودرو بأنه كذب على برلمان سكسريا
شعبا حبرا شهادته في قضية متعلقة
بحدث ١٩٨٩ وبسولند عن تصرفات
احمره الاس

وتتات خلال امام قسلة البهجات الحادة
صه الحزب وكان اثيرة الشبهة في الطريق
وراد حزب المستشار كول من حملاته على

الحضر بنفس القدر من دسنة أتعناء الحضر
في الشرق لان عداهم المبالغ فيه حزب
الاشتراكية الديمقراطية خلال الاسابيع
الماضيه (١٩٩٤) كلنهم معظم وحوهم
البرلماني في ولايات الشرق

حزب الاشتراكية الديمقراطية يتنل
في شرق ألمانيا نحو ٢٠ بالمائة من الأصوات
وليس له في الغرب سد اسخابي (فقط نحو
١ بالمائة) الأمر الذي يعد مشكته الرئيسية
في صمان الوصول إلى البرلمان الاتحادي مرة
أخرى. وهو يعتمد على وحده قوى في أربع
دوائر نجاحه في ثلاثة منها يكن له وحول
البوندستاغ يكامل نسبة اصواته حسب
الدستور الألماني (ان لم يعدلوه خصيصا لمنع
حزب اليسار من فرصته).

معضلة الوضع السياسي الراهن في الماب
ان حزبا صغيرا وغريبا عن البيئة السياسية
لامانيا الغربية قد تنجح له الترازبات الدقيقة
أن يكون مؤثرا بشكل يزعج محمل تركية
السلطة والمصالح الغربية. وهذا هو الحال
بالفعل في ولاية دساكسن- انهالت
حيث يساند حزب الاشتراكية
الديمقراطية الائتلاف الاجتماعي الديمقراطي
والحضر ضد معارضة المسيحي الديمقراطي.

في ظل هذه الأجواء عقد حزب
الاشتراكية الديمقراطية مؤتمره الأخير في
مدينة شفيرين بشمال شرق ألمانيا. وكان
امام المؤتمر مهنات من بينها اقرار برنامج
انتخابي للحزب يحرص به معركة انتخابات
البوندستاغ لعام ١٩٩٨. وقد اتخذ المؤتمر
قراراً هاماً بان يكون مستعدا للمشاركة في
الحكم أو إيساد ائتلافات من الاجتماعي
الديمقراطي والحضر لانتهاء حكم
المسيحي الديمقراطي. وهذا القرار ذو أثر
هام في السياسة الألمانية وله اسس وقعي
بالسة للولايات الشرق نظرا لسة حس
الاصوات أو ما يريد عيا التي يحصل عليها
الحزب في الشرق

وكان النقاش لداخلى في حزب اليسار
بدرج حاد امكان العثور على سيرة واقعية
وفعالة دون غفدان البهية. اهتمام الاعلام
بالمؤتمر كان ملحوظا للغاية وتبذاته عن
صراعات شرق الحرب لم تنحرف بل بدت
أوساط الاعلام دهشتها من الأسس الكبيرة
التي مرت بها القرارات.

وستعود في عدة قادم لعرض بعض
التقصيات المكونة والعملة التي تشغل اليسار
الألماني في ضوء مؤتمر أكبر أحزاب.

الاجتماعيين الديمقراطيين منها اياهم
بانهم يعدون في السر للتحالف مع حزب
الاشتراكية الديمقراطية من أجل الوصول
للحكم. والحبة سهلة قتلا. فمن غير
المتوقع حسب ارقام الاستطلاعات
الحالية أن يصل الاشتراكيون
الديمقراطيون والحضر (ان تحالفا)
إلى الحكم بدون أصوات حزب
الاشتراكية الديمقراطية في
البرلمان. ولكن نصف قرن من الدعاية
المعادية للشوعية في الغرب كتيلا بأن
تخيف الناخب العربي من فكرة إن حزبه
سواء كان الاجتماعي الديمقراطي أو الحضر قد
يخطر للاعتناء على أصوات تراب حزب
الاشتراكية الديمقراطية الشيوعي سابقا
والألماني الشرقي فوق ذلك

ومشكلة الاجتماعي الديمقراطي انه
ليحصل على أصوات في الانتخابات لا
ماص له من أن يعارض ساسة حكومة كول
ولكنه يظن هذه السياسات بالحديد في كل
المقاطعات التي يحكمها وقادته لم يعلموا
حتى الآن بدلا واضحا ليا حل يعارض
الاجتماعي الديمقراطي بالصلى في المعارضة
إلى درجة أن يقتل بدغم عن أصوات يواب
حزب ساري رفوق هذا دو تاريخ شوعى
لبنم حكومة ائتلافية مع الحضر أم يربح منه
من الصندق ويتحالف مع الحزب المسيحي
الديمقراطي في الجولة القادمة ؟ التبايران
موجودان في الحزب الاجتماعي
الديمقراطي والصراع بينهما معلن

ولكن في الحملة الراهنة لشرق الحضر
الشعبي أم بعد بوجدة شة مستوى حزبي
قيادي هام في الحزب الاجتماعي الديمقراطي لم
يعلن رفضه التاب للتعامل مع حزب
الاشتراكية الديمقراطية وسرت الحمى إلى حزب

استغلال عمل الأطفال،
بشيرة تقرير الأمين العام للأمم
المتحدة بالمدى إلى الجمعية العامة

عن

عن هذا الموضوع إلى أن الجمعية كانت قد
اعتصمت في دورتها الخمسين (عام ١٩٩٥)
قراراً بشأن حقوق الطفل طلبت فيه من
الحكومات، في جملة أمور، أن تتخذ التدابير
التشريعية والإدارية والاجتماعية والتربوية
التي تكفل حماية الطفل من الاستغلال

[illegible]

عما لى

محمد جمال امام

الجمعية العامة للأمم المتحدة تبحث

قضايا استغلال عمل الأطفال

والعاملات المهاجرات

وحكومة اسرائيل ترفض الحجر على الاستغلال الطوعي بالجنس !!

في فترة مكورة جدا من العمر. وكثيرا ما يكونون في احاسه أو السادسة من العمر. وبما كبروا يكون العمل في صورة نشاط دائم سمعنا ساعات طويلة كل يوم ومن ثم جعلت المرحل سد وبيد الانضمام في اندرس ويعني ذلك ان ما يبرمج بين ٣ و ٥ في امانة من الأطفال العاملين. وهنا لابد لمعى، ينطقون من الدراسة غاما وثالسا. يعمل كثير من الأطفال في ظل ظروف محط من درهم ومحد من تروم الدس والعاطس بدرجة حشرة

رئيسه تقرير الأمين العام للأمم المتحدة إلى أن المادة ٣٢ من اتفاقية حقوق الطفل تلزم الدول المصدقة عليها بالاعتراف بحق الطفل وبأن تكفل تميده هذا الحق من خلال اتخاذ التدبير التشريعية والادارية والاقتصادية والتربوية لحماية الطفل من الاستغلال الاقتصادي ومن أداء أى عمل يرجع أن يمثل خطورة عليه أو يلحق به أضرارا صحية أو عقلية أو معوية. كما أن الاتفاقية المتعلقة بالحد الأدنى للعمر لعام ١٩٧٣ لصادرة عن منظمة العمل الدولية (الاتفاقية رقم ١٣٨) والرومية إلى منع استغلال عمل الأطفال لمحدد الحد الأدنى لسن الالتحاق بالعمل بما لا يقل عن سن اتمام مرحلة الدراسة للراعية. وبأى حال، ما لا يقل عن ١٥ سنة (١٤ سنة بالسة للبلدان النامية) وما لا يقل عن ١٨ سنة بالنسبة للأعمال التي يرجح أن تضر بالصحة أو السلامة أو الأخلاق. كما يحدد الإشارة إلى أن الفترة ٣ من المادة ١٠ من العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية الصادر عن الأمم المتحدة تدعو إلى حماية الأطفال من لاستغلال الاقتصادي والجسسى

وفصلا عن ذلك فإن المؤتمر العالمى لحقوق لاسان ادى عقدته الأمم المتحدة في فيبا في عام ١٩٩٣ قد حث جميع الدول على «القيام» بدعم من التعاون الدولي، بمعالجة مشكلة الحادة النشئة في حالة الأطفال الذين يعيشون في ظروف يائسة اضمرية. وينفى أن يكايح بشاط استغلال الأطفال وإساءة معاملتهم، ما في ذلك عن طريق معالجة سببها الحدودية. ولرم اتخاذ تدابير فعالة صدد عمل الأطفال اصار بهم.

وقد أعربت منظمة العمل عن أسفها لأن صكها الرسمى في مجال عمالة الأطفال، ألا

هو اتفاقية الحد الأدنى للعمر السابق الإشارة إليها، لم يصدق عليها حتى الآن سوى ٤٩ بلدا فقط. منها ٢١ من البلدان النامية، ليس من بينها أى بلد في آسيا، رغم أن اعتماد تشريع يحدد العمر الأدنى الذى يجب ألا يسمح للأطفال الذى نقل أعمارهم دونه بالاعراض في النشاط الاقتصادي، بشكل أحد العناصر الأساسية لأى استراتيجية وطنية متماسكة لمهاضة تشغيل الأطفال.

ومن بين أجهزة الأمم المتحدة المعنية بهذه القضية، «الفريق العامل المعنى بأشكال الرق المعاصرة» التابع للجنة الفرعية لمنع التمييز وحماية الأقليات المبتغاة عن لجنة حقوق الانسان. وقد قام الفريق بوصع برنامج بشأن القضاء على استغلال عمل الأطفال. وقد أشار الفريق إلى أنه على الرغم من قيام جميع الدول تقريبا بمن تشريعات تهدف إلى مكافحة استغلال عمل الأطفال، فإن المشكلة تكمن في متابعة تنفيذ هذه التشريعات.

وعلى الرغم من إشارات تقرير الأمين العام للأمم المتحدة المتكررة إلى خطورة المشكلة، فإن التوصيات التى يقدمها الى الجمعية العامة ولجانها لكى تبني عليها قراراتها، توصيات هزيلة وبروقراطية للغاية. ومن مثال ذلك ما ذكره من أن مناقشات لجنة حقوق الطفل قد انتهت إلى عدد من التوصيات من بينها «الاعتراف بالتعليم بوصفه تدبيراً وقائياً أساسياً لمواجهة حالات استغلال الأطفال اقتصادياً من خلال جعل التعليم الابتدائى الزامياً ومجانياً لجميع الأطفال واستخدام الاتفاقية كأداة حافزة لتشجيع مشاركة الأطفال في المدرسة وفي الحياة الاجتماعية وحماية الأطفال من الاستغلال الاقتصادي من خلال الحظر الصارم لعدد من الأنشطة الضارة بوجه خاص «والتعليم الابتدائى في مصر» على سبيل المثال، الزامى ومجانى. سد سنوات عديدة ولكن ذلك لم ينبع من اشتعال الأكلوب من الأطفال بصاعة السجاد والعمل في الورش الحرفية والخدمة في المنازل وصناعة الترفيه، ثم يقدم التقرير توصية أخرى تقول «وباستطاعة الحكومات أن تقوم، بالتعاون مع مختلف الجهات المعنية، بإنشاء مشاريع نموذجية موجهة إلى سحب الأطفال الذين يقومون بعمل ضار بوجه خاص، وذلك

أولا بأن تقدم لهم الخدمات الأساسية التى يحتاجون إليها مثل المأوى والعماء والرعاية الصحية، ثم باتاحة حلول ملائمة لهم. وذلك لمساعدتهم في الحصول على فرصة الاسحق بالمدراس أو بخدمات التلمذة الصاب والتدريب المهني، أو انقام بشاط آخر بأمر في ورشة لتأهيل الموقنين». ولم تنعصر التوصيات في أى مكان منها للأسباب لى بدع الأسر إلى الدفع بأطفالها في أعمار صغيرة جدا إلى سوق العمل للاستفادة بأجورهم في مواجهة متطلبات الحياة في ظل ظروف اقتصادية بالغة السوء في البلدان النامية وفي ظل آليات اقتصاد السوق الشهيرة. وذلك في الوقت الذى تشن به الدول الصناعية حملة، من خلال منظمة التجارة العالمية، ضد الدول النامية الأخذة في التقدم صاعيا من خلال الدعوة إلى تمتع تشغيل الأطفال في الأنشطة الانتاجية في تلك للدول. والحملة ظاهرها الاهتمام بحقوق الطفل وباطها العمل على حرمان الدول المستعلة لعمل الأطفال من عنصر رخص تكلفة الأيدي العاملة مما يرفع من أسعار منتجاتها في نهاية الامر ويحرمانها من ميزة تنافسية في مواجهة إنتاج البلدان الصناعية المثقل بتكاليف العمالة المرتفع لديها ومهما يكن الامر، فقد كان من الغريب ان يقف العديد من المسترلين في تلك الدول النامية لتنفيذ تلك المطالب ورفض الربط بين حماية حقوق الاطفال وبين حرية تلك الدول في تصدير منتجاتها إلى الدول الصنعية مدافعين بذلك عن مصالح مجسوعات من القوى الرأسمالية التى لا يهسها سوى ريادة ارباحها ولو على حساب طفولة ملايين من أطفال العالم السامى. ولست أدري هل ففرت إلى محيلة ذلك المسئول المدافع عن تلك المصالح صورته في طفولته، ولربما كانت طفولة قاسية كدح فيها من أجل مواصلة التعليم والترقى في السلم الاجتماعي، أو صورة أخطاله هو لو كانت امقادر قد حكمت عليهم بعيش اليأس الذى يدفع أطفالا «عظامهم طرية» كما يقول التعبير الشعبي عبدا إلى العمل في الصناعات النسيجية أو في أعمال المقاولات الشدقة في بلد كالهند وغيره أو في الورش الحرفية بكل مخاطرها البدنية والأحلاقية، أو بالخدمة في المنازل؟ ومن المحتمل أن يكون ذلك المسئول

من جانب بعض منسحي السخنة في الليلة السابقة وهو ساعد على شاة اللذين اصدده لعرص احد الافلام السنائية المأخوذة عن عصر رومانت «تشارلز ديكنز» من معارة الاصل الاخير انما يذابت الثروة لخصية التي قام جزء من انجنا على مصاص خرفهم ودمائهم ولكن هذه نمره وملك شرة اخرى»

العاملات المهاجرات

ولما يتعلق بانصف المرحه ضد العاملات المهاجرات (والقصود بهن العاملات المستعلات خارج ارضهم لثمة مؤقتة، يشير تقرير الأمين لعام للأمم المتحدة بدءاً إلى أنه لا توجد حالة مؤثرت مثبت عليها دولياً عن العنف ضد المرأة، ومن ثم ضد عمدة المهاجرة غير أن التقرير يشير إلى أن ساقنت لجنة مع جينة ولعدالة الجنائية التابعة للأمم المتحدة قد أكدت على أن العنف ضد المرأة يحدث في جميع نواحي الحياة خاصة ولعامه، وأن هذا العنف قد اتخذ ابعاد تبعث على الخزع، كما شددت على أنه لا يمكن معالجة هذه المشكلة إلا باحراز تقدم في مجال المساواة بين الجنسين وتحقيق محسنيات أخرى في مركز المرأة، وعلى أنه من أهم لفظة في الحالات التي تنعصر بها المرأة العنف أن يتم كسر حلقة العنف وان يكون لا يصبح لعنف ضد المرأة سلوكاً مكنساً، وأن يكون باستطاعة الضحايا الهرب من بيئة العنف، وضالبت اللجنة بأشده مركز تنقسم لمساعدة والمضرة، وبمساعدة الضحايا عن طريق بيبير وصلين في العدالة وشائتين من آثار المعرض للابداء «بمجرد مع رسائل الاخلاء لملامى الصرة إلى مسألة جنس نظرة فطية ونفا شراب جاهزة كما أشارت إلى أن هناك حاجة إلى اتخاذ تدابير مستعدة أكثر بذات النساء تعرض لمتصرف ما في ذلك العاملات المهاجرات

ويذكر اشير ان برده التي ملقنها الأمام العامة للأمم المتحدة من 2 دولة من الدول الأعضاء هي منظمة رداً على مذكرة من الأمين لعام يطلب منها الحصول على معلومات عن العاملات المهاجرات (من الملقب بلطير من مصر ثم نكل من بين هذه الدول، ربما لأنها لا تعتبر كآلات المدونات والمهنيات وشعالات سارل امالاتي بذهن سويلا للعمل

في الدول العربية جزءاً من القوى العاملة المستولة عن حياتهن) توحى بأن هناك قبولاً واسعاً لضرورة وضع مسألة العنف ضد العاملات المهاجرات على جدول الأعمال العالمي، خاصة وأن هذه الدول معترف بأن معظم العمال المهاجرين من النساء وأن عدداً كبيراً منهم يعمل في القطاعات القليلة المتاحة من أسواق القوى العاملة، مثل الخدمة المنزلية والخدمة، فضلاً عن أن الخدمة في المنازل، وهي أكثر أشكال عمل العاملات المهاجرات استشاراً، تعرض المرأة لأخطار العنف المنزلي، على أن بلداً عديدة اعترفت بأن الحالات الموثقة عن العنف ضد العاملات المهاجرات يفصل عدم الإبلاغ عن تلك الحالات.

وكان اجتماع للخبراء عقده الأمم المتحدة لبحث هذه المشكلة قد أشار إلى أن العنف ضد العاملات المهاجرات اللاتي يصبحن صحايا للمضايقة واساءة العاملة البدنية والنسبة والجنسية على أيدي أرباب عملهن أو الوسطاء أو الشرطة، وهي حالة تزداد تفاقمًا بسبب الاستغلال الاقتصادي، وخاصة في السنوات الأخيرة الماضية تدعو إلى تضافر الجهود الدولية لمواجهتها ولاحظ هؤلاء الخبراء أن الريادة الحادة السريعة في تدفقات العمل في العقد الماضي صحبها ازدياد في تأثير العمل، وقد تركزت الحصة المتزايدة من النساء المهاجرات من أجل العمل في قطعتين من قطاعات سوق العمل الدولي لا يتمتعان بحماية، هما المساعدة المنزلية والعمل في مجال الترفيه كما ازدادت أعداد النساء اللاتي يهاجرن من خلال قنوات غير مشروعة بدون حماية مستندات رسمية

وذكر هذا الاحتفاء العنف ضد المرأة بوصفه «أمر فعلي غيب تدفع إليه خصية الجنس وصرته عليه، أو يرجع أن يترتب عليه، أي أو معاناة للمرأة سواء من الناحية الجنسية أو النفسية أو النفسية بما في ذلك التهديد بفعال من هذا القبيل أو القسر أو الحرمان التعسفي من الحرية، سواء حدث ذلك في الحياة العامة أو الخاصة، كما اتفق الخبراء على أن الاستغلال الاقتصادي قد يكون شكلاً من أشكال العنف كما أن العنف الممارس ضد العاملات المهاجرات جزء من مشكلة العنف المرتكب ضد المرأة عموماً.

كما اتفق الخبراء على أن طابع اساءة العاملة الاحتشاعة والنفسية والبدنية

والجنسية في مختلف مراحل عمله الهجرة، من التوظيف إلى الاستعداد إلى العمل في الخارج والعودة وقد تتراوح اساءة المعاملة البدنية والجنسية من الاساءة البسيطة إلى اساءة المعاملة الشديدة والعصب ولاغتصاب والاجهاض القسري كما برز من حدة المسئلة عدم توافر سبل تحقيق لاصناف من النظم، يضاف إلى ذلك أن أعمال الخدمة المنزلية على وجه الخصوص لا تشهنا من العادة توافر العمل أو أحكام اصناف الاجماعي، وكثيراً ما يجري تهيش مسألة العنف ضد العاملات المهاجرات في مواجهة العلاقات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية الأوسع نطاقاً التي تقوم بين البلدان المرسل والمستقبل

وشدد الخبراء على ضرورة قيام الدول المرسل للعالة بتوفير برامج توجيه من أجل اعداد العاملات اللاتي يحتمل هجرتهن لمواجهة فترة بقائهن المقلية في الدول المستقبلة، ويشمل الاعداد المتوخى تقديم معلومات عن القوانين وحقوق العمال المهاجرين والثقافة وأحوال العمل والمعيشة في البلدان المستقبلة.

الاتجار بالنساء والفتيات

أشار تقرير الأمين العام للأمم المتحدة في هذا الصدد إلى منهج العمل الذي اعتمدته



المؤتمر العالمي المعني بالمرأة الذي عقد في بكين في ستمبر من عام ١٩٩٥، والذي شدد على أن استغلال المرأة في الشركات الدولية للبقاء والاتجار أصبح محور اهتمام رئيسي للجنة الدولية المنظمة، كما ذكر التقرير أن مفهوم الاتجار واستغلال بقاء الفرد قد توسع منذ اصدار اتفاقية قمع الاتجار بالاشخاص



الرئيس كامل

في أول أيام العام الحالي مهدت الحركة النقابية العمالية المصرية علما من أعلامها هو الفاضل النقابي محمد كامل العقيلي، أو «الرئيس كامل» كما كان يعرفه زملاؤه وأصدقائه وصحبه، بعد رحلة نضال نقابي طويلة بدأت في أوائل الأربعينيات وحتى سنوات قليلة مضت، عمل خلالها على تنظيم سائقي سيارات الأجرة في القاهرة ثم عمال النقل البري بأكملهم حيث ظل رئيسا لنقائهم سنوات طويلة، كما تولى منصب نائب رئيس الاتحاد نقابات عمال مصر لعدة دورات.

وأهم جانب من الحسارة التي لحقت بالحركة النقابية المصرية بوفاة الرئيس كامل هي أنه ذهب إلى لقاء ربه وقد طوى صدره على أسرار اضطرابات العمال في مارس ١٩٥٤. وقد كان القائد النقابي الراحل فتحي كامل يقول عنه «كامل العقيلي هو مؤلف ومخرج وبطل اضطرابات مارس ١٩٥٤». ولكن كامل العقيلي رفض أن يفتح فم بكلمة عن أسرار تلك الاضطرابات حتى في أوج فترة الهرم على جمال عبد الناصر، كما رفض أن يفتح عن أسرار علاقته الشخصية الوثيقة بأنور السادات، والتي توثقت في الفترة التي هرب فيها السادات من ملاحقة السلطة له وعمل تباعا على إحدى سيارات النقل.

ذهب كامل العقيلي بهذه الأسرار وانصا أن يفصح عنها فتفقدت الحركة النقابية العمالية ذلك اسراراً هامة تلقى مصر، على فترة من تاريخها، والحشية كل الحشية أن تصبح أسرار نقابة أخرى يتكامل معاصروها في الكشف عنها، مثل تلك الدورة النقابية الحافلة بالاحداث، دورة ١٩٧١-١٩٧٣، ومن هنا فأننا نوجه الدعوة على صفحات «النصار» إلى أحمد الرفاعي وعبد العظيم المصري وفتحي محمود وإبراهيم خليفة وغيرهم هاشم أن يرووا أسرار تلك الفترة العصية، كما ندعو قيادات نقابية أخرى أن تقدم ما عندها من أسرار نقابية تثرى بها تاريخ الحركة العمالية المصرية، وفي مقدمتهم سعد محمد أحمد الذي ظل على رأس الحركة النقابة فترة طويلة شهدت فيها أحداثاً هامة.

بالمجلس الشاب ساجدين من اتحاد قرويات مسير، سار حينهم رده عره طامعها فرض لوصاه ولي سوب حصرية من مطور حور لاسان بحره اسعد الطرسي يوجد أيضا بسه سراده لاستقلال اسيا من حيث لاجر دستوروا التي يفرصه أنياب العمل عر لحظ التنظيم لتبني في هذا القطاع. «ما حكومة بسر رده قامت «بسه لا توجد تسريعت مباشرة بحظر عسى وجد التحديد الابحار باليد أو استقلال البحار. وهناك استثناء من ذلك هو جراء اعتقال المشعلات بالمجلس للثاني يكن مهاجرت غير شرعية في بلير وهذا امر، سمته عدم قانونية فامتنس وممارستين للعمل وليس طبيعة لشاط الذي يزاولنه».

وذا كانت لتوصيات التي قدمتها الأمانة العامة للأمم المتحدة إلى الجمعية العامة بشأن تلد القضاة الثلاث سطحية وبرقراطية، فربما كان سميت ذلك أنها قضايا فنية تخرج عن اختصاصها وأن من لمحتل المنظمات صاحبة الاختصاص في هذه المجالات قد حجت لتوصيات السيرة طمعا في أن تصدره بنفسها بحيث تحمل أسبه ويعود الفصل فيها إليها

على ما يرجح أن يرى التنظيم النقابي لمصري اهتمامه لهذه القضايا، خاصة وأن قيادته صمت نقابية لها تاريخ نقابي قديم، ربما تعمل على تجديده عهد إليه مسئولية سكرتارية المرأة والطفل وعليها تولى جل اهتمامها إلى القضايا الخفيفة للمرأة العاملة والطفل لمستعمل في العمل، وألا تصرف هذه الجهد إلى لاهتمام بقضايا تشغل بعض شخصيات النسائية البهرة في بلادنا.

وبينما في هذا المقام أن سترعى نظر الناضين على التنظيم النقابي إلى أن هناك قضايا، عملية تحتاج إلى أن تكون موضع النظر والتفكير وتنظيم من حيث المبدأ حتى ولو كان المشتغلون به غير مهنيين في عضوية التنظيم كأطفال العمدين أو لعمالات المهن الحرة، و كانت توقعه استحداثهم مستندة من منظمة نو بين المس كاطدية في مسائل، سر - كن الغائمين بها بن المراطيين أو من رعايا بلدان أخرى خاصة وأن «النسبة» هذه لأيام أصبحت تتطلب وحده «شعالة» فلبينية أو سبرلاكية، فالمسألة بالأساس هي الدفاع عن قيمة العمل وكرامة العاملين وأسرهم وحمايتهم من التعرض للاستغلال والاضتهان، وهو الأمر الذي يعلى في نهاية المطاف من قدر التنظيم النقابي ويحدث جموع العمال إلى صفوفه

واستقلال بقاء العر لعام ١٩٤٩ فأصبح بشل الانحجار الذي يستند أشكالا أخرى من أشكال استقلال المرأة بما في ذلك الزواج القسري والسخره

وذكر التقرير أن الاهتمام الدولي بتقصيه لاحار بالنساء قد اشتد بسبب عدد من العرائل، منها تزايد سيرله السخر وعاطف صاخره التحرر المرتقد من أجل العمل، وتنامي التواؤم بين الأعداء والنفراء داخل البلاد مما أدى إلى أن كثيرا من النساء أصبحن معرضات للانحجار نظرا لظروفهن الاقتصادية وطمعهن إلى زيادة دخلهن ودخل أسرهن ثم هناك هو الحرية العابرة للحدود، ونسب تواؤم محمومة من أشكال الانحجار، من الانحجار في المهدرات إلى الانحجار بقرض اليفاء وغيره من أشكال الاستغلال.

وأبادت منظمة العمل الدولية إلى أنه قد برزت إليها معلومات من آسيا في السرات الأخيرة بأن تهريب الأطفال لأغراض الانحجار يحرم من حيوية لاد الديمقراطية الشعبية والصبي وتمسوديا وميانا إلى تابلد وأن هؤلاء الأطفال يحرمون على العمل في دور البعاء أو مصانع السخرة وثالث المنظمة بأن هناك من الاسباب ما يدعو إلى الاعتقاد بأن سر اليبائل الذي شهدته آسيا في السنوات الأخيرة يمكن أن يكون قد أسهم في مصاعفه المشكلة، وأن سر المرجع أن تزدى التنصية في لأمد القصير إلى ريادة الهجرة، بشكلها لغاديس وغير القانوني، لا إلى الحد منها. كما ذكر المنظمة أن حكومة نيبال قد أفادت بأن عدد النساء والفتيات النيباليات العاملات في دور البعاء في الهند وصل في عام ١٩٩٦ إلى ما لا يقل عن ٢٠٠٠ امرأة وأن معترضين قد احتفظن بالفره أو عور حين للدماء إلى الهند ثم جرى سعيه إلى دور البعاء.

على أن أضرب ما جاء في التقرير هو سبب الذي ايردته حكومة إسرائيل لعدم احضار على اتفاقية منع الانحجار بالانتحاص واستقلال بقاء العر لعام ١٩٤٩. فقد قالت على الرغم من أن هذه الاتفاقية لا تنصى بحريم أعمال البعاء، فإن عدد أحكام من احكامها فيها معمول عر ساشر يحفل ممارسة لعاء امرا غير قانوني وبرى الحكومة أن هذه الأحكام يزدى أيضا إلى طقس الفارق بين البعاء القسري، واعتبار الاشتغال الطوعي بالمجلس والبغاء القسري مسألة واحدة، والمطالبة بالتالي بتجريم البعاء نفسه معناه اعتبار البعاء قصة أخلاقية واعتبار المشتغلين



نطلق نظره الكثير من مؤرخي الاسلام والمهتمين بالدراسات الاسلاميه إلى بداية الاسلام في شبه الجزيرة العربية من فرضية محدده تقوم على ميدن .. أولاً إن عرب شبه الجزيرة وحاضه عرب الحجار تلك الفترة الزمنية التي سبقت ظهور الإسلام مباشرة كانوا غير معنيين بالبحث عن صفة دينية تختلف تماماً عن الوثنية وتناسب مع مستوى تطورهم الاقتصادي والاجتماعي في تلك الفترة بفعل عوامل عديدة.. ثانياً: النظر إلى الاسلام نفسه كدين ظهر فجأة في شبه الجزيرة العربية ليس له صلة بتأصيلهم .

الحنفاء

والدعوة للتوحيد قبل الاسلام

فادية شرارة

واجتماعيا ، فان الصعاليك كان ظهورهم دلالة على تفصح اطار العلاقات القبلية ، فشر الصعاليك يوضع على مستوى الوعي تلجبر الأطر القبلية القديمة نتيجة للتمايز الطبقي الذي حدث في مكة في القرن السادس الميلادي كحصيلة لتراكم الشرورات في أيدي معينة محدودة، حينما تحولت مكة من مجرد محطة لقبض العشور وترازنت للتجارة في العالم القديم نتيجة لسيطرتها على طريق التجارة الوحيدة الآمن آنذاك ، إلى التجارة لحسابها مما أدى إلى تشدة التمايز الطبقي في مجتمع مكة إذ انقسم المجتمع إلى طبقة الأثرياء وطبقة العبيد الذين كانوا يقومون بخدمات التجارة من حراسة وغيرها. وقد أدى ذلك إلى اختلاف أسس العلاقات القائمة فلم تعد الرابطة القبلية هي الأساس ، فكانت ظاهرة الصعاليك هي الدلالة على تفصح العلاقات على الأسس القبلية من ناحية وعلى شدة التمايز الطبقي من ناحية أخرى

لقد أصبح الشكل الاجتماعي (القبيلة) غير متناسب مع تلك الحالة من نمو الملكية واتساع التجارة، التي أصبحت في حاجة شديدة لطبقة العبيد للقيام بأعمال الحراسة. ومن هنا فان ذلك لتطور لاتصادي وما صاحبه من تغيير اجتماعي كان يحمل في ثناياه بدور شكل أوسع للعلاقات الاجتماعية يستطیع أن يحتوي تلك التناقضات الطبقية وحمل في طياته شكلاً من أشكال الوحدة السياسية للقيام بالانتراف على

وتلك نظرة غير صحيحة إذ أن الدين لا يظهر في أي مجتمع بشكل مجاني بل إن ظهوره يكون استجابة لامعكاس أوضاع اجتماعية محددة في أفكار وتصورات ذلك المجتمع، كما أن تعاليم الإسلام نفسها تعارض تلك لفترة، إذ أنه حافظ على الكثير من العقائد والشرائع التي كانت مبرودة بالفعل كالخمر والاشهر الحرم وقدمية الكعبة ونيل ما كان يتعارض مع مستوى تطورهم الاقتصادي والاجتماعي. وكما يقول حسين مروة في كتابه «الفروع المادية في الفلسفة العربية الاسلامية»...

«إن لفات المعادية للتقدم يهبها جدا ترسيخ كون الدين يظهر منفصلا عن حدوده الاجتماعية وفي انقطاع مطلق عن قضية الصراع الطبقي بالآخر. وفي هذا السياق الايديولوجي نفسه اجتهد كثير من مؤرخي الاسلام قديما وحديثا في أن يحملوا -أولاً- من الاسلام بدءا لتاريخ جديد كتب في حياة العرب منقطعا انتظاما تاما عن تاريخ حياتهم قبل الإسلام. أي أن كل شيء جاء به الإسلام من تعاليم وعقائد ومفاهيم وشرائع لا صلة له بشيء من ماضى العرب السابق للإسلام. ثم اجتهدوا في أن يحملوا -ثانياً- تاريخ الفكر العربي مبتدئا بتاريخ ظهور الإسلام بحيث يبدو وكأن الاسلام قد خلق العرب من نقطة الصفر».

إن بناء الضوء على التطور الاقتصادي الاجتماعي لمكة في أواخر القرن السادس الميلادي وامتكاس ذلك في ظواهر محدده، ما يؤيد أن مكة في تلك الفترة كانت على بداية تحول تاريخي على صعد الوعي لديها وكانت ظاهرة الحنفاء أهم تحولاته وقد ارتبطت ظاهرة الحنفاء بظاهرة أخرى هامة ألا وهي ظاهرة الشعراء الصعاليك .

فاد. كاتب ظاهرة الحنفاء دلالة على بداية مرحلة جديدة اقتصاديا وسياسيا

العربية ادخل على اللغة العربية مفردات لم يكن الحاخام يعرفها مثل ابليس والشيطان وجهنم ، اد أن الساحل بين اسفورت الرأس واليهودية والمسيحية بشأن وجود العالم ومصير لإسان أدى إلى ظهور تيار ثالث له نظره متميزة ألا وهو فريق الحشاء

«فقد كان طبيعيا خلال العاشري وما طويلا بين التصورات الوثنية والأنكار اليهودية والمسيحية بشأن وجود العالم أن يحدث الساحل بين هذه ديك وأن يشع الحد في مسائل الخلي والألوهة وطبعة الآية حتى مسائل البعث والتسامه والنبوة ثم أن سح التفاعل لطريق الأسد وأن تسع احتضاراته في دأكرة الوعي ظهور فريق من الياس في مجمع الحشمة عرفت متميز حال كل تلك المسائل الكونية أي موقف من موسى ولا يهودي ولا مسيحي بل متفرد باتجاه الرؤية التأسس كعلائه على ولادة أمر حديد من رحم الأمر القديم نفسه» (٢)

ويذكر الحشفاء في كتب السيرة كأفراد يلتقون على عدة ميادين عقائدية وعدة ميادين سلوكية فهم يرفضون عبادة الأوثان وتعدد الآلهة ويؤمنون بالله واحد وبالبعث وبالعقاب والشواب ويظهرون من الجنابة ويرفضون شرب الخمر وأكل الميتة ، ما يذبح على الانصاب. ويذكر ابن هشام في مبتدئ ظهور الحشبية «احتضعت قريش يوما في عيد لهم عند صم من أصنامهم كانوا يعظمونه وينحرون له ويعكفون عند ويديرون به وكان ذلك عيدا لهم في كل سنة يوما فخلص منهم أربعة نفر نجيا ثم قال بعضهم لبعض تصادقوا وليكنم بعضكم على بعض قالوا أجل وهم- ورقة بن نوفل وعبيد الله بن جحش بن رئاب وعثمان بن الحويرث وزيدان بن عمرو بن نليل- فقال بعضهم تعلموا والله ما قومكم على شيء لقد اخطأوا دين أبيهم ابراهيم ما حجر بطيف به لا يسبح ولا يصير ولا يضرب ولا ينفع يا قوم التمسوا لانفسكم فانكم والله ما انتم على شيء فتفرقوا في البلدان يلتبسون الحشبية دين ابراهيم» (٣)

وما يدل على أن الحشفاء كانوا تيارا دينيا يحشى منه ما ورد في مسيرة ابن هشام من أن الخطاب وقد كان عبدا لزيد بن عمرو بن نليل كان ينفع من دخول مكة خشية أن يفسد عليهم دينهم «وكان الخطاب قد أدى زيدا حتى أخرجوه إلى أعلى مكة فنزل حراء مقابل مكة وركل به الخطاب شبايا من شباب قريش وسفهاينهم فقال لهم لا تتركوه يدخل مكة فكان لا يدخلها الا سرا منهم فاذا علموا بذلك أدنوا به الخطاب فأخرجوه وأدبره كراهية أن يفسد عليهم دينهم أو يتابعه أحد منهم على رافقه» (٤)

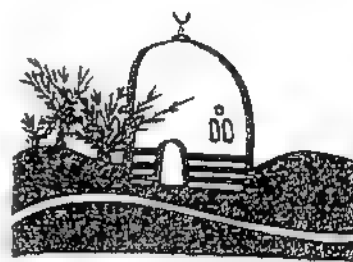
ومن الجدير بالذكر أن النيس (ص) لم يذكر الحشفاء بمسود بل إنه اتهم عليهم بعد مبعثه بالدعوة ، ويذكر المسعودي أن الرسول ذكر عن خالد بن سنان أحد الحشفاء «ذلك في ضاعه قومه» ويذكر عن خالد أنه دخل نارا أهل دكاوا أهل محربة فلم تحرقه وأضأها وأن ابنته حبسا سمعت الرسول يتلو «قل هو الله الصمد» قالت كان أبي يقول هذا

كحال- أن القرآن يذكر أن الدين الاسلامي اما هو امتداد للحشبية دين ابراهيم ويذكر عن الرسول أنه «على ملة ابراهيم حنيفا»

كما أن الرسول قبل بعثه قابل بعضا منهم مثل زيد بن عمرو بن نفيل الذي نهى الرسول عن أكل ما ذبح لأحد أصنام قريش كما أن الرسول رأى قس بن ساعدة الأيادي وهو في سرق عكاظ يدعو الناس للتوحيد وكان يحفظ بعضا من آياته

ومن المهم الإشارة إلى التراث الشعري الذي تركه الحشفاء لانه يعكس مدى تطور أفكارهم الموحدة.

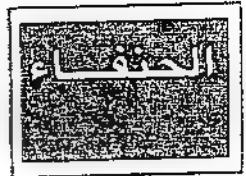
ومن أهم الشخصيات التي ذكرت في كتب السيرة صمم طائفة



التجارة. مكات دار الندوة والملاء المهكى بزعماء قريش يحكم كونهما المسيطرة على العملية الاقتصادية والدينية في شبه الجزيرة العربية تعبيرا عن المروج نحو الوحدة

ولما كان تعدد الآلهة تعبيرا عن التعدد الطبقي والتمايز بين القبائل لما يسهل الرأس من موروث خاص بالقبيلة، فإن إعلاء الفراق على الأساس القبلي و تغيير نظام القبيلة أدى إلى هدم الآثار الاحتشائي الذي تستند له عبادة الأوثان فكانت النتيجة الحشبية لذلك هو التخلي عن تعدد الآلهة ومن هنا يجب النظر إلى محاولات انكسار من القبائل لتوحيد أصنامها وكذلك الاتفاق على شعائر محددة مثل الأشهر الحرم وتنظيم الحج وفق شعائر محددة و قدسية الكعبة كنزوع للوحدة ولما كانت في محاولة لتوحيد مكة تحت إمرة ملك تشل كحاولة عثمان بن الحويرث ولأية مكة تحت إمرة قيسر «فما حاسم بذلك انقوا من ان يدينوا للملك وصاح الأسود بن اسد بن عبد العزير إلا أن مكة حتى لقاح لا يدين للملك بله له مرده»

كان صبيحا ان توتر الأنبا، عن حرب طخير من وأن تلج شه الجزيرة العربية حاسر نكبان واحار اليهود ورضان النصاري الذين يسرون حرب طخير ذلك سى كدليل على ان مكة وصلب إلى دروة سحرل على المسرى المعرفي فكان ظهور طائفة الحشفاء وثورتهم على عبادة الاوثان والايان بالله واحد. إلا أن هناك سائلا آخر لا يصح اهماله عند النظر في أسباب ظهور الحشفاء ألا وهو وجود بدائين يهودية ومسيحية في شبه الجزيرة العربية، وهو ما ساعد على تعمير الوعي الديني من الحشمة الوثنية إلى الجريد فيذكر أحمد أمين في فجر الاسلام إن وجود اليهودية في شبه الجزيرة



وما يدل على أن الحنفاء كانوا يقومون بأدعية لمحمد بن الحنفية
المكي قول ابن هشام بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أتته
سبع به ، إذ نكح القول بأن دعوه الاسلام للتوحيد لم تكن حسدا فحسبا
في الجمع الخاطي

قيل بن ساعد الاياضي: كان منرا لمعت ولدت راء رسول
في سوق عكاظ بدعو الناس للتوحيد ومن المعروف أن سوق عكاظ له
تكن سوقاً تجارته فقط بل كانت منتدى فكر - لتدبر وذلك يدل آخر
على أن الحنفاء كانوا ينشرون دعوتهم للتوحيد بلغة السرحح ، ليرسل إليها
بكر بعضا من شعر سر ، وكان من حكا «عرب» رعد على
السرا (ص) وقد من أباد فسألهم من فقالوا ذلك فقال : وحده الله
كأنني انظر إليه يسوق عكاظ على حمل له أحمر وهو يقول أيها الناس
اجتمعوا واسمعوا دعواي من شاش مات ومن مات داب وكل ما هو أت
أت أما بعد فإن في السماء نجرا دار في الارض لغرا نجوه نور ويجر
تعود وسقف مرتفع ومهاد موصح اسم قص بالله تسلا لا حاش فيه
ولا أنما ان لله لدين هو أرضي من دين أنتم عليه مالي أراهم يذهبون ولا
يرجعون أرضوا بالقتام بأناموا أم تركوا فاصروا؟ سبيل وتلف وعمل
مختلف»

وقال ابناتنا لا أحفظها فقام أبو بكر رضي الله عنه فقال أنا
أحفظها يا رسول الله فقال : هاتها فقال

في الداهين الأولين من القرون لما بصائر
لما رأيت سواردا
للموت ليس لها مصادر
ورأيت قومي معرجا
تقصي الأوائل والأواخر
لا يرجع الماضي ولا
يبقى من الباقين عابر
أبقت أمة لا بحاله
حيث صار القوم صائر

فقال رسول الله (ص) «وهم الله قسا» أني لأرحر أن يبعث الله الله
وحده» (١٩)

.. أمية بن أبي الصلت: كان شاعرا شافلا وكان يتحرق إلى
الشام فتلقاه أهل الكنائس من اليهود والنصارى وقرأ الكتب وكان قد
علم أن نبيا يبعث من العرب وكان يقول أشعارا على آراء أهل الديانة
يصنف فيها السموات والأرض والشمس والقمر والملائكة وذكر الآيب ،
والعبد المنصور والحد والبار ويعظم الله عز وجل يوحده من ذنوب قوله
الحمد لله لا شريك له
من لم يقلها فقد ظننا
ووصف أهل الحق فقال
فلا لعد ولا تأمن فيها
وما فاهوا به لهم مفيد» (٢٠)

وكان أمية من حكام العرب ويذكر أنه السب في كتابه قرين
«ماسك اللهم» ولقد استخدمها رسول الله فترة ثم تركها ولقد كان يرمي
بالعنت والحساب والعقاب وهو الفائز لأنني سفيان «واند با ان حساب سميت
ثم لحامين وللدخل فريق الحمة وغريق امار» (٢١)
ولقد كان أمية يعلم أنه سيعتني في مكة ولقد كانه يتمنى أن يكون
ذلك النبي ، ولقد قيل أنه كاد أن يسلم لولا حسده فليس (ص) وهو المتأثر لاني
سفيان «أنني كنت أحد في كتيبي نيا يبعث من حركسا هذه فكنت أغرب من كتب
لا أشك أني أنا حر فلما دارت أهل العلم اذ هو من عبيد مساب نظرت بي
بي عند مناب فلم أحدأ أحدأ يصلح لهذا الأمر شرعته من ربيعه نسا
أخبرني بسنه عرفت أنه ليس به حي حابر الأربعين ولم يوح إله من أبو

عبد المطلب بن هاشم:

هو عبد المطلب بن هاشم سقفت سدة لسبي .. إن الناس احتفظوا
في اسره من لقاتل يانه كان مسركا ومن القاتل إنه كان موحدا.
ربكاه من الرسول وكفاه له في سبب عمه الأولى وتأثيره على
رشد المطلب ترى في سرب سبي عمه الأولى حيث إن أمه كانت
ت سرب في حليا تسترعت على أبيه ان بلد في أهلها هولده في
شرب وتربي هدا ، شرب في ذلك الوقت يسكنها البيرو ، ولقد ذكرنا
من قبل تأثر وجود اليهودية على ظاهرة الحنفاء ويذكر لنا «يسيف
من ذي يزن وبشارته به يهد سيكون هناك سبي من عقيد ويذكر عن
عبد المطلب انه كان مستجاب الدعاء وكان يستسقى به في أيام الجفاف
وكان يأتيه ليلته وهو الذي حفر بئر زمزم بأمر من الله وكان لا
يشرب الخمر وكان يذهب للتعمد في غار حراء وقال عنه النبي «سبيح
في أبيه المملوك»

زيد بن عمرو بن نفيل:

نسب عن الدحول في يهودية أو النصرانية واعتزل دين قومه
والحنيفة وأسلم وأبدانح لتي تدع على الانصاب ويذكر عنه أنه سبي
قتل المزمردة «وكان يقول مرحل اذا أراد أن يقتل ابته لا تقتلها ادفعها
إلى أكلها فادا ترعت فان شئت بخذا وان شئت فادفعها» (٢٢).
وهو القائل «اعبد رب ابراهيم ونادي قومه بحبيب ما هم
عليه» وعن اسماء بنت أبي بكر قالت «لقد رأيت زيد بن عمرو
بن نفيل سدا ظهره إلى الكعبة يقول يا معشر قريش والذي نفس زيد
بيده يا اصبح احد سكم على دين ابراهيم غبري (٢٣) ثم يقول اللهم اني
لو علمت احد الوجوه إليك تستدك به ولكي لا أعظم ثم يسجد على
راحته»

رس شعرة حينما كان يستقبل الكعبة

شدت لما شاة به ابراهيم
ستقبل الكعبة وهو قائم
وقال ايضا
وأبست وجهي لمن أبست
له الأرض تحمل صغرا تنالا
دحان فلما رافا استرت
سلي الماء ارسى غيبا لجلا
وأبست وجهي من أبست
به لمن تحمل غيب رالا
اد عى سبكت ابي بلد

اضحت نصبت نسب سحلا (٢٤)

سويد بن أنصمت: وهو سويد بن الصامت آخر بني عمرو
بن عوف وكان يسببه قومه الكامل بجلده وشعره ونسبه وشرفه ويذكر
أن حشاه متبلنه لموسى على النحو التالي «فتصدى له رسول الله حين
سبع به بدته إلى الله وإلى الاسلام فقال له سويد فلعل الذي معك مثل
لذي معي فقال له رسول الله «ما الذي معك؟ فقال: مجلة لسان معصيا
سليه فقال له ر جد الكلاء حس والذ معي أفضل من هذا فرائ ابرله
الله تعالى على هو هدي وينور فتلا عليه رسول الله القرآن ودعاه إلى
الاسلام فله بعد منه يدل أن هذا لقول حسن ثم انصرف عنه فقدم المدينة
عنى قومه فله يلبث ارقته المخرج فادا وجال من قومه لفقول انا لفراد
قد قبل وهو مسلم وكان فله قبل يوم بعث (٢٥)

معيان قد - يذبح مرة - فارجى الى رسول الله وخرجت في ركب من دبر
 اريد لمن في تحركه - يدعى فست له كالفيزي به يا أمة قد خرج النبي
 من كعبه قال ما - من فاسعه فلك ما يحفل من انشاء قال ما
 يعني لا الاسحق - من - شيف أفي كد أحدثني أني هو ثم يرسي ماها
 علماء من بني عبد مناف (١٣١)

به ذكر ابن كثير عن سنده رسول ما يلي «عند أبيه في جثته من
 ورش قال بعد رسول الله بعد من اصحابه حتى جلسوا في ظل الكعبة
 قال بعد الله يحفظ من جمع ثم انشد السمر حتى اذا فرغ الشعر قال اجبني
 يا ابن عبد الله رسول الله باسم الله الرحمن الرحيم بين والفرار
 لحكيم» حتى اذا فرغ سبأ ربه الله بحر عليه فاني سمعته قرش يقولون ما
 تبول - من قال شيد به حتى احق فقال هل سمعته قال حتى انظر في امره
 قال ثم خرج امة الى السند وبعث رسول الله المذنب فلما قيل أهل بدر قدم أمة
 من الشام حتى رزق به رسول الله فقال فاني يا أبا الصلح ما
 تريد؟ قال ربه سمعته قال وما يصنع؟ قال أوص به والنبي اليه مقاليد هذا
 الأمر قال انترى من في القصب قال لا قال فيه عتبه بن ربيعة وشيعة بن
 ربيعة وشيا به حنبل - رامة ربيعة بنت عتب شمس - قال فحدثك ادبي ناظم
 ونفع ديب (١٣٢)

ويشرف أمة بن أبي الصلت بن الحنفاء ما ذكره في البداية والنهاية لاجل
 كثير من قصة شرفه «قال اسحاق بن بشر عن محمد بن اسحاق
 عن ابراهيم بن سعيد بن المسيب قال - قدمت البصرة احت أمة بن أبي
 الصلت عن رسول الله بعد فتح مكة وكانت ذات لب وعقل وجمال وكان رسول
 الله به معجب فقل لب دت يوم يا فارعة هل تحفظين من شعر أميك شيئا
 فقلت نعم وأصعب من ذلك ما قد رأيت قالت كان أمي في سفر فلما انصرف
 به من مدح على لرقه عن سريري وأنا أحلق دائما في يدي اذا أقبل فأتان
 بختن أو كالتطيرين يصبين نرفع على الكره أحدهما ودخل الآخر فوقع عليه
 فشق نرفع عليه ما بين نفسه إلى عاتقه ثم أرحل يده في جوفه فخرج قلبه
 نرسمه لي كفه ثم شمه فقال له الطائر الآخر أرضي قال وعي قال أركي قال
 لي ثم رد القلب لي مكانه فالتأم المرح أسرع من طرفه عين ثم ذها فلما رأيت
 ذلك دنوت منه بحركته فقلت هل تجد شيئا قال لا الا ترهنا في جسد - وقد
 كنت رعتهم ما رأيت - فقال مالي أراك مرتاعة قالت فأخبرته الخبر فقال خير
 أريد بي ثم صرفت شي ثم نشأ بشوق:

بانت همرى سرى صرارها
 اكف عسى زاد مع سبيلها
 مما تبي من البتة بن وسم
 وث سراة ينصرف صفتها
 من تظلي عبيد وفقد
 من محبهم سر دنها

ثم أسكر الله النبي وند
 الاررار مصفوعة عارها
 لا سترى المزلان ثم ولا الأعصاق لا سترى طرائفها
 هما فرفقان فرفة يدخل الجنة تحت بهم حداثها
 ورفقة منهم قد أدخلت البار

فما نتم مراثتها
 تعاقدت هذه القلوب اذا
 هم بحر سائب عوائقها
 وصنفا للشفاء عن طلب
 الجنة دنيا الله ما حثها
 عبيد دنا عصب لغائبها
 يعلم ان الصبر راضيا
 ما ربه النفس في الحياء وأن يحيى قللا فامرت لاحبا
 يوشك من قر من صبيها
 يوما على شرة يوافئها
 ان لم تبت عبطة تمت حرما
 للموت كأس والمرء ذانتها

فقال رسول الله بعد لاخته «يا فارعة إن مثل أخيك كمثل ادى اده الله
 آياته فاسلخ منها الآية» (١٤)
 ويذكر ابن كثير أيضا أن النبي استرجع من شعر ابن أبي الصلت «حدثني
 ابراهيم بن مسهر أنه سمع عمرو بن الشريد يقول قال الشريد. كنت ردا
 لرسول الله فقال لي ألك من شعر أمة بن أبي الصلت شيء؟ فقلت نعم قال
 فأشدني فاشدته بيتا فلم يزل يقول لي كلما انشدته بيتا أية حتى اشدته
 مائة بيت قال ثم سكنت النبي وسكنت» (١٥).

وما سبق يتضح: ان الدعوة للتوحيد كانت قائمة في
 حياة العرب قبل الاسلام، وذلك كاستجابة لرائع موضوعي محدد
 نتيجة لظروف اجتماعية واقتصادية معينة كانت تحو بكة ناحية
 التوحد. ولقد افرز ذلك على مستوى الوعي ايدولوجية جديدة تتفق مع
 الرغبة في التوحيد. ألا وهي ايدولوجية الحنفاء الذين دعوا إلى إله واحد
 ونزه تعدد الآلهة وكان ذلك التيار الديني يحتل سما كان مألوفا في
 شبه الجزيرة العربية. وإن شعائر الاسلام تتفق مع كثير من تعاليم الحنفاء
 بل إن الرسول لم يذكرهم بسوء بل إنه اثني عليهم وترحم عليهم بل إن
 القرآن عدده على ملأ ابراهيم حنيفا. وإن الرسول نتيجة لدعوتهم للتوحيد
 في أسواق مكة تصدى لهم وناظرهم مثل مقاتله لسويد بن اصمات
 وأمة بن أبي الصلت

هوامش

- | | | |
|-----------------------------------|-----------------------------|---------------------------|
| (١) سيرة ابن هشام حاشي | ص ٢٣٧ | ح ٢ ص ٢٢ |
| ص ٢٢٧ ح ٢ | (٦) سيرة ابن هشام ح ٢ ص ٢٢٧ | (١٢) المصدر السابق ص ٢٢٤ |
| (٢) حسين سرود المزمعات الحادية | (٧) المصدر السابق ص ٢٣١ | (١٣) المصدر السابق ص ٢٢٩ |
| ح ١ ص ٩ | (٨) سيرة ابن هشام ح ٢ ص ٢٨٦ | (١٤) البداية والنهاية ح ٢ |
| (٣) سيرة ابن هشام ح ٢ ص ٢٢٥ | (٩) مروج الذهب للمسعودي ح ١ | ص ٢٢٥-٢٢٦ ابن كثير |
| (٤) سيرة ابن هشام ح ٢ ص ٢٣١ | ص ٦٩-٧٠ | (١٥) المصدر السابق ص ٢٢٨ |
| (٥) ابن كثير البداية والنهاية ح ٢ | (١٠) مروج الذهب للمسعودي | |

مصير الماركسية

لطيف تيج

الماركسي الذي هبمن - أكثر من أي فكر آخر - على القرن العشرين الذي عشناه ونعيشه؟

لقد سال مداد وفير، كما جرت أحداث لا نهاية لها بشأن الماركسية سواء بالخير أو بالشر، بحق أو بعير حق لدرجة أن الصورة التي تكونت عنها تتباين بشدة. ويمكن الإجابة باختصار بأن الماركسية ابتعت أن تكون نظرية ذات طموح علمي في ذات الوقت الذي أرادت فيه أن تكون مشروعاً سياسياً ثورياً. يصعب فصل هذين البعدين عن بعضهما. لقد استخدم مؤلف كتاب «رأس المال» نظريته عن قانون القيمة «كعجر زارية» لتفسير الرأسمالية وتحليل طبيعة الرأسمالية وتطورها (تراكم رأس المال وتوسعه، تزايد إفقار الطبقة العاملة، أزمات فائض الإنتاج)، كما عرض الأسباب الأخلاقية للثورة ضد هذا النظام «المستغل». وهذا تم على المستوى العلمي كشف الستار عن طبيعة النظام الرأسمالي في القرن التاسع عشر، وأدى ذلك إلى إدانة البرس والاستغلال على المستوى الإيديولوجي.

وكانت أعمال ماركس شاملة، لكنها غير نامة. كانت شامة لأنها تناولت في مجال الاقتصاد: تحليل الرأسمالية التي تستغل العمال، وفي الفلسفة نظرية المعرفة وموضع العمل الإنساني باعتباره الجوهري. والفصح المادي والهدلي، وفي علم الاجتماع: نظرية الطبقات التي تقول بوجود طبقتين رئيسيتين هما للبرجوازية والبروليتاريا. وفي مجال العلم السياسي نظرية الدولة لمعاصرة بأنها أداة سلطة لخدمة الطبقة المسيطرة. وفي التاريخ: ماشاره تصور حتماً ينتهي بانتصار المجتمع الشيوعي غير لطيف، والرفع أن ماركس هو أحد الآباء الماديين المؤسسين للعلوم الإنسانية. وفي مكان له في كتب الاقتصاد وعلم الاجتماع والمنهجية والأستروبولوجيا ومع ذلك نضل أعماله متشعبة بعدم الاتصال. والدليل على ذلك هو عدم اكتمال التحليل الخاص بتطور الرأسمالية. فقد تم نشر الجزء الأول فقط من كتاب رأس المال أثناء حياة ماركس. وظلت الكتب البالية التي عرض فيها نظريته الكاملة عن الدولة، أو الطبقات الاجتماعية مجرد مخطوطات غير مكتملة قام إنجلز - Engels بنشرها فيما بعد. وكان عدم اكتمال هذا من بين أسباب

سلسلة عديدة لدى المثقفين المصيرين وعلى مستوى العالم حول مصير الماركسية والماركسيين منذ سقوط النظام السوفييتي والنظم الشيوعية في شرق أوروبا،

تصور

وتدهور الأحزاب والممار الشيوعية. وتوقف الفكر الماركسي عن التعلق بدءاً من الثمانينيات. وفي حين أن الحوار يدور في مؤتمرات وبدوات خاصة تعقد في أوروبا بل وفي أمريكا، وتقوم المجلات لأوروبية المتخصصة بنشر آراء مختلف التيارات الفكرية حول الماركسية، كما أن الدراسات الجادة تجري بشأنها خاصة في الجامعات البريطانية والأمريكية، إلا أننا لا زلنا في مصر نكتفي في أحسن الأحوال بالتسالي في جبا، أو شامة (وفقاً للاختيارات الشخصية). أو بالدراسة بين الأصدقاء وفي غرف مغلقة. وتدور هذه الأسئلة حول حقيقة الماركسية. وأسباب هذا النجاح غير المسبوق للذكر الماركسي الذي هبمن - أكثر من أي فكر آخر - على القرن العشرين؟ ما هو المصير الذي آلت إليه النظرية الماركسية والماركسيون؟ هل حان، أو أن عمل «حساب ختامي» لما قامت به كحركة فكرية شاملة وشيوعية؟ هل ثبت فشلها نهائياً، أم أنها لا تزال سارية المفعول ولو حزنياً؟ ومن كانت «برديتيا» التي تروج إرشادي وسياسي سائد، انتهى ومنه، أم أنها نظرية شعبة لا تزال سارية المفعول وفائضة طاملاً أن الرأسمالية قائمة؟ ترى هل يتم اليوم تحديد الماركسية وكيف ذلك ومن يقره به؟ وما هي المدارس الماركسية الموجودة على الساحة العلمية الآن؟

لا جدال بأن كل محبر، فدي للبحث عن إجابات لهذه الأسئلة حسيب هو جهد شامة، مستلزم وقتاً طويلاً. ذلك لأن الميراث السياسي ثقيل ويصعب علينا بشدة لدرجة يصعب معها القيام بمعرفة به ما هو تحليل علمي وموضوعي وما هو إيديولوجية سياسية. ولما نريد من اللثة والاختلاط أنه توجد عدة ماركسيات لا ماركسية واحدة. كما أن بعض الجساعات والمنظمات التي تعلن بأنها «ماركسية» قد لا يرضي ماركس ذاته عنها. ومع ذلك قد يكون من المناسب البدء بالسؤال الأول

ماهي الماركسية؟ وما أسباب هذا النجاح غير المسبوق للفكر

واحداً كان حضور ماركس غير واضحة تماماً وتتميز -مثل جميع أعماله الكبيرة- غناها وبخبرتها في آن واحد. وأما عدد مثلاً حضور توكيد حصة الرابع، وأخرى أكثر انشاجاً نظير المحسبات. وقد أصبح الفكر جون الستر (John Elster) كفاً لئلا، عام ١٩٨٥ مخرج هذه المناقشات

ثم إن ماركس جلب خلال حوالي مائة عام عمل بالنسبة للأيديولوجيا في الدول الرأسمالية المتقدمة كما في الدول النامية أملاً في حلها. وقد أثبت حضوره أيضاً في تطور العلوم الإنسانية منذ قرن كامل

• حول الفيلسوف الإيطالي لوشيو كوليتي Lucio Colletti استأثر بماركسية «أحد التنازلات الصعبة التي تركها لنا ماركس لكي يحلها تفسيراً هو التنازع التاريخي وغير المسروق لأعماله». ويقول الفيلسوف وعالم الاجتماع الفرنسي ريمون أرون Raymond Aron المناهض للماركسية: «نظرية فائض القيمة لها جانب علمي وآخر أخلاقي. وادى لانفraz بين هذين المنعصرين إلى مع الماركسية انتشاراً وفرة إشعاع غير مسبوقة. لقد وجدت الأذهان العقلانية فيها إشباعاً. كما لقيت سترويس المثالية أو الثائرة ارتياحاً». لقد كانت ماركسية وعاءاً للعقل وللعمل معاً، كما كانت تؤثر في كل من العقل والضمير

درس المحلل بأن الماركسية لم تكن لتصبح إيديولوجية حقيقية وتنتشر في العالم أجمع من غير دعامة تنظيمية قوية هي: دعامة الأحزاب والحكومات الشيوعية. وكان نجاح ماركسية القرن العشرين مرهوناً بطور سياسة متتابعة هي: الثورة الروسية، معاداة الفاشية، الامرات الاقتصادية للرأسمالية، الحركات الوطنية لتصفية الاستعمار... وقد انتشرت فوق أرض حصة في البلدان النامية شغافاً سياسية راديكالية تدعو إلى المساواة مثلاً أوضع فرانسوا فوريه François Furet في كتابه «الضخم» أو «أوهام مضت» لصادر عام ١٩٩٥

غير أنه بدأ من الثمانينيات أدى شروط الاتحاد السوفيتي وأزمة الأحزاب الشيوعية إلى إعادة فحص المسلمات المؤسسة للعقيدة الماركسية. ومن ثم أصبحت المواقف التي كانت تعمل من أجل المحافظة على الثقافة الماركسية (المؤسسات، والمجلات الدراسية، والمجلات) تنامي من لصقوبات المثالية التي أصابت الأحزاب الشيوعية. وفي هذا السياق حدث تنازع بين الماركسيين حول الموقف الذي يجب اتخاذه من أجل تجديد الماركسية.

فهل يتم تجديد الماركسية اليوم وكيف ذلك ومن يقوم به؟ وما هي للمدرس الماركسية الموجودة على الساحة الحالية الآن؟

لقد شرع بعض في الفارذ الأوروبية في عملية «حرد» للماركسية بإعادة قراءتها. أعمال ماركس بطريقة عقلانية نقدية، في حين سجل آخرون فشل الماركسية وطلاتها زبداءاً في استكشاف أدق تفاصيله الحديثة. ومن الموقف الماركسي الأصولي الذي يقبل ماركس بوصفها ماركسية -مثل دراسة أنصراع الطبقي كمدرك للدرج -رأسطاب محسوبات الاجتماعية حول البروليتاريا -سرمهرية -وتحريض إقرار البروليتاريا- وبين الموقف المنتع الذي كحني تأكيد وجود طبقات اجتماعية ذات مصالح متعارضة توجد مشكلة كبيرة من الموانع الواسطة. ومن سخریات القدر أن دعابات الانجليزية والأمريكية هي التي تقدم للماركسية اليوم امكاسات التجديد الأكثر أصالة. فقد غي في هذه الحامعات نار

«الماركسية التحليلية» الذي يسعى إلى اخضاع صرية ماركس لبعض علمي دقيق، مع بخلتها من انفراسات السسة أو الإيديولوجية وتسم هذا السار بأنه أكديس أكثر مما هو مرتبط بالممارسة السياسية

وفي فرنسا تقوم مجلة «أكتويل ماركس» Actual Marx (أي ماركس المعاصر) أساساً بعملية حرد ماركسية حديثة. وهي المجلة التي أسسها ج. بيديه J. Bidet. لوج. تيكسييه J. Texier. وتضم مثقفين من أمثال ج. لابيكا G. Labica وإ. باليار E. Balibar. وشهرهم من الأعضاء: لساعدي بالخرت، الشيوعي الفرنسي أو من أعوانه الحاليين الذين يحتفظون بمكرهم المستقل عن انتمائهم الحزبي وتتركز القراءة النقدية لهذا، شغفين حول ثلاثة موضوعات رئيسية:

١- أولاً الاعتراض الموجه ضد الماركسية بشأن طمرحاتها الأصلية. إذ هي تطلع إلى تزويدنا بأدوات للتحليل تسمح بنهم طبيعة الوسط الاجتماعي، وتساعد على التعميل في تغييره. ومع ذلك فهذا الأمر أصبح موضع شك مزدوج. أشد في قدرة الماركسية على وصف آليات المجتمعات الحديثة. وفي قدرتها على تقديم بديل عن الرأسمالية يحدب المحاسير

٢- قدرة الماركسية على التميز. لقد تنبأت بأن الرأسمالية «تخفر قهرها بذاتها». غير أن الرأسمالية برحت على قدرتها على التعلل على تناقضاتها الداخلية، وتأمين زيادة الانتاج، بل وتحقيق بعض الرفاهية الاجتماعية.

٣- الشكوك المعيقة بالجمهور العلمي للماركسية. لقد أصبحت الفكرة القائلة بأن الماركسية تقيم نظاماً تاماً لتفسير العالم، أو نموذجاً كاملاً لفهم الحركة الاجتماعية شبه مرصودة تماماً اليوم. لقد قال شارل بيتلهايم الذي يعتبر من أهم الاقتصاديين الماركسيين في فرنسا ومن أهم الخبراء العالميين في شئون «المجتمعات النامية» أن التاريخ لا يسير في اتجاه حتمي ومحدد مسبقاً، ويجب النظر إلى فرص تحسين المجتمعات الحالية بأنها احتمالات وليست حتميات

وتوجد في أوروبا أيضاً بعض تيارات الفكر الناتج من الماركسية ومن أصول متباينة أخرى والتي تتشابه مع الماركسية من بعيد. هد مثلاً هو شأن النظرية الاقتصادية الخاصة بالتنظيم و التخطيط المسماة «Regulation». لقد ظل المرجع في هذه الحالة هو الرؤية الشاملة لتطور الرأسمالية، مع التحلي عن نظرية فائض القيمة، ونظرية الأزمات، وفرضية إقرار البروليتاريا... ويظل هد أيضاً بعض «الماركسين الجدد» الذين يتسكرون باستمرار فاعلية هذا الحجاب أو ذاك من النظرية الماركسية

وأخيراً يرحد أرنولد الذين يدافعون عن المرات الكلية للمدر الماركسي ويجهدون من أجل تجديد حرسه وانفجاده. فقد أصدر دانييل بن سعيد استاد الفلسفة بجامعة باريس كتابين آخرين يحاول فيهما إبراز أن افتراضات ماركس بشأن طبيعة الرأسمالية وتنشأب وأزماتها تنفرد على الرؤية التبسيطية التي تقدمها اصداوح الليبرالية الخاصة بالشرق وباحتصار فانه يظهر جدوى الماركسية «المسحقة» التي ستحتفظ بقدرتها النقدية طالما أن النظام الرأسمالي لا زال قائماً، ويؤكد وجود «نواة صلبة» في النظرية الماركسية هي نقد الاقتصاد السياسي ونقد رأس المال. يقول بن سعيد «طالما أن نظرية فائض القيمة، ونظرية الاستغلال، ونظرية المنافسة، إلخ لم يتم دحضها بجديده، وطالما أننا لا نمتلك نظرية أفضل مأسى لا أحد ما يمنع من الاستعانة بهذه المقولات الماركسية». ويؤكد بن سعيد أن ماركس ليس حائداً لأن الرأسمالية أيضاً ليست خالدة، لكنه يعيش «فيما دراهماته»، لأنه رجل الأمس واليوم ومن المحتمل أن يكون رجل بداية القرن القادم على الأقل».

نيوزويك تسميها:

رأسمالية

قاتلة

في مقال سابق (نوفمبر ١٩٩٦) اشارت اليسار إلى كتاب «فخ العولمة» للكاتبين الالمانيين هانز بيشر ومارتين هيرالد شومان. وقد بدأت اليسار بعرض الكتاب في العدد الماضي وقد تناول الجزء المشهور ظاهرة سيطرة الامبراطوريات الاعلامية على ما يستقبله البشر من معلومات ومن ثقافة والتي تلقن الناس في كل القارات «حلمنا مشتركا أمريكيا». كما تعرض الموضع المذكور لأفان التطور الاقتصادي في العالم كما يراها قادة وخبراء النظام العالمي الجديد وكما يحاولون تطبيقها، وهو تطور ينذر بأن يصبح ٨٠ بالمائة من القادرين على العمل في كل العالم شعبا عاطلا فانصا عن الحاجة «اذ لن يبقى هناك في ظل تطور معين لانتاجية للعمل وظائف سوى لعشرين بالمائة فقط ويحدث المقال عن دكتارورية السوق التي لم تأت بتقدم حقيقي بل تقدر «صلاح مصادا» وذكر المقال السابق بوجية اهتمام مخططي «الحضارة الجديدة» مثل

نبيل يحقوب

إلى الادوار العليا من المؤسسات الحاكمة. ويتعرض هذا الجزء لسدوح المكسيك التي ظل البنك الدولي وقرينه صندوق النقد الدولي يقدمانها للعالم باعتبارها التلميذ المثالي المطيع لنصائحها إلى أن حدث الانهيار المذوي للاقتصاد المكسيكي عام ١٩٩٤. ولسمح لي ملاحظه أنني بهذا العرض أتوخى تقديم بعض جوانب من كتاب بالغ الأهمية بفرض اتاحته لقارئ العربية باستخدام مصطلحات كاتبه وبدون مناقشة محتوياته الا أن أنشئ عازم

زيجنيف بروجنسكي بنصر الشعوب، اذ يذكرون في استر تيجة تحديد «مراع» تنفي شي للشعوب هادئة ورعية مصيرها وختتم لمرصة شخص ظاهرة تفكير الأن في الأدب السياسي والاقتصادي المعاصر في بررب وفي ر. ونع تتطور الراي، وفي أكثر بلدان الرأسال تطورا. يذهب بالمحليل الجديد لاستنتاج ما كان كارل ماركس قد استنتجه منذ أكثر من قرن وربع. وفي هذا العدد نواصل العرض مركزين على أهم ما جاء به الكتاب عن ممارسات اسامة أسبوسرابة لريده لارياح في إطار فتصد سامي «رداد شبكة بعد فرض حرية تنحية وإرغام لعملي وما تعبیه هده لساتب لعماليين وما تشدد من قبل يصل

على تناول الموضوع كله بالتعلق بعد الانهاء من عرض الكتاب «شريعة الذئاب»

يقدم الكتاب صورة عن معزي ثورة الاتصالات والمعلوماتية، بالسمة لعملي الشركات الكبرى «العابرة للقارات» ويعطي مثالا رايها عن تصميم سيارات فورد وتحري شركة فورد - ثاني منتج سيارات في العالم - عمليات التصميم بالتعاون بين مراكزها في أمريكا (ديربورن في ولاية ميتشيجان) والمانيا (كولونيا). ويتصل المصممين بعضهم ببعض عبر شبكات الكمبيوتر ويتم العمل - رغم المسافات الجغرافية الهائلة التي تفصلهم - وكأنهم موجودون معا في استوديو خاصي وأنهم لتصميم السيارات لا يتأثر بحدود المكان والزمان تكنولوجيا المعلوماتية الحديثة تمكن من تركيز الجهود ومنع تكرار الأعمال وتحسين التنسيق الأمثل على الطبق لعالم. احتاج تصميم موديل موندكو من إنتاج فورد إلى شهرين و ٢٠ جلسة عمل عالمية مشتركة وسرديل تاووروس تم تصميمه في ٥ يوما وثلاثة اجتماعات متتابعة فقط. ويعني تطبيق هذا التنظيم والتكنولوجيا العالية تحقيق وفر هائل في كافة مراحل البحث والانتاج والتسويق. ويشمل هذا الورق أيضا لاستقاء عن قدرات كبير من الفعالة حتى الحاصلة على أعلى مستويات التأهيل

يقص هذا التقديم المذهل حنتت الشركة مليار دولار ربح عام ١٩٩٤ ولم يأت في التحديد التكنولوجي عقب أزمة كما هي العادة في دورة الانتاج الرأسمالي، بل في فصل استخدام الامكانيات التي تشجع حاليا أحدث تكنولوجيا عالمية وبالصنع يتم هذا المبح كافة الفروع لصناعيه ولكن عادا يأتي هذه «الثورة» باليد للمهندسين والمصنوع اذ وقع التطور الحادى أن الإطار الاجتماعي الذي يتحقق في هذا التقدم التكنولوجي يجعل الحرف من وظائف مكان العمل (الوظيفة) بعم كفة من الاقتصاد

في بحالورن ولا يحاح الأمر سرور
الهند يحصلون على حر. سر حد من
المرت الذي يدفع ثلاث لفس من بلاد
الساحل.

ولكن العجلة تدور بلا توقف... في
لقدان شرق أوروبا مليون محصص في
المعلوماتية بطرقون أبواب سوق العمل حد
عام ١٩٩٩. وبالدرجة بررب وأكروا
أصحت الهند ساند وسرغار ب مناطق
شركات المانية كبرى في سنى سرور مثل
دايمليينز مع شركات روسه
وأكراسة روس روس البضاء خزن عمل
برمجة وصناعة لعمل شركات في ألمانيا
بالكمبيوتر وغير لاتصال بالاندر
الصناعية.

وليس كل هنا خفة المطا اذ لا يفتن
العمل الرخيص والبحث الدزوب عند سرور
ظاهرة مؤقته. الكمبيوتر نفسه سيحسم هذا
التنافس المنهك عندما يتجق قريبا
«مودولات» سوفت وير ولغات برمجة جديدة
ستفس عن غالبية العاملين في هذا المربع
الاقتصادي

وهناك تميزات مفرعة تقول أن ٢٠٠٠
(الفين) مشعل فقط من بين مائى ألف
سيحتفظون بوظائف في صناعة اسوت وير
في ألمانيا أى واحد بأمانه فقط. وعندما يعم
استعمال الكمبيوتر المتصل بشبكة التليفون
كل الأمر (يتم الاتصال من المنزل أو مكان
العمل مباشرة بالسوك وبالبوت التجارية
وشركات الساحة والمكتبات ولصحف
لاعطاء أوامر دفع نفود أو شراء سلع أو حجر
بطاقات سفر أو للاطلاع على ما شرته
الصحف... كل هذا بواسطة الكمبيوتر
الشخصي المتصل بشبكة التليفون سينفع
التحول الكبير وتبهار اجزاء كبرى من سوق
العمل.

مستقبل ملايين البشر على مذهب السوق العالمى

برسل انياختر من تحليل لاحصاءات
افسك الدولى ومطلة التدون ولتمة
الاقتصاد OECD ومعهد ماكينزى
العالمى وسنات أخرى إلى أن لسوات
القادمة ستشهد قوى البطالة اراضة- فضل
١٥ مليون سامل وموسط لتعظيم في بلدان
الاتحاد الأوروبى. والماسا بها- ويكرها.
زيادة على عدد العاطلين عن العمل حاليا-
أكثر من أربعة ملايين وظيفة مهددة. ويكى
أن تصل نسبة البطالة إلى ٢١ ٪ (حال

ستقبلون جيش العاطلين عن العمل ثلاثة متخصصين هند = سويسرى واحد

بشيد اخر وادى انسيلكون في
كالفورنيا كما تسمى مراكز صناعات
الكمبيوتر في الولاية الأمريكية
في منتصف الثمانينات حاول مديرو
شركات الكمبيوتر الكبرى المنحة للسوفت
وير ومنيا هويلت باكارد. وموتورولا.
وأى بي ام. حاولوا تحفض تكلفه
الانتاج وزيادة الارباح باستيراد قوى شامله
منخصصه من الهند باحور منحصه ونظروا
نقلها بطائرات شارتر استأجرها. ولكن
عملية شراء العقول كما أطلقوا عليها في
أمريكا Brain Shopping فشلت
وقتها بسبب مقاومة المتخصصين الأمريكيان
ورفض الحكومة الأمريكية. إلا أن
الاحتجاجات. وإن نجحت في منع نقل الهند
للعمل في أمريكا. لم تمنع أن ينتقل العمل
اليهم في الهند. الآن يعمل ١٢٠ ألف هندي
وهدية على التخصص من خريجي جامعات
وسداس نيو دلهي وبومباي لحساب
شركات الكمبيوتر الأمريكية والألمانية
والبنوك السويسرية وغيرها. وقد خصصت
الحكومة الهندية مناطق بأسرها جيزتها على
بنفها بالقاعدة الارتكازية المطرية بدا
بتاعات العمل الكبيرة المكيفة الهواء إلى
تأمين الاتصالات عبر الأقمار الصناعية
وخلال سنوات قليلة قامت «المدينة
الالكترونية» في بينجالورى الواقعة في
مركز النصف الهندي

ولكن خلال ١ سنوات منذ بداية
«شحن المستخدمين» إلى كاليفورنيا تغير
الوضع كلياً في الولايات المتحدة وأوروبا
وألمانيا في ألمانيا انتفت أكبر ٣ شركات
كمبيوتر ألمانية عن نشره آلاف وظيفة مسد

١٩٩١ وترسل شركات
الطيران السويسرية (سويس
اير) والبريطانية. الألمانية
(لوفتهانزا) جزءا كبيرا من
حسابتها إلى شركات هندية
لشغلها لها. مثل شركة
سويس اير هو الذي قال
«شحن سويسرى واحد
تشغل ثلاثة هندو»
وفوق هذا ومرت الشركة
ملايين الشركات ويملك
أكبر بنك ألمانيا (دويتشه
بنك) لهذا العرض فرعا

وهم بعد هذا الخوف قاضوا على ورش
إنتاج اصاح على البنوك وشركات
شاطر سم بعد وصفيها بصورة ومند أن.
بعد سياسة الحاد. بين القوات الخالية
المانحة من اسرور أن على موظفوها
مفسرا على مفسر عدل المسح المكش هذا
الفرع. لا يصدق في أوروبا. كاذ ثلاثى).
في الهند ح. العمل يحارن النفود
البرماتانية وطاعات حساب العملاء
. بل من السور وشركات التأمين
والاستد الأمريكية والممانية تتسجم سوق
الادجار والاتصال لاسى. وبدأت المنافسة
تخدم سد ان عرفت أمريكان اكسبريس فتح
حسابات خارية بونك أعلى من دفاتر
التفريز. رصد بدأت «البنوك
التليفونية» تعمل ٢٤ ساعة بالاتصال
التليفونى أو بالكمبيوتر الشخصى من
المنزل وتزدى معظم الأعمال البكية
المعروفة. ومنها تحويل المدخرات إلى ايداعات
دات دراند أفلى خلال دقائق. بدأت الحاجة
إلى موظفى البروت لتخصص تتناقص وبدأ
الاستغناء عنهم بالجملة. ولا فرصة للاحتفاظ
بالعمل لا يتقبل آخر يكذ لا يزيد عن نصف
الأمر السابق

ولم تعد بنوك سويسرا هي النموذج الذي
تتفنى بكلماته اندوار المالة. خباء المال في
رشط وبيوروك يسحرون من «النظام
لشائخ وشهر الكنف. للبنوك
الأوروبية» ما فيها السويسرية وبدأوا
بنسويبا في غفر دارها

وتكتب دراسة لشركة كوبرو
ولجهراند المتخصصة في أحدث السوق
واستشارات شركات أن من المتوقع أن
يتفنى ٥٠ بكا قدياً في العالم عن نصف
موظفيهم خلال لسوات العشر القادمة. يعنى
هذا أن نصف مليون انسان في ألمانيا

تحت رعاية الجعولة

تربيد الشركات التكنولوجية

العالمية الكبرى قرص

مصالحها على شعوب العالم

١٩٧٠، وهي سبب قد تعطل السنة من ١٩٧٢ / حصة ١٨

وتكتب لندن الحروب من المستقبل وتنعقد مع عدم الأمن التجاري، والقواعد الحصرية كذلك لا تزال قائمة للمستثمرين محصورين من بعض المصلحة الحكومية ومجالس إدارات شركات الكبرى التي تفتت حاداً، وبأصل في وقت نفسه محاولة لتكملة رأيتها وهي تدور حولها وللمعاملات شديدة التحولات محيرة في «البينة» هي السبب في شحها من أعداد خالدة من انبعاث العمل

وعلى مسئول في حكومة الأوروبية أنه لا مسئول للصناعات الأوروبية إذا ظلت الأحرار في أوروبا على ارتباطها لأو المصنعين في نصين ويتنام يتطورون وتكتب وول ستريت جورنال (أصحة أوروبا ١٢-٢-١٩٧٣) أنه لم تعد هناك وظيفة مصيرية «بسبب شح سوق عمل عالمي».

ويتأثر المولدين لاداء القتل بأنا إزاء «عملية تجرد بقوة قوانين الطبيعة» قال إدوارد روبنر عندما كان يحتل منصب رئيس شركة دايملر بيهف «المانسة في إفريقيا العادية مثل العرصب لا يستطيع أحد أن يهرب منها» (١٩٩٣). ويرد المولدين «أن توحيد اقتصاديات غير كافة عديد في الواقع ليس بأي حال من الأحوال قابلاً طبيعياً بل هو نتاج سياسات حكومية يجرى تطبيقها عن دوى في بلدان لغرب مصممة مد سرات، وهي سياسة مستمرة حتى اليوم».

من كينز إلى هايك أو «النضال من أجل تحرير رأس المال»

يذكر مؤلفون بالطريق الذي أدى إلى الخطة الزحف للاقتصاد العالمي منذ ترويع اتفاقية جات عام ١٩٤٨ بين الولايات المتحدة وبلدان أوروبا الغربية حتى قيام منظمة التجارة العالمية عام ١٩٩٥ والتي تعطل على العالم ما تبقى من ثروته من وجه التجارة العالمية مثل احتكارات الدولة أو السرطنة انكسارية التي تعرض بدلي أن تكون مصورة في لوارات

ويقال إلى هذا أدب حربه اسخرة؟

سد أربعة عقود ينمو التبادل السلمي والخدمات اسرع من الانتاج. ومنذ ١٩٨٥ يسر حجم التجارة اسرع من الانتاج مرتين وهي عام ١٩٩٥ تم تبادل خمس السلع

والخدمات المسجلة إحصائياً عبر حدود البلدان وكان عند مواطني الدول الصناعية المتقدمة الاحتباس بأمر زيادة التبادل الاقتصادي مع البلدان الأخرى تعنى أيضا زيادة رفاهتهم. ولكن نهاية السبعينيات مثلت نهاية عصر وبداية عصر جديد للسبب الاقتصادية الأوروبية الغربية والأمريكية. ويمكن ايجاز هنا في كلمة: نهاية الكينزيانية.

وكان الاقتصادي الإنجليزي جون ماينارد كينز John Maynard Keynes قد طور مبادئ سياسة اقتصادية عرفت باسمه وأراد بها تكوين الدولة الرأسمالية الصناعية من الرد على الكوارث الاقتصادية التي حلت بمعظمها ما بين الحربين العالميتين كبر أعطى الدولة دور المستثمر المالي المركزي في الاقتصاد الوطني. وتعنى الكينزيانية أن تتدخل الدولة باستخدام المبررات العامة للتصحيح عندما تزدى عمليات السوق إلى تضالو العالة وإلى الانكماش. وتعنى في حالات تراخي النمو بأن تزيد الدول من الاستثمار فتتشغل طلبا إضافيا لتفادي الأزمة. وفي فترات ارتفاع الانتاج إلى حده الأقصى نصح كينز بأن تسدد الدول ما نشأ من دين عام من حصيله الضرائب المتراكمة لتفادي شح. فأنش انتاج ولانقاء التصخم.

ولكن صدمة أسعار البترول (١٩٧٣)، (١٩٧٩) جعلت الحكومات تعجز عن السيطرة على مديونية الدولة وعلى التصخم. ولم يعد بالإمكان الحفاظ على معدلات تبادل مستقرة للعمليات.

بعد انحصار المحافظين في الانتخابات البرلمانية (١٩٧٩) وتولى ريجان الرئاسة في الولايات المتحدة (١٩٨١) أعلن مبدأ اقتصادي جديد جعلت منه بريطانيا، وأمريكا، وجمها ودليل عمل تهتدى به السياسة والدوحا الجديدة هي الليبرالية التي دعا إليها ميلتون فريدمان مستشار ريجان الاقتصادي وفريدريش أوجست فون هايك الأب الروحي لتاثير.

ولا يحرر عند الاقتصاديين المذكورين أن يكون للدولة دور أكثر من قيامها بحفظ النظام وحرى توزيع المعادلة الفائلة بأنه كلما ازدادت حرية الاقتصاد الخاص في الاستثمار والتوظيف كلما ازداد النمو والرفاهية للجميع وبدأت حكومات الغرب ترحض الوطية من أجل تحرير رأس المال وعلى حجة عريضة تم إلغاء إجراءات وسائل رقابة الدولة

على مجالات الحياة الاقتصادية وقضى على أدوات مدخلها في الاقتصاد في نفس الوقت مورس الضغط على البلدان الأخرى وحرى تهددها بالعقوبات الاقتصادية لتسبب ذلك انقراض.

وأصبحت الشعارات الثلاثة: وقف تدخل الدولة Deregulation والتحرير Liberalisation والمحصنة هي الأدوات الاستراتيجية للسياسة الاقتصادية الأمريكية والأوروبية. وأصبح هذا البرنامج الليبرالي غاية أدولويجية مقروء من الدولة ومن إصلاقي الحرية الكاملة لتبادل العملات وحركة الرأسمال العالمية أكثر التدخلات حذرية في الأوضاع الاقتصادية للدول الغربية ولم يلق هذا مقارفة تذكرا وسرعان ما تغيرت صورة الاقتصاد العالمي فخرجت محاولات بالغة السرعة في البنية الصناعية لدول الغرب المتطورة واليابان، وتغيرت بنية التجارة الخارجية العالمية، وانزاحت العقبات والعوائق لتقف معظم دول العالم بلا حماية أمام سطوة عمالقة الاقتصاد العالمي الشركات العابرة للقوميات.

تقدر منظمة الأمم المتحدة للتجارة والتنمية UNCTAD عدد الشركات العابرة للقوميات Transnational نحو ٤٠ ألف شركة (تملك كل منها على الأقل فروع في أكثر من ثلاث دول) وتبلغ مبيعات المائة الأكبر من بين هذه الشركات سوية ١٤٠٠ مليار دولار. وتسيطر الشركات العابرة للقوميات حاليا على ثلثي التجارة العالمية. ويتم تبادل نصف مبيعاتها بين فروعها وشبكتها التجارية كشكل مذكر شركة أسي براون بروفيري السويسرية الأصل Asea Brown Brove-fi(ABB). تملك هذه الشركة ألف فرع في ٤٠ بلداً ويوسعها خلال أيام قليلة أن تنقل انتاج سلعة معينة أو آخر، من بلد إلى بلد آخر.

الحكومات في مصيدة العولمة

تضال دور الحكومات براء شركات العابرة للقوميات أصبحت من قدرات الدول على حماية مصالحها الاقتصادية من خلال دور فعال في عمليات التجارة الخارجية. هذا الوضع يقوض أسس الاقتصادات التي كانت قومية. بدلا من أن تعرض الدول وشركاتها الوطنية سلعا في ساحات التجارة العالمية لتتفارض وتتنازع بعد ذلك فسا بينها حول

جورج لوج، لمحتق داخل حدود البلد سناتس
البروليتاريه العالم على فرض الصل
المس حذر أن يحضر عليه في الانتاح القظم
نات

ويعتبر أن
سوى من العمل والرأسمال
من لاسي منصوص
لأعلى الذي كان صلاح
العمل أصبح يظن لحا
الأحر والأر اس الار
العمال المنصور سالا في
لاظر الرطبي منط في
مروحية احتكارات ثالثة
تبيدهم حرقه عل لانتاح
إلى خارج حدود م بطن
منقول في تضاد نظلي
رسم ماحية أخرى يؤدي
نم الانتاجية بوتيرة سريع
من نمو لدخل الفرسي إلى
أن يتحقق لسر الانتاجي

ولكن بدون زيادة بمسالة "Jobless
Growth" وينص أن التقدم المزعم ينتقل
إلى شكس . ولد لاحت عواقب هذا الطريق
على أقصى تقدير منذ بداية التسعينيات .
ولكن الحكومات بدلا من أن تضغط على
لفرمل «داسست على البهزين» للأخر .
-برنامج «أوروبا ٩٢» لاقامة السون
الأوروبي الدخلي (السوق الموحد) ألغى
كن الخواجز من الشبهونه إلى كرفنهاجن
سام حركة السلع ورأس مال والخدمات .
-أعلنت الولايات المتحدة وكندا
ولمكسيك دها باقمة منظمة التجارة الحرة)
ناتس)

-عقدت منظمة حث عام ١٩٩٣ آخر
دورانيا لتحسين موانج لمركبه .
كل هذه الاجراءات كبت مصحبه بسل
من امزود الميخرة بالنسبة والاستقرار
والرجاء والرمادية

نشر كيشيني Paolo Cecci
ني أوروبا ٩٢ سراما السون الداخلي .
(١٩٨٨) وهو تقرير يحس فيه لمحة الخاصة
لاوروبية ركن اساسا لإمبر تحقيق السون
الأوروبية المرحله بعد عام ١٩٨٠ مالات وطس
حده . وخمس منج لمباريات بسس ٢
بالماء وتحس نسبة امصادمة لعميل سون
ذرة مدمه شربا من امزود اطلقتها
مظمة . لتحدرة العالمية
WTO وكذلك مصحبه بفتا ولكن الذي
حدت حاء على العكس دها من الرجود . اد

ازدادت انطالذ . ونا الميزج في الميزانيات
محطت معدلات السحب .
إلا أن كل هذا لم يكن كافيا لاعاده النظر
في السياسة الاقتصادية ومحط الامد العام

خلق ١٠ ملايين فرصة عمل جديدة . وعلى
الكتاب بان امريكا شاد حقيقه لتكون في
مقدمة الدول ولكن مواظيب يندمون ثم
مؤنا لذلك . وأصبح مستوى الأجر الحالى
بالسدد لخر كسر س
العالمى اقل من
سوقا س ٢ س
وعمل فرق العون في
المزسد الوحد إلى
سنة مدله ١ ١٢
واحد إلى سلة
وعشرين

وتنص شركات
الأمريكية بكل السبب
على زيادة ربحها
تتحضر تكلفة لانتاح
تتنام مع شركات في
الخارج مثل شركة نايك
حيث يحصل العمال
الاشوبيسون على أهور

غاية في الانخفاض . وفي المكسيك ينتج
للشركات الأمريكية الشمالية مليون عامل
يدون أن تأمين صهي أو صال اجتماعي
بالطبع يقام عمال أمريكا وأوروبا
وقباياتهم استراتيجة العودة إلى الوراء
مستوى معيشتهم وحقوقهم ولكن تنهين
صعوبة هذه المعركة في ظل العولمة حيث
انتصر البولدرز في أمريكا على العمال .

شركة كاتربيلر واحدة من أكبر مشهي
آلات البناء والبلدورات في لعالم تحدث
أطول إضراب شالي شهدته الولايات المتحدة
بعد الحرب العالمية الثانية عندما وجهت
العمال في أمريكا مستمسة على الفاج وروح
الشركة خارج الولايات المتحدة . رسلت
موظفيها إلى فادت لجميع المنتجات في
مفانسيا بامريكا لتزود في لمبة كم لسلع
المنتجة في فترة الاضراب وترجه صرية قوية
لواحدة من النقابات الأمريكية . وكان لفرس
التي احتل به اصحاب الأمن في أمريكا
هو ان الاضراب من مع لفرس شركة ذات
وحد شالي بسهل احصاء شنادا على دوع
انشره في البليار الأخرى

ولا حار الموضي والعمال على قبول
عيرت مسوى المصمة مارس حكمه ورحار
الأعمال ساسه معص ويجاد فطه دها
الرئيس ورحار عهده بطرد النقاب من
تأمين سلامة الطيران الذي ددو اضراها
دقاتنا عن حقوقهم . ويجرى على نطاق واسع
تطس اسالب تضع الموظفين والعمال أمام

رغم فشل السياسات النيوليسبرانية تعمل الحكومات بالسير نحو النهاية بدل الضغط على الفرائل

لمظمة التجارة العالمية الآن لتتخلص الهائل
من كل حمارك في العالم حتى سنة ٢٠٢٠
وهو يطالب بانهاء العمل بكافة الاتفاقيات
الانليسية ليصبح العالم كله منطقة تجارة حرة
واحدة . وهذا يعني أن أزمة العمل ستتفاقم
أكثر وأكثر .

ويستخلص الكتاب ويدير أن مصيدة
العولمة قد أقفلت جانبا ونظير حكومات
أغنى وأقوى يمدل العالم مغبة سياسة لم
تعد تسع بسديل اشار .

التقدم الأمريكي : العودة إلى العمل باليومية

من أجل رفع الانتاجية وضغط العفات لم
تعد الشركات الكبرى ترى سوى استراتيجة
واحدة . التزويد وتخفيض الأجر . ويراجه
العمال الأمريكي والاوروبيون هذه أشكال
تهدد لمحتق هذه الاستراتيجة وس أحميا
الطرق التالية

Downsizing Outsourcing Re-engineering إعادة النظيم .

كبت بيونز ويك في حريف ١٩٩٥ ان
أمريكا أصبحت تلك أسلى امصادات العالم
اتحادا وتفاخر الرئيس كلينتون اثنا
حملته الاسخابية في العام الماضي قائلا «لم
يحدث أن كان الانتقاء الأمريكي على هذا
الحال المجد من ٣٠ سنة» وأشار إلى
احصاءات سون العمل لينول ان عهده شهد

وسل خليفة لارسن الصفاة الاثنية بل هم في تليبسم شركات استثمار، وتأمين، وصناديق معونات من الولايات المتحدة، ويرتديا بنس اذارات هذه الشركات اضطرر لحصل على ثاب ياتل ما يحصل عليه في بلاده نك كالبير (اصدوق المصبات في كاليفورنيا) لشارات بتقد ثاب ملبر دولار وهي ثاب صعبا أيضا على حبل سوتور الأمريكية وأمرىكان كرس نقرص لحصول على ثوبانها من الاربع ريزر هد ضغط على رؤساء الشركات، وبلاظه سناب والنتيجة مراحيث مع انشابات، تطبيق سياسات تسريح الابدن العاملة والضغط لتخفيض الأجر

انكثف حسب مبدأ ربح المصاحب هو مقياس لبحاح لوحيده هو شاح الضغط الواقع على لشركات وثباتها ومصدرة سوق المال العابر للحدود وبدي ينقل مركز قوة العولة وتجارة لاسيه، وبدي لا تحول دوبا الحدود لوطية للحدون ينك الربط الوطنية بشكل بعد تأثيرا من ربط الانتاج الوطني بشبكات عامة

دور الحكومات

انقضاء على أماكن العمل وضغط الأجر يسر محز مدهري التبرت المالية ومحاسن اذارة الشركات الكبرى وحدهم. هناك سيجرته ثابته وهي حكومات البلدان نفسها تعتقد عابلية الزراء والاحزاب الحاكمة في دول ال OECD ان مجرد حلاء مواقع، سوية في مجال الاقتصاد سيكمل ضمان الرهنية وخلق وظائف جديدة ومن طوكيو حتى واشنطن سرورا بهروكسلي يجرى باسم هذا البرنامج، القضاء، خطوة على شركات تدبرها اذولة وتنعصر ملكيتها في مؤسسات القومية ببلد. حرية المنافسة هي كل شيء، ان الرضايف بلا شيء، ولكن بخصخصة سرور، رليفون والكفءاء، وشكات لماء، نظراول ولسكت الهديده وسحرير التجارة سوية ببدء الخدمات، وببناء، توجه الدولة وثباتها في مجالات شتد من التفكير لوجيا حتى الامس الضاعى بربط الحكمة حدة الارضة التي احصرا من احل مكانتها

المكسيك .. أو لماذا سقط التليبنة النجيب؟

بعد ان كد لارسن يصدفون أن واحد للانتاج والتبنة ولاسرار والامان تنسا على أرض المكسيك أصبحت الاضطرابات سياسية والاضرابات العنابية والاضرابات اخلاحيه تميز اعمار الحربى لاغنى بلاد العالم وكانت دعايات الولايات المتحدة ومصانع معمرى صديق البند الدولي لبلدان العالم سات وملدان شرق أوروبا تلح على الانشاء

لهذا التزوج الذي يقدم أنظم دليل على نجاح النهج البيوليرالى.

كل هذا انتهى فجأة وأصبح «التليبنة المثالي» ثودحا للتبنة القففة ولم يعد دنا، انصدوق حبرون ان ثابى سوتد فجأة أصبح نصف القادوس على الفصل في واجه التبنة عاطلي أو مصقرس لمارسه بعض العمل في اقتصاد الظل، والاق المؤسسات أفلست وحلت بمك المكسيك وباقصاها كاترة فاحده. ولكن ما الذى حدث؟

طوال سنوات مشر اسبع رؤساء المكسيك الواحد تلو الآخر، بطاقة مثالية، صانع الك التولى وصدوق البند الدولي وحكومة الولايات المتحدة، الجزء الأعظم من المؤسسات الصناعية المطورة للدولة تم خصصتها، وأربع من الطريق كل ما اعتبره المستثمرون الاجانب عقبات والقيت الجمارك المفروضة على الواردات وفتحت البلاد أبوابها على مصراعها أمام المؤسسات المالية الدولية، وورقت المكسيك اتفاقية «ناقتا مع الولايات المتحدة وكندا لتدمج كليا في السوق الشمال أمريكى خلال عشر سنوات وكوفئ تلمبة النيوليرالين النجيب بضمه لنادي الأغنياء

OECD سنة ١٩٩٤

كانت الصورة مباشرة في البداية، الشركات العالمية فتحت فروعها لها أوسعت أنصالحا في المكسيك، وبمت الصادرات سنويا بنسبة ٦٪ وبدأت المديرية تتخفف، ولأول مرة ظهرت في المكسيك بدايات طبقة متوسطة ذات قوة شرائية عالية. ولكن،

البروع الحديثة الدينامية في الصاعات الكيماوية والالكترونية والسيارات كانت معتمدة إلى حد بعيد على الاستيراد. ولم تنشئ سوى فرص قليلة للعمل وصاعات القطاع العام التي باعها استولت عليها ٢٥ شركة تابعة أصبحت تسيطر على نصف الدخل القومي

وكار الانتاج غير المحدود يسمى أو تفرق البلاد في صديان من الزادات، وما لبثت الصاعات المتوسطة ذات العنابة الكثيفة أن اهباز وأغلقت نصف مصانع الماكينات والسج ايرابيا، وامحضت معدلات التبنة لتصبح أقل من معدل مر السكان

وأدت رسلة الزراعة إلى أن تحل الآلات محل ملايين العمال الزراعيين الذين فقدوا عظيم وهاجروا إلى المدن المزدحمة بالسكان

وابتداء من حة ١٩٨٨ تمت الزادات بسرعة تقوى بأربعة اصحاب معدل غر صادرات ووصل المعر في المران الجارى عام ١٩٩٤ لا يعادل عجز كل بلدان أمريكا اللاتينية معا

وسجل الكتاب انه لم يعد في مقدور استراتيجى التنسب في المكسيك بعد أن برامحوا، وللحفاظ على مراع جيد لدى التانيين وجعل الواردات رحيصة وفعت الحكومة من سعر العملة الوطنية برفعها لمعدلات الفوائد إلى

حدود قصوى وكانت لتبنة من باحة احتياى الاقتصاد، لداخلي، ومن رحة أخرى حذب ٥ مليار دولار ودائع قصيرة لأجل من صناديق الاستثمار الأمريكية

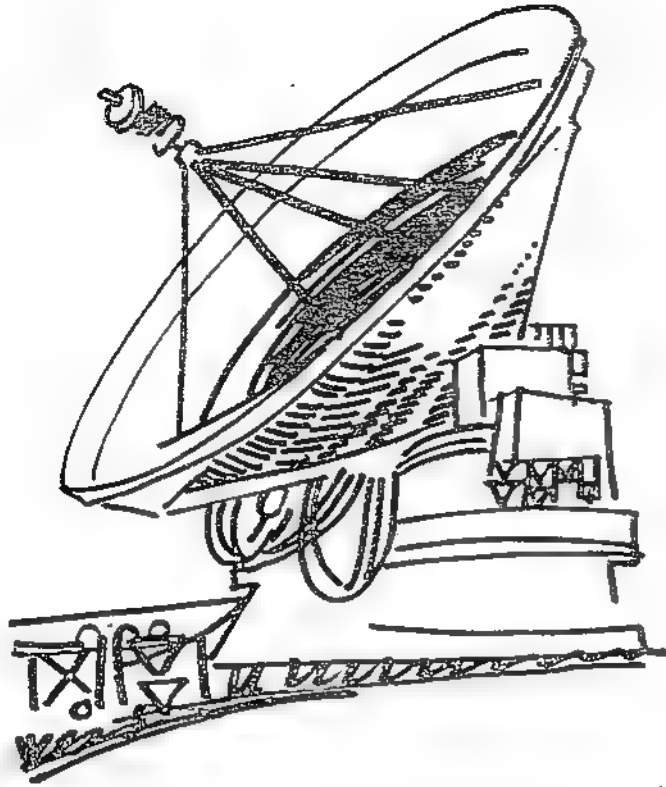
وفي ديسمبر ١٩٩٤ حذب ٧ بكي تحنيه:

اجار فجأة الاردهار امسى على الاستدابه ولم يعد حساب متر من تحسب قبله العلة (بيزوا) وحوبا من عصب المودعين الأمريكىين الشماليين لمصريين بدم رير مائه واشطر يرئس صندون بند الدرورى للمكسيك اكبر فرض مرده اندرج ٥ مليار دولارا) وأمكن لتقرص أن يبعد المستثمرين ولكنه التي بالمكسيك في حارة الكاترة الاقتصادية

ولاستعادة ثقة الاسواق اعالية فرض الرئيس المكسيكى ارستو زيدبلو على بلاده «علاج صدمة» جديد لفرض فوائده سوية تصل إلى ٢٠٪ وبيع تطبيقا حكوبا شديدا ودخلت المكسيك في شفق ركود اقتصادى منذ ٦ سنة، وخلال شهر قليله أفلست ١٥ ألف مؤسسة ومقد ثلاثة ملايين انسان عملهم وابكمتت القوة الشرائية للشعب بنسبة الثالث ويكتب المؤلدين «بعد ١ سنوات من الاصلاحات النيوليرالية أصبح وضع أمة المكسيك ذات المائنة مليون مواطن أسوأ مما كان عليه في أي زمن سابق وأصبح المستقبل المظور ليس الصعود إلى مصاب الدول الصناعية المتقدمة بل أن تصعح المكسيك بلدا غير قابلة لان تحكم بلده تسودها الحرب الأهلية.

ولكن الانهيار لاقتصادى في المكسيك كانت له نتائج أخرى كما يلاحظ لملدر، ذ أصبحت القرى العنابة رخيصة جدا بالسبة للشركات الاحبية لاسريكة والامانية واليابانية ولكن هذا سم بعرض الحاضر الكيرة التي حدثت، وازداد عدد اللاجئين من المكسيك إلى الولايات المتحدة الذين يعمرون نهر رو حراسه بشكل مدمر وشير قانونى بحثا عن رحة حياة لدى اجار شمالي، وكار هدف انتدبة ثابنا لتحديد منع الهجرة من المكسيك إلى ايرليات، لتبنة الاسريكة ويستخلص الكتاب من حرة لمكسيك

دان الخدم بأن لسوق الشامل يصنع معجزة الرخيصة ما هو ليس الحقيقة الا وهم ساذج، وفي كل مره يحاول فيها بملد قليل القصور أن يتصدى للمصافسة المتقدمة لبلدان الغرب الصناعية بدون أن يولدر الدعم الهادف والحماية الجمركية لمصاعته يكون فشله متوقعا، ان حربة التجارة تعسى فقط فرض حقوق الطرف الأقوى- هذا ليس فقط في أمريكا الوسطى.



يحكم في سائر التكنولوجيا.
ومتحداً في التمدد اسرار
دولته ، جعلت حثكاً تلك
التكنولوجيا في بؤس الشركات
بمباراة للقرصان، ومن ثم تعبه
الدول متحلبة لملب الشركات وللدول
التي تستسي إليهم على أن هناك
عوامل اقتصادية واقتصادية وثقافية
تنبع من دخل الدول متحلبة ذاتها
نفسية التكنولوجيا هي قصة تطور
حضاري فهي سرحدرة حتى في
المحتضنات البدائية تبدأ من الأدوات
الأسطى، وتنتهي بأعقد صرور
التكنولوجيا الحديثة.

التبعية التكنولوجية

د. خليل حسن خليل

يشترط سيطرة القارات الأجنبية على كثير من الأسواق العربية، وأخيراً وليس آخراً، الظلم السياسية المشغولة ببقائها السياسي
وتتطلب مرصع التكنولوجيا بحراً للعوامل المعنوية وتاريخية
في نقل التكنولوجيا، والعوامل الاقتصادية المنعفة بتلها وتطريها
وتطويها للعلاقات المحلية، أو حتى خلق تكنولوجيا جديدة سلامة
لمرحلة التنمية التي يحتملها الاقتصاد العربي، وتوسع تلك التكنولوجيا
بأنسية للقطر أو القطاع، أو المشروع
وتتطلب كذلك دراسات دخول اليات نقل التكنولوجيا، والأجهزة
الدولية وانفطرة التي لها شأن بها، ثم الدراسات حول الرسط العلي
والنقى اللام حلقه لسوء بيئة تكنولوجيا متطورة ، تستجيب لحاجات
النسبة الاقتصادية في الوطن العربي
وتتطلب أيضاً دراسة لامتاط التكنولوجيا المختلفة أولية ، متوسطة،
عالية، كثيفة الاستخدام لرأس المال أو للعمل، وتتطلب كل قطاع بذاته
دراسة خاصة، وبالتكنولوجيا، التي تلائم إنتاجه، وتطور ذلك الانتاج
وكذلك دراسات متخصصة في مجال معين، كالطباء والطاقة الشمسية
والاقتصاد الصناعة وغيرها

عوامل دعم التبعية التكنولوجية

ومن العوامل التي دعمت التبعية التكنولوجية، أهمية التجارة
الخارجية لدى العرب، حيث تصاحب تاريخهم الطويل، وكذلك مكانة
العلة كشاط تأملى بعتن، فهو مقصور على شريحة ضيقة من النحة
الاقتصادية، ووجود ثقة عربية في استيراد الحبرات الأجنبية في الميادين
التي.
وهذا ما يطلق عليه «عقدة الحاجة»، من هذه العوامل أيضاً،
استعانة حكم بالنيين لأحاب من المداخلات المختلفة، خوفاً من بحر
السلطة السبابة للنسب لوطي، وبسل كثير من الطبقات المتميزة
تلثحات غير التكنولوجية كالتاريخ، والأدب، والفنسة وغيرها
بصاحب ديد احياة التي، تحظى بها الصناعات الأجنبية، ذات
التكنولوجيا بدانة ومصنابها من الاقتصاد القومي، وعدم تسرب
التكنولوجيا إلى اوصاله، وغياب سياسات اقتصادية واجتماعية ترمي
إلى ضبط هجرة العلماء والقوى الماهرة، والافتقار إلى الحافز لحماية
المزسب انهدنية والاستشارة الوطنية . ومن بين الأسباب كذلك
سياسات مؤسسات دولية، كالمك الدولي للتعمير والتنمية، الذي

الخدمة المدنية توجد عقود في حدود ٢٠٠ مليار دولار. تضطلع المؤسسات الهندسية العربية بأقل من ١/ من الأعمال الهندسية في المنطقة العربية فقط. ويترك الباقي كله للأجانب.

ومن الأمثلة التي يمكن صرحها، هي من الهندسة الاستشارية البريطانية، فقد حصل البريطانيون على عقود غير عسكرية من لوطي العربي. زادت فتحها من عام ١٩٥٨ إلى نحو ١٤٥ مليار استرليني إلى ٤٧/ في تلك الفترة. وكان نصيب العرب نحو ٨٤٣٥/ من مجموع العقود البريطانية الأجنبية في مجال المراسي والاحواض والمنشآت البحرية.

وهذه أرقام أخرى تشمل العالم النامي، ولو أن البسة في العالم العربي أعلى، نظرا للثراء البشري والانشاءات الضخمة، لقد بلغت مدفوعات الدول النامية مقابل استعمال البراءات، والرخص، والعلاقات التجارية، والخبرة التقنية بعمليات الانتاج، وغيرها، نحو ١٨ مليار في عام ١٩٦٨ ارتفعت إلى نحو ١٠ مليارات علما بأن التكاليف المباشرة تقل جزءا من مجموع التكاليف، فالتكاليف غير المباشرة الناجمة من العلاقة أسعار وارادات المنتجات الوسيطة والمعدات، والادراج، الناجمة من رسملة الخبرة التقنية، قد رفعت الأسعار كثيرا. ثم هناك تكاليف حقيقة أخرى، أو مبالغ صانعة، نتيجة لتأخير عمليات النقل أو عدم كفايتها، أو نقل تكنولوجيا غير ملائمة، أو عدم نقل التكنولوجيا الأمر الذي يؤدي إلى أن التبعة التكنولوجية قد تكلف الدول المتقدمة ما بين ٣٠ و ٥٠ مليار دولار سنويا.

ومن بين ممارسات الاحتكار التكنولوجي الذي يباشر بواسطة مراكز الرأسمالية الصناعية المتقدمة على الدول المتقدمة، أن هذه الأخيرة تعتمد في تصنيعها على استيراد الآلات والمواد الأولية غير المتوفرة لديها. وهذه ليست متاحة بحرية في السوق الدولية، بل هي محتكرة، ومحتكرة بواسطة الشركات العابرة للقوميات، لا تبيعها كسلع عادية، بل تطالب بدفع مبالغ كبيرة نظير استخدامها، أو أنها تحول هذه السلع في معظم الأحوال إلى رأسمال، وتقدمها في شكل استثمارات تملكها هذا يوضح كيف أن الآلات التي تبذل في المراكز المهيمنة بواسطة تكنولوجيا أكثر تقدما، ترسل هذه الآلات (التقنية التكنولوجية) إلى الدول التابعة كمراسم لاقامة شركات تابعة. ونفحص هذه العلاقة بين ما بها من قهر واحتفال.

هو أمش

الاستكاد

1- B 779 TD, Feb. 1980

2- 4. N. Regional Plan of action for the application Science and Technology in the Middle East. Doc Not Unio St/unes of/11.

٣- جورج فرم: التنمية معقودة. دراسات في الأزمة التنموية والحضارية. دار الطليعة بيروت ١٩٨١

4- A. B. ZAHLAN, Technology Trasfir and change in the arab World. Seminar organized By ECWA (perganam press oxford 1978

وحول التكنولوجيا، على الحاسة السياسة والاجتماعية والثقافية. فهي لا تنحصر على الآثار الاقتصادية فحسب. ولكنها تشمل إلى مجالات أخرى متعددة. تشمل الجانب الثقافي بالمعنى الواسع، أو الجانب الحضاري مجتمع مدني

والتكنولوجيا نوع من المعرفة يمكن اكتسابها، ونقلها، وتطويرها وتطبيقها. وهي تدرس بواسطة مؤسسات متخصصة، مثل الشركات الهندسية، والانشاءات، والمقاولات، والجامعات والمدارس الفنية وأبسط الشركات لصانعه والزراعة، ومعاهد البحوث إلى غير ذلك ويؤثر في اسلال التكنولوجيا اعتبارات منها الاسواق والقوى البشرية وسكان والمؤسسات التي مثل عوامل حيوية في السلوك التكنولوجي في المجتمعات

ويضاف إلى تلك العوامل أن هناك صفحا في القدرات التكنولوجية في الدول العربية. وأن سوق كل دولة على حدة ضيق، لا يحفز على متلاك التكنولوجيا، والعلاج لذلك، هو العمل العربي المشترك. فالسوق العربية كبيرة ويعتبر التعاقد مع الشركات الأجنبية هو المألوف في العالم العربي. لدرجة حققت احتكار شبه تام لهذه الشركات في السوق العربية. وتطبق ذلك على كل أسس من المنشآت الرياضية مثلا إلى انشعاعات للصناعة.

التمييز بين التكنولوجيا ومنتجاتها

عبارة أن تميز بين التكنولوجيا ومنتجاتها، أي بين نقل المعرفة ونقل السلع إلى الوظائف المندرجة تحت التكنولوجيا توجد، وتطرس بصفة عامة، بواسطة مجموعة من المؤسسات غير الجهات المستخدمة لمنتجاتها. ولا يمت الفئتين والقائمون بتشغيل مصنع ما، التكنولوجيا اللازمة لانتاج آلات الخاصة بهم، غير أنهم يسهمون في تطور المراتب الصناعية، من خلال العمل الوثيق مع مهندس التصميم، ويغير في نقل التكنولوجيا بين يوعين:

أ- نقل المعرفة من خلال الوثائق والرسومات، والبرامات والمناقشات والدورات، والتدريب الفني والتعليم. والمتعلق لهذه المعرفة، يستخدم ما لديه من معلومات وتسهيلات لتحويل المعرفة إلى آلات وعمليات وصانع.

ب- نقل السلع الرأسمالية من خلال مجموعة متنوعة من أساليب التخطيط والتعاقد المتواصلة التجارية. وهذه تشمل توفير الخدمات، كاعداد دراسات الجدوى، وإعداد لتفاصيل الهندسية، وتنفيذ المشروع (أسلوب المنتج باليد)، وتدريب الموظفين الفنيين على تشغيل المصنع بعد اتمامه وإشراف نفس وتشغيل المشروع، وحتى الوصول إلى انتاج كامل بواسطة القوة البشرية المحلية (أسلوب السلعة باليد) وأخيرا تشغيل وإدارة وتسويق المنتجات (أسلوب الربون باليد). ويمكن الحصول على تسهيلات دون تكنولوجيا صرفة فقط ويطلق على هذا «النقل الخالي من التكنولوجيا»

بعد هذه المعلومات لأربعة من موضوع التكنولوجيا، مرص على الأسواق العربية للتكنولوجيا أو عبارة أخرى، الامكانيات التكنولوجية، وكيف تصبح مميزات الدولارات على العرب في هذا المجال كب جميع عتبه سلالات التكنولوجيا معه، وهو أعلى من هذه سائر.

السوق العربية للتكنولوجيا

تستورد الاعتار لعربه مقادير هائلة من المعدات والخبرات الهندسية ونسبه مختلفة وتوجد لدى الشركات الأجنبية الآن عقود تقديرحوالي ٤ مليار دولار، لاعداد مشروعات في الوطن العربي. وفي مجال

إسلام

لا

كهانة

التقدميون والثقافة الإسلامية

خليل عبد الكريم

بل إن بعض الباحث الذين ليم وزنهم الثقيل في قضاء الفكر الاسلامي الحديث مثل أ. محمود محمد طه السوداني ذهب إلى أنها (الحقبة المكية) هي الاسلام الأصيل وان من يبغي إعادة اسجاده فعلية أن يتأسى بها لايه (تحريرة المدينة).

لكن أراد المزيد من التفصيلات فعليه بكتابه المعجب « الرسالة الثانية »

رعد

نقد سبق أن كتبت حتى أوشك مداد قلبي أن يحف أن على الرفق التقديميين والمستنيريين والطلبيين و(جمال واحوانه ألف سلام). الخ

أن يلتفتوا إلى الثقافة الاسلامية فهي أولا ثقافة ثرية وعميقة أبلغ ما يكون العشق وأنه في الوقت الحالي غدا لها مكانة واضحة من صيق الألق تحاطها وأن عليهم عندما يتناولون رمز الاسلام الأوحده حصاً عليه أفضل الصلاة والسلام أن يتحدثوا عنه بأسلوب يليق بحطه (قدرد) بل قدسيته ولو أنهم فرأوا سبرته العطرة فرائحة متأية لتأكدوا أنه يستحق كل تقديس وإجلال وأن الكتابة عنه بنرق وطيش وحدة ليس شعرة ولا فيلولة بل هي خيبة بالوبة (الريبة أحد المكاييل التي كان يستعملها أهل النحرصة مصره من القاموس الاقتصادي الاسلامي للشيخ أحمد الشرياصي)

وتنظر الحركة التقدمية أشد الضرر بل تصيبها في مقتل وتقع المتريصين بها وهم كثر فرصة ذهبية.

نارت في الكويت فتنة هوجاء لان أحدهم كتب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل في مدة الثلاثة عشر عاما التي قضاها في مكة بعد برول لرحى عليه

إذا انتهت الاسلاميون بثقله الأدب والتناول. وقد يصح ذلك لو أنشروا سوء بشته عن طريق الكشف عن مرافقه في هذا المضمار. بيد أن نفسي ما يسب اليه انه تجاوز حده اذ لم يحكم عبارته. وانبرى زميل له ليداون المرح فاذا به كما يقول العامة في مصر (جاء يكحلها عماما) اذ انتهى لافس فوه وكثر حاسدوه وتضاعف شائنه أن المقصود هو قتل برسول تاريخيا لا دين

فأرد: جرح لاسلاميين واستعر سخطهم. ربما درى ذلك انلودعي الجعيد انه ما من شئ يحلهم قدر فكرة التاريخية أو التاريخية حسب تعبير حرما المعاريين

ولكاتبان المذكوران كمال المقاييس سعطان. قد (الحقبة المكية) في حبة الاسلام هي فترة سرح و الكناح البطولي ودفع النسن العالي والصبر والمنايا. وهي في نظري مثل فريد لكل أصحاب الدعوات والابولوحيات في افسان وشيات على المذاق في سراجية كل مصونست. المال والسخط والحاد. والأبيان الذي حرج السادح الترامح في مختلف المحالاب

سمية وزنيرة والمهدة وباسر وبلال وخباب بين الأثر رشدر بن نهيرة (الصلاة والصرد) عمر بن الخطاب (السياسة وشش اعكم على بن أبي طالب (الشجاعة والبلاغة) طلحة والزهير (الادام والنات) سعد بن مالك أو سعد بن أبي وقاص وعبيدة بن الجراح (فنون الحرب والفنال) .. الخ الخ. فكيف توصف بالاحتاق (النشل).



جابر محمود

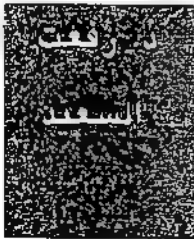
المعايرجي

عندما يعلمك الماركسية لاعب سيرك

في وقت مبكر من هذا القرن الذي يوشك أن ينتهي ، كانت مصر تمتلك سيركا ثانياً وشهيراً اسمه «سيرك عمار» وكان هذا السيرك يتحول برجاله وحيواناته وخيمته بين بلدان المنطقة. سافر السيرك إلى فلسطين فالشام فتركيا فروسيا وبينما هم هناك اشتعلت الحرب الأولى فني بالمراد «معاصرين هناك» ليزرعوا تقاليد السيرك التي طورها الروس ليصبحوا أشهر لاعبي سيرك في العالم مع لاعبي سيرك عمار كان هناك شاب صغير السن رشيق الحركة، كثير الكلام قادر على الانطلاق المذفع اسمه «عمار» وفي جولاته في الجمهوريات الاسلامية أصبح اسمه «عمزوف».

وعندما اشتعلت ثورة ١٩١٧ كان واحداً من المشاركين فيها بحماس واندفاع.. وسرعان ما أصبح «لاعب المسيرك» كادراً سياسياً. تزوج من راقصة باليه شهيرة، وبقي في الاتحاد السوفيتي.. ثم وفي نهاية الحرب العالمية الثانية عاد إلى وطنه.. ومدينته الاسكندرية. لم يعد يصلح كلاعب سيرك فانتقل محل مكرمه.. ومن هناك بدأ يلقي رباثته عن طريق حكايات ونوادير وأقاصيص تشبه الخرافات -مبادئ الماركسية- حكى كثيرا عن الثورة. وكيف انتصرت ، وستالين وكيف خاض الحرب ضد الالمان، لينتججرااد وكيف صمدت أمام الحصار، سالتينججرااد وكيف كبرت شوكة النازي. حكى كل شيء باضافات مليئة بالتشويق، ولسات تضعد شحفاً في كل حدث، وعبر هذه الحكايات المثيرة التي كانت تظن مع زبائنه وهو يضغط المكواه على ملابسهم.. يعمل ويتكلم دين القطيع. تكثر حوله مجموعة من المعجبين ، أو المسهرين به.. وفيما يحكي من اساطير.. وتحولت ادمجوعة إلى ما يشبه انظم والنفت وان بشكل هامشي مع ارجاسات المرحمة الماركسية انصاعداً لكن صعب الاساطير ادمكبة لنفي يرددها المكروحي شربوب سرعان ما حذب اقطار بوليس الاسكندرية اليقظ قضض على عمروب.. ومجموعة من وفاقه.. وكانت كل النهم الموجهة إليهم وهي ترديد حكايات واساطير.. وفي عمروب في سجن المهدرة زما. وهناك كانت فرصته واسعة كي يردد حكاياته للسجناء.

وفي ذلك الحين كان جابر المعايرجي يلتهم حساساً هو أيضاً، كان واحداً من قادة المظاهرات الوطنية الصاخبة في ٤ مارس ١٩٤٦. خرج جرحاً بليذا اختفى على أثره حتى شفت جراحه ثم سلم نفسه للبوليس الذي كان يبحث عنه باعتباره المتهم الأول في هذه المظاهرات وفي سجن المهدرة التقى جابر مع عمروب، استمع باستخفاف في أول الأمر، ثم لمح الشيخ الملهب حساساً وثقوة في أن يتنزع اصافته ثم اعجابه.. طوى اصعابه في نفسه وعندما خرج من السجن أسرع إلى شوعى بعرفه، وكان قد تصارع معه كثيرا في حضم الحركة الوطنية. طالب الطب حمزه البيونى. ليلعبه بيساطة. قررت أن انضم اليكم لأصبح شيعيا.





صلاح حماد



مصطفى شماس

الاسم: جابر محمود
الرجال:

اسم الشهرة:
النداء:

تاريخ الميلاد:
١٩٢٧/٤/١١

المؤهلات: دبلوم عال
في الاقتصاد - دبلوم في
المحاسبة.

المهنة: موظف بشركة
الاسكندرية للتأمين
- محترف ثوري.

.. الأب موظف صغير
بانسكة الحديد، ترقى مع الزمن
حتى خرج على انقاص وهو
مدير الأم تركيه الاصل
متشدة في تقاليد الانفلاق
الأسرى، على عكس الأب
السياسي الرعده، الوفدي
الانساء.. والذي ساهم في ثورة
١٩١٩ ثم ساهم في مقاومة
الوفد للطاشية صدقي . وفي
واحدة من المظاهرات المتتية
نفض على شفتيه (طالبان
في مدرسة يهوديه
سرس) . وعلى قدر ثورة
الأم كان حماس الاب
وتسجيحه

بأنى عام ١٩٤٦ ليحد
الفضي إلى الخامسة عشرة سلبها
هو أيضا بالحماس كانت
الاسكندرية خاضى من نقل
الرحود الانجليز المشرد
السكاري يلاون الشوارع
وبشيرة العصب الاسكندراس
ديسا كار ووسيل بتركم
في السليد استعداداً إلى بندق
ابواب الاسكندرية كور «جابر»
س وأحمد مصطفى وعدد
آخر من الشبار الصغار جميعه
سريه لمحاربة الانجليز أسوها
«الغماييون» بدأوا بطبع
مشورات مخرض ضد الانجليز
استخدموا «البالوطة»
لفترة ثم إنضم اليهم ساعى في

الفتلة اليونانية وطبع لهم
مشوراتهم على روبر
انفصلة، أغرقوا شوارع
الاسكندرية مشوراتهم . ثم
خطة أخرى للأمام.. بدأوا في
اصطاد الخوذ الانجليز وضربهم
حتى الموت ثم حطوه ثالثه
حلوا على قتال ومسدسات
من بعض الاعراب في مظنه
العصى . وتغربت شاليم في
كلية فيكوريا (الكاب عسكريا
للغواب الانجليزية) والمعهد
البريطاني.. ثم الحادث الأكثر
شهرة «النادي البريطاني»
في محطة الرمل

وانتيت الحرب،
ليواصل النضال ضد الاحتلال.
واحتاحوا إلى غطاء على
لتحركهم.. وعن طريق
ابراهيم طلعت المحاسي
(تعرفوا عليه عندما ساندوه في
معركته الانتخابية في دائرة
محرم) انضروا إلى مصر الفتاة
كجموعة. لكنهم ظلوا
محتضين بتنظيمهم السرى.
وغرروا ان يوجهوا ضربة شديدة
لقوات الاحتلال، التي كانت
معسكة في المكس وواى
الفر مصطفى باتسا قاموا
بصرب معسكر وادى الفسر
بالتنابل وكانت حصار الاحتلال
حسمه.

وبدأ الأمل في البحث
المحوم عنهم واكتشفوا ان لجنة
مصر الفتاة ملغوة بمصلا.
للبرليس فاسحوا بندو. من
مصر الفتاة . ثم كانت
مظاهرات ٤ مارس وكان
جابر واحداً من قادتها وأصيب
فيها برصاصين واحداً في رأسه
والأخرى في سانه ونقص
عليه لىلتى بعروب»

كان أول مسئول التقى به
عن طريق حمزه البصيونى.

طالب آخر هو عثمان طلبة
ومارس جابر نشاطه
حماس في تنظيم كان منذ
حماسا «حركة
الديمقراطية للتحرير
الوطني» (حدثت) . صمد
مباشرة (بندرا لصاله
الوطني) إلى لجنة قسم محرم
بك

وفي ٥ أبريل كان إضراب
صايط لبوليس، وتحركت
حدثت لتسهم في الاضراب .
واندلعت سيرت كبيرة تصم
حاصيرا لحمل صايط بوليس
على اكتافها، وحمرو بوليس
يحملون شيريين على كتفهم
وردودوا حله شعار «الحيز» .
الحريه» «هسقط الملك» .
الحكومة أمرت بنزول الجيش
للتشوارع بعض جنود الجيش
التحموا مع اشتغاريين، يوم ٦
أبريل كان محمولا على أكتاف
جنود الجيش حنفوا معه «الحيز
.. الحريه» وأبصا «هسقط
الملك» . البار أطلت عليهم
بكثافة سقط ١٤ شهيدا ..
وقبض عليه

في أوائل ١٩٥٤ وعقب
خروجه من السجن ، كلف
بإعادة الاتصال بقسم الرمن
الذي حدث خلل في الاتصال به
بسبب حملات القبض لتتوليه .
أعطوه عنوان . شارع ادفو
كان منزل الشيوعى القديم
والعجز والسجين في ذلك
الحين د. حسونه . ابنه
«حسين» يمكن أن يبعد
الاتصال بالقسم. الموعد كان في
منتصف الليل تقريبا، ما أن
دخل وقبل ان يبدأ الحديث مع
الثلاثى «الأم» . زهيره (الابيه)
حسين (الابن) . والمجمع جزء
من نشاط التنظيم دق الباب
بعث ودخل البوليس بشدة
الصايط الشير سيد فهمى.



نرحم به سيد فهمي
رسم على القبع عليه من
جديد، ونسأله سيده
فهمي سندسأله ماذا فعل لها
؟ كان سيد فهمي قد أتى
في حملة تفتيش دورية درجت
عبداً غير متوقع) همت
زهيرة في اذنه قول إني
خصبي (بعد ما قالت له انيها
ترأت الفكرة في رواية
«القطعة» Le Chat. حيث
حدثت إحدى بطلات المقاومة
الفرنسية نسب لي سرقته ثمان
واتحدثت ذات سرقته) بعد
الانرايح عند سألها «هل يكن أن
تعمل فكرة حيلة؟»
وتزوجا وكانت في ذلك الحين
مستوية لجسرة النساء
لحميد وكانت هي والام
تحدثت معكم تحبب شلال
لحد، الشرعيين في نيل
حاميرو ربح ومظاهرات
وحامه
لكننا نمر حكما على
واحدة من وجه شامخة وهي
معدن الكندج مسح حتى عام
١٩٥١ ربح منبه منظمة
النوم سران معارك النحاس،
عادت دكرات «جماعة
الغدايين» من دهس المناصل

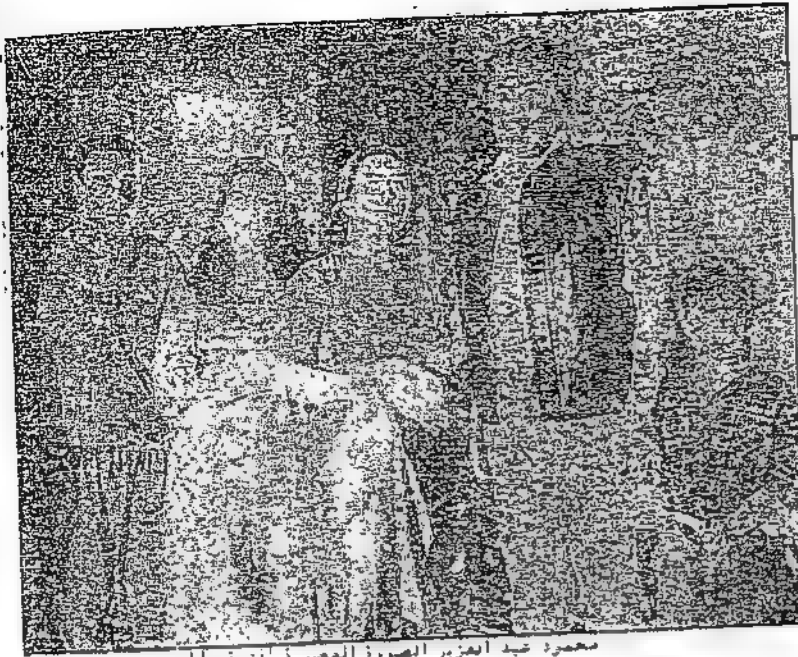
الشيوعي، وطلب من النظم
أن يكون ضمن المجموعة
المناخلة. ونفلا أقات حدثو
معكرها في الاساعليه الى
كانت أكثر المناطق اشتعلا
بالعمل انتقالي ضد
الانجليز (يقول في رساله كتبها
ننا على طلي، ان الاحوان
تتركزوا في السويس ولم يحاربوا
الانجليز، وانما احرقوا كمية
هناك بما اعطى الانجليز المبرر
لفدحة كفر عبده بحجة حماية
المسيحيين) هو انفس في حبه
القديم، الكفاح المسلح، حتى
كان حريق القاهرة. ثم تأتي
ثورة يوليو، وبعد ما بشهرين
يشن خميس والبقرى بطلي
اضراب عمال كفر الدوار
ويسود المنطقة غضب عارم،
ويقبض على عدد من
الشيوعيين.. هو منهم مرة
أخرى، ويرفع عنه عام ١٩٥٤
ليواصل نشاطه من جديد.
في هذا الحين كانت
«حدثو» تعاقب. كانت
ضربات الأمن مركزة عليها
وكانت أنسى الضربات مروحها
في الاسكندرية التي رفعت
صوتها بالاعتراض على
دكتاتورية العسكرية، والتي
بحثت في بناء عمل حثوي
ماحج بين حدثو والوندبين ومصر
النساء وكانت القضية
بالاسكندرية أشد حرارة لأنها
تصوت اعتراضات وإهيارات
من بعض الكرادل ما يعنى أن
الأمن قد أسك بحيرط
ومعلومات كثيرة
ومع ذلك محج رفاق
الاسكندرية في إعادة تشكيل
جبهة المنطقة ليسمرا نشاط
عازم ضد «الدكتاتورية
العسكرية» وكان المشوري
صلاح حافظ

(روزاليوسف) مثلاً للجنة
المركزية المؤتمة أما أعضاء لجنة
المنظمة بهم «على محجيب»
محمد يسيرتي- محمد
عويضة- زهير- جابر»
تولى هو مثوله كفر
الدوار .. النيل والمصح
والمجموعة الحزبية اضطرت بعد
حرقة إعدام خميس والبقرى
ومع ذلك استطاعت حدثو أن
تحقق نجاحا مذهلا.. أخذ
أعضائها «محمود عطا
إله» أصبح رئيسا للثابة..
وصمت المجموعة واحداً من
أشهر القادة الثابيين لصناعة
النسيج «أحمد الهياثي»
رضعت أيضا «عبد صالح»
واطلق العمل من جديد .
.. ونسأله كان الأمن يطارده
«حدثو» ، واذا تعثرت
المطروحات المركزية أصدر رفاق
الاسكندرية مجلة «المقاومة»
وطبعوها على رونيو إحدى
الشركات عن طريق رفيق يعمل
صالح وجن جون الأمن من
حديث. بحثا عن الرونيو الذي
طعما، دون جدوى
وفي الاسكندرية -وريا كان
هنا هو المرحح الفرحيد- شطت
المجبة مع الوندبين نشاطا
لمحروطاً، ووزعت بأسيا
مشهورات كنيشة ورتت لجنة
المجبة هناك المشاركة الشهيرة
لمصطفى النحاس في صلا
الحمد في مسجد ابو
العباس . رنت اللعبة الأمر
بدقة شديدة، ورترا كيف يطلت
النحاس من الرقابة اللصيفة
به . وأفلت فعلا . وكاروا هم
صالح على رأس المصلين، أما
إمام المسجد فقد التهب حماساً
وكانت خطبته عن «الجهاد»
وحررت مظاهرة صالحة تحج
قيادة أعضاء حدثو و
الوندبين. وهاج الأمن من حديث

وفيس عيسى كثير من
السطين في الجهد (شيعيين
ووندبين) وحددت إقامة
النحاس بـ ١٠ وكان هو من
بين المتبرض عليهم كما شرف
بنضبة «الجبهة الوطنية
المتحدة» واد بحلى سبه من
القضية ، صدر أمر باعتقاله
ويرحل إلى سجن الميا.
لكن لاس له غير بدأ
(رغم حالاته لشكرة
واليسيرية) على سجن
المطروحات الحزبي وأرشيف
استطاعة.. والآن يبيت «جابر»
اللقام عن السر.. «كان عبده
عمران (نوبس) عصوا في حدثو
، وكان يعمل سرجيا في قصر
المليبرير سلفاجو (الابن)
وفي قبر القصر كان مخزن
المطروحات حيث يتم نسيم
وتسلم المطروحات في لبالى
السهرات الصاخبة لمليونيرات
الاسكندرية ، ولم يكن بإمكان
أحد أن يتصور أن مخزن
مطروحات حدثو في هذا القصر
العجم.. (من المفارقات ان هذا
القصر أصبح فيما بعد مقراً
لجاحت أمن الدولة).
وتقصي الأيام
بالمناصل.. كعدتها مع
مناضلي هذه الأيام سجن لم
ملحد نصاله ثم سجن .
وحكدا..
فقد أفرج عنه عام ١٩٥٦
ليواصل معركة صدر شعاع .
ثم يعتقل عام ١٩٥٩ ثم يفرج
عند ليواصل نصاله. حتى يكون
قرار الحل الذي يصنفه في خطابه
لي «بالحل المبرى والسبب».. ثم
شاميس «التجمع» ليكون
واحداً من مؤسسيه في
الاسكندرية .. ويواصل معركة
نصاله في صوته



من



محمود عبد العزيز الصورة المصرية للفنون الحارة

فيلم «الجنتل»

لعلى

عبد الخالق

موتيه للزمن الجنتل في فيلم يعرف الواقعية

للتحقق، حتى في ظل أكثر الظروف صعبة
وهنا، فكم تكون الحياة أجمل لو أطنقت
هذه الطاقة من عقاليها،

على الظروف الأخرى هناك عشرات الأفلام
المصرية الأخرى انجذبت من «الحارة» مسرحاً
لأحداثها، لكن الشخصيات التي تمشي نيب
نظر صبة الصلابة عن الواقع الخفيف، فهي قد
تكون أحياناً تنوعات شديدة - لا تعبر من
السطحية والفعالية، وربما لسوية أحياناً - من
الحراير الشذوذية «الباهظة» التي اعتادت
السماة المصرية على أحرارها، لتؤكد في
«موتيه» عن أن «الفقر» نفسه، و«المزج»
بموتيه (11)، لا يمكن أن يكون أحياناً آخر تغييراً
من مثال دهر لا يوجد إلا في ذهن صائمه
يلعبه ثوب القمار البسط، لتحدث عن أفكار
محددة تدور في العادة حرة صراع غير مربى أولى
أمر يحصل أحياناً الانسانية كماله،
تدور في تلك الرشوة، الجنسية
المعمومة، على محرمات من لنزلة
الطبيعة عند صلاح أهر صوب در
فيلم ذلك يوم يا ظالم (1951)
«وعند أسامة صوري في «عذرايت
الأسفلت» (1996).

بين والفنونة و«البلطجة»

من بين كل هذه المعالجات السببية
مضى فيلم «الجنتل» في طريق تدوير الحارة
المصرية على محور يميل إلى التسلية، دون

يحمل في طياته بعض التزايا الحقة، فتاريخ
النهار الحاد في السياسة المصرية يؤكد هذا
الاتجاه، بدءاً من حارة «العزيزية» (1939)
لكمال سليم الذي برصد حياة الطبقة
المتوسطة في فترة تميزت ببعض الأسفل من أن
يظهر بعض أبناء هذه الطبقة إلى مصاف النخبة،
من خلال برع من «الانحياز الضيق»، من حل
ظروف الرأسمالية الريفية، حيث برز قاترو
«النقاء» للأصلي، وإن كان فيلم «دوب»
المنهايل (1951) لفريق صانع قد
أطلق تحدياً لها من أن هذا الثنائى قد
يحول البشر إلى وحوش آدمية، بالمعنى
الكامل للكلمة، بتصاوغ حول المال
الذي يتعشش إليه الجميع خلا
لمشكلاتهم اليومية من تحقيق أحد
الأمس من شروط الوجود الإنساني، من
أن هذا الصراع الذي لا يحظى اهتماماً للفعل
الإنساني يصبح وسيلة لتحقيق حلم كاديه
ورهم مطلق، ربما غير فيلم الكيت كات (1991)
لداود عبد السيد يقدم شهادته
القائمة الرقيقة على أن العجز الذي يعاني منه
البسطاء يمكن مجاوزه، لأن بداخل النفس البشرية
طاقة كامنة تبحث عن مستنق وطريق.

احمد يوسف

هذه سحنة تفصل بين الواقع الخيفي
وصورته على الشاشة في أغلب الأعم من
أفلام «سما» المصرية طوال تاريخها، لكن
اندفاعه إلى البهجة تزداد شيئاً مع تلك الأفلام
المتوسطة التي يرفع أصحابها شعارات وثائقية
ضامة، بأنهم يحفظون لراء السما الواقعية
لنسى تولي وجهها شطر الحياة، إلا أنك
تكتشف دائماً أن الواقع الذي يتحدثون عنه
ليس إلا قصصاً متناثرة وأفكار متفرقة تم
تجميعها على عجل من أفلام التمثيلية وكأنه
الفرق استمد من «الأبيض» العتيق
بلسبب لمصرية التمثيلية.

يتمل صدى فيلم «الجنتل» تصام
الشوارع بزلها، وعلى عبد الخالق
محرراً، وإلى جانبه حشد من نجوم السما
المشهورين أنهم يعيدون إلى «الحارة»
المصرية كما أصبحت عليه المهر، في نهاية
القرن العشرين لتدبر بريد لمرس المعنى
صاغت فيه وسد النير لأحلامها كما عرفتها
هذه الحارة في أموريب تسمى حيث من
لنفسه - تذكر شهادته ولتسرف هي
معبير السادة، في يد المفاير وقد
أصبحت أكثر بعد عن لأن الظروف
لا تعبدية والاحساسية المعاصرة لم تترك
سب على حالة، بل تلب كل الموارس
والأغرف وسدب سطر أمار ومطوية
لأحلامها الحسنة السلة شديدة.

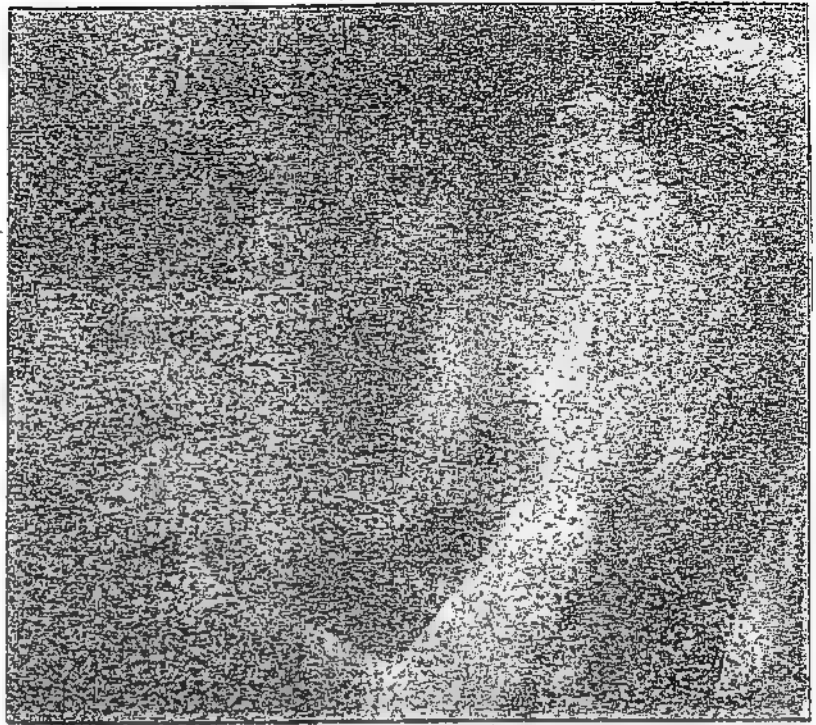
وربما كان هذا الاغواء من صائغى الفيلم

يظل ورثاً لهذه الترويض السخيفة، حتى يتعدى لصاحب القنينة انصراف (اسم سرحان)، الذي يظل عليه السهم اسم «عربي». (وللاحظ مرة أخرى دجاجة وسجدة دلالة اسماء الاسم حتى «الجنفل» سوب تصدق منه) (اللائحة عربي للنساء المسجلة شهرزاد (بوسي) التي يحيا الظن، فهل تستطيع أن تجد في تلك المعركة الدورية التي يبدأ بها الفيلم قرناً بين ما يتصوره الفيلم نوعاً من «الفترة» والشهامة، وبين والسلطة «بالقوى الكامل للكلمة».

الفتوة «الكابوي»

وحكدا يقع الفيلم عند اللحظة الأولى في دفع تصوير «الجنفل» على أنه «كابوي» يتحدث بكلمة مصطنعة يتصورها صاع الفيلم أنها طريقة أرلا ابلد يطق الكلمات، ويرتدي شدة جلدية محلاة بأرور معديبه، ويضع في قدسه حذاء ذاتية عالية بصر على أن يحضر فيها أطراف سرواله، بل إنه يركب حذاءً مطبوعاً ليثبت عينيته أنه «فارس أحلامها» يطوف به الهرة ويعبر أطلها على الدخول إلى سارلهم- أو حوزهم- ليختر المكن تاماً، ليحتل بحبيته شهرزاد بينها شكراد وخجواد، ويتبادل معها القبلات والأصنام، في الساحة التي أرفقها «الجنفل» من التمس السط، الذين يزعم الفيلم أن يظننا يدافع عنهم.

تلك كانت البداية التي انطلق منها صاع الفيلم، وهي يقض إلى ختوا ألب بعد دقائق قليلة من بدت، فكل ما بين من دراما الفيلم- إن جاز لنا أن نطلق عليها هذا الاسم- ليس إلا فقرات متتابعة من المراتب البليدة، رامية- ولا يقل الأحداث- تهر كل منها منقطعة، للصلة «أخرى» من إن علاقتنا بشخصية ابلد غسدة «الحس» أو الفترة ليست إلا ساقاة ردية، إذ كنت أيضاً لمج نصح بين رتد وبليد، فإن سعاد (أنهام شاهين) شقيقة شهرزاد نعيم حياً بالرجل عنه وأر شهرزاد لنا سيدة الثناء، كما ترس من تصويري يجب من أجل سعاد، أنس يندبه الفيلم في توب فتاة سيدة متدنية، تنس إلى من بالرقص في الأرواح صعد فر لشهرزاد، أن كنت تنظر من «جنفل» أن يترس شيانته، سطرته على من العلاقات السابكة، والتخصيص المساقفة، من محاربه من القنوة، أن بعد محاربه تراربه، الفقود، غامك يكون قد ردت لي وجه صديق رشم صان- اسلم بايه قدوس لعلنا واقعاً لكتهم في الحفنة يسعون جادين لاستثمار كل عناصر «الفرجة» السمانه عماها الصل والساحد فعلى العكس من



مشهد شاهد في بوس والهام شاهين

إعارة، واختار له اسم «الجنفل». تلك الكلمة الشائعة التي يحاط بها الحرفيون بعضهم البعض دون أن تخطر من خلال السخرية والتهكم (وهي مخترعتها من إعادة «الجنفل»)، وإن كان المراد الخطر الذي يقع به الفيلم هو أنه يحمل فكرة صرورية وحده «الطاشية العاولة»، بدلاً من أن يصرح تمازلات حورية حول طبيعة تلك التحولات الاحتجاجية التي طرأت على الحارة المصرية المعاصرة، فلم تتركها على جانبها الدم، ولم تقف بها أيضاً إلى واقع اجتماعي مدني حديث، فكأن الفيلم يكرر ذلك الرصع المشرع السائد في التحسين المصري، الذي يقصده تلك الاصطلاح بأنه حتى كتابة مسرحه، حمل إلى الحارة أسراً ما من شوارع المدينة المروحة، كما سول المدينة إلى فيه يعيش في ظل التحول.

إن ردت الحقيقة، فقد يبر من تأمل الفيلم وتفاصيله أنفسه والكربة، حرف تدرك أن صانع الفيلم إضاروا أن يدور الفيلم حول شخصية تحمل اسم «الجنفل»، ليفهم مادائها النجم محمود عبد العزيز، يندف من حلاقتها بعض لوارحه التثيلية التي أنتجتها في معظم أعلامه الأخرى، والتي لا تخلق من خفة النخل (واسمها الآداء أيضاً)، فهو «المحلاشي» صاحب محل تاجير الفواحات- رشاد عنترة، الذي لا يبل الحديث عن ذكرياته عن فروسية أنه ترو (وللاحظ اصطلاح اختيار الاسم) كما أنه يحلم بأن

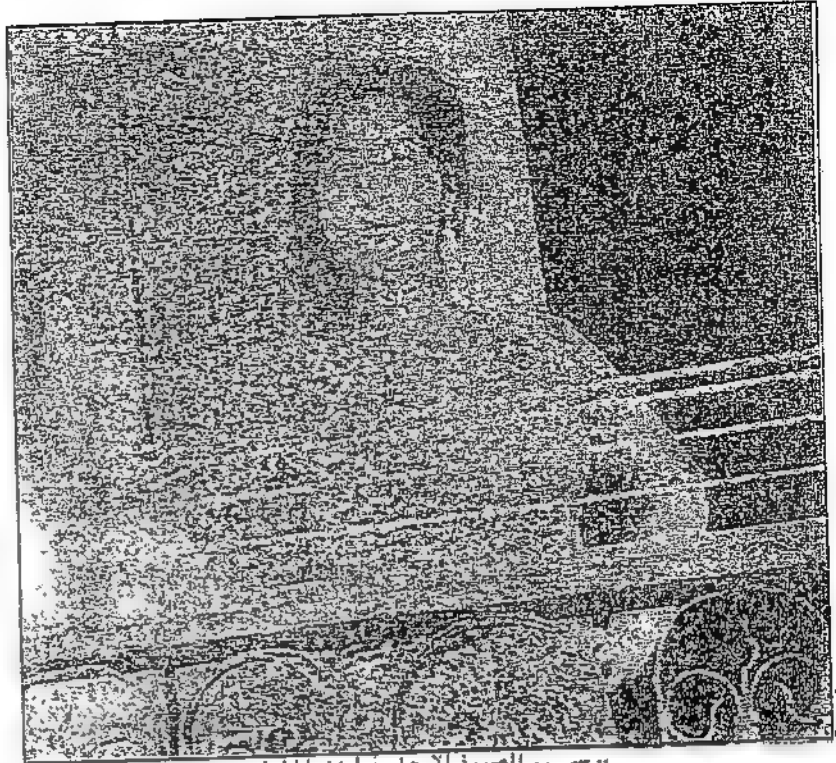
أن يجعل في لرم بأنه يصرح أنكاراً مهمة راتة، فكأنه يريد أن يغازل الجمهور بعين، ويمارز لمشغليين بأخرى، ليتبين به لطاف إلى «الرقص على أسلحة» أو بالأحرى إلى التفتيل الذي لا يحسم من الاصطلاح، كذا الأخطر أن مثل تلك العبارة لابد أن تنص إلى مغاصم مشونة، مركبة، لا تنس فقط إلى التفرد في الوقت الذي ترفع شعار الدفاع عنهم، وإنما تنس أيضاً إلى السخامة المصرية كلها التي يحاول الجدور من إيمانها أن يشقوا شية، صمبا أو ترفع الخيطي وإلى التي «نوع من أن أحد».

والنفس «الجنفل» أو يندف تروها سيدة من صورة «الفتوة» في حارة خصرية متداورة، يرحل فيه اختلافات التباين وشهرة، وإن كانت سدة، فتكون دانياً من إلى من غير سس من لاقتلار لربما كان «شيرة» شخصيتي متبذلة من الأيا، الخرافة تحول محبته، محفوفة اسم الروايات التي من هذه الشخصية من إيمانه، أفضه التمسمة من سيرة، أو ذكرياته العائنه شيا حرة، من حشرته، لا إلى من ذمات هذا الترو، لكن من امركة أنه لم يعد لتلك بشخصية وجود في الحارة لها، صورة التي عن لك الفيلم أنها لم تعد حل نلاً واحداً من أحوال النفس، لكنه من ترو من تدفق من مصرأ شى أن سمدعى خلا، سمد، يجعل منه اختاره التي دحمي

الشخصيات الباهتة التي يمكن أن تطلق عليها صفة مجردة، مثل «الشهيدة» أو «الضحية» أو «المرد» أو «المدانة» (وهو التقلد الذي تحدث عنه إدوين بعد حفا «مسرحة الأخلاق» التي تعود إلى الفنون الوسطى)، وميزوا بصفور مفرقة رسد لظن وعين الشرير على بقايا لضرب حيث سفل رشاد سيفدس يد أبي حري بسد سدو عفسن أهل احارة من الشراب واسواندا)، وشهد طرد أهل الحارة للشمس بشر حائل من العواصف سر اسرة وحفلات لاسد، لمجة الحافة بالحمر واسا، والحلافة

لكن الأهم والأصغر في هذا النوع من الأفلام، التي ترسم أب تنسب إلى ارافعة هو أنها لم تدرك بعد ذلك الفرق الحيوي والجوهري بين النساء المعلق واللب، لمسرح في دراما والصورة السبائية على السواء، هذا كان لنا، المعلق يمر عن رؤية شديدة الذاتية والمثالية للعالم كما يراه الفنان (اليد تنسب الأفلام، شعيرية إلى هذا النوع من الباء)، من الأقرب للواقعية هو البناء المفتوح، حيث ترى في كل الشخصيات التي تظهر على الشاشة امتداداً لواقع أرحب وأشمل خارجها، حيث تصعب - بالمعنى المصيق للماهجة - شخصية حبة ونظراً في أن واحد - كما أن المكان السينمائي لا يبدو عالمًا مطلقاً على ذاته، بل يتكلم أو تستدعي إلى ذاكرتك أو خيالك عشرات ومئات الأماكن الراقية الأخرى التي يمكن أن يحدث فيها ما نراه على الشاشة من دراما، لأنها الدراما التي يمكن أن تعيها حبيما، وإن اختصت ترميزاتها ودلائلها

لقد احتار فيلم «المجتل» رغم رعبه «الراقية» بيا، مطلقاً، مصوغاً من وهام مشرفة عن الواقع، ومزجاً من قصصات أفلام مصرية قديمة لكن الفيلم لا يطرح في الحقيقة مشكلة الواقعية وحدها، لكنه يطرح أيضاً قضية «شباب جوهر» الدراما عن بعض من مجرم صاع السبب المصرية من كتاب السيارو والمخرجين، فكيف للدراما أن تتحقق بيا بدور انضيم كله حرك النجم محمود عبد العزيز واسماته الكوميدية لتقليدية رعبه السادة، في الوقت الذي يتحول فيه الجميع من حرك إلى أضياع باعثة؟ وهل يوجد أي بناء درسي بنسنا بفكر الفيلم من حركته إلى حرك كبسنا اعق، لكن ينجح المسرح قدراً هائلاً من «الفحة» السادة عن فقرة، السبب المصرية وأضياعها ومن تكس حين الحمر الدلاعية الاتساقية لكن تنفع للمسرح ما يرمم العلم أنه قصته التي طرحها ويذاع شيها؟ إن أردت وصفاً دقيقاً لمثل هذه الأفلام، فهو أنها لا تنتمي بحال إلى فن السينما، لكنها ليست إلا نوعاً رديئاً من «صندوق الدنيا» ، وإن كان من المؤكد أنها تخلو من سحره الجميل القديم.



بوسى .. الصورة الإيجابية لبنت الحارة

محصورة لحقيقة المال، التي تنتهي إلى أن تظفر فوق سطح البحر ليحسبها، «المجتل» ويعود بها إلى الحارة ليتروح حبة القنب لهرارد، بعد أن ارتفعت شقيمتها سداد بانتحلي عن ترمدها، وعادت إلى «حظيرة» الحارة، وحبداً عن أحلام التروة والنسوة

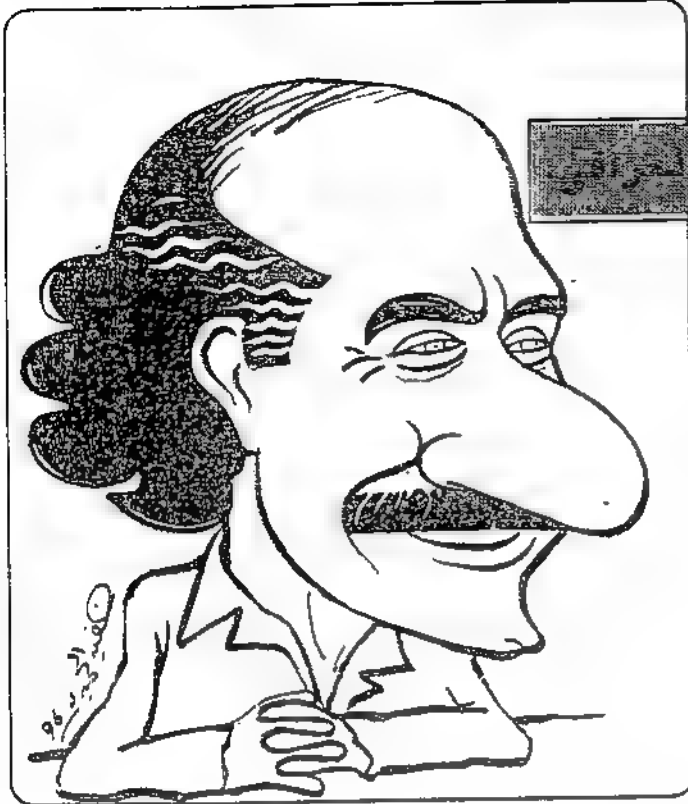
البناء المقلد لدراما هزيلة

يتزل «المجتل» في بعض مبرورجاته العديدة التي يستعص بها الفيلم بالهوار الشرير المباشر بدلاً عن الصراع الدرامي، واستخدام تعبيرات لا تحلو من الشعر واصطلاح البلاغة «أنا حاطط الحارة تحت حلكي لح الحارة ده لحس، أنا راسل الحارة بي شبات أرحاله في شعلها وهكذا» لكن الدجا انقلبت مبادئها أنوما لمننى نلظ ده مش زمان المجتلة» لكن الحقيقة أن هذه التكتلات دائماً تمكن التناقض السبب في روية صفا الفيلم للواقع المعاصر، فهذا انشوة ليس إلا «لطعجا» بالمعنى الكامل للكلمة، حتى لو أحتفى - أو أحتاد الفيلم - حطب قباغ الدباغ عن القيم الأصيلة التي تدور حول القاعيم القلمية للشر وذكراة، كما أن انقلاب المعايير لا يعنى الدعوة إلى العودة إلى عالم قديم لم يعد له وجود، هي ظل المتغيرات التي كان من المفترض أن تحمل الفصح إلى شكل مدنى معاصر

إن هذه الرؤية التقاصره تتحلى في لحوة صاع الفيلم إلى أكثر «كليشيات» السينما المصرية تقليدية وسطحية، بدءاً من

يرفض «المجتل» - دون أن تدرك لذلك سبباً - بالامتثال لأهل الحارة، الذين يصرون على طرد اثنين دافعا عن الشراب يرسى الفيلم تماماً مشهد شتاء هل الحارة على نحو شهواني غلبت برفض سعاد كد بسى لخرة «المجتل» على فرض مصونه عن الحارة)، لذلك يقوم رشاد بصحابة الفتاة شردة وشقيقتها الطيبة بالأفراح برفض سعاد وبس رشاد أولئك روية بفتسها الفيلم لكي ينجح حشود عبد العزيز اشبهت إر ثلاث، حتى شس بهم المصالح إلى قرية في قاضي لسمعه، يتحرر فيها الفرح إلى ما من تحت راس من طفات لرماس، وتقع في أديمه - بالسمه - حشود سيدة سعال، يحسب لمر، لياى من نسب في اسعت عن اصعابها اصحورين

وإن كانت الحارة «حلب لظفا» وليس بقدر شيبه الحمر ترو، وبمحرك إلى رشاد أحلاف ترو حمر والسبب بهذه اصحاب لهر انشودة الطيبة حتى في أراجبه قد اصبحا نس هذا الحمر - كما يحور عن السمة - حمر حشود بهتة مشرفة تنس روية صبار النسل شديدة انشور عن تلك امكلة لياة من البشر لعارين حمر اسفيع من حمر الاحشوية الفصرية معاصرة في لفيلم بسمل في حربة: حمر على حربة من الاضياع لانس يبحث بسبب من حمر حشود حمر د. د. حمر حمر بس سكال حمر ساهر البدة، وكل السبا بردد اضباع وشباتهم الجمسية من محولة «المجمل»، ووكل الرجال يسعون إلى مضارحه سعاد افوام، كما أن الجميع شحورين إلى مظاروة



حوار مع رسام الكاريكاتير العراقي

فخثير الحميري

أجرى اللقاء :

خلدون غرايبة

الكريم سعدون، ضياء الحجار، شهاب الحميري، علي المندلاري، واند نوري وكفاح محمود وآخرين.

* هل تعتقد بوجود وظيفة اجتماعية للكاريكاتير، وما هي؟

-الكاريكاتير فن تحريضي بالدرجة الأولى، فمن خلال بضعة خطوط يمكن لرسام الكاريكاتير أن يهتصر لقرنه قضية شائكة، فالرسم هنا معنى يكشف المستور بعيداً عن التسميحات الاعلامية والتحريجات الفلسفية، وهناك الكثير من القراء يحددون مواقفهم مما يرسمه الكاريكاتير لا بما تقوله تنتجته الصحيفة، وهذا نجاح رائع للفن الكاريكاتيري ولرسائله الفسة والاجتماعية معاً.

* ما مدى ارتباط فن الكاريكاتير بالتطور أو التخلف

الكاريكاتير العربي أخذ بالتمدد على المستويين الأتقي والعامودي، فأتقياً تكاد لا تخلو صحيفة أو مجلة عربية من رسام كاريكاتير يلتقط الأحداث وينسجها وفقاً لوجهة نظره أو وفقاً لوجهة نظر المطبوع الذي يعمل فيه!! وعمودياً بدأ رسام الكاريكاتير العربي يرسخ علاقته مع قضايا المجتمع، وإن كانت هنالك بعض التبعية في المعالجة يمكن أن نلصقها لدى هذا الرسام أو ذلك.

والأمر الملح الذي يقص الكاريكاتير العربي، هو تنظيم معرض دوري يؤمّ النقاء الكاريكاتوريين العرب، على غرار المعارض والتجمعات العالمية.

أما بالنسبة للكاريكاتير العراقي فقد ظل ينضج على نار هادئة، ولولا المعوقات المعروفة التي تقف أمام الرسام العراقي، لأطلع القارئ الغربي على أسماء فذة في التعبير الكاريكاتيري أمثال: مؤيد نصمه، عبد الرحيم ياسر، عبد

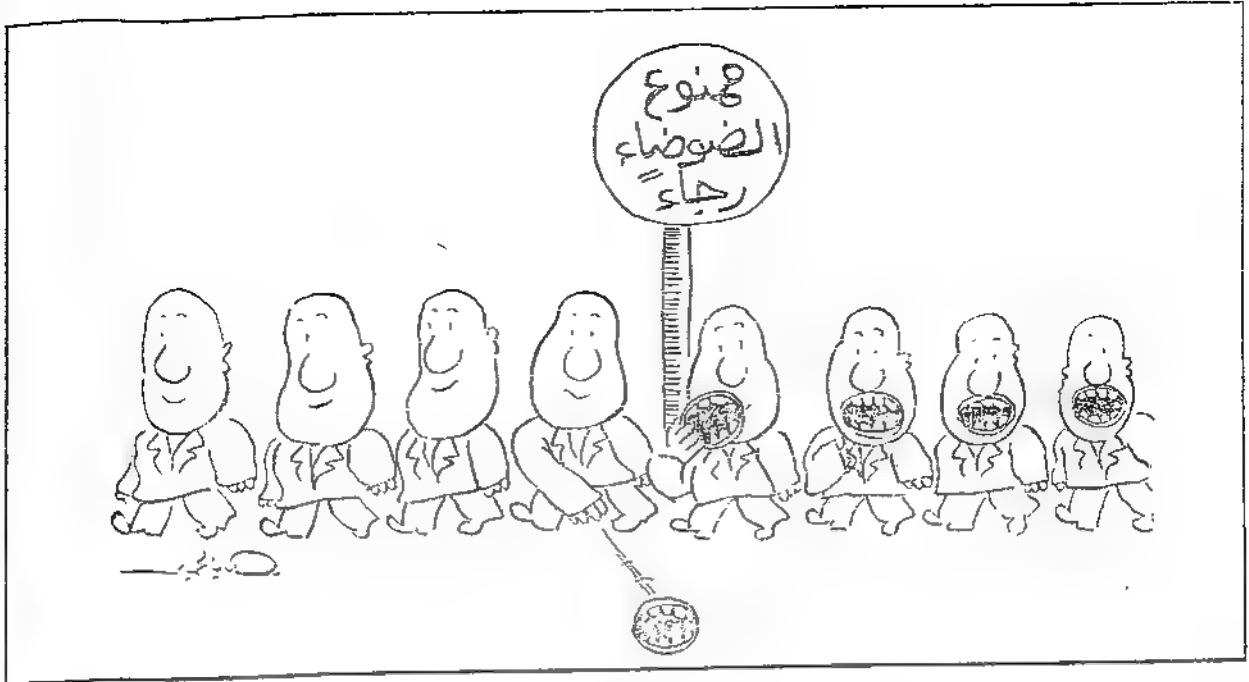
لم يلجأ إلى أسلوب الخطابة في الكاريكاتير، الذي يصل النخبة، ويعينه الناس، اعتمد الإيحاء بدل المباشرة، ولم يعرف الارتجال العفوي الذي يقبله الشعب ونسذه السلطة...!

يرسم خطوطاً سوداء بسيطة، وأشكالاً ساخرة لتضخ من نأسدة لوجحات، تحففت تسرة التمع والجرح والسف

عالباً ما يتحى في منهجه عن التعليق، فقد قصد في لوجحاته أن يخاطب للشوات العامة فكان هذا كيبلا بار تحصى رسوبه احواجر والحدود الثقافية والسياسية التي تفصل بين لشعوب، فوصلت الجميع..«اليسار» المقت باللسان خطير الحميري وخرحت معه باحواجر التالي

* كيف ترى واقع الكاريكاتير العربي عموماً.. والعراقي خصوصاً؟

-من خلال متابعتي البسطة أرى أن



الجمهورية» و«جريدة العراق» - ثم ومنذ عام ١٩٧٩ أصبحت الرسام الأساسي» لمجلة الفباء» أشهر مطبوع عراقي يهتم بالكاريكاتور ويفرد له أكثر من صحتين من كل عدد، وقد سبقي للشهرة فيها عمالقة الكاريكاتير في العراق أمثال: بسام فرج، ورائد نوري.

* كيف تبدأ علاقتك بلوحة الكاريكاتير؟

-ورقة بيضاء، وقلم رصاص، وعدة

- وما توجد ملامح لمدرسة عراقية في رسم الكاريكاتير انتضبتها الظروف الخاصة برسام الكاريكاتير العراقي أو الموضوعات الخاصة التي: أب رسام الكاريكاتير في العراق على معالجتها، فقد انفتح الكاريكاتير تحديداً على رسم الكاريكاتير في أوروبا الشرقية والاتحاد السوفيتي منذ السبعينيات عبر أهم المعارض العالمية حينها وهو معرض «تاتيرنو» حيث كانت مشاركة الرسامين العراقيين شه منتظمة في هذه المعارض، وما نتج عنها من تأثير متبادل والمعروف أن الكاريكاتير في هذه المنطقة من العالم متطور جداً، ويميل عموماً إلى التعبير الصامت، حيث يمكن أن يطور الرسم الواحد أحياناً على أكثر من تفسير.

* كيف بدأت رسم الكاريكاتير، وبين تأثرت في بداياتك الأولى؟

-بدأت رسم الكاريكاتير منذ عام ١٩٧٥، وكان الدافع حينها لمجرد التسلية ورؤية البشرات الخدارية. ولم يكن في شيء احتراف هذا الفن، إلا أنني ولتذلة إعجابي برسام الكاريكاتير العراقيين آنذاك عامر رشاد وعادل شاق و«جريدة الثورة» ورائد نوري «مجلة الفباء» وجدت نفسي أترقب باب الصحافة على استحياء عام ١٩٧٧ وهكذا بدأت رسومي تظهر في «جريدة

الاجتماعيين، وكيف يستطيع الرسام أن يتجاوز واقع الاجتماعي؟

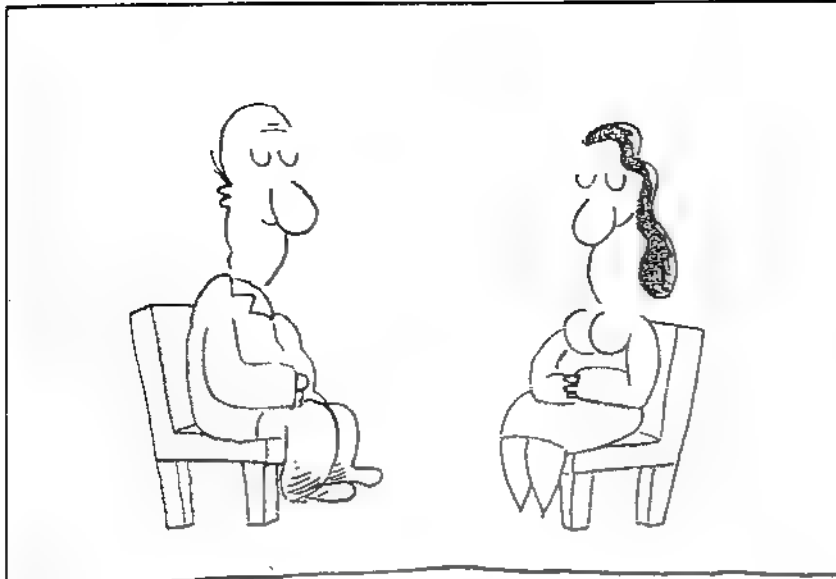
-رى أن الكاريكاتير ربيع الحصار، فالعمل عليه جزء من الحضارة، كما أن تنفيسه على الوجد لصحاح لا يمكن أن يكون بعيداً عن السبوك الحضاري، فاستمتع المتحلف ينظر إلى القند أياً كان شكته على أنه نوع من التنبؤ التي تسترحح المسألة وربما الرعب!

* برسم الكاريكاتير بالأبيض والأسود، إلا أن الكاريكاتير الملون أخذ طريقه إلى لصحف والمجلات، هل الملون دور آخر يقوم به غير الدور الجمالي؟

-الرسام يسمى بإصدار فكره من خلال تركيز نظر القارى في لمحات والإيحاءات التي يطور حينها لرسم، ولا اظن أن اللون سيساعد، فمر بصان لكثرة لا يحدد صيغة حين يدخل اللون كحدث، فربما أو الإيحاءات المقترنة أما في الحالات الأخرى فقد يصبح غير الثاقب المستمع بالكرة، فذلك يرى أن نصب رسامي الكاريكاتير يفسلون أن يعالجوا صبراً غائبين بالأسود والأبيض.

* هل تعتقد بوجود ما يمكن أن يطلق عليه «المدرسة العراقية» في الكاريكاتير، وما هي أهم خصائصها إن وجدت؟





لكاريكاتير الساجح ، ما رأيك؟

أحمد هي رسالته حتى شككت
تلك لرسمة الكاريكاتيري الساجح ،
مع - حده رسالة معربة ينكى أن
تسخر عليه في انه لخط

الفنان خضير الحميري

* مواليد ١٩٥٤ العراق -

بابل.

* حاصل على ماجستير

علوم اقتصادية عام ١٩٨٩.

* بدأ العمل كرسام

كاريكاتير عام ١٩٧٧ في

جريدة «الجمهورية» ثم جريدة

«العراق» ومجلة «الف باء».

* الجوائز

- ميدالية تقديرية من

جريدة «يومئوري» اليابان

١٩٨٦.

- الجائزة الثالثة للمعرض

الافرو عربى فى القاهرة

١٩٨٩.

* شارك فى معارض عالمية

منها:

- معرض «العين الثالثة» /

اليابان لأكثر من دورة.

- معرض «شاهروفر» /

بنغازيا لأكثر من دورة.

- معرض «الانسان والبحر»

/ لاتحاد السوفيتى ١٩٩١.

- معرض «الصالون» /

فرنسا ١٩٩٥.

- معرض «الانسان والقرن

الحادى والعشرين» اليابان

لسنوات متعددة.

- شارك فى جميع المعارض

العراقية للكاريكاتير منذ عام

١٩٨٠ حتى ١٩٩٥.

* صدر له

- كتاب كاريكاتيري مع

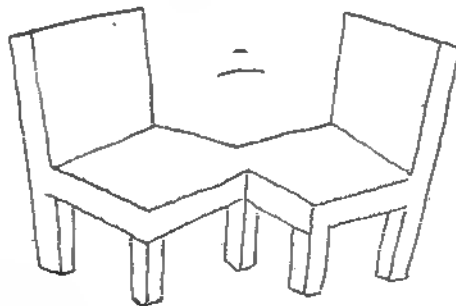
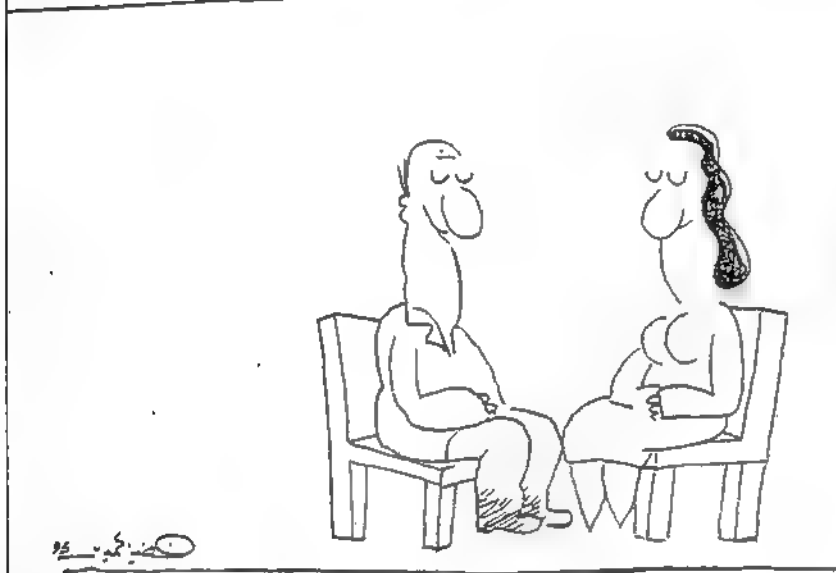
مجموعة من الكاريكاتوريين

العراقيين عام ١٩٨٠.

- كتاب «كاري.. كاتير»

عام ١٩٨٨ (من منشورات

مجلة ألف باء).



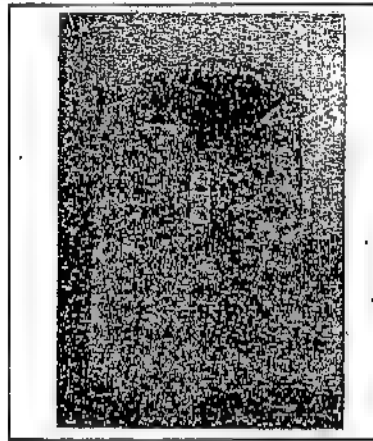
١٩٩٦

وائل شوقي..

مفاجأة بينالي

القاهرة

الدولى السادس



فاطمة اسماعيل

من ٢٠ مثال بقى بالحالات المتحصنة وله مؤلفات فنية عامة شغل منصب مدير متحف اميليو جركو ماسترويانى فى منطقة بورج مدية روم. ورئيس لائحة من البحث التى تقع من مؤسسة ماسترويانى فى مدينة روما - بطلان
موايد ديروط مصر بوسطى. شغل منصب عميد كلية التربية الفنية له كتابات فى فن ومشاركات محلية ودولية فى المعارض وبينات وحائز على جوائز دولية وكذا من محلية عديدة عضو مؤسس لجمعية المحور ١٩٨٤ - عضو مؤسس لجمعية الفن ومسؤول عن عصر الاتحاد العالمى لنقاد الفن التشكيلي. الفوسمير لعام للدورة السادسة لبينالي القاهرة الدولى دسمبر

حار وائل شوقي على حارة الكرى. ليست ايعرر الى حد مصرى فى بينالي القاهرة الدولى السادس الذى صبح سبب دسمبر ١٩٩٦. على حتى صبح فبراير ١٩٩٧ مجمع الميرى مارملاك. صاحب من مصرى الحديث وخاصة لاوير والشاعر والساعة لمديرة. وقائد كلية لمرية امية وكلية التربية التوسية بالمدنى. وعدد الجوائز ثلاث عشرة جائزة. وهدية الجائزة الكبرى فى أنها تجاور تلك التصيغات التى تقع حوز من أنواع بعضها مثل التصوير. لنجت. الحفر. رسم. ومعمل لمركب. فنية الجائزة التى تقع لتلك الانواع خمسة عشر لف حيه وتسمى جوائز البينالي ثم هناك جوائز التحكيم وقيمة الجائزة سبعة آلاف جنيه تقع من أعضاء لجنة التحكيم كل حسب تقديره الشخصى.

وعند أعضاء لجنة التحكيم لهذه الدورة سبعة نقاد دوليين من بينهم عضو مصرى واحد هو نضال فرغلى عبد الحفيظ الفوسمير عام لهذه الدورة. ورئيس لجنة التحكيم النافذ لأرجينيسى خورخى جيلوسبورج. وهو مدير المتحف اترى للصور حيلة ولقد لاجلبرى إدوارد لوسى سميت (١٩٣٣). وله أكثر من ثلاثين كتاب من أشهرها فن فى الشماسيات والفن فى السمينيات ولفن ليرم ١٩٩٥ - والفن البصرى فى القرن العشرين ١٩٩٦.

وفى مصر يترجم به مجلس لأشلى للثقافة كتاب عن نجاحات لفن منذ عام ١٩٤٥ - وحتى ١٩٩٩. يص من بين أعضاء لجنة التحكيم النافذ جوسون تشانج من مخرج كورج (١٩٥١) وهو عضو بالتح. النقاد دوليين له مؤلفات عديدة فى الفن. والقد لاسانى رفائيل كانوهار (١٩٣٥) موايد توليدو. وهو احد المنشئين لجمعية «الساسو» ١٩٥٧ - ١٩٦١. وعضو فى الاكاديمية الدولية للفن الجيلة سان فرانسو - مدريد ١٩٩٦

والنقد لوسى على اللواتى (١٩٤٧) له العديد من المؤلفات لادبية ولغة ثم معاق لايتلى فولور مانو فى سائى موايد ايرسبر (١٩٤٧) وهو دسمبر ليمالى فينيا - امسوح له كثر

وبانى للجانزة الكبرى العمل لاشانى 'Anesta.lat.on' الذى قدمه وائل شوقي نضال فرغلى لدى سم تجاور عمره خمسة عشرى عاماً ولم تجاور تجوته «فئة سوب قيمة» من تجرحه من كده الفون اجمية جامعة الاسكندرية ١٩٩٤. ومشاركته فى صالون الشباب إلا أنه فى تلك السوت بقية استطاع ان يفت النظر إلى موهبة فنية متميزة حصل على الجائزة الكبرى لصالون الشباب فى دورته السادسة ١٩٩٤ ثم مشروعه لمير الذى قدمه فى بينالي وحصل به على الجائزة الكبرى.

ماذا قدم وائل شوقي بالبينالي ١٩٩٦

قدم وائل شوقي عملاً نياً ثانياً In- "stallation" من أربعة اكواخ من الاسمنت مصممه على شكل بيوت مدينة الشربة فى الشكل الخارجى. وهى مصممه من جوانبها الأربع باستثناء لفحة صغيرة مستطيلة من واجهة الكوخ متوسطة الثالث لعلوى للعمل فى لمدة العمل. وفوق سطح لبيوت نثرت كرام كثيرة من سلك لمصن «لصى» ومتعلق به بعض الاشكال الدائرية لسوداء «كرت صغيرة» بصرى عشوائية. -اسلك هما فوق الاسطح معادل مصرى للفن الذى يوضع على سطح البيوت فى لريف وكذا فى البوية .. ف الكرت السوداء الصغيرة فى معادل مصرى أيضا لصورة لبيات الذى يتواجد على الفن ويثل شكل لتلوث البيوت بطبعى اما ما يصعه وائل فهو يثل صورة تلوث الذوق باستعاضته حامة السلك لفضى المانع فى استحضاره على سطح بيوت لاسنية الباردة التى تفصلها عن تاريخها الذى يستحضره الفن فى وجوده.

ثم نأتى إلى الأربعة بيوت واتى كل أربع حالات. أو ربع صور بصرية لشكل هذه الموث الناتج عن الحضارة. الحالة الأولى شعرب عليها حين نظر من تلك لجامعة مصيفة ونفى تفرض روية رؤيه معده لما بداخل البيت. بوى فى الدحل هذه الثابوت لأبيض اللامع وعلى رأسه تهم لتلوث ونفى لا يعنى عن شخص أو

مر. و غيره. وما مر للشاهد. أما البوت
فقد سبوت خاص بروه الفان مياينه المدييه
تجرجه من الشكل سعارف طله للتايوت
كذلك تجرحه العيب الذي جعل من التلى
حساس حياء الرؤيه مع ما يحمله الرمز من
دلالة فلا أستطيع أن أمنع نفسي
من رؤيه هذا التايوت وكأنه
كسولة نصائيه يرتد بها شخص
ما قابع فى داخلها. وإن كان
لشاهد يساعد على تسكين الحالة
واحتوائها فى خزانه متحفية.

البيت الثانى. وهو يعرض حاله
(التجمد) تحدد الحركة وكذلك محمد الصور
بهاك عشرات من الحشرات قد تكون ذباب
أو نحل على أى لأحوال نشرت تلك
الحشرات على حاش من سلك الحلقى سبته
على وضع «الظيرون» وإن كانت ثابته
متلاآت المحرة بهذه الحشرات المستورة ومن
سبل أربعة ميكرونيوتات منتبة فى أرضيه
لحرة لا يصدر عن تلك الميكرونيوتات أى
صوت. رغم زفر هدد. لكم الهائل من
الحشرات ثم هناك الحالة الثالثة ولأول مرة
نجد لونا من العمل وهو (الأصفر
الشمسى) فى المرتبه التى توضع فى
رصيه البيت وتعكس احساسا بوجود ملامح
لاحد كانت ثابته منذ لحظات. وتقر
سقف البيت محمد مستقبل
"Receiver" يعمل وإن كان لا
يستقبل شيئا كما أنه لا يرسل ولا
يصدر صوتا...!!

فى الحالة الرابعة والأخيرة صرح متجمد
بشائط سد بيس (ربدى) من سلة مشنة
باصرع وعلى أرضيه البيت بشائط العديد
من هذ البيس. لتاسد
كيف نرى هذا النوع من
البن...؟

هذا النوع من البس يستطيع أن نراه
معتددا فذا سياسيا. أو فذا
اجتماعيا. على أى حال هو من يحمل رأيا
و وجه نظريا يحدث بالدلالات المباشرة.
الذباب. الميكرونيوتات. المستقبل.
البببب الفاسد وبالتالي المدايل التى لا
تختلف عنها أحد وهى الصمت المصمود.
التلوث. والفساد. وتكميم الأفواه.
والموت مع الحياة. كل تلك العلامات
نضعها فى حالة إحالة للعمل الفنى. وأيضا
محميه على النواع وفى نفس الوقت معايشة
(النوستالجيا) التى حضرننا لها وائل
شوقى من بداية رؤيتنا للعمل كميوت
(لبوبه).

هذا ما نراه أدبا من العمل. أما ما
نراه بصريا فهو موضوع آخر. فكلوا الوحدة
الأساسية التى أنشئ عليها العمل وهى البس
السوى محملا أمام تساؤل. هل هناك حكمه

ما سد الفنان من الرقم (٤) فى العمل؟ ..
نعنى آخر لماذا لم يكن العمل (٣) أو (٥)
مثلا... إذا كانت الفكرة هى فتح المجال
بالنسبة للاعداد فعليا ما نجد أن العدد
الزوجى هو نهاية أى تكرار بينما الفردى هو
استمرار المكرر لأنه دائما ما يكون هو رقم
الاختلاف أو هو السؤال ودائما ما يكون الرقم
الزوجى هو الانسان مع الاختلاف أو احابه
السؤال.

إذا لم يترك وائل شوقى البيوت فى
عدد فردى فيترك لنا فرصة الاختلاف
والتساؤلات؟

حنا يريد وائل شوقى أن يطرح قضية
ثم يستكمل كل عناصرها ويضعها فى صورة
تقريرية متنبه غير فائمه لا للاختلاف ولا
الناقشة من اساس.

النقطة الأخرى لعصر «التكرار
الشكلى» أن هذا التكرار يمتد اقيا فلم يسع
الفنان لوصفه رأيا أو براوية أو بتكوين
هندسى سواء كان دائريا أو على شكل مربع
أو مستطيل... لماذا إذا هذا الامتداد
الانفى؟ هل هو لا نهائية الفكرة
والتي بدأت مع النوبة ثم امتدت إلى كل
أنحاء الواقع الكونى.

هل النوبة هى أول خطوة تلوث
شعر بها الفنان حين انتقلت البرية من
موقعها المصرى جنوب مصر إلى منطقة كوم
أسيو بصيفه جديده افقدتها طبيعتها بما دعى
أهلها إلى هجرها. فانطلق منها إلى التلوث
الكونى الذى نعاينه سواء فى الذوق أو
السياسة أو المجتمع إلى آخره...؟

وفق وائل شوقى فى تحديد الحالة
البصرية باللونين الأبيض والأسود وما بينهما
من درجات لونية من الرماديات للحالة
الشعورية التى يعبرها العمل..

هل هناك مسرح فى عمل وائل
شوقى؟

نعنى آخر هل كان وائل شوقى يقدم
سرحا من خلال هذا العمل؟ نستطيع أن
ندعى أن هذا العمل محمل بعناصر
مسرحية تشكيلية... فهى فكرة من
أربعة مشاهد بصرية لا تتوالى ولا تتقاطع
وإنما تتجاور. وتحفظ امتاعا ثابعا. فى
التصعيد... لا تشترط مرقع بداية أو نهاية
فنحن نستطيع تغيير نظام تلك البيوت فضع
الأول محل الرابع أو الثالث محل الثانى دون
أن يفقد المشهد البصرى. هذا الايقاع الرتيب
وهذا التجاور هو الذى يحمل الفكرة ويصعداها
ويثبت هذا الشخص الذى لا يجهض الفنان بما
يسمى فى المسرح «Faction» الناتج عن
(التطهير) .. فالبس الذى يعتمد الفنان إلى
تكشفه عند التلقى هو عكس نظرية التطهير
فى المسرح وبالتالي فالتلقى فى المسرح يخرج

وهو قانع بهذه النهاية المرضية.. أما فى البس
التشكلى فالأمر يختلف وخصوصا أن ما
نراه عند وائل شوقى يحملنا نترك المكان
وحالة التلق والتوتر تلازما.

ماذا يقول وائل شوقى عن عمله...؟

واحدة من الحالات التى تصدت
اهتماماتى خلال الفترة (١٩٩٢-١٩٩٦) هى
الذوق العام والتلوث الثقوى الحادث فى
مجتمعاتنا من خلال العلاقة بين «المدينة
والعالم الثالث».

وقد أثارنى فى هذا المضمار التعامل مع
«الحضارة البوية» كمرز لمجتمع فى صورة
مصغرة ساعدت العديد من العوامل الجغرافية
والاجتماعية والسياسية والى تفتت فى
حادثة «التهمير» عام ١٩٦٥ على تغيير
كيانه وشخصيته هذا المجتمع الذى انتقل من
مكانه الاصلى إلى مكان جديد فرضته
الظروف وبالتالي فرضت عليه حالة جديدة من
التلوث الثقوى.

الانتاج المتوقف-عدم القدرة على الاتصال-الموت المؤقت

البناء الأسستى المغلف للمشاهد الأربعة
والعلاقة الجدلية بين الراى المثل فى هذا
البناء المعاصر وبين حالة السكك المعدييه
المرتبه بحركة الذباب والذى يرتبط بدور
بفكرة الطفيلية فى المجتمع (The idea of
parasitism in Society) -جسم الحمل
والضرع المتدلى وعلاقته بالانتاج
المتجمد-الميكرونيوتات وجهاز الاستقبال
الصامت وعلاقته بعدم القدرة على الاتصا
-الصريح وهو ليس موت كامل وإنما هى حالة
من الصمت والتجمد. وحيث تبدو العناصر
اجباا وكأنها داخل حجرة تريد تحفظها من
الموت الكامل- الناعمة المحددة لرؤية أمتلى
قد نجعل النوريات فى بعض الأحيان إلى
أشكال أكثر تسطيحا مما يزيد من حالة الرؤية
الصوفية والمتحمدة فى نفس الوقت والتى
نراها من خلال الفتحات الأربع.

* بلاد البوية القديمة كانت تقع فى الجزء
الجنوبى من مصر وتمتد على السودان وعند إقامة
مشروع السد العالى الذى غيرت مساهة البوية
المصرية كان لابد من انتقال سكان البوية من جهة
إلى أخرى من الروادى شمال السد وقد أصبحت
مسطقة كوم أسيو لتقوم فيها البوية الجديدة وما
والت قائمة حتى الآن.



شعار مقترح

أقترح أن تعدل محتسا
«الغزيرة» شعاره، من
«راية المستعمرين في الأرض»
إلى «راية المناضلين من أجل
لفكر الثوري المعاصر» كما أرحب
أن تتقبل تقديري لشخصكم
المكرم وللأستاذ الكبير «حسين
عبد رازق» ولبدييات العزيز
الاستاذ غريان صيف، ركن من
يساهم في تحرير وإصدار هذه
المجلة التي تسعد بحسنى
الأرض الأمل في مستقبل شعبنا
ووطنا وعالمنا.

عبد الفتاح ياسين طنطا

المحررة:
أشكر لك محبتك
الرفيعة وأعتقد أنه لا
تناقض بين الشعار الذي
تطرحه والشعار الذي
ترفعه «اليسار» ومع
ذلك فالاقترح معروض
على هيئة مستشاري
اليسار لابتداء الرأي.

ملاحظات حول

(حركة حقوق الانسان)

بالرغم من انتشار وتعدد
مراكز ومنظمات حقوق الانسان
الا أنها لم تستطع حتى الآن أن
تشرع في الفدر الكبير من
الاهتمام بالعمل اعمد ولذين لم
يحدوا مبادئهم في الأحزاب
السببية بسبب القعود العديدة
المفروضة على شاطئ ولعب
ذلك من الاسباب كما به
تستطع تلك المراكز أيضا أن
تصل إلى المواطن بسيط
افتترض أنها قدمت أصلا
للتعبير والذئع عنه وهذه الحالة
ترجع في رأيي إلى قلة



جان شهران

ما اشتهرت بمعادة العرب.
فان الحاضر أن له تحقيق التوافق
بين خبايا فرنسا الخارجية
والسياسات العربية بعيدا عن
افكار البهينة واستعراض القوة
الامريكية والرئيس شيواك منذ
أن تولي السلطة يسعى إلى
تقارب السياسات الفرنسية في
اتحاد العرب بعيدا عن شهية
الصهيونية العالمية التي تسعى
إلى اقامة اسرائيل التراتبية..
برغم أن الفكر الصهيوني
يرتكب من الانام الكثير من
أجل تحقيق هذا الهدف
والتساؤل هل تقاوم السياسات
الفرنسية والعربية فكر الحركة
الصهيونية والتي تشكل تهديدا
للبعد الأمن العربي.. يمكن
سياسة النظام العالمي ائدى بدعم
رياسر الفكر الصهيوني لأن
العالم لم يعد كما هو بعد انيار
المنظومة الشيوعية لذلك فان
سياسة الحكام العرب أصبحت
أمام معضلة حقيقية وأمام
مسئولية تاريخية وأخلاق وقيم
وهما أكبر من شعارات عملية
السلام.

يحيى السيد النجار دمياط

اتحليل الاجتماعي والسياسي
والاقتصادي لكل حدث طرفه
وموجه ولكل حدث أسبابه
ومعانيه وصلاح عيسى
أستاذ كبير علم جيلنا الكبير
ويلاحظ حب تاريخ الوطن
وتشوق هذا الوطن وتعلما أن
العشق مكابدة ومعاناة فتحية
لصلاح عيسى وحننا لله على
شمانه وتضامنا له بطول
العمر حتى يؤدى دوره تجاه وطنه
وشعبه وسجيته

عبد الحميد

القذافي المنصورة

المحررة: الرميل صلاح
عيسى يشكر الصديق عبد
الحمد القذافي على كلمته
الرفيعة والدانة ويتمنى أن
يكون دائما عند حسن ظن قرائه
ومحبيه.

فرنسا والعرب

تين للنظام السياسي
العالمي أن الدور الفرنسي العربي
الذي يهدف إلى تحقيق السلام
المعادل أمر غير مقبول برغم أن
فرنسا مد صغره دمحول إلى
الحكم وأخيرا شيواك.. لا
تشد انحازها بحر مبيات
انتهية على بلدان العالم السامي
عامة فمن قصايا الشرق الأوسط
والتي تظلم لدور فرنسا لينا.
هي معالجة القضية العراقية
بحرارة أكثر بعيدا عن الحصار
اياها.. وانتهاء أزمة لوكربي تجاه
ليبيا السعى لحل المشكلة
الخزائرية والتي لينا انعكاسات
على الجانب الفرنسي والسعي
لعودة الأراضي العربية المحتلة
ثانها القدس
وفرنسا وإن كانت في فترة



صلاح عيسى

العبور إلى تاريخ الوطن

«صلاح عيسى»
وهراسه وحكاياته، بطويلة
وتفسيرية عن ابرص والتاريخ
تفتح لنا دروبا بطول لا يعرب
نصيب لدينا الا غاشق
أصل بوض رشق صلاح
عيسى ليس شوا محب ساكن
يخطر نظرة ساذجة لمعرفته بل
تشق على باخيرية بينهم بكل
تدليل الدقة رأى خاطرة
صغيرة ترسم روبر طيف جبال
لمعرفته بصر روت
«صلاح عيسى» على
الأنف ولحظ يكن لشخص
والمرتب والحق والانتصارات
يبدأ بالعبور من رشة مر شرر
لحياة شعبنا السعد بهم
وتحليل انداته الذكية غير
فرن صريفة «نصلاح
عيسى» مدرة من سداوس
كتبه انارح لا عسده على
تفكيره وإن سارح بحرد
حدت يديه ارتقاء يفت أما
خمرع فم على الناس مالمهم
ايسار صريفة صلاح
عيسى هي مدرسه كيانة
اشرع من ناب لسعد مدرسه

أولا: عدد المراكز
بما سبق

بما سبق من كبر فصلا
حسب لسان من اقتصادا
لحسب من سبل الاسار
حول من كل الاتجاهات
نفسه ، بتكريرة الا أنا
وحد ر لا حصر لي براد
والنظام المنضمة الواحدة إلى خذ
مضات - وبدلاً من ان تكون
ثلث المنظمات أوغية لوحدة
لعمل حول نفسا
مستركة - وحد أو لحد وصل
إلى ان كل نصيب داخل الاتحاد
السياسي الواحد أصبح له مركز
حقوق لاسار الخاص به ، وهذه
نقطة بداية ناشئة لا تنودى إلا
لمزيد من الضعف والنفوق

ثانياً: انعكاس الخلاف
سياسي بين قور معارضة
لأن نوى معارضة المصرية
ما زلت مصرقة على عدم لاتفاق
ولو حتى شلى برامح ديمقراطى
وحد - فقد انعكس ذلك بوضوح
على حال مركز حقوق الانسان
لدى كار مفترضا ان تكون
أوت لجهة بديمقراطية
محددة - وبلا حصر ان أغلبية
تلك المراكز ينتمى انصارها
لى أصول ليس مصرى
لمصرى والماركسى بينما
للتجارات الأخرى كالاتينية
والتردية بعدة أو مستبعدة
وهو الاسر الذى يعكس
حالة عدم الاتفاق على برامح
ديمرضى من أوساط المعارضة
مصرية

ثالثاً: انتصار
الشراجه على أوساط
المثقفين
مع تستطيع أو له ترشد
لحد امر كر من ضرور إلى
مسار حثو الاسار الخفصة
من مصر والمثقفين من مشاكل
الاسر اوسمة من من صغيرة
وامحاضات - وأصبح ساجا
على العاصمة وفى أوساط
اشتهى محدود - ثم فتحتها

القدرة على التحدر والانتشار في
الواقع - تأتى حركة حقوق الانسان
في مصر في رأى لا فصل
لمشاكل السطاء من الكادحين
الذين هم أغلبية الشعب
وأصحاب المصلحة الحقيقية
سظل اصحابنا متفصرة
على صوم المنفى وقضاياهم
الرفاهية

إن موجة الجمعيات غير
الحكومية المنتشرة اليوم وفي
قرايد إن لم ترتبط بقضايا
حقيقية وتغير عن مخالفات
سياسية صحيحة - سظل كما
هي الآن - مراكز لا يتعدى
دورها مجال اندعاية ويتحول
الدعم الوارد لها وسيلة لحل
مشاكل الفانين عليها ويتبدلا

عن أي دور حقيقى نعال
أحمد ظاهر
المنصورة
المعروفة: شكرا للمصديق
أحمد ظاهر على مساهمته
التي تطرح للنقاش أوجه
المشاكل التي تحيط جانيا
من النشاط الأهل في
مصر، لكن التعميم الوارد
في مساهمته ليس معناه
اغفال دور عدد من
جمعيات حقوق الانسان
التي تشط في هذا المجال
متخذة من الأبعاد
الاجتماعية والاقتصادية
لقضية حقوق الانسان
هدفا لعملها، وببقي أن
نجدد الرجاء للمصديق أحمد
بأن يكتب رسائله على وجه
واحد من الورقة.

التعميم والمثاق



محمد حسين هيكل

لمصر دعما عن الدولة العشائرية .
وطارد الاعليز، وسحر مصر ومفر
ثورة يوليو ١٩٥٢... كان الجيش
أحد أفرع السلطة وجزء من مجتمع
الصفرية... وإن تحث الثورة في
تحقيق آمال الشعب بإحداث
التعبير الانعاسي المشود كتنجبة
لاتراثنا من الشعب والتراثنا
بأعلامه

يخرج من هذا التعميم حدثان
ثورة ١٩... فمن بدأ هذه الثورة
كان الشعب ومن صيغها كانت
القيادة الاشياء التي كانت لا

ثقل سر طند الاطعاس
البرحوايد. بذلك نرى لم تحدر
سرى حتى مكسب السسة
أجته ولم يعر من ابراع
الاحمدى سث وسحق هذا
أحمد من في خفاضة اشبه
الكر ١١ و١٢ يناير ١٩٧٧ في
صورة رثع من صور الصدية
الثورية ولكن انفس كار شجوب
الحسة لعدم وجود ضم ساس
واح فودها

فالسورة الشعبية لم ترد في
تاريخ مصر إلا قليلا
هذا ولأربع سبب ر ما
الشعب كان ذاته البص من أجل
الحياة ذاتها لا من أجل لتعبير
فالحكومات المتعاقبة قد احترلت
التفتت للتصانث اشيرة وذلك
بالبهاء الشعب في الصراعات
اليومية الثانية... فأى طاقة ثورية
سوف تبتد إن كان على افراد
الاشيقات يرموا للحصول على
بعض الأربعة الملوثة بالتراب
واخشرت بعد عرف مرير في
طابور لا آخره

ومن ه يظهر دور الاحزاب
أحصرية مستحلا في عدة الوعى
للتعابير الكادحة وحدث تغيير
في المفاهيم كمقدمة للثورة الثقافية
التي قتل أبنية لأى تعبير يعناه
اشامل من تقوم لاحزاب بهذا
الدور لصحم إلا اذا مخلصت من
صراعاتها اسخية من ناحية
وانصغات اسنرة بين الاحزاب
وبعضها البعض من ناحية أخرى .
وان لم يحدث ذلك فان التعبير
لي يأتي أبدا من هذا لشعب
الكادح الصبر.

محمد أحمد
فرحات
المثقفية

••• طارق ••• هادى ••• السلا ••• الر ••• ش •••



بعد انجلى من قراءة دراسة
«السار» عن الاحزاب المصرية
ودورها - تداعت في ذهنى مقولة
الاستاذ / هيكل: ان أى محاولة
للعلاج خارج رئيس الجمهورية غير
باردة «الجسار العدد ٧٣»
مستولته على الرغم من شدة
تساؤسا فأننا محمد حكمة
وتصراً بالامر هو ديدو الاستاذ/
هيكل الدائم - فتاريخ مصر ينت
أن التفسير قد جاء دائما من
الصفرية
ناحى طارد اليكسوس كان
اسا «لطفة الصفوة الحاكمة لمحب
مصر في ذلك الوقت - ومجتمع
انصوة مثلا في العلماء والاعيان
هو الذى فرض سيمد على حاكم

مداخلات



محمد عبد الوهاب : تجديد التخت العربي



سيد درويش : المسرح الغنائي

علوم الدكتور سمير حنا

ظلمت

محمد عبد الوهاب

أحمد الحميسي

الموسيقى أو الفن البشري . ولكن
الموسيقى بالذات لم تنل أبدا حفا من
المتابعات النقدية وظلت حفا لا تحترق
الأفلام بالرغم من أنها - علبا - أوسع
مؤسسة ثقافية مؤثرة في ثبات المجتمع
بعد أو قبل الأفلام السينمائية .

لكن الدكتور سمير حنا صادق
طرح - ربما للمرة الأولى في البسار -
تلك القضية في مقاله " الوهابيون
الجدد " الذين يعتبرون أن محمد عبد
الوهاب أعظم موسيقار أنجبت البشرية .
وسع أن عبد الوهاب ليس أعظم
موسيقار في العالم إلا أنه أيضا ليس
تاجرا متفوقا كما انتهى سمير صادق
وتتضح خطورة عبد الوهاب ودوره
عندما نتذكر أن الأغنية بالذات - وهي
مجاله الإبداعي الأول - تشكل أغلب
الإبداع الموسيقي العربي الذي لم يفتح
للاستثمار أبواب التذوق الموسيقي المتعددة
الأخرى كموسيقى الباليه ، والموسيقى
البحث التي يكتبها الآن عمر خيرت .
والسيفونية رغم روادها الأوائل والمسرح
الغنائي الدرامي . والموسيقى التصويرية
التعبيرية ، لقد احتكرت الأغنية -
لأسباب كثيرة - الساحة الموسيقية . ومن
ثم فانا عندما نتحدث عن عبد الوهاب
فانا في الحقيقة نتحدث عن قلب وصدر
تاريخنا الموسيقي لمدة نصف قرن على
الأقل .

وبداية فقد تناول الدكتور المسألة من
بعض الزوايا الشخصية التي أعتقد أنه
سيرافقني على أنها لا تمت للمرضع أو
لنصف بطة . كإشارته لعلاقة عبد
الوهاب بأبنائه وأنايته للتدليل على
ضعفه كموسيقار . وإذا كان ذلك هو
المعيار فقد ذات الدكتور زهر متحس
للأخوين رحباني أن الخلافات المالية هي
التي أدت لهدم ذلك المثلث الفني
العقري . فهل ينشئ ذلك ما أبدعه
الرحبانية وفيروز؟ ومعروف أن الادمان
على المخدرات كان السبب وراء الموت
المبكر لسيد درويش فهل نشطب على
إبداعه إذن؟ إن الأمثلة لا تحصى . وتنت
كلنا أن محاكاة الفن بمعايير أخلاقية أمر
مستحيل . لأن الفن ليس للأخلاق وإن
كنا نتمنى ذلك . وعندما احتج يوسف

كلنا قرأت منهم واستمتع ما يكتبه
الدكتور سمير حنا صادق في العلم
على صفحات مجلة البسار بذكر لذاكرتي
فضل أستاذنا الكبير سلامة موسى
على الثقافة المصرية وشروحه المبسطة
للمدارسية وغيرها . ولكنني عندما
طالعت مقاله الأخير عن محمد عبد
الوهاب ولتيت إلى ذهني فكرة لاسعة
وردت على لسان الأستاذ كامل زهيري
في حديث شابر في الستينات عندما كان
يرأس تحرير مجلة الهلال فأثراها وأنتاشا
" قال : " نحن المثقفين العرب نعاني من
مشكلة غريبة . نعتزلنا تستشرق أداب
وفلسفات القرن العشرين . لكن ذوقنا
البحري توقف عند لرحات المناظر
الطبيعية من القرن الثامن عشر . أما
أنا فانا غارقة في مرشحات القرن
الثالث عشر " . ويمكن أن تصيف لتلك
العبارة أن عقولنا بالنسبة للمجالات
العلمية مازالت تقف عند حدود ذهول
المجرتي أمام علوم الحلة الفرنسية
وقرارير التفاعلات الكيميائية التي
أدلت تاهورتها الملونة شيخ المؤرخين .

إن المثقف العربي يعاني من ذلك
الانقسام المشوه ومن عشوائية نحو ملامحه
العقلية والمعرفية التي ينضج بعضها
على حساب البعض . ولذا فليس من
المستغرب أن نجد مثقفا يكافح من أجل
العدالة ويعجز عن فهم بيكاسو وآخر
ينشر العلم ولا يستطيع أن يتذوق

ادرس على نيل نجيب محفوظ لجائزة نوبل بدعوى أنه كان الأحق بها كانت الأتانية هي التي تحدث بلسان ادرس . نيل تنحى جانباً بكل ماكتبه أير القصة العربية المتسيرة ؟ ولاأرى على أي أساس يقطع الدكتور سير بأن عبد الوهاب لم يكن " يعلم شيئاً عن الأسس النظرية لعلوم الموسيقى " ؟ علماً بأن الإقام بتلك الأسس لايصنع فناً ، لكنه يؤهل ناقدًا للحديث عن الموسيقى . كما أن تلك ناصية الأسس النظرية للأدب لا تصنع روائياً . فالفنانون عادة مايشربون الأسس النظرية لما يبدعون من استيعابهم وفهمهم المباشر لتجارب قبية سابقة . ولاظن أن المصنف كان ملماً بالأسس النظرية للشعر ، كما أن العرب عادة كتبوا جزءاً من أروع الشعر قبل أن يضع الخليل بن أحمد علم العروض ! ونرى الموسيقى كانت معارف سيد درويش باعث النهضة الموسيقية المصرية قليلة للغاية لكن ذلك لا يحول دون إعجاب الدكتور به .

ويقول د. سير إن عبد الوهاب بالخلط الموسيقى الذي ابتكره أدى " لافساد خاصة الذوق الموسيقي لدى جانب كبير من المصريين ففقدوا المقدرة على تذوق موسيقى أبو بكر خيرت وغيره " . ومعروف أن أبو بكر خيرت والمؤيد الأول من أصحاب التيار البسمفرى المصرى ظهروا فى مرحلة لاحقة على عبد الوهاب . وعندما بدأ عبد الوهاب فى العشرينات لم يكن أحد من أولئك قد ظهر ليعطل عبد الوهاب المجهول عن الاستمتاع به . فإذا كان الدكتور يقصد أن استمرار تأثير عبد الوهاب اللاحق التضخم قد



لى مراد
أغنيات لاتنبل



عبد الحليم حافظ
الصوت الأول

عطى - ربما بعد - خاصة الذوق . فهذا أيضا غير صحيح . لأن من يقرأ هذا يظن أن المصريين قتموا دائماً بحالة تذوق الموسيقى البسمفرى ثم أتى عبد الوهاب فسلمهم تلك النعمة . بينما تشكلت حالة الذوق الموسيقي المصرى - قبل سيد درويش وعبد الوهاب - من التمتع بالطرب والموشحات التى تحاول الافلات من التركية . ويبدو من غير المنطقى ومن الظلم أيضاً اتهام عبد الوهاب

بأنه كان السب وراء انتشار كلمات الأغاني السيئة . ففى هذا صياغة فى قدرات محمد عبد الوهاب الخارقة ، كما أن حيوط مستوى الكلمات ظاهرة اجتماعية وأدبية وفكرية لا دور تقريباً للمؤلف الموسيقى فيها . علماً بأن عبد الوهاب غنى كثيراً من القصائد والأغاني منها ما هو من تأليف أمير الشعراء . ولاأرى سخافة فى كلمات أغانيه إلا بنفسى القدر الذى يمكن العثور عليه فى كلمات أغاني عبد الحليم وكارم محمود وغيرهما ممن يعتبرهم الدكتور من ضحايا تربع عبد الوهاب على عرش الموسيقى . ومع أن عبد الوهاب هو الصوت الثانى بعد عبد الحليم حافظ فى تاريخ الغناء العربى المعاصر فإن الدكتور يسلبه حتى امتياز صوته العذب قائلاً : " إنه لضعف صوته امتنع عن التأليف الأوبرالى " مع أنه لاعلاقة بين صوته - حتى لو كان ضعيفاً - والتأليف الأوبرالى . فقد اعتزل عبد الوهاب الظهور على المسارح وفى الحفلات منذ الخمسينات . وكان أغلب ماكتبه لطربين آخرين . فليست الفسة فى أنه كان يؤلف ما يستطيع صوته غناءه ويبلل ما يبلغه صوته .

وبالرغم من قائمة الاتهامات الطويلة التى جعلت الدكتور يتساءل عما إن كان عبد الوهاب : " حتى صجره موسيقار ؟ " منتصباً إلى أنه كان " تاجراً متفوقاً " فإن أخطر الاتهامات التى تمس صلب الموضوع فى حديثه عن أن الأغنية لا تدخل فى قائمة القوالب الفنية ذات الشأن ، وعن أن عبد الوهاب كان يسرق الأغان . وكان بلصق مايسرقه

وسط المقامات الشرقية . وهنا يخلط الدكتور سبيلين أن عبد الوهاب : " لم يؤلف قطعاً موسيقية ذات قيمة " . وبين مجال عبد الوهاب الإبداعى . والواضح أنه يقصد بالنقطع الموسيقية ذات القيمة المعروفة السمفونية أو الموسيقى الصرفة ومن ثم يعتبر أن هرم الأغنيات الذى شاده عبد الوهاب عديم القيمة لأن عبد الوهاب كان " على الأغلب ملحنًا ومؤدياً للأغاني " أى أنه يرى أن الأغاني لا تنتمى للموسيقى ذات القيمة " والأغنية إذن ليست قالباً فنياً ذا شأن ! وكان لابد لعبد الوهاب لكى يؤلف شيئاً ذا قيمة أن يؤلف السمفونية أو غيرها . فهل يجوز الطعن فى مكانه عبد الوهاب لمجرد أنه تخير هذا القالب الموسيقى الصغير عملاً رئيسياً له ؟ وبوسعنا من نفس المنطلق أن نعتبر أن كل من توقف عند قالب القصة القصيرة أساساً - وهو قالب أدبى صغير - لم يكتب شيئاً ذا قيمة . لأنه لم يدخل إلى الحقل الروائى حيث توجد " المقطوعات الأدبية القيمة " .

أما عن ماشاع من أن عبد الوهاب على حد قول الدكتور : " كان يسمح لنفسه باستعادة الألحان العالمية ولصقتها وسط المقامات الشرقية " وأنه أفسد الذوق الموسيقي . فإن هذين الاتهامين محدداً يشيران - وبالغلبة - لموضع قوة وعبرية عبد الوهاب . وفضله على الموسيقى المصرية والعربية ذلك أن محمد عبد الوهاب ؟ هو ابن روحى مباشر ، لسيد درويش رغم أنه لم يستطع استكمال عملية شق الطريق للمصرح الغنائى الدرامى الذى بدأه خالد الذكر لكن تلك القضية تتعلق



نجيب محفوظ
الرواية والقصة القصيرة



يوسف ادريس
جائزة نوبل

يبدو وقدرات الفنان الذاتية ولا تأس قدره أو ابتدعه، وعندما بدأ عبد الوهاب رحلته في العشرينات كان سيد درويش يقوم ليس فقط بتأليف الموسيقى المصرية عبر برقيات المسرح الغنائي، بل وكان يقوم بتحويلها إلى أي نقلها من البشارف والموشحات التركية إلى النغم المصري في عملية فنية رافقت ولادة القومية المصرية، لكن الزمن لم يتح عبقرية سيد درويش مهلة ليقيم - على نحو خاص - بتحديد معالم قالب الأغنية كقالب آخر متميز وكانت الأغاني لديه جزءا من المسرح الغنائي وفرتا من شجرته. وكان على عبد الوهاب بالذات أن يصوغ ذلك القالب الأصغر والأكثر انتشارا. وقد أنجز عبد الوهاب تلك المهمة على مستوى تخلص الأغنية من التزيد والإطالة والارتجال، ثم فتح ذلك القالب للبيارات والآلات الموسيقية الوافدة، وقام عبد الوهاب بتجديد النغمة الغنائية العربية الذي استقر طويلا على أساس الناي والقانون والعود والدف، وكانت معارك عنيفة تنشب في كل مرة يدخل فيها عبد الوهاب آلة جديدة تضيف طعما جديدا، وهي معارك كذلك التي دارت مؤخرا بشأن دخول الفيديو والنش وشبكة الانترنت وغير ذلك. وهو ما حدث عندما استضاف عبد الوهاب "الماندولين" الذي استخدم في أوبرا مونت كار - دون جيوفاني" ناذا به يصدر لدى عبد الوهاب في نيل غزل البنات فهل يمكن النظر لادخال آلات جديدة باعتباره خلطا وانسادا للذوق السائد؟

أما عن اتهام عبد الوهاب بالسرقة فهو اتهام مضحك،

لأن تاريخ حضارتنا كله - منذ دخول الحملة الفرنسية - هو تاريخ السرقات العبقريّة. بدءا من إصلاحات محمد علي التي نقلها عن الفرنسيين وعن إصلاحات بطرس الأول في روسيا، انتهاء بالسرقات العبقريّة للفكر والقالب والأشكال الفنية، والمسرح الذي عرفناه مع الحملة الفرنسية بهذا المعنى مسروق. ويجوز القول بأنه أقصد حاسة تذوق خيال الظل السابق عليه، والسبنا المصرية كذلك. لكن المشكلة كانت دائما في التوظيف العبقري لما نقلناه ليصبح تعبيرا عن الواقع المصري وجزءا من نسجه. ولا أذكر الآن اسم إحدى المسرحيات الشهيرة لسعد الدين وهبه التي نقلها عن قصة أمريكية باسم مرقف العرب. لكنه حين استعار الفكرة وظفها للتعبير عن شخصيات مصرية، وهو ما فعله عبد الرحمن الشرقاوي عند استعارته لشكل رواية "فوتنصارا" لمولينى الإيطالي ثم توظيفه للشكل للتعبير عن "الأرض" وهموم الفلاحين وكل ما كتبه نجيب محفوظ حتى الثلاثية هو استلهام للتراث الروائي الغربي التقليدي، فهل ينفي ذلك أن صفة وعيد الهادى في رواية الأرض شخصيات من لحم ودم مصر؟ أرى أن السيد عبد الجواد - الذي يرتع في استلهام الشكل الروائي الوافد - هو شخصية مصرية مائة بالمائة... إن المشكلة في توظيف العنصر الوافد فكريا وفنيا بحيث يقوم بدوره مختلف تماما. وهذا ما فعله عبد الوهاب في كل ما ينظمه الآخرون استعارة وسرقة. وغير صحيح ما يقوله الدكتور سمر من أن عبد

الوهاب "لصق الأغاني العالمية وسط المقامات الشرقية"، لأن اللصق يظل لصقا ظاهرا تنفر عنه الروح، أما عبد الوهاب فإنه أذاب ما نشرحه روحه وعطسه من طعم موسيقى أخرى في إطار الروح المصرية. وكانت الحمل التي لا يختلف أحد في أنها مأخوذة من سينماتيات وأوبرات إيطالية تستخدم لديه فقط كمدخل لإضاعة ما يليها. وبهذا المعنى فإن رفاعة رافع الطهطاوى استعار فكرة تعليم البنات مما شاهده وقرأ في باريس، ولا يمكن أن يكون سبب انتشار عبد الوهاب كما يرى الدكتور هو أنه كان "تاجرا متنفقا"، فالنجارة لا تستطيع أن تفسر تغلغل ألحان عبد الوهاب في وجدان ومخيلة وذاكرات أجيال متعاقبة، ولا تصطبغ التجارة تفسيراً لاستعصاء أغنيات لبلى مراد مثل "الدنيا غنوة نغمتها حلوة" على الذبول بعد نصف قرن من تأليف عبد الوهاب لها، ومع أن آخرين لحنوا مثلما لحن عبد الوهاب إلا أنه كان رأس المدرسة المرسقية الرهابية الأضخم كما وكيفما والتي لم تدع لونا إلا وتركت فيه بصمة ومن معظمه خرج الآخرون جميعا ومنهم كمال الطويل والمرجى وكل من أبدع في ذلك المجال.

مشاكل



حدث ما كان متوقعاً، وأعلن معظم مؤسسي حزب الوسط من أعضاء جماعة الإخوان المسلمين، تنازلهم عن الطعن في قرار لجنة الأحزاب بالاعتراض على تأسيسه، وفوجئ وكيل المؤسسين المهندس أبو العلا ماضي، بأن الباقي منهم معه لا يزيدون عن ثلاثة، فطلب التأجيل لكن يبحث عن مؤسسين جدد يستكمل بهم النصاب. ولا أحد يعرف حتى الآن، المبررات الحقيقية لاعتراض مكتب الارشاد على المشروع أما المبررات المعلنة فهي تدعو للمضحك لتبانتها وتناقضها، ولأنها -عدم المؤاخذه- تبدو محاولة اخوانية للمضحك على ذقون الجميع.

محاولة إخوانية

للمضحك على

الذقون

يشاعون، من دون أن يشيروا إلى ملكيتهم الخاصة لها في وثائقهم السياسية أو يستخدموها في دعايتهم الحزبية.. وهذا -فيما نعتقد- الأساس الذي قام عليه «حزب الوسط» ليحل اشكالية الوجود غير القانوني لجماعة الإخوان، وليشل أول تحديد له قيمة في حركتهم السياسية منذ نشأتهم. ويبدو أن الحرس القديم من قادة الإخوان، خشي أن تصاب الحكومة بحالة من الذكاء المفاجئ، تدرك أن سعي الإخوان لانتشار حزب، دليل على قبولهم لأسس اللعبة الديمقراطية، ويرهان على نيلهم للعنف، وإعلان بتخليهم عن ادعاء القداسة، فتسمح لهم، بإشهاره، لتفكر المأساة التي حدثت من قبل مع الناصريين «ويستولي مؤسس الوسط على قيادة الجماعة، ويصبح «أبو العلا ماضي» مرشداً عاماً، فاندفع مكتب الارشاد يدافع عن كراسيه».

وبينما كانت الحكومة، تصر بذلك، نادراً، على أن تأسيس حزب الوسط، هو «لعبة تقسيم أودار داخل الإخوان»، كان الحرس القديم يتقدم ليتحالف معها للتصديع على أول محاولة تجديدية لها قيمة في تاريخ تيار الاسلام السياسي.

ويا أيتها الحكومة : يحسركي في كنفك.

تصوروا أن رفض اشهار الحزب، سيفقدهم شرعية يحوزونها الآن، فلا شرعية هناك ولا يحزبون، وهم أول من يعرفون، أنهم ينشطون بقتضى اتفاق عرفي وإذن شفهي يمكن للطرف الآخر في أي وقت أن يتنكر له، فيصبح المسموح ممنوعاً، والممنوع محرماً، ويقاد عشرات منهم إلى السجن، لأنهم مارسوا نفس النشاط الذي كانوا يمارسونه علناً منذ سنوات، من دون أن يعترض أحد، فضلاً عما تعطيه التشريعية القانونية لهم، من فرص لإصدار الصحف، ولحوز الانتخابات ولعقد الاجتماعات العامة والحزبية.

ولا معنى لاعتراض مكتب الارشاد على مشروع تأسيس حزب الوسط، وتحالفه -موضوعياً- مع الحكومة لانتشاله، إلا أن الإخوان لم يحسوا سرقهم بعد من قضية التعددية الحزبية، وأن بينهم جناحاً متشدداً يرى أنهم ليسوا مجرد حزب من الأحزاب لأنهم الدعاة إلى الله، وإلى تطبيق شريعته فهم بذلك «جنة» قتل الأمة كلها، ولأنه لا يجوز لأحد ألا يدبر إلى الله، أو أن يعترض على تطبيق شريعته، فلا يجوز أن يكون الإخوان حزباً، إذ هم كل الأحزاب..

وهي فكرة خاطئة تتناقض مع تراث الإخوان الذي استقر على أنهم «جماعة من المسلمين» وليسوا جماعة المسلمين، وتتناقض مع الاسس الديمقراطية التي ترفض أن تحسرك أية جماعة لنفسها حق الحديث باسم مقدسات الأمة ومنها الدين والوطن، إذ هي ملك للجميع ومن حق الجميع أن يستلهموا منها ما

من هذه المبررات المعلنة، أن التقدم بطلب لتأسيس حزب، يضع الإخوان في موضع البديل الذي يستعد لرواية النظام القائم، ويستفزه انضربهم، ومنها أن القيادة السياسية تراجه الآن دعوة قادة إسرائيل، «وفقد الأولويات» يقتضي بموازنتها بصرف النظر عما يتعرض له الإخوان من أذى وضربات أمنية، ومنها أن رفض طلب تأسيس الحزب، يسحب الشرعية التي حققها الإخوان منذ خروجهم من السجن والمعتقلات في منتصف السبعينيات..

ولا أحد يصدق، بما في ذلك الإخوان المسلمون أنفسهم أن معيهم لتشكيل حزب سياسي لهم يمكن أن يتخذ سبباً لانتقامهم بالسعي لرواية النظام السياسي القائم فضلاً عن أن النظم السياسية التي تقوم على تعدد الأحزاب تقتضي أن هذه الأحزاب تتداول الحكم فيما بينها، فإن أحداً لم يوجه التهمة للأحزاب القائمة.

وليس في تشكيل حزب الوسط نكوص من موازنة الإخوان للقيادة السياسية في مواجهتها لدعوة قادة إسرائيل، يتطلب تطبيق فقه الأولويات والتنازل عن الطعن على قرار لجنة الأحزاب بالاعتراض على تأسيسه، إذ كان باستطاعة المؤسسين، أن يفعلوا ما فعلت الأحزاب القائمة التي لم تجد تناقضا بين معارضتها للحكم وبين موازنتها لموقف القيادة السياسية من دعوة قادة إسرائيل.. أو سبباً لتطبيق فقه الأولويات على هذه الحالة بالذات.

وبضحك الإخوان على أنفسهم، إذا

صلاح عيسى